# الأزدياد السني على اليانع الجني

(أسانيد كبار شيوخ الحديث بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند)

تأليف

العلامة الفقيه المفسر المحدث

الشيخ محمد شفيع العثماني رحمه الله

(١٣١٤-١٣٩٦هـ)

المفتي الأكبر بباكستان سابقًا

تقديم

نجل المؤلف، العلامة المحدث، الفقيه

الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله

رئيس وفاق المدارس العربية في باكستان

قدم له ورتبه وعلق عليه

عبد المجيد التركماني

دار الرياحين

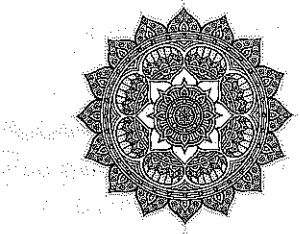

# الإزدياد السني على اليانع الجني

(أسانيد كبار شيوخ الحديث بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند)

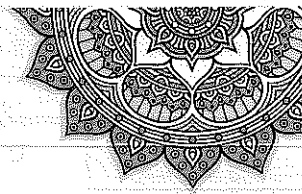

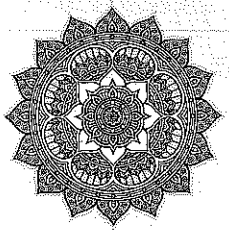

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة الكتب الوطنية: ٢٠٢١/١٢/٦٨٢٨
٢٣٠
العثماني، محمد شفيع
الإزدياد السني على اليانع الجني/ محمد شفيع العثماني (ت ١٣٩٦ هـ)؛ تحقيق عبد المجيد التركماني.ـ عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢١
( ) ص.
ر. إ.: ٢٠٢١/١٢/٦٨٢٨.
المواصفات: /الحديث الشريف// السنة النبوية/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م
ردمك: 9789923762882

عمان ـ الأردن
جـــــوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com

بيروت ـ لبنان
هـاتـف وفـاكـس: 009611660162
جـــــوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

# الأزهار السنية
## على اليانع الجني

(أسانيد كبار شيوخ الحديث بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند)


تأليف

العلامة الفقيه المفسر المحدث

الشيخ محمد شفيع العثماني رحمه الله

(١٣١٤-١٣٩٦هـ)

المفتي الأكبر بباكستان سابقًا


تقديم

نجل المؤلف، العلامة المحدث، الفقيه

الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله

رئيس وفاق المدارس العربية في باكستان

قدم له دراسة وعلق عليه

عبد المجيد التركماني


دار الرياحين

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة بين يدي الطبعة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن من الطبيعي أن يكون للإنسان حب وشغف بالمدرسة التي نشأ فيها، وتربَّى على مشايخها، وإن العبد قضى أكثر أيام الطلب مع شقيقه الأكبر الأستاذ عبد الحميد التُّرْكْمَاني حفظه الله تعالى وأكرمه في الدارين، في رحاب جامعة دار العلوم كراتشي، تلك الجامعة التي جمعت بين القديم الصالح والجديد النافع، والتي جمعت بين العمق في العلم وبين العمل، والتي هي النَّمُوذج البارز لعلماء دِيُوْبَـنْد الذين عُرفوا بالوسطية والاعتدال.

وقد كان من أمنياتي أن يتاح لي فرصة لخدمة هذه الجامعة المباركة، فخطر ببالي العمل على رسالة «الازدياد السَّنِـي على اليانِع الـجَـنِي» لشيخ شيوخنا العلامة الفقيه المحدث المفسر محمد شفيع العثماني رحمه الله تعالى، مؤسس هذه الجامعة، والمفتي الأكبر بديار باكستان سابقاً، فرأيت الرسالة وتصفحتها فبان لي بأنها لم تُـخْدَم ولم تُعْنَ بـها كما ينبغي، بجانب أهمية هذه الرسالة، فإنها أحد الأثبات التي اشتهرت بين العرب والعجم في بيان أسانيد كبار شيوخ الحديث بالجامعة الإسلامية دار العلوم دِيُـوْبَنْد، فاستشرت أستاذنا

العلامة المحدث، الفقيه الكبير، الشيخ محمد تقي العثماني، حفظه الله تعالى ووقاه من كل سوء، ونفعني بعلومه ودعواته، فأذن لي جزاه الله كلَّ خير، ثم بعد إنهاء العمل قُدِّمت الرسالة إلى فضيلته ففرح ودعا بالبركة والنفع، وستأتي رسالته.

وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لخدمة هذه الرسالة، ولم آل جهداً في خدمتها، كما سأوضحه في بيان منهجي، إلا أني أريد التنويه هنا إلى أمرٍ، وهو:

أن «الازدياد السَّني» كُتِب لبيان أسانيد مشايخ ديوبند إلى الإمام عبد الغني الدِّهْلَوي رحمه الله تعالى، أما منه إلى أصحاب الكتب فهو مُثْبَتٌ في «اليانع الجني»، فيظهر في بادئ النظر فراغ لهذا الجانب، ولله درُّ المؤلف حيث أَلْـحَقَ بآخر الرسالة ثَبَت الإمام محمد أشرف علي التَّهَانَوي رحمه الله تعالى «السبع السيارة» المشتمل لبيان أسانيده إلى أصحاب الكتب السبعة أخذاً من «اليانع الجني»، وفيه كفاية لسَـدِّ هذه الثغرة والفراغ إن شاء الله تعالى. وقد قمت بترجمة كل راوٍ، وبيان مكانته وضبط اسمه ونسبته، وراعيت الاختصار في ذلك، فهذه الرسالة مع تعليقاتها تفيد طلاب (دورة الحديث) معرفة أسانيدهم إلى المؤلفين أصحابِ الكتب، إن شاء الله تعالى.

وأرى من الواجب على نفسي التقدير من الأخ الكريم الأستاذ محمد أشرف الأفريقي حفظه الله تعالى، فإنه كان مرجعي في ضبط نسبة علماء الهند، وكذلك من صديقي الأستاذ داود دَبِـيْـري حفظه الله تعالى، فإنه قرأ الرسالة وزوَّدنـي بتصحيحاته، ثم عرضت الرسالة على خِرِّيت علم الرواية والإسناد، الأستاذ أحمد بن عاشور الـمكي الشافعي حفظه الله تعالى، فنظر في الرسالة والتعليـقات، وأبدى ملاحظاته الـهامَّـة القيمة في كثير من المواضع، فجزى الله جميع هؤلاء السادة عني كل خير، ونفع بـهم العباد والبلاد.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الـجهد المتواضع، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وينفعني به يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وصلى الله على سيدنا وسندنا محمدٍ أفضلِ الرسل والأنبياء، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه عبد المجيد التُّرْكْماني

خادم الطلبة بمدرسة النعمان كَتُوْكْ

ليلة النصف من شعبان سنة ١٤٤٢ هـ تركمن صحرا ـ إيران

بعد إنهاء العمل قُدِّم الكتاب[1] إلى شيخنا العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى (رئيس وفاق المدارس العربية في باكستان)، ففرح ودعا بالبركة والنفع، والحمد لله على ذلك، ثم أرسل رسالةً أحببتُ أن أضع كلمتها في المقدمة، وهي كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فضيلة الشيخ عبد المجيد التركماني حفظكم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد، فقد اطلعتُ على ما قمتم به من العمل في إخراج كتاب «الازدياد السني على اليانع الجني» بتحقيقٍ وحواشٍ، وسررتُ به حينما سرَّحتُ النظر فيه، تقبل الله تعالى جهدكم. هذا، وألتمس أن ترسلوا إليَّ بضع نسخٍ مطبوعة من الكتاب إذا تجهَّز. وجزاكم الله تعالى.

والسلام عليكم

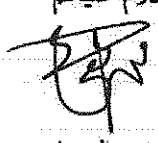

محمد تقي العثماني

١٤/١٠/٤٢هـ

---

(١) قدَّمه إليه أستاذُنا فضيلة المفتي الشيخ عبد القادر العارفي حفظه الله تعالى، عضو هيئة الإفتاء بجامعة دار العلوم زاهدان، وله مساعدة وفضل في إنجاز كثير من أعمالي، فجزاه الله كل خير.

## المقدمة

## للمعتني بالرسالة

وهي تشتمل على تمهيدٍ وعشرة مباحث:

التمهيد: تعريف موجز لبعض المصطلحات

المبحث الأول: لمحة عن رواية الحديث بالهند، تنتهي بذكر دورة الحديث

المبحث الثاني: أسانيد الديوبنديين وما كُتِب فيها

المبحث الثالث: اليانع الجني

المبحث الرابع: الازدياد السني

المبحث الخامس: ترجمة المؤلف بقلم ابنه شيخنا العثماني

المبحث السادس: شيوخ المؤلف في الحديث

المبحث السابع: المشاهير من تلاميذ المؤلف

المبحث الثامن: المجازون من المؤلف في رواية الحديث

المبحث التاسع: المجازون من المؤلف في السلوك

المبحث العاشر: بيان منهج العمل في تحقيق الرسالة

## التمهيد

## تعريف موجز لبعض المصطلحات

### ١ ـ تعريف الإسناد

قال شيخ شيوخنا العلامة المحدث عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى (ت ١٤١٧ هـ): «الإسناد: هو مصدرٌ من قولك: أسندتُ الحديثَ إلى قائله، إذا رفعتَه إليه بذكر قائله... وعرَّفوا (الإسناد) بقولهم: هو حكاية طريق متن الحديث.

وعرَّفوا (السَّنَد) بأنه طريق متن الحديث. وسُمِّي (سَنَداً) لاعتماد الحفاظ عليه في الحكم بصحة الحديث أو ضعفه، أخذاً من معنى (السَّنَد) لغةً، وهو ما استندتَ إليه من جدارٍ أو غيره.

وعلى هذا: فـ«الإسناد» هو قولك أو قول البخاري مثلاً: حدَّثنا فلانٌ، قال: حدثنا فلان...، و«السند» هو أولئك الرواة الناقلون المذكورون قبل متن الحديث»[1]. انتهى.

هذا هو الأقرب إلى المعنى اللغوي[2]، فالسَّنَد هم الرواة، والإسناد هو سَرْدك وقراءتك للسند، ولكن المحدثين عموماً يستعملون أحدهما مكان الآخر في الاصطلاح[3]، ولذا قال الإمام ابنُ جَماعة (ت ٧٣٣ هـ): «المحدثون يستعملون السند

---

(١) عبد الفتاح أبو غدة: الإسناد من الدين ص ١١ ـ ١٥ .

(٢) قال العلامة الكمال ابن أبي شريف (ت ٩٠٦ هـ) في «حاشية النزهة» ص ١١٥ : «الأوفق للمعنى اللغوي أن الإسناد حكاية السند، وأن السند طريق المتن».

(٣) وقد نبَّه عليه العلامة أبو غدة رحمه الله تعالى أيضاً في «الإسناد من الدين» ص ١٥ .

والإسناد لشيءٍ واحدٍ»[1]. وقال الحافظ ابن ناصر الدين الدِّمَشْقي (ت ٨٤٢ هـ): «الجمهور لا يفرِّقون بين السند والإسناد»[2].

وفي كلام الحافظ ابن حجر إشارة إلى هذا الاستعمال، فإنه قال عند أول كلامه على المتواتر: «الإسناد: حكاية طريق المتن»[3]. ثم قال في مبحث الحديث الصحيح: «السند تقدَّم تعريفُه»[4]. مع أنه لم يتقدم إلا تعريف الإسناد، فيشير به إلى أن المحدثين يستعملون السَّنَد بمعنى الإسناد في الاصطلاح[5]. ثم قال في موضعٍ ثالثٍ: «الإسناد: وهو الطريق الموصلة إلى المتن»[6]. فاستعمل الإسناد بمعنى السند[7].

فحاصل الكلام أن الكلمتين ـ السند والإسناد ـ جميعاً تستعمل إحداهما في موضع الأخرى فيكونان بذلك كالمترادفين، ولكن هذا الترادف ليس مطلقاً، أي: ليس مطَّرِداً، بل يقع عندهم التفريق في الاستعمال، فاستعمال السند بمعنى الإسناد مطردٌ، دون العكس[8].

---

(١) ابن جماعة: المنهل الروي ص ٣٧.

(٢) محمد عوامة: التعليقات على تدريب الراوي ٣ : ٨٩ (النوع الرابع: المسند).

(٣) ابن حجر: نزهة النظر ص ٤١.

(٤) ابن حجر: نزهة النظر ص ٥٩.

(٥) نبَّه عليه العلامة الكمال ابن أبي شريف (ت ٩٠٦ هـ) في «حاشية النزهة» ص ١١٥.

(٦) ابن حجر: نزهة النظر ص ١٠٦ (أول بحث الحديث المرفوع).

(٧) نبَّه عليه العلامة ابن أبي شريف في «حاشية النزهة» ص ٢٢٠.

(٨) وهذه النكتة الأخيرة من إفادات الأستاذ المحقق أحمد عاشور المكي حفظه الله تعالى.

## ٢ ـ فضل الإسناد وأهميته

الإسناد خَصِيْصَة لهذه الأمة، لا توجد في أمة من الأُمم قبلها، قال الإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ): «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لَـقال مَن شاء ما شاء، فإذا قيل له: مَنْ حَدَّثك؟ بَـقِيَ»[١]. معناه: بَقِيَ ساكتاً منقطعاً عن الكلام[٢].

وروى الحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، عن أبي بكر محمد بن أحمد[٣] أنه قال: «بلغني أن الله خصَّ هـذه الأمة بثـلاثة أشياء، لم يُعْطِـها مَنْ قبلها: الإسناد والأنساب والإعراب»[٤].

---

(١) الجملة الأولى رواها الإمام مسلم في «مقدمته»، أما زيادة «فإذا قيل له: من حدثك؟ بقي» فرواه الإمام الترمذي في أوائل «العلل» الصغرى ٢ : ٢٣٤ (طبع قديمي كتب خانه).

(٢) وقع تـحريفات في كلمـة «بقي»، راجِعْ لـمعرفة معنى هذه الكلمة بالشـواهد وما وقع فيها من التحريفاتِ الكتابَ الماتعَ لشيخ شيوخنا العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى «الإسناد من الدين» ص ٥١ ـ ٧٤.

وقال عن هذه الصفحاتِ وارثُ علومه العلامةُ المحقق الشيخ محمد عوَّامة حفظه الله في تعليقاته على «تدريب الرواي» ٤ : ٥٨٣ (النوع ٢٩): «وقد كتب فضيلة شيخنا العلامة شيخ التحقيق عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله حول كلمة (بقي) أزيد من عشرين صفحة في رسالته النفيسة «الإسناد من الدين» من ص ٥١ ـ ٧٤ ، يجد فيها القارئ العلمَ والتحقيقَ والذوقَ، والدأب على عمق البحث، وتقديم الفائدة للقارئ حيث كانت، فجزاه الله خيراً».

(٣) الخطيب: شرف أصحاب الحديث ١: ٨٤ (٧٠). وانظر لتعيين هذا الرجل «الإسناد من الدين» ص ٢٦ ، و«التعليقات على تدريب الراوي» ٤ : ٥٨١ (النوع التاسع والعشرون).

(٤) معنى كون الإسناد والأنساب من خصائص هذه الأمـة معلومٌ، لكن ما معنى الإعراب =

وذكر الحافظ ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) بتفصيلٍ بديعٍ أنه لا يوجد لأهل الكتاب سند متصل إلى أنبيائهم[١]، كما عقد العلامة المحقق رحمةُ الله بن خليل الرحمن الكِيْرَانَوِي (ت ١٣٠٩ هـ) في كتابه العظيم «إظهار الحق» (الفصل الثاني: في بيان أن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سندٌ متصلٌ لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد)[٢]، وأتى بالأدلة على مُدَّعاه، فليرجِعْ إلى كلامهما مَن أراد البسط.

وقد استوعب شيخ شيوخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) في كتابه «الإسناد من الدين» نصوصاً كثيرة دالَّة على أهمية الإسناد وعلى أنه من خصائص هذه الأمة، فليراجع.

---

= هنا؟ فأوضحه العلامة محمد عوَّامة حفظه الله تعالى في تعليقاته على «تدريب الراوي» ٤ : ٥٨٢، فقال: «والإعراب الذي هو من خصائص هذه الأمة: هو إفصاح المتكلم عما في نفسه بحركات الإعراب، فحينما تقول: صافح زيدٌ عمرًا، تكون أفصحتَ عن مرادك حين جعلت زيدًا فاعلاً للمصافحة، وعمرًا مفعولاً مصافَحًا، وذلك بعلامة الرفع مع زيد، وبعلامة النصب مع عمرو.

ولو قدَّمت وأخرت دون تغيير في حركات الإعراب فقلت: صافح عمرًا زيدٌ، لَمَا اختلف المعنى، ولو قدمت وأخرت، أو لم تقدم ولم تؤخر، لكنك غيَّرتَ في علامات الإعراب، فقلتَ: صافح زيدًا عمروٌ، لانعكس المعنى، بدليل تغيير حركات الإعراب...

وهذا ليس في لغة غير لغة هذه الأمة، على كثرة الأمم، إنما هو من خصائص اللغة العربية، التي هي لغة هذه الأمة المحمدية، لغة الإسلام، ولغة كتاب الإسلام (القرآن العظيم)». (انظر: تدريب الراوي: النوع التاسع والعشرون: معرفة الإسناد العالي والنازل ٤: ٥٨٢).

(١) انظر: ابن حزم: الفِصَل في المِلَل والأهواء والنِّحَل ٢ : ٦٨ ـ ٦٩ (الخانجي).

(٢) الكيرانوي: إظهار الحق ١ : ١٠١ ـ ١٤٥.

### ٣ ـ ما كُتِب في بيان أسانيد المتأخرين

إن الكتابة عن أسانيد المتأخرين موضوعُها بيان اتصالهم بمَن قبلهم في سلاسل مشتركة؛ تارةً بذكر تلك السلاسل، وتارةً بذكر طرفها الذي يلي المتأخر، مع الحوالة على الكتب المتكفلة برفع السلاسل ووصلها.

وطرف السلسلة الذي يلي صاحبَ الإسناد هو شيوخه، والكتب المؤلَّفة لذلك تسمَّى بـ «الـمَشْيَخات»، وتتنوع طرائقها، ما بين مقتصرٍ على ذكر أنموذجٍ من مرويات كل شيخٍ حديثاً أو غيره، وما بين تسمية المرويات من الكتب والمصنَّفات في العلوم المتنوعة بأسانيدها.

ثم إن «الـمَشْيَخات» إن روعي فيها الترتيب على الحروف سُمِّيت بـ «المعاجم»، وإن كان الترتيب للمرويات ـ وهي المصنَّفات أو العلوم المتلقَّاة عن الشيوخ ـ سميت بـ «الفهارس والبرامج». وقد يجمع بين الطريقتين ـ التأليف على الشيوخ وعلى المرويات ـ مع إطلاق أحد الأسماء السابقة[1].

وقد صار العرف عند المتأخرين تسمية الكل «أثباتاً»، وكان الغالب قديماً تخصيص اسم «الثَّبَت» بما تُثْبَت فيه أسامي مسموعات الإنسان على شيوخه.

قال الحافظ السيد محمد عبد الحي الكَتَّاني (ت ١٣٨٢ هـ) في كتابه الشهير «فِهْرِس الفَهَارس والأثبات»: «وأما إطلاق الثَّبَت على الكتاب الذي يجمع فيه المحدثُ مَشْيَخَتَه ويُثْبِتُ فيه أسانيدَه ومروياتِه وقراءتَه على أشياخه المصنَّفات ونحو ذلك فهو

---

(١) وانظر لتفصيل الكتب التي أُلِّفت على الطريقتين «معجم المعاجم والمشيخات» للدكتور يوسف المرعشلي حفظه الله تعالى ١ : ٢٠ ـ ٢٢ .

اصطلاحٌ حادثٌ للمحدِّثين، ويمكن تخريجه على المجاز أيضاً؛ لأن فَعَل بمعنى مفعول أو مفعول فيه كثير جداً»[1].

وقال أيضاً: «قال الشمس محمد بن الطيب الشرقي في حواشيه على القاموس: استعملوا (الثَّبَت) بالفتح والتحريك في الفهرسة التي يجمع فيها المحدث مرويَّاته وأشياخه، كأنه أُخذ من الحجة؛ لأن أسانيده وشيوخه حجة له، وشاع ذِكْرُه، وذَكَره كثير من المحدثين، ولم يتعرض له المصنِّف [أي: الفَيْرُوْزْآبادي]».

---

(١) الكتاني: فِهْرِس الفَهَارس والأثبات ومُعْجَم المعاجم والمَشْيَخات والمُسَلْسَلات ١ : ٦٨ ـ ٦٩ / المقدمة الأولى.

## المبحث الأول

## لمحة عن رواية الحديث بالهند، تنتهي بذكر دورة الحديث

تاريخُ روايةِ الحديث بالهند منذ نشأتـه إلى استقرار السَّنَة الكاملة التي تختص بقراءة كتب الحديث ودراستها المسماة بـ (دورة الحديث) موضوعٌ هامٌّ ومفيدٌ جداً، واستيفاء الكلام حوله يحتاج إلى دراسة جادة عميقة مستقصية، وأنا بمعْزِلٍ عنها، لكني أذكر هنا لمحة مختصرة جدا لتكون مدخلاً لموضوعي.

**١ ـ لمحة عن تاريخ رواية الحديث إلى دور الشاه ولي الله**

كان علوم المعقولات والأصول والفقه هو الشائع السائد في الهند قبل القرن العاشر، ولا نعني به أن علم الحديث كان كالعنقاءَ قبله[1]، بل كان له رجال، لكن الذي يظهر بعد التأمـل أنه كان جهوداً فردية أو في نطاقٍ ضيق ـ إن صح التعبير ـ ، ولم يكن شائعاً في نطاق واسع، ثم بدأ الاعتناء والاهتمام بالحديث وعلومه في القرن العاشر وقبله بقليل بجهود بعض الأئمة المخلصين، فلعبوا دوراً أساسياً وبدأت النشأة الجديدة لعلم الحديث في نطاق واسع.

ففي ولا ية غُجْرات تلألأت أنوار علوم الحديث بجهود الإمام المحدث الشيخ علي بن عبد الملك حسام الدين البُرْهَانْفُوري الشهير بـ «علي المتقي» (٨٨٨ ـ ٩٧٥ هـ)،

---

(١) فما يقال أن علوم الحديث في الهند كان كالعنقاء ـ أي: ليس لها وجود خارجي ـ بمعْزِلٍ عن الصواب، نعم لم تكن شائعاً، وقد أثبت خطأ هذا القيل بالأدلة الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله تعالى في مقالة له في مجلة (الفرقان) بلَكْنَو، ثم في مجلة (الشارق)، فله جزيل الشكر والتقدير.

صاحب الكتاب العظيم «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال»، ثم بجهود تلميذه الإمام المحدث الشيخ محمد بن طاهر الفتَّني الشهير بـ «ملك المحدثين» (٩١٠ ـ ٩٨٦ هـ)، صاحب الكتاب العُجاب في غريب الحديث «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار»[١].

هذا في ولاية غُجْرات من بلاد الهند، أما في عاصمة الهند بلدةِ دهلي؛ فأحيا الله سبحانه وتعالى هذا العلم بجهود الإمام المحدث المحقق الشيخ عبد الحق الدِّهْلَوي (ت١٠٥٢ هـ)[٢]، فإنه جعل عاصمة الهند مركزاً لنشر علوم الحديث، وخَدَمه بالتدريس وتأليف الكُتُب، فمن أعظم كتبه نفعاً شرحُه بالعربية لمشكاة المصابيح «لمعات التنقيح»، وشرحه بالفارسية «أشعة اللمعات»، ثم خلفه أبناؤه وأحفاده في نشر علوم الحديث تدريساً وتأليفاً.

ثم اختار الله تعالى لخدمة هذا العلم الشريف مركز دائرة الأسانيد، مجدد علم الإسناد، شيخ المشايخ الإمام أحمد بن عبد الرحيم العُمَري الدِّهْلَوي المعروف بـ «الشاه ولي الله» قدَّس الله روحه (ت ١١٧٦ هـ)، فبجهود هذا العلَم الفرد وأبنائه وجهود السابقين راجَتْ علوم الحديث ونفقت سوقه في المعاهد والمدارس الدينية في أنحاء الهند.

---

(١) قال عن هذا الكتاب العلامة المؤرخ الحسني: «جمع فيه المؤلف كلَّ غريب الحديث وما أُلِّف فيه، فجاء كتابه كالشرح للصحاح الستة». (الحسني: نزهة الخواطر ٤ : ٢٦٨).

(٢) حتى قال عنه العلامة المؤرخ الحسني: «أول مَن نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدريساً». (انظر: نزهة الخواطر ٥ : ٢١٩ ).

**٢ ـ دورة الحديث من ثمرة جهود الشاه ولي الله**

مما راج اليوم في المدارس الدينية في الهند وما تابعها أن السنة الأَخيرة من سنيِّ دراستهم من المنهج النظامي، التي تختص بدراسة أمهات الحديث النبوي الشريف (الكتب الستة والموطأين وشرح معاني الآثار)، من ثمرات جهود الإمام الشاه ولي الله الدِّهْلَوي رحمه الله تعالى، وهذه السنة تُسَمَّى وتُدْعَى عندهم (دورة الحديث). وأسوق هنا نصَّ عالمين جليلين لهما معرفة كبيرة بتاريخ علم الحديث في الهند:

يقول العلامة المفكر الكبير السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي (ت ١٤٢٠ هـ) رحمه الله تعالى في كتابه «المسلمون في الهند»[1] متحدثاً عن الإمام الدِّهْلَوي: «ولا أكون مبالغاً إذا قلت إنَّ درس الصحاح الستة وتدريسها في الهند مَدِيْنٌ كله لخدمته، ويرجع أصله إلى عهده، وقد بذل الشيخ ولي الله وخَلَفُه الصالحون البَـرَرة حياتهم كلها في خدمة هذا العلم».

ويقول المحدث الفقيه الشيخ محمد عاشق إلهي البَـرْني (ت ١٤٢٢ هـ) ـ وهو يتحدث عن الإمام الشاه ولي الله الدِّهْلَوِي ـ : «ولما عاد إلى الهند، أقام في دهلي، وأكبَّ على التأليف والتدريس وخدمة السنة السنية تحديثاً وتعليقاً، وشرحاً وتدريساً، بجدٍّ واهتمامٍ وجهدٍ بالغٍ، وصنَّف كتباً يكثر تعدادها، فقامت دولةُ الحديث في أقاصي الهند وأدانيها، وأصبح علم الحديث شرطاً للكمال في العلوم والأعمال، وشعاراً لأهل الصلاح والعقيدة الصحيحة، وقرَّروا تدريس الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث في المقررات

---

(١) الندوي: المسلمون في الهند ص ٩٦.

الدراسية النهائية، حتى أنه راج في الهند وشاع أن الرجل لا يكون عالماً حتى يأخذ الحديث، وصار من شرائط نيل الشهادة في العلوم الإسلامية أن يقرأ الصحاح الستة والموطأ وشرح معاني الآثار للطحاوي والشمائل للترمذي بين يدي شيوخٍ أخذوا العلم من أهله»[1].

**٣ ـ من الشاه ولي الله إلى علماء ديوبند**

ثم أحيا الله سبحانه وتعالى هذا العلم الشريف بعقب الشاه ولي الله، أجلهم ولده النابغة، الإمام المحدث الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوي (١١٥٩ ـ ١٢٣٩ هـ) رحمه الله تعالى، فحدَّث وألَّف بعد أبيه أكثر من ستين سنة، فطار صِيْتُه في الآفاق، وتخرج عليه الكثيرون.

ثم ناب منابه في تدريس الحديث ونشره ابنُ بنته وتلميذُه الإمام المحدث الشاه محمد إسحاق الدِّهْلَوي (١١٩٦ هـ ١٢٦٢ هـ)، ورُزق من القبول ما لم يُرزق أحد من معاصريه، وانتهت إليه رئاسة علم الحديث والأسانيد في عصره.

ثم أخذ الحديث وأسنده عنه الإمام المحدث عبد الغني الدِّهْلَوي (١٢٣٥ ـ ١٢٩٦ هـ)، وتصدر لتدريس الحديث الشريف في الهند، ثم في المدينة المنورة بعد هجرته.

وممن أخذ عنه الشمسان النيران، مؤسِّسا جامعة دار العلوم ديوبند؛ الإمام محمد قاسم النَّانُوتَوي (١٢٤٨ ـ ١٢٩٧ هـ)، والإمام رشيد أحمد الكَنْكُوهي (١٢٤٤ ـ ١٣٢٣ هـ)، رحمهما الله تعالى. وبهذه اللمحة ظهر اتصال أسانيد علماء ديوبند إلى مركز دائرة الأسانيد بالهند الإمام ولي الله الدِّهْلَوي رحمه الله تعالى.

---

(١) البَرْزِنجي: العناقيد الغالية ص ٢٠.

### ٤ ـ لمحة عن منهجهم في سنة دورة الحديث

ومن المفيد هنا أن أتعرض لبيان الكتب المقروءة في سنة دورة الحديث، وبيان منهجهم في تدريس الحديث، وبعض ما يهتمُّون به في هذه السنة.

قال المحدث الفقيه الشيخ محمد عاشق إلهي البَرْني (ت ١٤٢٢ هـ)، وهو يتحدث عن منهج الدراسة في هذه السنة:

«لهم منهجٌ خاصٌّ لدراسة الحديث روايةً ودرايةً:

[١] والكتب المقررة عندهم في الدراسة: الصحاح الستة والموطأ بكلتا الروايتين (رواية يحيى بن يحيى المَصْمُودي ورواية محمد بن الحسن الشيباني) وشرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي وكتاب الشمائل للإمام أبي عيسى التِّرْمِذي، ومشكاة المصابيح للتِّبْرِيزي ونُزْهَة النَّظَر شرح نخبة الفِكَر للحافظ ابن حجر العسقلاني، رحمهم الله تعالى.

[٢] ولهم اهتمام بالغ بأن لا يفوت حديثٌ من كتب الحديث، ولا يرضَوْن في الدراسة باختيار بعض الأبواب وبترك سائرها كما يفعله أصحاب الجوامع في هذا العصر، بل يسردون أحاديث كتب الحديث من أولها إلى آخرها، فالتلاميذ يقرؤون الحديث على الشيوخ، والشيوخ يسمعون، وقد يقرأ الشيخ والتلاميذ يسمعون.

[٣] ويذكرون في الدروس مذاهب الأئمة المجتهدين ودلائلهم برحابة صدرٍ وتأدُّبٍ بجميع المحدثين والفقهاء.

[٤] ومن الجدير بالذكر أنهم يجتهدون في تطبيق ما تعارض من الروايات حسب ما أمكن، وإذا رجَّحوا مذهباً ومالوا إلى العمل بحديثٍ لم يهجروا ما عارضه أيضاً، ولا

التجؤوا إلى تضعيفه، بل جعلوا له مَـحْمِلاً يلتصق بالقلب وتطمئن به النفس»[1].

وقال شيخنا العلامة الفقيه المحدث محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى في تقديمه لكتاب «الكوكب الدري»[2]: «قد جرى عمل المدارس الدينية في القارة الهندية أن الطالب يقرأ أمهات كتب الحديث على المشايخ في السنة الأخيرة من منهاج دراسته، وتسمَّى هذه السنة «سنة دورة الحديث»؛ إذ ليس في هذه السنة أيُّ مقرَّرٍ دراسيٍّ آخر، سوى الأمهات الست، وموطأ الإمام مالك برواية يحيى بن يحيى، وبرواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وشرح معاني الآثار.

والطريق الـمتَّـبَع أن الطالب يقرأ متن أحاديث هذه الكتب على الأستاذ؛ ليتلقَّاها منه حسب طريقة المحدثين، ثم يشرح الأستاذُ الأحاديثَ سنداً ومتناً بمحاضرات أو تعليقات تشتمل على المباحث المتعلقة بها، فمن مُكْثرٍ ومقلٍّ، وإن الطلاب ربما يضبطون محاضرات الأستاذ، وتسمَّى في عرف هذه المدارس «التقارير»، وقد طبعت تقارير كثيرٍ من المشايخ على الكتب المختلفة».

وقد بيَّن شيخنا حفظه الله تعالى، بعضَ المقاصد من قراءة كتب الحديث الستة وغيرها كاملاً في «سَنَـة دورة الحديث»، من غير اقتصارٍ على بعض الأبواب، ولا على بعض الكتب منتخباً، في «ذكرياته»، فأسوق نصَّه تعريباً، قال:

---

(١) البَـرْزِي: العناقيد الغالية ص ٢٦٧، تحت عنوان (تدريسهم للحديث الشريف).

(٢) مقدمة الكوكب الدري ١ : ٥٣ . وهي مجموع إفادات الإمام رشيد أحمد الكَـنْكُوهي (ت١٣٢٣ هـ) الذي جمعها تلميذه المحدث محمد يحيى الكَانْدِهْلَوي (ت١٣٣٤ هـ)، وعلق عليها المحدث محمد زكريا الكَانْدِهْلَوي (ت١٤٠٢ هـ).

«وهنا نكتةٌ يحسن التنبيه عليها، وهي طريقة قراءة الحديث التي راجَتْ في مدارسنا في دورة الحديث، قد يخطر ببال المهتمِّين بطرق التعليم اليوم، ويسألون: ما الفائدة المبتغاة من قراءة هذه الكتب كلِّها من أولها إلى آخرها؟ مع كثرة تكرار الأحاديث فيها، وتَبَعاً له يتكرر تقارير المشايخ في كل كتابٍ، والعادة أنَّهم بهذه الطريقة لا يدرسون إلا جزء منه، ويبقى الحصة الأكبر من الكتب لنهاية العام الدراسي حيث يكتفون بمجرد السرد لألفاظ الحديث، ولو أخذنا بطريقة أصحاب الجامعات المعاصرة، واستخلصنا مختصراً من هذه الكتب وقرأناه، لَوفرنا وقتاً حسناً، وكفينا مؤنة قراءة كامل الكتب.

نقول في الجواب: لنا في تدريس كتب الحديث غرضان مقصودان، لا يقلُّ أحدهما عن الآخر في الأهمية.

الأول: أن يُعْرَض المباحث الحديثية على الطالب، ويطلع عليها الطالب، ويتعرَّف على طرق استنباط الفقهاء من الحديث، ويكون له مناسبة بطرق الجرح والتعديل، وغيرها من المسائل التي يمكن أن يعبر عنها بـ(دراية الحديث).

الثاني: الغرض الثاني من تدريس كتب الحديث هو (رواية الحديث)، وهو أن يتلقَّى الطالب الأحاديث كلَّها من الأستاذ، ويسمعها منه.

وقد جرى عادة الله تعالى في حفظ الأحاديث في هذه الأمة أَنْ مَنَحَهم الإسنادَ في روايته، وهو شيء لا نظير له في العالَم في العلوم والفنون الأخرى، ونَقْدِر ـ بناءً على هذا الإسناد ـ أن نقول بكل ثقةٍ واطمينانٍ: مَن الذي روى الحديث الفلاني، ونعرفَ منزلته في الرواية، هل هو ثقةٌ يصح أن نعتمد عليه أم لا.

فجلوسُ التلميذِ أمام الأستاذ وسَماعه الحديث منه بهذه الطريقة سلسلة تتداول منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم، ولم يترك المشايخ هذه العادة بانتشار المطابع والكتب،

ويتلقّي الحديث بإسناده على هذه الطريقة يتصل الطالب بهذه السلسلة الذهبية من العلماء والمحدثين الذين حملوا هذا الحديث عبر القرون، والتي تتصل بهم إلى حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم.

وهذه سعادة وبركة عظيمة، لن يدركها صاحب الاختصارات والتلخيصات.

وقد منَّ الله تعالى بحفظ هذه الطريقة السنية لدى مشايخ الهند وباكستان، ولكنها متروكة في كثيرٍ من بلاد المسلمين، وذلك لاندراس المدارس الدينية على الطريقة القديمة فيها، اللهم إلا مشايخ يدرسونها على تلك الطريقة في حلقاتهم الخاصة والمستوى الفردي، ويسعى الطلاب المشتاقون المعتنون بالإسناد إلى نيل هذه السعادة والبركة»[1]. انتهى كلام شيخنا حفظه الله تعالى.

---

(١) مجلة البلاغ، رمضان المبارك سنة ١٤٤٠ هـ، القسط الثامن عشر من ذكريات شيخنا. وقد تفضل بترجمته من الأُردية إلى العربية شقيقي الأكبر الأستاذ المتقن عبد الحميد التركماني حفظه الله تعالى ونفع به العباد والبلاد.

## المبحث الثاني

## أسانيد علماء ديوبند وما كُتب فيها

بما أن «الازدياد السني» إنما كُتِب لبيان أسانيد كبار شيوخ الحديث بالجامعة الإسلامية دار العلوم دِيُوْبَنْد، أحببت أن أذكر في هذا المبحث الأثبات التي كُتِبت لبيان أسانيد مشايخ ديوبند ومَن تخرج من هذه الجامعة وما تابعها من الجامعات والمعاهد الدينية[1]، أما الأثبات التي كتبت عن مشايخ الهند عامةً، فإنه موضوع طويلٌ، يخرج بنا عن موضوع الرسالة وتخصُّصِها.

وإليك أسماء الأثبات التي وقفتُ عليها للشيوخ المتوفَّين، أما أثبات المشايخ الأحياء منهم فلم أتعرض لها لكثرتها، وإليك أسماؤها على ترتيب الوَفَيات:

**١ ـ الإمام محمد قاسم النَّانُوْتَوي وأسانيده السماعية في الحديث (١٢٤٨ـ١٢٩٧هـ)**

للأستاذ الباحث مولانا محمد بن أسلم الصديقي حفظه الله تعالى، الأستاذ في مدرسة ابن عباس بكراتشي.

**٢ ـ الدر المنضود في أسانيد شيخ الهند محمود (١٢٦٨ ـ ١٣٣٩ هـ)**

هو جزء من هذه الرسالة «الازدياد السني على اليانع الجني».

**٣ ـ أسانيد الإمام أبي إبراهيم خليل أحمد السَّهَارَنْفُوري (١٢٦٩ ـ ١٣٤٦ هـ)**

---

(١) علماء ديوبند يطلق في عرفهم الأغلب على العلماء الذين تخرجوا من جامعة دار العلوم ديوبند وجامعة مظاهر العلوم بسَهَارَنْفُور، فانطلاقاً من هذا العرف أذكر هنا مَن تخرج من الجامعتين وفروعهما، فإن كثيراً من الجامعات والمعاهد الدينية في ديار الهند وباكستان فروع لهاتين الجامعتين.

هي رسالة صغيرة في ست صفحات، ذكر فيها شيوخه في الحديث تلقياً وإجازةً، طُبع في أول (مجموعة المسلسلات والدر الثمين والنوادر للشاه ولي الله الدِّهْلَوي)[1].

**٤ ـ السبع السيارة**

لحكيم الأمة الإمام محمد أشرف علي التَّهَانَوي (١٢٨٠ ـ ١٣٦٢ هـ). ذكر فيها أسانيده لكتب الحديث السبعة: البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجَهْ والموطأ.

روى عنه تلاميذه والإمام محمد زاهد الكوثري مكاتبةً، كما في «التحرير الوجيز»[2]، وكما ذكره في إجازته لإبراهيم الـخُتَني[3]. وقد ذكر هذا الثَّبَت أيضاً ورواه عنه بسنده الدكتور يوسف المرعشلي[4]، والأستاذ محمد بن عبد الله آل رشيد[5].

**٥ ـ الأعرف الجلي من أسانيد الشيخ أشرف علي (١٢٨٠ ـ ١٣٦٢ هـ)**

هو جزء من هذه الرسالة «الازدياد السني على اليانع الجني»، نقل فيه المؤلف المفتي محمد شفيع العثماني رحمه الله تعالى ثَبَت الإمام التَّهَانَوي «السبع السيارة».

---

(١) طبعة كتب خانه إشاعت الإسلام مئو ناتهـ بهنجن ـ الهند، سنة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م. ونقل هذا الثبت بكامله العلامة المحدث محمد عاشق إلهي البَـرْني رحمه الله تعالى في مقدمة «بذل المجهود» ص ١٣٤ (الباب الثالث/ الفائدة السابعة).

(٢) انظر: الكوثري: التحرير الوجيز ص ٣١.

(٣) انظر: إجازة الكوثري للختني ص ٤٣.

(٤) انظر: المرعشلي: معجم المعاجم ٢ : ٤٦٠.

(٥) انظر: آل رشيد: إمداد الفتاح ص ٤٢٢.

**٦ ـ التمهيد في أئمة التجديد**

للعلامة المحدث المفسر الشيخ عبيد الله بن الإسلام السِّيَالْكُوتي السِّنْدي (١٢٨٩ ـ ١٣٦٣ هـ).

قال عنه الأستاذ الفاضل البشاوري: «هو كتاب جليل، في أسانيد علماء الهند، ولا سيما في أسانيد علماء الجماعة الديوبندية... وللعلامة السيالكوتي ميزة خاصة من بين علمائها في التقدم في علم الإسناد والإجازات، وكتابه يشهد بذلك، طبع بتحقيق العلامة الدكتور غلام مصطفى القاسمي، في أدبي بُورد، السند، باكستان»[(١)].

**٧ ـ المسك الأذفر من أسانيد الشيخ محمد أنور (١٢٩٢ ـ ١٣٥٢ هـ)**

هو جزء من هذه الرسالة «الازدياد السني على اليانع الجني».

**٨ ـ نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور (١٢٩٢ ـ ١٣٥٢ هـ)**

ترجمة الإمام محمد أنور شاه الكشميري، بقلم تلميذه العلامة الأديب المحدث الشيخ محمد يوسف البنوري (ت ١٣٩٧ هـ)، رحمهما الله تعالى. وقد تحدث فيه عن أسانيد الإمام الكشميري في مبحث خاص، وهو المرجع في معرفة أسانيده، وقد أخذ المؤلف أسانيد شيخه الكشميري من هذا الكتاب[(٢)].

**٩ ـ سلسلة الزبرجد في أسانيد الشيخ حسين أحمد (١٢٩٦ ـ ١٣٧٧ هـ)**

هو جزء من هذه الرسالة «الازدياد السني على اليانع الجني»، نقل فيه المؤلف المفتي محمد شفيع العثماني الإجازة التي كان يجيز بها الإمام المدني، رحمهما الله تعالى.

---

(١) البشاوري: مقدمة ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث ص ٩١.

(٢) انظر: البنوري: نفحة العنبر ص ٨٣ إلى ٨٩، ٢٩١ إلى ٢٩٧.

**١٠ ـ سند إجازة الإمام المَدَني وشيوخه**

شرح حافل لـ (الإجازة) التي كانت يجيز بها شيخ الإسلام حسين أحمد المدني لمن استجازه: لشيخنا العلامة المحدث المعمر الدكتور محمد عبد الحليم النعماني رحمه الله تعالى رحمة واسعة (١٣٤٧ ـ ١٤٤٢ هـ).

وهي مقالة شيخنا باللغة الأردية، قدَّمها في محاضرات (منتدى شيخ الإسلام حسين أحمد المدني)، ببهاولفور بباكستان سنة ١٤٢٦ هـ، وهي مطبوعة ضمن مقالات المنتدى ص ١٤٧ ـ ٢١٠[١].

**١١ ـ أحد عشر كوكباً**

ثَبَت العلامة المحقق المحدث الكبير الشيخ ظَفَر أحمد التَّهَانَوي العثماني (١٣١٠ ـ ١٣٩٤هـ)، نقل فيه أوَّلاً ثبت شيخه الإمام التَّهَانَوي «السبع السيارة» بكامله، ثم ذكر أسانيده لكتاب «مسند الدارمي» و«موطأ» محمد بن الحسن، و«الشمائل» للترمذي، و«مشكاة المصابيح»، فصار أحد عشر كوكباً.

وقد ذكر هذا الثَّبَت له وروى عنه شيخ شيوخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى[٢]، وقال عنه في ترجمته في «مقدمة قواعد في علوم الحديث»[٣]: «كانت زيارتي للمؤلف حفظه الله تعالى في يوم الأحد ٣٠ من ربيع الآخر سنة ١٣٨٢، في دار العلوم الإسلامية، في بلدة أشرف آباد ـ تَنْدُو إله يار ـ التابعة لحيدر آباد السند، فحظيتُ به لقاءً

---

(١) انظر: البشاوري: مقدمة ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث ص ٩٦.

(٢) انظر: محمد بن عبد الله آل رشيد: إمداد الفتاح ص ٤١٢.

(٣) العثماني: قواعد في علوم الحديث ص ٧ ـ ٨.

وتلقياً واستفادةً وإجازةً شفاهاً وكتابةً، ولشيخنا ثبتٌ لطيفٌ مطبوع، خاصٌّ بشيوخه في الحديث وكتبه وأسانيده وإجازاته منهم، ناولني إياه مناولةً، وانتفعت بمجالسته انتفاعاً عظيماً، وبارك الله لي في لقائه».

وقال عنه الدكتور يوسف المرعشلي: «هو ثَبَته، طبع بالعربية، وهو صغير الحجم، كبير الفائدة»[1].

يقول العبد الضعيف عبد المجيد التركماني: طُبع هذا الثَّبَت في حياة المؤلف من الجامعة القرآنية العربية بداكه بنغلاديش، وهو جدير بالطبع محققاً مصححاً، وقد بدأ العبد الضعيف تصحيحه والتعليق عليه، أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لخدمته على أحسن وجهٍ، ثم يسَّر لي إخراجه.

**١٢ ـ مِنَّة الباري**

ثبت العلامة الفقيه المحدث محمد عميم الإحسان بن عبد المنان المجددي البنغلادشي (١٣٢٩ ـ ١٣٩٤ هـ)[2]. طبع من مطبعة ستاره هند لميتد بكلكته، الطبعة الأولى ١٣٦٤ هـ.

**١٣ ـ الازدياد السني على اليانع الجني**

وهي هذه الرسالة التي بين يديك.

**١٤ ـ فتح السميع في أسانيد شيخنا المفتي محمد شفيع**

---

(١) المرعشلي: معجم المعاجم ٢ : ٥٥٩.

(٢) انظر: المرعشلي: معجم المعاجم ٣ : ٢٧٩، محمد بن عبد الله آل رشيد: إمداد الفتاح ص ٤١٢ ، البشاوري: مقدمة ذكر الإجازات في القديم والحديث ص ٩٣.

للشيخ صالح أحمد بن محمد إدريس الأركاني ثم المكي (١٣٦٤ ـ ١٤١٨ هـ).

**١٥ ـ مجموعة إجازات وأسانيد حبيب الرحمن الأعظمي (١٣١٩ ـ ١٤١٢ هـ)**

ثَبَت العلامة المحدث الكبير حبيب الرحمن الأعظمي الهندي، رحمه الله تعالى[١].

**١٦ ـ عقد اللآلي والمرجان في أسانيد فضيلة الشيخ سحبان محمود كراتشوي (١٣٤٥ ـ ١٤١٩ هـ)**

ثَبَت العلامة المحدث الشيخ سحبان محمود المُرَادْ آبادي ثم الكراتشوي، شيخ الحديث بجامعة دار العلوم كراتشي سابقا.

طبع في مقدمة أماليه على البخاري المسمى بـ«درس بخاري شريف»[٢].

**١٧ ـ نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن (١٣٣٢ ـ ١٤٢٠ هـ)**

ثَبَت العلامة المفكر الإسلامي الشهير السيد أبي الحسن علي الندوي رحمه الله تعالى، تخريج: الدكتور محمد أكرم الندوي حفظه الله[٣].

**١٨ ـ الكلام المفيد في تحرير الأسانيد**

ثبت العلامة المحقق المحدث الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني الهندي رحمه الله تعالى (١٣٣٣ ـ ١٤٢٠ هـ)، تخريج: الشيخ روح الأمين البنغلادشي حفظه الله[٤].

---

(١) انظر: المرعشلي: معجم المعاجم ٣ : ٧٦، البشاوري: مقدمة ذكر الإجازات ص ٩٤.

(٢) سحبان محمود: درس بخارى شريف ١ : ٢٧ ـ ٤٥.

(٣) طبع من مكتبة الإمام الشافعي، المملكة العربية السعودية، الأولى ١٤١٩ هـ . وانظر: المرعشلي: معجم المعاجم ٣ : ١٦٠ .

(٤) طبع من مكتبة زمزم للطباعة والنشر والتوزيع، كراتشي، باكستان، ٢٠١٣م.

**١٩ ـ عقد اللآلي والمرجان في أسانيد عبد السبحان (... ـ ١٤٢١ هـ)**

ثبت الشيخ المسند عبد السبحان بن نور أحمد البُرْمَاوِي ثم المكي الحنفي، المتخرج من جامعة مظاهر العلوم بسهارنفور ـ الهند[١].

**٢٠ ـ العناقيد الغالية في الأسانيد العالية**

للعلامة المحدث المفتي محمد عاشق إلهي البَرْني رحمه الله تعالى (١٣٤٣ ـ ١٤٢٢ هـ). وهذا الثَّبَت في بيان أسانيد مشايخ دِيُوْبَنْد وسَهَارَنْفُور، وهو أجمع ما رأيتُ ـ دون أيِّ مبالغةٍ ـ في بيان أسانيد محدِّثي المدرستين الشهيرتين[٢].

**٢١ ـ گُلْشَنِ جَعْفَري در اَسانيدِ عُمَري**

ثَبَت العلامة المفسر العارف بالله الشيخ محمد عمر سَرْبَازي (١٣٥٥ ـ ١٤٢٨ هـ)، من كبار العلماء بديار بلوشستان ـ إيران، تخرج من مدرسة مظهر العلوم كَـدَّهـ ، قرأ البخاري على مولانا فضل أحمد الكراتشوي، عن العلامة محمد صادق الكراتشوي (مؤسس المدرسة المذكورة)، عن شيخ الهند. وهذا الثبت باللغة الفارسية، طبع من كراتشي باعتناء الشيخ عبد الرحمن الكراتشوي، سنة ١٤١٨ هـ.

**٢٢ ـ تحفة الأخيار بوصل الأئمة الأبرار**

في أسانيد العلامة المحدث حسن جان الشهيد الباكستاني (١٣٥٦ ـ ١٤٢٨ هـ)، شيخ الحديث بجامعة إمداد العلوم الإسلامية بيشاور باكستان[٣].

---

(١) انظر: المرعشلي: معجم المعاجم ٣ : ١٦٣.

(٢) الكتاب يحتاج إلى طبع جديد بتحقيق وضبط يليقان به، ولعل أولاد الشيخ يقومون به.

(٣) البشاوري: مقدمة ذكر إجازات الحديث ص ٩٩.

**٢٣ ـ التصديق لإسناد محمد صديق**

ثبت العلامة المحدث الشيخ محمد صديق الجالَنْدَهري المُلْتَاني (١٣٤٧ ـ ١٤٣٧ هـ) شيخ الحديث بجامعة خير المدارس، ملتان[١].

**٢٤ ـ الفرائد في عوالي الأسانيد وغوالي الفوائد**

ثَبَت العلامة المحدث الكبير الشيخ محمد يونس الجُوْنْفُوْري السَّهَارَنْفُوري (١٣٥٥ ـ ١٤٤١ هـ) شيخ الحديث بجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور، تخريج: محمد أكرم الندوي، تقديم: محمد زياد التكلة[٢].

**٢٥ ـ جزءٌ فيه الفوائد المنتقاة من حديث أبي محمد حبيب الله بن قربان علي التُّرهُتِي الحنفي (ت ١٤٤١ هـ).**

تخريج: الأستاذ المحقق أحمد عاشور المكي[٣].

**٢٦ ـ روضة الأسانيد**

لفضيلة الشيخ عبد القادر بن فضل قادر البشاوري، قال عنه الأستاذ البشاوري[٤]: «ذكر فيه أسانيد شيوخنا المحدثين في مدرسة عربية بـ (رائْ وَنْدْ) بلاهور باكستان»، طبع مرتين في مكتبة جويرية بلاهور، باكستان.

---

(١) السندي ـ محمد إدريس ـ: مقدمة ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث ص ٢٥.

(٢) طبع بدار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى ١٤٣٦ هـ.

(٣) انظر: المرعشلي: معجم المعاجم ٣: ٢٠٧.

(٤) البشاوري: مقدمة ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث ص ٩٨.

### ٢٧ ـ أسانيد مشايخ جامعة دار العلوم كراتشي

للشيخ مولانا أرشد إسحاق حفظه الله تعالى. فيه بيان أسانيد شيوخ الحديث بجامعة دار العلوم كراتشي من تأسيسه إلى يومنا هذا، وهو بلغة الأردو[1]، وبما أن هذا الثبت لمؤسس هذه الجامعة أرى من المناسب أن أذكر هنا أسماءَهم:

١ ـ العلامة المفتي الأكبر المحدث محمد شفيع العثماني (١٣١٤ ـ ١٣٩٦هـ)

٢ ـ العلامة المحدث الشيخ أكبر علي السَّهَارَنْفُوري (... ـ ١٣٩٧هـ)

٣ ـ العلامة المحدث القاري رعاية الله الشَّاهْجَهَانْفُوري (... ـ ١٤٢٠هـ)

٤ ـ العلامة المحدث مولانا غلام محمد جَالَنْدَهري (١٣٣٧ـ ١٤١٩هـ)

٥ ـ العلامة المحدث الكبير سحبان محمود المُرَادْ آبادي (١٣٤٥ ـ ١٤١٩هـ)

٦ ـ العلامة المحدث الفقيه محمد عاشق إلهي البَـرْني (١٣٤٣ ـ ١٤٢٢ هـ)

٧ ـ العلامة الفقيه المحدث رشيد أحمد اللُّدْيَانَوِي (١٣٤١ ـ ١٤٢٢ هـ)

٨ ـ العلامة المحدث الكبير الشيخ سليم الله خان (١٩٢٦ م ـ ١٤٣٨ هـ)

٩ ـ العلامة المحدث المدقق الشيخ شمس الحق (١٩٣١ م ـ ١٤٢٤ هـ)

١٠ ـ العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد رفيع العثماني (المولود ١٣٥٥ هـ)

١١ ـ العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد تقي العثماني (المولود ١٣٦٢ هـ)

١٢ ـ العلامة المحدث المفتي محمد عبد الله البَـرْمي (المولود ١٣٦٠ هـ)

١٣ ـ العلامة المحدث الأديب عزيز الرحمن السواتي (المولود ١٣٦٣هـ)

---

(١) طبع بمكتبة دار العلوم الأمينية، ميزبور خاص، سند، باكستان، الأولى ١٤٢٧ هـ.

١٤ ـ العلامة المحدث الشيخ إفتخار أحمد الأعظمي (المولود ١٣٦٣هـ)

١٥ ـ العلامة المحدث الفقيه محمود أشرف العثماني (المولود ١٣٧٠ هـ)

١٦ ـ العلامة المربي المفتي الشيخ عبد الرؤوف السَّكَّرْوِي (المولود ١٩٥٢ م)

١٧ ـ العلامة المحدث الشيخ رشيد أشرف السيفي (١٩٥٧ م ـ ١٤٣٩ هـ)

١٨ ـ العلامة المفتي الشيخ أصغر علي الرباني (١٣٥٩ ـ ١٤٣٩ هـ)

١٩ ـ العلامة المسند الشيخ إسحاق الجهلمي (المولود ١٩٤٢م)

٢٠ ـ العلامة المسنِد الشيخ راحت علي الهاشمي (المولود ١٩٥٧م)

٢١ ـ الأستاذ المسنِد الدكتور زبير أشرف العثماني (المولود ١٣٨٦ هـ)

٢٢ ـ الأستاذ المسنِد الدكتور عمران أشرف العثماني (المولود ١٣٩٠ هـ)

هذه أسماء مشايخ الحديث بجامعة دار العلوم كراتشي، رحم الله تعالى مَن توفي منهم، وحفظ مَن بقي منهم في خير وعافية.

***

هذه أسماء الأثبات للشيوخ المتوفين التي وقفت عليها، وأُلحق في الختام ثَبَت ابنا المؤلف، وهما من أجل شيوخنا، حفظهما الله تعالى في خير وعافية:

**٢٨ ـ الفضل الرباني في أسانيد محمد رفيع العثماني**

لشيخنا العلامة المفتي الأكبر حفظه الله تعالى، المولود سنة ١٣٥٥ هـ، رئيس جامعة دار العلوم كراتشي[1].

---

(١) طبع من إدارة المعارف كراتشي، باكستان، الأولى ١٤٢٥ هـ.

**٢٩ ـ الفيض الرحماني بإجازة فضيلة الشيخ محمد تقي العثماني**

لمسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني رحمه الله تعالى، أجاز به شيخنا العلامة العثماني حفظه الله تعالى[1].

**٣٠ ـ ثَبَت العثماني**

مجموعة أسانيد شيخنا سماحة العلامة المحدث الفقيه محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى، بقلم تلميذه الخاص الشيخ شاكر صديق جكهورا حفظه الله تعالى، طبع سنة ١٤٤١ هـ من (مكتبة معارف القرآن).

---

(١) طبع من دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى ١٤٠٦ هـ.

## المبحث الثالث

## اليانع الجني

«اليانع الجني» ثَبَت الإمام المحدِّث عبد الغني الدِّهْلَوِي رحمه الله تعالى (ت ١٢٩٦هـ)، جمعه ورتَّبه تلميذه الأديب العلامة المحدث محمد محسن التِّرْهُتِي رحمه الله تعالى، فمن المناسب أن أُقدِّم معلومات عن المؤلف والثَّبَت.

### ١ ـ مؤلف اليانع الجني

هو: العلامة المحدث الأديب الشيخ أبو عبد الله، محمد مُحْسِن[١] بن غلام يحيى بن كردگاربخش[٢] البَكْرِي التَّيْمِي التِّرْهُتِي[٣] الفُرَني[٤]، الهندي.

---

(١) اسمه واسم والده مركبٌ على عادة الأسماء الهندية، كما ذكره الأستاذ طلحة نعمت الندوي في مقالته التي كتبها عنه، والدكتور ولي الدين الندوي في «مقدمة اليانع الجني» ص ١٧.

(٢) معناه عطية الصانع. قال الأستاذ طلحة نعمت الندوي حفظه الله تعالى: «لا نعرف الأسماء فوقه من نسبه إلى سيدنا أبي بكر».

(٣) ضبطه المؤرخ الحسني بضم الفوقية (تُرْهَتي)، وضبطه تلميذ المؤلف العلامة عبد الجليل البَرَّادة بكسر الفوقية، وضم الهاء (تِرْهُتي)؛ لأنه نسبة إلى منطقة (tirhut) فبكسر التاء أليق. ورجَّح ضبطَ العلامةِ البَرَّادة الدكتور وليُّ الدين الندوي في مقدمة «اليانع الجني» ص ١٧، وصديقي الباحث محمد أشرف الهندي الأفريقي، أثناء مناقشتي معه.

(٤) نسبة إلى «پورنيه» (purnia) بلدة من أرض تِرْهُتْ، وذكر المؤرخ الحسني والحافظ الكتاني النسبة إلى هذه البلدة بـ «بالفُرَني»، أما المؤلف فسيأتي ضبطه بالفوريني. (انظر: ولي الدين الندوي: مقدمة اليانع الجني ص ١٧).

ولد بـ «پُورنيه»، وأخذ علوم العربية عن علماء بلده، ثم سافر إلى مدينة كَانْفُوْر، ولازم الشيخ سلامة الله البَدَايُوني (ت ١٢٨١ هـ)، وصحبه سنتين، وسمع عليه أوائل البخاري، ثم لازم إمام المعقولات فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي (ت ١٢٧٨ هـ)، كما قرأ على المفتي واجد علي بن إبراهيم البَنَارسي (ت ١٢٧٦ هـ). ثم حجَّ وزار الحرمين، وأخذ بالمدينة المنورة عن الإمام عبد الغني الدِّهْلَوِي (ت ١٢٩٦ هـ).

وصفه الحافظ محمد عبد الحي الكَتَّاني (ت ١٣٨٢ هـ) بـ «الشاب المحدث البارع العلامة»[١]، وقال: «ولا أعجب من إنشاء مؤلفه بالعربي، مع أنه عجميُّ اللسان والنسب، ولله في خلقه عجب»[٢].

ووصفه المؤرخ السيد عبد الحي الحسني (ت ١٣٤١ هـ) بـ «الشيخ العالم المحدث... كان من كبار العلماء»[٣].

وقد نقلتُ آنفاً كلام الحافظ الكَتَّاني (ت ١٣٨٢ هـ) حول مكانته في الأدب العربي، وقال عنها أيضاً العلامة المفكر السيد أبو الحسن علي الندوي (ت ١٤٢٠ هـ) رحمه الله تعالى: «وهو صاحب إنشاءٍ وترسلٍ بالعربية، قلَّما يوجد نظيره في عصره، في عبارته رَشَاقةٌ، وعليها بَـهاءٌ، يبدو أنه تذوق العربية وآدابها وتضلَّع منها»[٤].

أما وفاته، فقد نقل الحافظ الكتَّاني، عن محدث المدينة المنورة علي بن ظاهر الوَتَري

---

(١) الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ١١٦٥.

(٢) الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ١١٦٥.

(٣) الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٤٤٧ .

(٤) الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٤٤٧ . في الهامش.

(ت ١٣٢٢ هـ) رحمه الله أنه قال عن المترجَم: «توفي بالمدينة المنورة في أوائل العشرة الأخيرة من القرن المنصرم بحرق أنوار جذبٍ عرضت له، رحمه الله، لم يُطِقْ حملها. قال: عالجتُ تسكينه فأعياني أمره، وقوي حاله إلى أن كانت به منيته، وهو في حدود الثلاثين من عمره»[1].

وقدَّر وفاته الدكتور سائد بكداش حفظه الله في حدود سنة ١٢٩٣ هـ[2]، وخالفه الأستاذ طلحة نعمت الندوي حفظه الله، فقدَّر وفاته في حدود سنة ١٢٨١ أو ١٢٨٢ هـ في مقالته عن المترجَم، والله تعالى أعلم بالصواب.

**٢ ـ ثناء أهل العلم على اليانع الجني**

شاع الثناء لهذا الثبت من أهل العلم، أذكر فيما يلي بعض الكلمات:

ـ قال الحافظ عبد الحي الكَتَّاني (ت ١٣٨٢ هـ): «هو ثَبَتٌ لطيفٌ، لا أحلى منه في أثبات المتأخرين...، وقد اشتمل الثبت المذكور على إسناد الموطأ والكتب الستة فقط، ولكن ذيَّل هذه الأسانيد بكتابة مفيدة عن رجال هذه الكتب، ومنزلتها بين كتب الإسلام وتراجم رجال السند، وختمه بتراجم لطيفة للشيخ عبد الغني ووالده وسلفه ومشيخته بالهند والحجاز، وخصوصاً آل ولي الله الدهلوي، نجومِ السنة في الهند...

---

(١) الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ١١٦٥.

(٢) سائد بكداش: محمد عابد الأنصاري ص ٢٥١ / الفصل السادس: تلامذته.

وبالجملة فإن الثبت المذكور هو أحلى أثبات المتأخرين، وأوثقها سياقاً، وأعذبها مورداً، وأفصحها كتابةً، وأفيدها في الضبط»[1].

ـ وقد أنشد حول هذا الثَّبَت، تلميذُ المحدث عبد الغني وناسخُ هذا الثَّبَت، العلامةُ الأديب الشيخ عبد الجليل بَرَّادة المدني رحمه الله تعالى (ت ١٣٢٦ هـ)[2]:

أيا طالباً علمَ الحديثِ مسلسلاً ... وبالسند العالي المعنعن قد عُني

عليك إذا ما رمتَ تظفر بالـمُنَى ... وتجني ثمار العلم باليانع الجني

ـ وقال العلامة المؤرخ السيد عبد الحي الحسني (ت ١٣٤١ هـ): «له كتاب مفيد في الأسانيد المسمى بـ«اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»، فرغ من تصنيفه عشية يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلةً بقيت من رجب سنة ثمانين ومائتين وألف، بالمدينة المنورة على صاحبها الصلاة والتحية»[3].

ـ وقال شيخنا بالإجازة الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله تعالى: «أما هذا الثبت؛ فقد ركَّز التِّرْهُتي العناية ببيان تراجم شيخه وشيوخ الشيخ عبد الغني إلى الإمام ولي الله الدِّهْلَوِي، وذكر وفياتهم ومكانتهم، في غاية الفصاحة والبلاغة، مع ضبط نسب الرواة ضبطاً دقيقاً»[4].

---

(١) الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ١١٦٥ برقم ٥٦٣ / حرف الياء/ اليانع الجني.

(٢) نقله عنه تلميذه الحافظ الكتَّاني في «فهرس الفهارس» ٢ : ١١٦٥.

(٣) الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٤٤٧ .

(٤) تقي الدين الندوي: تقدمة اليانع الجني ص ٦.

### ٣ ـ طبعات اليانع الجني

أوضح صديقي الأستاذُ الباحث مولانا أسد الله خان البشاوري، طبعاتِ هذه الرسالة في ديار الهند، في مقدمة تحقيقه لكتاب «ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث»[(١)]، وخلاصة كلامه فيه: أن «اليانع الجني» طُبع أولاً سنة ١٢٨٧ هـ، من مطبعة صديقي بريلي، بتصحيح العلامة محمد أحسن النَّانُوْتَوي (ت ١٣١٢ هـ)[(٢)]، ثم طبع ثانياً بتصحيح المفتي محمد شفيع رحمه الله سنة ١٣٤٩ هـ، من مطبعة دار الإشاعة بديوبند، على حاشية «كشف الأستار»، وذيَّل عليه، وسمَّاه «الازدياد السَّنِي».

يقول الباحث: صدرت له طبعتان في الآونة الأخيرة: طبعة بتحقيق العلامة السيد محمد بن علوي المالكي (ت ١٤٢٦ هـ) رحمه الله تعالى وعناية ابنه الدكتور أحمد، بدار الحاوي والسنابل، وطبعة ثانية بدار الأروقة للدراسات والنشر بتحقيق الدكتور ولي الدين الندوي، سنة ١٤٣٧ هـ.

---

(١) أسد الله خان البشاوري: مقدمة تحقيقه لكتاب «ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث» ص ٨١ ـ ٨٢ (مكتبة الأسد العلمية بشاور، الأولى ١٤٣٨ هـ.

(٢) وذكر الأستاذ البشاوري حفظه الله تعالى أنه توجد نسخة من هذه الطبعة في مكتبة العلامة المفتي الأعظم محمد شفيع رحمه الله، وهي النسخة التي أهداها العلامة محمد أحسن النَّانُوتَوي إلى العلامة محمد قاسم النَّانُوتَوي (ت ١٢٩٧ هـ)، وعليه توقيع الإهداء.

وذكر الأستاذ البشاوري أنه تشرف بزيارة هذه النسخة القيمة في مكتبة جامعة دار العلوم كراتشي، مع شيخنا العلامة محمد عبد الحليم النعماني رحمه الله تعالى رحمة واسعة، باستدعائه.

## ٤ ـ الأثبات الأخرى حول الدِّهْلَوِي

أرى من المفيد هنا الإشارة إلى ثَبَتَين كُتِبا حول أسانيد الإمام المحدث عبد الغني الدِّهْلَوي، غير «اليانع الجني»، وهما[1]:

الأول: المَوْرِد الهَني في أسانيد الشيخ عبد الغني: رتَّبه تلميذه العلامة عبد الستار الصديقي المكي، المتوفى سنة (١٣٥٥ هـ)، لم يطبع بعد. ونسخة خطية منه في مكتبة الشيخ نور الحسن راشد الكَانْدِهْلَوِي، في الهند، لم تطبع بعد، وهو بصدد تحقيقه، والكتاب سيرى النور، إن شاء الله تعالى.

الثاني: فتح الرشيد في أسانيدنا إلى المحدث عبد الغني بن أبي سعيد، رتَّبه الشيخ صالح أحمد بن محمد إدريس الأركاني ثم المكي (ت ١٤١٨ هـ). وهذا الكتاب موضوعه ليس بيان أسانيد الشاه عبد الغني، بل أسانيد الاتصال به.

---

(١) ذكرهما صديقي الفاضل الأستاذ البشاوري حفظه الله تعالى، في مقدمة تحقيقه لكتاب «ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث» ص ٧٠ ـ ٩٩ ، فجزاه الله تعالى خيراً.

## المبحث الرابع

## الازدياد السني

### ١ ـ سبب تأليف الازدياد السَّني

أوضح شيخُ شيوخنا المؤلفُ العلامة المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى، سبب تأليف هذه الرسالة في مقدمتها، فقال: «ولـما كانت هذه الرسالة [أي: اليانع الجني] قد انتهت أسانيدها من أرباب الصحاح السِّتِّ إلى حضرة مولانا الشاه عبد الغني، المحدِّث الدِّهْلَوِي المذكور، قدَّس الله سرَّه العزيز، فأردتُ ـ وما توفيقي إلا بالله ـ أن أُضيف إليها الوسائط التي تقع بين ذلك الـحَبْر الجليل وبيننا معاشر المتعلمين بدار العلوم الدِّيُوْبَنْدِيَّة، وغيرها من المدارس الملحقة بها؛ لتنتظم السلسلة، وتتم الفائدة»[(١)].

وقال نجلُ المؤلف، شيخُنا العلامة الفقيه المحدِّث محمد رفيع العثماني حفظه الله: «لقد اعتنى بهذا العلم الشريف صاحب «اليانع الجني»، وضَبَطَ فيه أسانيد الإمام القدوة الشيخ عبد الغني المحدِّث الدِّهْلَوِي، وهو ـ رحمه الله ـ شيخ مشايخنا علماء ديوبند، وقد حَدَثَتْ بيننا وبينه وسائط، فألَّف سماحة مولانا الشيخ محمد شفيع المفتي ـ رحمه الله تعالى ـ هذه الرسالة، وزاد على «اليانع الجني» هذه الوسائط الحديثة، حتى تتكمل منه أسانيد مَنْ تخرَّج على مشايخ ديوبند وتلاميذهم، فجزاه الله عنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء»[(٢)].

---

(١) ص ٧.

(٢) انظر: كلمة الناشر في مقدمة الكتاب ص ٤.

وذكر هذه الرسالة الدكتور يوسف المرعشلي حفظه الله تعالى، فقال: «هو ثَبَتُه، بناه على كتاب «اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني» ابن أبي سعيد العمري الدِّهْلَوي، جمعُ تلميذِه محمد بن يحيى المعروف بالمحسن التيمي التِّرْهُتِي، ذكر فيه اتصالاته عن شيوخه إلى «اليانع الجني»، من طريق شيخه محمود الحسن الدِّيُوْبَنْدي»[1].

**٢ ـ طبعات الازدياد السني:**

اطلعتُ على أربع طبعات من هذه الرسالة:

**الطبعة الأولى:** بدار الإشاعة ديوبند سنة ١٣٤٩ هـ ، طَبَعه العلامةُ المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى، في مقدمة «كشف الأستار عن رجال معاني الآثار»، في صفحتين من القطع الكبير، فهذه الطبعة صغيرة الحجم جداً من الطبعة الثانية التي سيأتي ذكره، وذلك يرجع إلى ثلاثة أمور:

الأول: لم يذكر المؤلف رحمه الله تعالى في هذه الطبعة تفصيل أسانيد شيخه الإمام محمد أنور الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ) رحمه الله تعالى.

الثاني: لم ينقل المؤلف في هذه الطبعة (سند الإجازة) الذي كان يجيز به شيخ الإسلام حسين أحمد المدني (ت ١٣٧١ هـ) رحمه الله تعالى، بل اكتفى بالإحالة إليه.

الثالث: لم ينقل المؤلف فيها رسالة «السبع السيارة» للإمام محمد أشرف علي التَّهَانَوي (ت ١٣٦٢ هـ) رحمه الله تعالى، بل أحال إليها فقط.

فلهذه الأمور صغر حجم الرسالة في هذه الطبعة.

---

(١) المرعشلي: معجم المعاجم والمشيخات ٢ : ٥٦٢ .

**الطبعة الثانية:** ثم طُبعت الرسالة طبعتـها الثانية بدار الإشاعة بديوبند سنة ١٣٥٩ هـ، فزاد المؤلف عليها الأمور الثلاثة المذكورة آنفاً، وطبعت في ١٦ صفحة من القطع الصغير[1]. وكنت رجوتُ من صديقي الشيخ مولانا محمد عمر كراتشوي حفظه الله أن يصوِّرها لي، فتفضل بتصوير هذه الطبعة من مكتبة جامعة دار العلوم كراتشي، فجزاه الله تعالى خيراً وأكرمه في الدارين.

**الطبعة الثالثة:** ثم طُبعت الرسالة طبعتها الثالثة بـ (إدارة المعارف) بجامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٨٣ هـ في حياة العلامة المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى، في ٣٨ صفحة بقطع صغير، وهذه الطبعة تمتاز عن الطبعة الثانية بأمرين:

أولهما: زاد المؤلف في آخر الرسالة بحثاً بعنوان (أسانيد كتب الحديث للعبد الضعيف محمد شفيع كان الله له).

ثانيهما: أُلحقت بآخر الرسالة ترجمة المؤلف بقلم نجله شيخنا العلامة الفقيه المحدث الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى.

**ويلاحَظ أن هذه الطبعة هي التي اعتمدتُ عليها في تحقيق هذه الرسالة، وسيأتـي تصوير الصفحة الأولى والأخيرة من هذه الطبعة.**

وقد تكرَّم عليَّ بتصوير هذه الطبعة أخي الكريم الشيخ سعيد ابن شيخنا العلامة

---

(١) ولعلها هي الطبعة التي ذكرها فضيلةُ الأستاذ الباحث عبد الباقي السندي حفظه الله تعالى في رسالته «دليل كتب الأسانيد والفهارس والأثبات والبرامج والمعاجم والمشيخات المخزونة بالمكتبة القاسمية» ص ٢٩ ، فقال بعد ذكر الطبعة الأولى: «طبع مكرراً مع الإضافات سنة ١٣٦٠ هـ دار الإشاعة ديوبند».

المفتي محمد قاسم القاسمي حفظهما الله تعالى، طالبُ دورةِ الحديث بجامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٤٤٢ هـ، فله جزيل الشكر على هذه المساعدة العلمية.

ثم توالت الطبعات من (إدارة المعارف) بجامعة دار العلوم كراتشي إلى يومنا هذا، وكلها تعتمد على هذه الطبعة.

**الطبعة الرابعة**: وقد طبعت بدار البشائر الإسلامية ببيروت، بتعليق فضيلة الشيخ الأستاذ محمد سعيد الحسيني رحمه الله تعالى رحمة واسعة[1]، في ٧٩ صفحة، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٧م، ضمن مجموع (لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، برقم ٣٤٠). وقد اطلعت على هذه الطبعة قرب إنهاء عملي.

---

(١) قال رحمه الله تعالى في مقدمته ص ٣ : «الازدياد السني على اليانع الجني: وهي من رسائل شيخنا العلامة مفتي محمد شفيع الديوبندي، وقد حضرتُ بعض دروسه ومحاضراته، إلا أني لا أذكر بأني استجزته، رحمه الله رحمة واسعة».

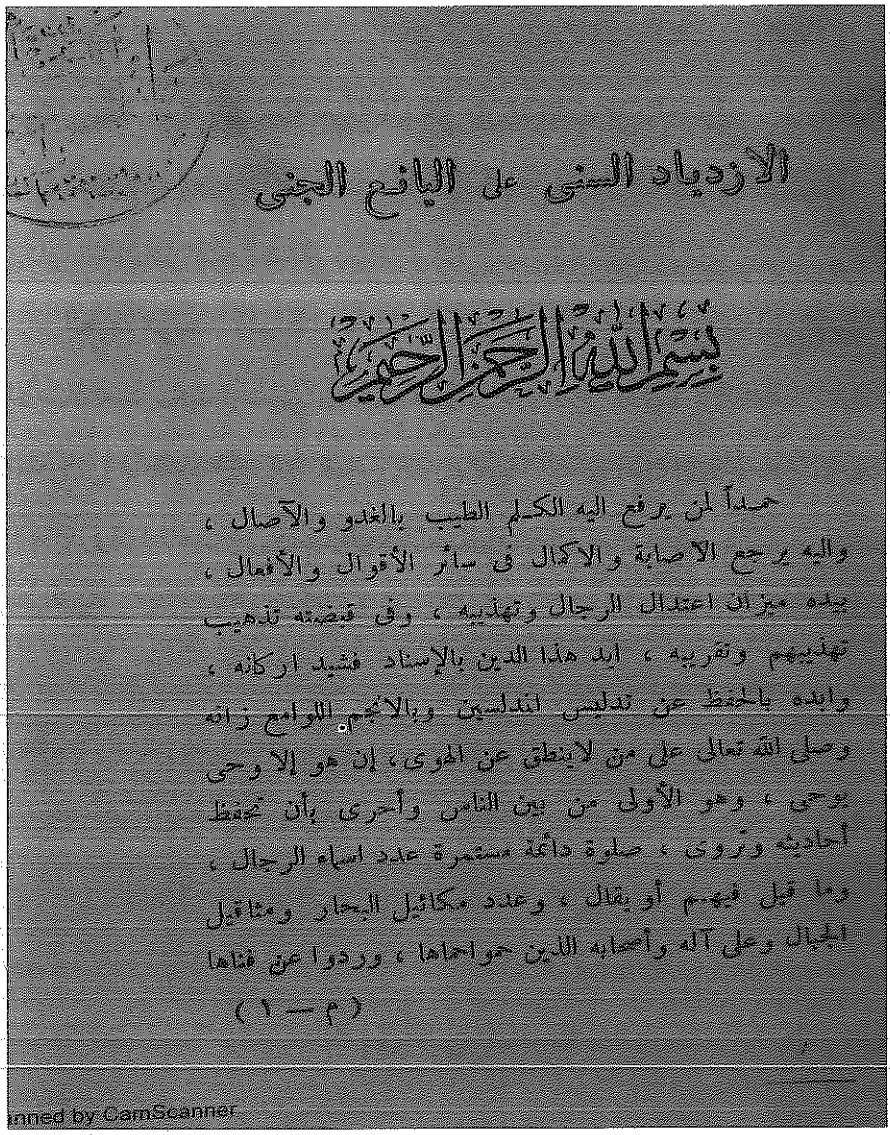

الأزهار السنية على الباقة الجنية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن يرفع اليه الكلم الطيب بالغدو والآصال ، واليه يرجع الاصابة والاكمال في سائر الأقوال والأفعال ، بيده ميزان اعتدال الرجال وتهذيبه ، وفي قبضته تذهيب تهذيبهم وتقريبه ، أيد هذا الدين بالإسناد فشيد اركانه ، وأيده بالحفظ عن تدليس ابليس وبالأعجم الرامح زانه وصلى الله تعالى على من لاينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، وهو الأولى من بين الناس وأحرى بأن تحفظ أحاديثه وتروى ، صلوة دائمة مستمرة عدد اسماء الرجال ، وما قيل فيهم أو يقال ، وعدد مكائيل البحار ومثاقيل الجبال وعلى آله وأصحابه الذين حوزاها ، وردوا عن فناها

( م — ١ )

nned by CamScanner

الصفحة الأولى من طبعة إدارة المعارف

حسن التأسى بهم فى الأعمال الظاهرة والباطنة .

وقد حصل لى الإجازة بقراءة الأطراف على سيدى حكيم الأمة مجدد الملة مولانا الشاه أشرف على التهانوى، بأسانيده المذكورة فى السبع السيارة وقد سبق فى هذه الرسالة سند الإجازة منه ، متعنا الله تعالى بطول حياته بالخير .

وهذا آخر ما أردت إيراده فى هذا الجزء الوجيز ، ولله الحمد أوله وآخره وظاهره وباطنه .

العبد الضعيف

محمد شفيع كان الله له

المدرس بدار العلوم الديوبندية

٢٥ رجب سنه ١٣٤٩ هـ

الصفحة الأخيرة من طبعة إدارة المعارف

## المبحث الخامس

## ترجمة المؤلف المفتي الأكبر

## بقلم ابنه شيخنا العثماني[1]

ترجم لشيخ شيوخنا نجلُه شيخنا العلامة الفقيه الكبير المحدث المحقق محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى في حياته سنة ١٣٨٣ هـ، باللغة العربية في آخر رسالته: «الازدياد السني على اليانع الجني» ص ٥٣ ـ ٨٧، ثم نُقِل منه إلى مقدمة «أحكام القرآن» للمؤلف[2].

وقد ترجم له شيخنا حفظه الله تعالى باختصارٍ في «نقوش رفتگان» ص ٦٥ ـ ٧٥، ثم أصدر ترجمتَه المفصلة في «مجلة البلاغ» العدد الممتاز في مجلدين ضخمين، بلغة الأردو، وفيه الشيء الكثير من أخباره وحياته، فليرجع إليها مَن أراد البسط.

***

---

(١) الترجمة التي ستأتيك دبَّجها يراع نجله شيخنا العلامة الفقيه الكبير، المحدث الجليل الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى في خير وعافية، وقد طبع مع «الازدياد السني» سنة ١٣٨٣ هـ، فأحببت أن أنقلها كما هي، من غير أيِّ تغييرٍ فيها، لكن مع زيادة بعض العناوين الجانبية بين المعقوفتين وبعض التعليقات في الهامش.

(٢) وقد تتابع النقل عنه في التراجم التي كُتبت عنه بالعربية: ينظر: محمود سعيد ممدوح: تشنيف الأسماع ص ٢٤٠، يوسف المرعشلي: نثر الجواهر في علماء القرن الرابع عشر ٢ : ١٢٢٨.

## ترجمة المؤلف

كان يُعتبر سماحة مولانا الشيخ محمد شفيع المفتي ـ قدَّس الله سرَّه ـ من كبار علماء الهند وباكستان، الذين حملوا في هذه الديار لواء الدين الحنيف، وبذلوا لإعلاء كلمته حياتهم وقوَّتهم، وأناروا في ديوبند الهند مصابيح التجديد باهرةَ الشعلة ساطعةَ النور، حتى لا تزال قافلة الإسلام تتقدم، مبدِّدةً دَياجيرَ الكفرِ والإلحادِ، وباعثةً للأمل الحي في نفوسٍ أماتها اليأس والقنوط.

**[١ ـ ولادته ودراسته]**

ولد الشيخ رحمه الله لأحد وعشرين من شعبان المعظم ١٣١٤ من الهجرة، وترعرع في حجر العلم والعرفان، إذ عكف على تلقِّي العلم من العلماء الكبار منذ نعومة أظفاره، والتزم صحبة العارفين مذ بداية عمره.

قد دخل دار العلوم في دِيُوْبَنْدْ بعد ما قرأ القرآن الكريم في سنة ١٣٢٥ هـ.

وهي أكبر جامعةٍ دينيةٍ قامت بإشاعة المعارف الإسلامية القيمة في الهند، وجدَّدت فيها أنوارها التي كادت تنطفئ بسبب الاستعمار الغربي، وقد تقبل الله تعالى جهود مؤسِّسيها؛ إذ ظهر منها رجال العلم والدين، وتنوَّرت بهم شموع الهداية في حنادس الكفر والضلال.

وقد دخل الشيخ دار العلوم هذه وهو في مَيْعَـة صِبَاه، ولم يزل مدة عشر سنوات مشتغلاً بدراسته، مكبًّا على تلقي العلوم من العلماء الأفاضل العبقريين الذي سار بصِيْتِهم الركبان في أنحاء الهند وجوانبها.

## [٢ ـ أشهر أساتذته]

ومن أشهر أساتذته:

### ١ ـ الإمام الحافظ المحدث العلامة المحقق، مولانا الشيخ أنور شاه الكشميري [١٢٩٢ ـ ١٣٥٢ هـ][1]

---

(١) هو: محمد أنور شاه بن مُعَظَّم شاه الكشميري (١٢٩٢ ـ ١٣٥٢ هـ)

الإمام المحقق، المحدث الكبير، الفقيه الأصولي

وُلد في ٢٧ من شوال سنة ١٢٩٢ هـ، وقرأ العلوم الشرعية على والده وعلماء بلده، فكان يفتي وهو في الثانية عشرة من عمره، وتأتي فتاواه في سِدادها عديلةً لفتاوى كبار الشيوخ هناك، ثم سافر للطلب إلى هَـزَارَه، وهو في الرابعة عشرة من عمره، فتعلم ثلاث سنوات في مدارسها، ثم رحل إلى مَهْد العلماء الربانيين «دار العلوم دِيُوْبَنْد» سنة ١٣١١ هـ، فتخرج منها سنة ١٣١٤ هـ، وسيأتي ذكر مشايخه في الكتاب، ثم رحل إلى كَنْكُوه فدرس الكتب الستة على الإمام الرباني رشيد أحمد الكَنْكُوهِي (ت ١٣٢٣ هـ)، فأجازه في الحديث والإرشاد والبيعة.

وبعد التخرج درَّس في «المدرسة الأمينية» بدِهْلِي، ثم سافر إلى وطنه كشمير سنة ١٣٢٠ هـ، وأسَّس مدرسةً باسم «الفيض العام»، وبعد ثلاث سنوات من قيامه بتلك المدرسة وُفِّق إلى زيارة الحرمين سنة ١٣٢٣ هـ، فجاور بمكة ثم بالمدينة المنورة واستفاد من مكتباتها وخاصة «مكتبة شيخ الإسلام عارف حِكْمَت»، وبعد عودته إلى كشمير اشتاق ثانياً البلدة الطيبة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وعزم أن يجاورها، وزار شيخَه شيخ الهند بديوبند، وأخبره بما نواه من المجاورة، فأمره شيخُه بفسخ العزم والإقامة بديوبند، سنة ١٣٢٧ هـ، وفوَّض إليه تدريس «صحيح مسلم» و«سنن النسائي» و«سنن ابن ماجَهْ»، فنهض بها خير قيام، إلى سنة ١٣٣٣ هـ، فاستخلفه شيخه وفوَّض إليه صدارة المدرسين وشياخة الحديث، فاستمر بهما إلى سنة ١٣٤٦ هـ، وفيها استقال من منصِبه بديوبند، ورحل إلى الجامعة الإسلامية بـ«دَابِـهِيْل»، فاشتغل فيها خمس سنوات. =

وكان بحراً زاخراً للمعارف والعلوم، نابغةً في كلِّ فنٍ، آية من آيات الله في الحفظ والإتقان، وقلما يوجد في هذا القرن مثله في الخبرة الواسعة والنظر العميق.

وقد طُبعت أماليه على صحيح البخاري باسم «فيض الباري»، وله مؤلفات قيِّمة أخرى حول شتى المواضيع، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

قرأ عليه الشيخ جامِعَي البخاري والترمذي، رحمهما الله، والشمائل وكتاب العلل له، وكتاب الفلسفة الجديدة، وشرح النفيسي في الطب.

وهو من تلامذته الممتازين، وكان حضرة الإمام يحبه ويعطف عليه كثيراً، حتى جعله من أصحابه الأصفياء، الذين ساعدوه في مهمة الرد على القاديانية.

وبأمره أَلَّف الشيخ رحمه الله كتابَ «ختم النبوة» باللغة الأُرْدِية، و«التصريح بما تواتر في نزول المسيح»، و«هدية المهديين في آيات خاتم النبيين»، باللغة العربية.

**٢ ـ الإمام الفقيه مولانا الشيخ المفتي عزيز الرحمن [١٢٧٥ ـ ١٣٤٧ هـ][1]**

---

= ولبَّى داعي الله في ليلة الاثنين ثالث صفر سنة ١٣٥٢ هـ. فرحمه الله رحمة واسعة.

وفضائل هذا الإمام ومناقبه كثيرة، انظر ترجمته المفصلة في «نفحة العنبر في حياة الشيخ أنور» لتلميذه ووارث علومه العلامة محمد يوسف البَنُوري، و«تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر» لشيخ شيوخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى.

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ٩١ ، البَـرْني: العناقيد ص ١٠٤ ، القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ ص ٤٩٠ ـ ٤٩٥).

(١) هو: عزيز الرحمن بن فضل الرحمن، العثماني (١٢٧٥ ـ ١٣٤٧ هـ)

الإمام الفقيه، العارف الزاهد، المفتي الأعظم بالهند

=

وكان ـ قُدِّس سره ـ من أعلام العلماء والفقهاء، تَلْمَذ على الشيخ الكَنْكُوهي [ت ١٣٢٣ هـ] ـ قُدِّس سره ـ وجماعةٍ من علماء السلف، وكان رئيس هيئة الإفتاء بدار العلوم، وشيخاً قدوةً على طريق النَّقْشَبَنْدية، من خلفاء العارف بالله الشيخ

---

= ولد سنة ١٢٧٥ هـ، وبدأ حفظ القرآن الكريم في دار العلوم في أواخر سنة ١٢٨٤ هـ، وتمَّ حفظه سنة ١٢٨٧ هـ، فبدأ التعلم، وتخرج من دار العلوم سنة ١٢٩٥ هـ.

ومن مشايخه في الحديث: العلامة محمد يعقوب النَّانُوتَوِي (ت ١٣٠٢ هـ)، والسيد أحمد الدِّهْلَوي (ت ١٣١١ هـ)، وشيخ الهند محمود حسن (ت١٣٣٩ هـ)، وعبد العلي بن نصيب علي المِيْرَتهي (ت ١٣٤٠ هـ). وحصلت له الإجازة في الحديث من المحدث المعمَّر فضل الرحمن الكَنْجْ مُرَادْ آبادي (ت ١٣١٣ هـ)، سنة ١٣٠٩ هـ.

بايع الشيخَ رفيعَ الدين الدِّيُوْبَنْدي (ت ١٣٠٨ هـ) في الطريقة النقشبندية، وداوم على أشغال القوم واستخلفه الشيخ، وسافر الحرمين سنة ١٣٠٥ هـ، واستفاد من العارف المحقق الحاج إمداد الله المكي (ت ١٣١٧ هـ)، ومكث سنتين يستفيد منه، فحصل منه له الإجازة في البيعة.

درَّس سنوات في مِيْرَتْهـ، ثم دُعي إلى ديوبند سنة ١٣٠٩ هـ، وفُوِّض إليه منصب رئاسة الإفتاء منذ تأسيسه سنة ١٣١٠ هـ، إلى سنة ١٣٤٥ هـ، ومع الأسف الفتاوى التي كتبها إلى سنة ١٣١٩ هـ لم تحفظ، وقد طبعت فتاواه المكتوبة من سنة ١٣٣٣ هـ إلى ١٣٤٦ هـ باسم «فتاوى دار العلوم ديوبند» في ١٨ مجلداً. قال عنه المؤرخ الحسني: «كانت له ملكة راسخة في الإفتاء، وخبرة تامة بالفقه، واستحضار لمتونه وجزئياته، يكتب الجواب عفو الساعة فيض الخاطر، ولا يحتاج إلى المراجعة أو التغيير في أكثر الأحيان، هذا مع تحرٍّ للصواب، ودقَّةٍ في تحرير المسائل، وإلمامٍ بالحوادث والنوازل، وقد داوم على ذلك أربعين سنة، وكتب من الأجوبة وأصدر من الفتاوى ما يملأ بطون الدفاتر».

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ٣٤١، البرني: العناقيد الغالية ص ٤٦، القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ ص ٥٠٧ ـ ٥١٠).

رفيع الدين [ت ١٣٠٨ هـ][1]. وقد طبعت مجموعة فتاواه باسم «عزيز الفتاوى»، باللغة الأُردية، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

قرأ عليه الشيخ «موطأ» الإمام مالك رحمه الله، برواية يحيى بن يحيى، وبرواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني، و«شرح معاني الآثار» للإمام أبي جعفر الطحاوي، رحمهم الله تعالى، و«تفسير الجلالين» للسيوطي والمحلي، و«مشكاة المصابيح» للتِّبْرِيزي، و«شرح نخبة الفِكَر» للحافظ ابن حجر، رحمهم الله تعالى.

**٣ ـ الإمام الزاهد العلام، مولانا الشيخ السيد أصغر حسين الهاشمي الحسني [١٢٩٤ ـ ١٣٦٤ هـ][2]**

---

(١) هو: العارف الشيخ رفيع الدين بن فريد الدين العثماني (١٢٥٢ ـ ١٣٠٨ هـ)

يُعَدُّ من الأولياء الكاملين، من أجلِّ خلفاء الإمام عبد الغني الدِّهْلَوِي (ت١٢٩٦ هـ) في الطريقة النقشبندية، وكان الشيخ يفتخر به، حتى اشتهر بين العامة أن أحب الناس عند الإمام عبد الغني الدِّهْلَوي من بين مريديه هو الشيخ رفيع الدين.

كان أسوةً في التدبير والانتظام والأمانة، ولجدارته في الانتظام عُيِّن رئيساً لجامعة دار العلوم ديوبند ١٩ سنةً تقريباً. هاجر إلى المدينة المنورة سنة ١٣٠٦ هـ، وبها توفي سنة ١٣٠٨ هـ ودفن بالبقيع.

(انظر: محمد شفيع: مقدمة فتاوى دار العلوم ديوبند ١ : ٨٥ / ترجمة الشيخ عبد الغني، القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ ص ٤٥٧).

(٢) هو: أصغر حسين بن محمد حسين شاه (١٢٩٤ ـ ١٣٦٤ هـ)

الإمام المحدث، العارف القدوة الزاهد

درس في دار العلوم ديوبند لدى المشايخ الكبار، وتخرج منها سنة ١٣٢٠ هـ.

=

وكان رحمه الله تعالى من أعيان علماء عصره، فيه أُنْمُوذجٌ صالحٌ للأخلاق الإسلامية الكريمة؛ من التواضع والسَّذاجة وخشية الله.

وله مؤلفات وجيزة نافعة، قد طبع أكثرها باللغة الأردية، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

تلقَّى منه شيخنا المفتي ـ قدس الله سره ـ السنن لأبي داود السجستاني، والسنن الكبرى للنسائي، وشقصاً من أواخر جامع الترمذي، رحمهم الله تعالى.

**٤ ـ الإمام الداعية الكبير، شيخ الإسلام مولانا شَبِّيْر أحمد العثماني [١٣٠٥ ـ ١٣٦٩ هـ]، صاحب الشرح الجليل على صحيح مسلم**[1]

---

= درَّس في جُوْنْفُور إلى سنة ١٣٢٧ هـ، ثم عُيِّن مدرِّساً في دار العلوم ديوبند، فدرَّس السنن لأبي داود بالإتقان والإمعان في دورة الحديث سنوات طويلة.

وكان ممن أولع بالورع والزهد عن الدنيا منذ صباه، كما أُولع بحُبِّ شيخه شيخ الهند، فترجم له في كتابٍ سماه: «حياة شيخ الهند»، وضبط تقاريره على «جامع الترمذي» سمَّاه «الورد الزكي». (انظر: البَرْني: العناقيد ص ٥٨، القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ ص ٦٠٣).

(١) هو: شبير أحمد بن فضل الرحمن العثماني (١٣٠٥ ـ ١٣٦٩ هـ)

الإمام المحدث، المحقق المتكلم

ولد بديوبند في محرم سنة ١٣٠٥ هـ، والتحق بدار العلوم ديوبند سنة ١٣١٩ هـ، وتخرج منها سنة ١٣٢٥ هـ، وقرأ صحيح البخاري والترمذي على شيخ الهند (ت ١٣٣٩ هـ).

درَّس أولاً في جامعة فَتْحْبُور دهلي، ثم درَّس صحيح مسلم في ديوبند سنين طويلة، وكان درسه مشهوراً مقبولاً، فدرس فيها إلى عام ١٣٤٦هـ، ففيها غادر ديوبند إلى دابهيل مع العلامة الكشميري، فدرَّس في الجامعة الإسلامية بدابهيل «صحيح مسلم» أيضاً، إلى أن توفي الإمام الكشميري سنة =

وكان رحمه الله تعالى من نوابغ العلماء في العصر الأخير، له خبرة تامة بسائر المعارف والعلوم، وكان من الزعماء الممتازين في جهود بناء باكستان، ولن ينسى الشَّعْب الباكستاني تضحياته الغالية في هذا السبيل، هاجر إلى باكستان بعد استقلالها، ولم يزل يجتهد لأجل إقامة الدين فيها، حتى انتقل إلى رحمة الله، قدس الله تعالى سرَّه، وشكر سعيه.

وله مؤلفات قيِّمة معروفة حول شتى المواضيع الدينية، من أشهرها: «فتح الملهم بشرح صحيح مسلم»، وهو شرحٌ حافلٌ جليلٌ، تلقاه الأمة الإسلامية بالقبول في سائر البلاد[1].

تلقَّى منه شيخنا المفتي، الصحيحَ للإمام مسلم، رحمه الله تعالى، وشطراً من كتاب الهداية، ثم رافقه في حركة بناء باكستان، وجاهد معه جنباً بجنبٍ، كما سنذكر عن قريب إن شاء الله تعالى.

---

= ١٣٥٢ هـ، ففُوِّض إليه تدريس «صحيح البخاري» وصدارة المدرسين إلى سنة ١٣٥٤ هـ، وفيها غادر إلى دار العلوم ديوبند وفُوِّض إليه رئاسة النظام إلى سنة ١٣٦٢ هـ، وأقام في موطنه إلى أن استقلت دولة باكستان سنة ١٣٦٦ هـ، فهاجر إليها وكان له دورٌ بارزٌ في تأسيسها وفضل كبير في اقتراح قرارٍ أساسيٍّ لدستورٍ إسلاميٍّ. توفي في صفر سنة ١٣٦٩ هـ، ودفن بكراتشي. (انظر: البرني: العناقيد الغالية ص ٥٦، القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ ص ٥٠٢ـ٥٠٦).

(١) وقد وافته المنية قبل إتمام هذا الشرح الجليل، وكان وصل إلى كتاب الرضاع، فأكمل هذا الشرح شيخنا العلامة المحدث الفقيه الكبير الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى، بأمر والده العلامة المفتي الأكبر الشيخ محمد شفيع العثماني رحمه الله تعالى. والحمد لله على ذلك. وقد صدر هذا الشرح بإذن من المؤلف من دار القلم ١٤٢٧ هـ.

**٥ ـ الإمام الفاضل العلام، شيخ الأدب والفقه، مولانا إعزاز علي [١٣٠٠ ـ ١٣٧٤ هـ]، قدَّس الله سره[١]**

وكان رحمه الله تعالى بارعاً في سائر العلوم، لا سيما العلوم الأدبية، وله تعليقات قيِّمة معروفة على كثيرٍ من الكتب الدراسية.

قرأ عليه الشيخُ سائرَ الكتب الأدبية، و«شرح هداية الحكمة» للميبذي، و«شرح العقائد النسفية» للتفتازاني، رحمه الله، و«شرح الوقاية» لصدر الشريعة رحمه الله تعالى، وبعض الرسائل الأخرى.

**٦ ـ الإمام الفيلسوف، مولانا الشيخ محمد إبراهيم البَلْيَاوي [١٣٠٤ ـ ١٣٨٧ هـ] رحمه الله تعالى[٢]**

---

(١) هو محمد إعزاز علي بن محمد مزاج علي الأَمْرُوْهي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٤ هـ)

الإمام المحدث، الفقيه الأديب

قرأ الكتب الابتدائية في شَاهْجَهَانْفُوْر عند المفتي الأعظم كفاية الله (ت ١٣٧٢ هـ)، ثم التحق ببعض المدارس في مِيْرَتْهـ ودرس على الشيخ عبد المؤمن الدِّيُوْبَنْدي (ت ١٣٤٧ هـ)، ومحمد عاشق إلهي الـمِيْرَتِهي (ت ١٣٦٩ هـ)، ثم التحق بديوبند وتخرج منها سنة ١٣٢٠ هـ ، وأخذ صحيح البخاري وجامع الترمذي عن شيخ الهند (ت ١٣٣٩ هـ).

وبعد التخرج درَّس ببعض المدارس عشر سنين، ثم عُيِّن أستاذاً بديوبند سنة ١٣٣٠ هـ ، إلى أن توفي بها سنة ١٣٧٤ هـ ، فدرَّس ٤٤ سنة في ديوبند كتب الأدب العربي والفقه والحديث بجهدٍ بالغٍ وإتقان كبير. (انظر: البرني: العناقيد الغالية ص ٥٨، القاسمي: دار العلوم ديوبند ص ٥١١).

(٢) هو: محمد إبراهيم بن عبد الرحيم البَـلْيَـاوي (١٣٠٤ ـ ١٣٨٧ هـ)

الإمام الفيلسوف، الـمدقق المعقولي =

وهو شيخٌ بارعٌ في العلوم الرائجة قاطبةً، ولا سيما في العلوم العقلية من الفلسفة والمنطق والكلام، وهو من البقايا الصالحة من طائفة أساتذة الشيخ، رحمهم الله تعالى.

قرأ عليه الشيخ «كتاب الصدرا» و«الشمس البازغة».

***

وللشيخ أساتذة غيرهم، تركنا ترجمتهم مخافة الإطناب[1]. وحقّاً إنهم كانوا ذكريات جميلة لأسلافنا الصالحين في علمهم الغزير، وعملهم الصالح القويم[2].

---

= أخذ العلوم العربية الابتدائية وكتب المعقول في مواضع، والتحق بديوبند سنة ١٣٢٥ هـ، وتخرج منه سنة ١٣٢٧ هـ على شيخ الهند وغيره من المشايخ.

وبعد التخرج درَّس في الجامعات المختلفة إلى سنة ١٣٤٤ هـ، ومنها درَّس في ديوبند إلى سنة ١٣٦٤ هـ، واستقال من ديوبند سنتين وعُيِّن صدر المدرسين في مواضع، ثم عاد إلى ديوبند فدرَّس من سنة ١٣٦٤ إلى وفاته ١٣٨٧ هـ، وولي صدارة المدرسين بديوبند بعد شيخ الإسلام المدني من سنة ١٣٧٧ إلى وفاته. فتخرج عليه في جامعات مختلفة آلاف من الطلبة، في مدة تدريسه ٦٠ عاماً.

(انظر: البرني: العناقيد الغالية ص ٤٦، محمد الله القاسمي: تاريخ دار العلوم ديوبند ص ٥٢٣).

(١) منهم العلامة المدقق الشيخ غلام رسول خان بن عبد الرزاق الـهَـزَارْوِي، وستأتي ترجمته في آخر الرسالة (أسانيد كتب الحديث للعبد الضعيف محمد شفيع).

ومنهم: فضيلة الشيخ العلامة محمد أحمد ابن الإمام محمد قاسم النَّانُوْتَوي رحمه الله تعالى (١٢٧٩ ـ ١٣٤٧ هـ)، رئيس الجامعة الإسلامية بديوبند. ذكره من مشايخ المفتي الأكبر، شيخنا العلامة محمد رفيع العثماني حفظه الله تعالى. (انظر: مجلة البلاغ؛ العدد الممتاز لترجمة المفتي الأعظم ١ : ٩٨).

(٢) ولشيخنا العلامة العثماني حفظه الله كتاب حول علماء ديوبند باسم «علماء ديوبند كيا تهى؟» ذكر فيه بعض أخبارهم ووقائعهم مما يدل على عمق علمهم وإخلاصهم وتواضعهم.

ولما كان حضرة الشيخ ـ نوَّر الله مرقده ـ تبدو عليه منذ اللحظة الأولى مخايل النبوغ وأماثر الذكاء صار أساتذته في تعليمه جهوداً مختصةً مع كل عطفٍ وحنانٍ، ولإخلاص نيتهم يدٌ لا تجحد في تكوين ذوقه الفني وتنشيط مواهبه الصالحة.

**[٣ ـ تدريسه بديوبند]**

وفرغ عن دراسته في سنة ١٣٣٥ هـ، ولما كان من الطلاب المتفوقين مدة دراسته، اختاره أساتذة دار العلوم ليكون مدرساً بها، فشرع في التدريس في سنة ١٣٣٦ هـ، وسرعان ما اشتهر تدريسه فيما بين الطلبة في سائر البلاد الهندية، ولم يزل يدرس الحديث والتفسير والفقه وغيرها من العلوم الدينية الرائجة مدة ست وعشرين سنة[1].

وتَلْمَذَ عليه في هذه المدة خلقٌ كثيرٌ من الطلبة استفادوا من علومه وعرفانه، ونهلوا من مَعِيْنه العَذْبِ النَّمِيْر، فما من مدينةٍ من مدن الهند وباكستان إلا وله فيها تلامذة، وأكثرهم مشتغلٌ بالتدريس والخطابة وإفادة العلوم، ويعتبر من العلماء الممتازين في عصرنا هذا.

**٤ ـ استرشاده بمشايخ الطريقة**

كان حضرة الشيخ منذ مَيْعَة صِبَاه في اشتياقٍ شديدٍ نحو الاستفادة بصحبة أساتذته ومشايخه الكرام، فكان كثيراً ما يحضر مجالس الإمام الداعية المجاهد الكبير شيخ الهند

---

(١) المذكور هنا أنه بدأ التدريس سنة ١٣٣٦ هـ، وذُكر في «تاريخ دار العلوم ديوبند» للرضوي ٢ : ١٣٠، وللقاسمي ص ٥١٤ أنه بدأ التدريس سنة ١٣٣٧ هـ، والأمر سهلٌ، فإن الدراسة تبدأ لديهم في شوال وتنتهي في شعبان، فبدأ في شوال ١٣٣٦ هـ وأنهاه في شعبان ١٣٣٧ هـ. والله أعلم.

مولانا محمود الحسن [ت ١٣٣٩ هـ]، قَدَّس الله تعالى سره، ويستفيد من بحار عرفانه[1].

---

(١) هو: محمود حسن بن ذي الفقار علي، الديوبندي (١٢٦٨ ـ ١٣٣٩ هـ)

الإمام المجاهد، الفقيه الأصولي المحدث، المعروف بـ«شيخ الهند»

وُلد في بريلي، وقرأ الكتب الابتدائية على عمِّه الشيخ مهتاب علي (ت ١٣٠٤ هـ)، وحينما كان يقرأ «مختصر القدوري» و«شرح التهذيب» أُسِّست دار العلوم بديوبند سنة ١٢٨٣ هـ، فالتحق بديوبند، فكان أول طالبٍ في هذه الجامعة المباركة، وتخرج منها سنة ١٢٩٠ هـ، فدرس على العلامة مُلاَّ محمود (ت ١٣٠٤ هـ)، والعلامة أحمد الدِّهْلَوي (ت ١٣١١ هـ)، والعلامة المحدث محمد يعقوب النَّانُوْتَوِي (ت ١٣٠٢ هـ)، ثم لازم الإمام محمد قاسم النَّانُوْتَوي (ت ١٢٩٧ هـ)، ودرس عنده كتب الحديث وصحبه مدةً طويلةً، وانتفع به كثيراً، وأحبَّه الشيخ واصطفاه، فكان أمين علوم الشيخ ووارثه.

أخذ الطريقة من الإمام رشيد أحمد الكَنْكُوْهي (ت ١٣٢٣ هـ)، وحصلت له الإجازة في الإرشاد منه ومن شيخه المربي الكبير إمداد الله المكي (ت ١٣١٧ هـ).

عُيِّن أستاذاً بديوبند من أول يومه، وفُوِّض إليه رئاسة التدريس بديوبند سنة ١٣٠٥ هـ، إلى أن غادرها سنة ١٣٣٣ هـ، فشمَّر عن ساق الجد في تعليم علوم السنة وتربية الطالبين، وامتاز تدريسه بالتحقيق والعمق والأخذ باللب، ونفع الله به خلقاً كثيراً، وسيأتي أسماء بعض مَن تخرج عليه.

وقد وضع خُطَّة لتحرير الهند من المستعمر الانكليز، فاكتشفته الحكومة الانكليزية، فسجن هو مع بعض تلاميذه سنة ١٣٣٥ هـ ثلاث سنين وشهرين بمالْتَه، وأُطْلِق في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨ هـ، ووصل إلى الهند في ٢٠ رمضان، فاستقبله الناس استقبالاً عظيماً في كل بقعةٍ نزل فيها أو مرَّ بها، ولُقِّب بـ«شيخ الهند»، فاشتهر به في العامة والخاصة.

وصفه السيد الحسني بـ«العلامة المحدث»، «أعلم العلماء بالعلوم النافعة، وأحسن المتأخرين ملكةً في الفقه وأصوله، وأعرفهم بنصوصه وقواعده»، «انتهت إليه الإمامة في العصر الأخير في البغض لأعداء الإسلام». (الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ٤٩١ ، القاسمي: تاريخ ديوبند ص ٤٦٤).

ثم لما اعتقل شيخ الهند [ت ١٣٣٩ هـ] رحمه الله تعالى بجزيرة مالطة، راجع شيخَ مشايخ الوقت، حكيم الأمة مولانا التَّهانوي [ت ١٣٦٢ هـ]، قَدَّس الله سره[1].

---

(١) هو: محمد أشرف علي بن عبد الحق التَّهَانَوي (١٢٨٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

الإمام الفقيه، المربي الكبير، المعروف بـ«حكيم الأمة» بديار الهند

وُلد بتَهَانَه‌بَهوَن من أعمال مُظَفَّر نَكْر، وقرأ الكتب الابتدائية على الشيخ فتح محمد التَّهَانَوي (ت ١٣٢٢ هـ)، ومنفعت علي الدِّيُوْبَنْدي (ت ١٣٢٧ هـ)، ثم التحق بديوبند أواخر سنة ١٢٩٥ هـ، وقرأ أكثر كتب المنطق وبعض الفقه والأصول والحديث على شيخ الهند محمود حسن (ت ١٣٣٩ هـ)، وأكثر كتبِ الفقه والأصول على مُلاَّ محمود (ت ١٣٠٤ هـ)، والفنون الرياضية والمواريث على العلامة السيد أحمد الدِّهْلَوي (ت ١٣١١ هـ)، وأكثر كتب الحديث على صدر المدرسين العلامة محمد يعقوب النَّانُوْتَوي (ت ١٣٠٢هـ)، وبه انتفع كثيراً، وتخرج من ديوبند سنة ١٣٠١ هـ.

وبعد التخرج عُيِّن صدر المدرسين في مدرسة «فيض عام» بكَانْفُور، ثم في «جامع العلوم» بكَانْفُور إلى سنة ١٣١٥ هـ، واشتهر بتدريس الحديث فقصده الطلاب من أنحاء الهند.

سافر إلى الحرمين فحجَّ وزار أول مرة سنة ١٣٠١ هـ، وأخذ الطريقة عن المرشد الكبير إمداد الله المكي (ت ١٣١٧ هـ)، ثم حجَّ ثانياً سنة ١٣١٠ هـ، وصحب شيخه مدةً، وأجازه في الخلافة.

وفي سنة ١٣١٥ هـ ترك التدريس، وأقام بموطنه بمشورة من شيخه العارف إمداد الله، في «الخانقاه الإمدادية» بتَهَانَهْ بَهوَن للتربية، يربي النفوس ٤٧ عاماً، إلى وفاته.

انتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين وإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، تشد إليه الرحال، يقول السيد المؤرخ الحسني: «رُزِق من حسن القبول ما لم يُرزق غيره من العلماء والمشايخ في العصر الحاضر». (انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ٦٥ ، القاسمي: تاريخ ديوبند ص ٤٨٤).

أكبر مصدرٍ لترجمته في الأردو كتاب «أشرف السوانح» في أربعة مجلدات، وصدر قريباً «الإمام التهانوي شيخ مشايخ الهند» بالعربية لمحمد أكرم الندوي، من دار القلم.

وبعد ما رجع شيخ الهند إلى ديوبند بايع على يده بيعة السلوك في سنة ١٣٣٩ من الهجرة، ولم يزل يلازم صحبته حتى توفاه الله تعالى.

ثم بعد وفاته ـ رحمه الله ـ راجع حكيمَ الأمة الموصوف مرةً ثانيةً، وجدد البيعة على يده في سنة ١٣٤٦ من الهجرة، ثم لازم صحبته مدة ست وعشرين سنة.

وكان حكيم الأمة يحبه ويعتبره من أصحابه الأصفياء، ويشاوره في كل مهمةٍ دينيةٍ، وساعده حضرة الشيخ في تأليف كثير من الكتب، مثل «الحيلة الناجزة للحليلة العاجزة»، وهو كتابٌ قيِّمٌ يحتوي على أحكام زوجة المجنون والمتعنت والمفقود والعنين، وكان مذهب الحنفية فيها ضيقاً، فراجعوا علماء المالكية وكتبهم، وأفتوا بمذهبهم، ثم أجمع علماء الحنفية عليه، وهو المختار للفتوى عند أصحابنا الحنفية اليوم.

وبأمر حكيم الأمة الموصوف، ألَّف الشيخُ كتباً كثيرةً، من أهمها: أحكام القرآن باللغة العربية، وهو ذخر ثمين للإسلام والمسلمين في عدة مجلدات.

وبالجملة فلازم الشيخ صحبة حكيم الأمة، رحمه الله إلى سنة ١٣٦٢ هـ، وفي سنة ١٣٤٩ هـ أعطاه حكيم الأمة ـ رحمه الله تعالى ـ خلافته في هذا الطريق.

### ٥ ـ إفتاؤه

كان لحضرة الشيخ مناسبة تامة بالفقه والفتيا منذ زمن تدريسه بدار العلوم، فكان كثيراً ما يساعد شيخَه المفتي عزيز الرحمن [ت ١٣٤٧ هـ]، رئيس هيئة الإفتاء، رحمه الله تعالى.

ثم لما توفاه الله تعالى، جعله الأساتذةُ رئيسَ هيئة الإفتاء بدار العلوم ليملأ الفراغ الناشئ بوفاة الشيخ عزيز الرحمن [ت ١٣٤٧ هـ] ـ قدس الله سره ـ، فلم يزل شيخنا

المفتي ـ قدس الله سره ـ على هذا المنصب الجليل مذ سنة ١٣٥٠ هـ إلى ١٣٦٢ هـ، وانتشرت فتاواه في هذه المدة إلى مشارق الأرض ومغاربها.

كتب الشيخ في هذه المدة أكثر من أربعين ألف فتوى، وقد طبع منها عدد قصير باسم «إمداد المفتين»، وهو الوَشَل القليل من ذلك البحر الواسع المحفوظ في دفاتر دار العلوم التي لم تطبع بعد، ولا شك أنها ذخيرة قيمة للإسلام والمسلمين، يسر الله طبعها.

ثم لم يبرح حضرة الشيخ يكتب الفتاوى بعد ما فارق دار العلوم الديوبندية، والأسف الشديد على أنه لم تضبط فتاواه مدة تسع سنوات، ثم لما هاجر إلى باكستان وأسس في عاصمتها معهداً دينياً باسم «دار العلوم كراتشي» في سنة ١٣٧١ هـ ضبطت فتاواه في دفاتر مرةً أخرى، وبلغ عددها اليوم زهاء ثمانين ألف فتوى.

وهذا كله ما أصدر خلال سنة ١٣٧١ هـ وسنة ١٣٨٣ هـ، سوى الفتاوى الشفاهية التي تصدر على الهاتف طول الليل والنهار.

وتعتبر «دار العلوم كراتشي» ببركة شيخنا المفتي من أكبر مراكز الفتيا في ديار الهند والباكستان، يرجع إليها المستفتون من سائر البلاد والأقطار، من المملكة العربية السعودية ومصر والشام والعراق وإيران وأفغانستان وملايا وأندونيسيا وتركيا وأمريكا وبريطانيا والإفريقيا، وغيرها مما لا يحصى عددها[1].

---

(١) وللأستاذ محمد شكيب القاسمي كتاب (الشيخ المفتي محمد شفيع العثماني فقيهاً للنوازل والواقعات)، طبع من مجمع حجة الإسلام بديوبند وقف، الأولى ١٤٣٥ هـ.

٦ ـ جهاده في بناء باكستان

كان المسلمون زمن تدريس الشيخ بدار العلوم تدور عليهم رحى الاستعمار الغربي، ولم يزل علماء دار العلوم من بداية الأمر في جهدٍ جهيدٍ للحرية والاستقلال، وفي هذا المشروع العظيم بذل الإمام المجاهد شيخ الهند مولانا محمود حسن [ت ١٣٣٩ هـ] رحمه الله، جميع حياته، وابتُلي بأشدِّ ما يكون من الأذى زمن اعتقاله بجزيرة «مالته»، ثم لم يبرح يجتهد في هذا السبيل حتى انتقل إلى رحمة الله.

ثم صارت أماني الحرية تداعب خيال المسلمين، ولم يفتر هممهم عن إدراك هذا الغرض، حتى التحق بهم الهنادكة على أن يشاركوهم في حكومة الهند، بعد استقلالها على طريق الديموقراطية.

وكان حكيم الأمة الشيخ التَّهَانَوي [ت ١٣٦٢ هـ] يرى منذ زمانٍ أنه لا نجاح للمسلمين إلا بتكوين مملكة مستقلة حرة ينفذون فيها أحكام شريعتهم، ويعيشون فيها مسلمين صادقين، فلم تكن للمسلمين عنده مسألة واحدة ـ مسألة التحرر من الاستعمار الغربي ـ فحسب، وإنما كان هناك مسألتان:

الأولى: التحرير من الاستعمار الغربي.

والثانية: تأسيس مملكة إسلامية مستقلة، لا يشاركهم فيها الهنادك، ولا أمة أخرى من الأمم الكافرة.

وأما الأحزاب السياسية يومئذ، فكانت بأجمعها لا تهدف إلا إلى التحرر من الاستعمار الأجنبي، ولم يكن بين أيديهم غرض لتقسيم البلاد إلى المسلمين والكفار، بناء على فكرة الوطنية الفاسدة، واعتقاداً منهم بأن الهنديين ـ مسلمهم وكافرهم ـ قومٌ واحدٌ، وإنما نريد أن يزول عنا الاستعمار، ثم مسلمنا وهندوكنا سواء، ومن العجائب أن طائفة

من العلماء المسلمين التبس عليهم الأمر، وقَبِلُوا هذا الرأي، ظناً منهم بأنه لا سبيل إلى حرية البلاد إلا بهذا الاشتراك.

ولكن نوَّر الله ضريح شيخنا التَّهَانَوي، فإنه لم يرض بذلك؛ إذ كان يرى أن المسلمين سوف تُلِمُّ بهم النوازل تحت الحكومة الهندوكية أكثر مما ألمت بهم في الحكومة الغربية، ثم هذا الاختلاط بالهنادك يفضي إلى اندماج الإسلام في الكفر، وفساد عقائد المسلمين، ودمار أخلاقهم، ودَعَارة أعمالهم، ولا يزال الوازع الديني يتناقص فيهم، حتى لا يبقى للأجيال الآتية من تلادهم الثمين إلا كلمة الإسلام، خاوية عن حقيقتها، مقفرةً عن روحها.

فكان يتمنى أن يقوم بهذه الدعوة حزب من المسلمين ويدعوهم إلى نظرية الإسلام، واجتياح أوثان الوطن التي وطئها نبيهم بقدمه.

وحقَّق الله أمانيه، بأن قام حزب «مسلم ليك» بنعرة باكستان، فأشار حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التَّهَانَوي عامة المسلمين والعلماء بتأييد هذه الدعوة، فقام بها كثير من عوام المسلمين والعلماء، وكان في مقدمتهم الإمام الداعية شيخ الإسلام شبير أحمد العثماني [ت ١٣٦٩ هـ]، ومولانا الشيخ ظفر أحمد التَّهَانَوِي [ت ١٣٩٤ هـ]، وفضيلة شيخنا المفتي ـ رحمه الله تعالى ـ ، وهم الذين أسسوا جمعية من العلماء باسم (جمعية علماء الإسلام)، حتى تجاهد في هذا السبيل، وتحض المسلمين على الاتحاد لحماية الدين، وتأييد فكرة باكستان.

وصرف شيخنا المفتي في القيام بهذا المشروع لياليه وأنهاره، ثم لما أصبح معظم التفاته إلى هذه الأشغال السياسية التي لم يكن يرى نجاة المسلمين إلا بها، لم يجد وقتاً صالحاً للمضيِّ في أشغاله التدريسية بدار العلوم، على أنه رأى بعض علمائها الكبار

يخالفون فكرة باكستان، فخشي على أهلها افتراق كلمتهم، ولم يجد بداً من أن يفارقها بعد ما قضى في ساحتها معظم عمره، وانعزل عن التدريس والإفتاء بها في سنة ١٣٦٢ من الهجرة، وحينئذٍ صارت جميع أوقاته موقوفةً على الـجهاد في بناء باكستان، فتجول لأجله في أنحاء الهند وجوانبها، وأيقظ عوام المسلمين عن رُقَادتهم بلسانه وقلمه، وأخبرهم بمكايد أعدائهم الكفار.

ومما لا شك فيه أحدٌ تشرَّف بزيارة الشيخ أن الله تعالى أودع في كلامه أثراً، وفي عظته قبولاً، فاستقبله النجاح في كل مكانٍ بفضل الله تعالى وكرمه، والحقُّ أن لجهوده المتواصلة كبير فضلٍ في بناء باكستان، واعترف بعض قادتها بأنه لم يكن يحصل النجاح في كثير من الأمور لولاها.

وفي السنة ١٣٦٧ من الهجرة الموافقة للسنة ١٩٤٧ ميلادياً، مَنَّ الله تعالى على شعب الهند المسلمين، وحان أن تثمر جهودهم التي استمرت أحقاباً، وبرزت على خريطة العالم رسوم مملكة جديدة إسلامية، فلله الحمد أولاً وآخراً.

حصلت للمسلمين هذه المملكة كي يقيموا فيها دينهم، وينفذوا تشريعهم، ويدرؤا عن أنفسهم جميع الأقذار التي تلوَّثوا بها للجوار الأجنبي الكافر.

### ٧ـ هجرته إلـى باكسـتان

فكان من الواجب على العلماء المجاهدين أن يهاجروا إلى باكستان، ويبذلوا جهودهم في تكوين دستورٍ إسلاميٍّ يصلح أساساً للحكومة فيها، فاقتفى شيخنا المفتي ـ رحمه الله ـ

سنة النبي الأمين صلى الله عليه وسلم، وهجر موطنه[1] الأليف الذي حلَّ فيه للشباب تميمته، وقضى فيه خمساً وخمسين سنةً من عمره. وكان بين يديه بعد الهجرة إلى باكستان مشروعان مُهمَّان:

أما الأول: فما وصفنا من تكوين دستورٍ إسلاميٍّ وإقامة الدين في باكستان بجميع مناحيه الطيبة.

وأما الثاني: فتأسيس معهدٍ دينيٍّ ينشر معارف الإسلام وعلومه، على ما تقتضيه المملكة الحديثة.

**٨ ـ جهوده في إقامة الدين في باكستان**

وقرَّرت حكومة باكستان في سنة ١٩٤٩م مجلساً من أكابر علمائها ليقترحوا لمجلس النواب أصولاً تتخذ كأساسٍ لدستور المملكة، واختارت شيخَنا المفتي رحمه الله ليكون عضواً من أعضائه، فلم يزل يعمل فيه بكل نشاطٍ مدة أربع سنوات.

وفي أثناء هذه المدة أبرزت الحكومة دستوراً، فإذا معظمه ما يضادُّ الشريعة الإسلامية القويمة، ولما استنكره علماء باكستان رضيت الحكومة بقبول ما يتفق عليه جميع العلماء من سائر الفرق الإسلامية، وكان هذا الأمر ـ ولا شك ـ مما يعتبر متعذراً؛ إذ كانت الآذان قد اعتادت بسماع الخلافات بين علماء الفرق الإسلامية، حتى اعتقدت بأن اتفاقهم على أمرٍ جامعٍ مما لا يقع عادة.

ولكن الفضل الكبير يرجع إلى العلماء المخلصين، أمثال سماحة شيخنا المفتي،

---

(١) وكان ذلك في السنة ١٣٦٧ من الهجرة الموافقة لسنة ١٩٤٨ ميلادياً. [شيخنا تقي].

رحمهم الله تعالى، أنهم شَمَّروا عن سواعدهم لتحقيق هذا الأمر الذي كانت العقول تستحيله، واجتهدوا ليالي وأنهاراً في جمع كلمة الإسلام، وحضوا الفِرَق المختلفة على الاتحاد لحماية الدين، حتى رضي علماؤها بالاجتماع في محل واحد، وعقدوا في كراتشي مؤتمراً حافلاً، واحتشدوا فيه من كلِّ ناحيةٍ.

وحقًّا! كان هذا المؤتمر مؤتمراً تاريخياً، قد كذبت ما يصرخ به أعداء الدين من أن العلماء لا يعرفون إلا الخلاف والنزاع، إذ مَثَّلَ هذا المؤتمر دستور المملكة على منهاج الدين بحيث أجمعت عليه الفِرَق، ولم يختلف فيه اثنتان، ولم ينتطح فيه عنزان.

ثم أعلنت الحكومة أصولاً جديدةً، ونشرتها إلى عوام المسلمين، واستعملت فيها آرائهم، فشعر العلماء مرةً أخرى بالحاجة إلى مؤتمرٍ كمؤتمرٍ سابق، حتى يجتمع فيه العلماء وينظروا فيها ويقدموا آرائهم بإجماعٍ واتفاقٍ.

فاجتهد العلماء أمثال شيخنا المفتي ـ رحمهم الله ـ لعقد هذا المؤتمر، وأتاح الله لهم الفوز والنجاح في هذا المشروع، إلى أن أَتمَّ المؤتمر عمله، وأصلح الفساد الذي كان الدستور الجديد يحتوي عليه.

ثم لم يزل أمر الدستور في شَزْرٍ وحلٍّ إلى يومنا هذا، فتارةً تتألق الفضاء ببروق الأمل، وأخرى يحيط بها قتام اليأس والقنوط، ولكن الشيخ كان لا يألو في جهده ما أمكن، مع ما به من إلمام الشيب، وازدحام الأشغال، وانتقاص القُوى، شكر الله تعالى سعيه.

**٩ ـ تأسيس دار العلوم في كراتشي**

هاجر الشيخ إلى باكستان، ولم يكن في بلادها الكبيرة، ولا سيما في عاصمتها كراتشي، معهدٌ ديني يقوم بتدريس المعارف الإسلامية وإشاعتها كما ينبغي، وكانت

الحاجة قد اشتدت إليه بعد بناء باكستان، حتى يربي الجِيْلَ الجديد بما يُدْنيهم إلى هدي الدين في جميع مناحي الحياة، ويفرغ أذهانهم في قالبٍ إسلاميٍّ جميلٍ؛ إذ هم المعقود عليهم الأمل في الاستقلال بأعباء المملكة في الزمان الآتي.

فأسَّس[1] الشيخ بتوفيق الله تعالى وعونه معهداً عامراً في حارةٍ من حارات كراتشي، وهو الذي يُعرف الآن بدار العلوم، ويعتبر من أكبر مراكز العلوم الدينية في باكستان، وشرف الله تعالى إخلاص نيته بالقبول، وأصبح هذا المعهد مَنْهَلاً عَذْباً أَكبَّ عليه الطلاب من أنحاء البلاد وجوانبها، وسُقُوا بمَعِيْنِـه الزُّلال المتدفِّق، حتى ضاق عنهم المكان، ومست الحاجة إلى مكان أوسع.

فوهب الله بفضله قطعةً واسعةً من الأرض، في ضاحية من ضواحي البلدة، فبني عليه مبنى فسيحاً رائعاً بمَعْزِلٍ عن الـجَلَبَة والضَّوْضاء، يسكنه الآن آلاف الطلبة من مختلف أنحاء العالم، وهب الشيخُ لهذه الجامعة قوَّتَه وحياته وتفكيره، واشتغل طول الليل والنهار بإصلاح أحوال الطلبة وتربية أذهانهم، تقبل الله تعالى سعيه المتواصل، وتضحياته الغالية في إعلاء كلمة الدين ونشر هدايته.

### ١٠ ـ مـؤلفـاتـه

لحضرة الشيخ ـ رحمه الله ـ مؤلفات كثيرة نافعة، قد جاوز عددها من مائة، معظمها باللغة الأُردية، في علم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب والكلام والمعاشرة

---

(١) في سنة ١٣٧٠ من الهجرة، ثم حوَّله إلى المبنى الجديد في سنة ١٣٧٧ . [شيخنا تقي].

وغيرها، ونذكر في هذا الموضع بعض ما لا نجد من ذكره بُدّاً[1].

١ ـ **معارف القرآن**: وهو تفسير نادر، كان يلقيه حضرة الشيخ محاضرةً على الإذاعة الباكستانية صباح كل يوم الجمعة.

إنه تفسيرٌ جامعٌ يحتوي على مباحث نادرة أحدثها عصرنا الحديث، ومما نعتقد فيه أنه لا يوجد في الأردية مثله في سهولة ودقة المعاني وكثرة الإجداء، لا يقصر نفعه على الخاصة ولا العامة، وقد طُبع في ثماني مجلدات ضخمة باللغة الأردية، وتُرجم إلى الانكليزية والفارسية والبنغالية وعدة لغات أخرى[2].

٢ ـ **أحكام القرآن**: وهو شرح جليل للأحكام المستخرجة من القرآن الكريم، قد ألّفه بأمر حكيم الأمة التهانوي، قدس الله سرَّه، باللغة العربية، فإنه كان يشعر بحاجة شديدة إلى كتاب جامع لأحكام القرآن، يشمل المسائل التي حدثت في العصور الأخيرة، فقرَّر لتأليفه جماعة من أصحابه الأربعة: فضيلة شيخنا المفتي [ت ١٣٩٦ هـ]، وسماحة مولانا الشيخ ظَفَر أحمد العثماني [ت ١٣٩٤ هـ]، وفضيلة الشيخ محمد إدريس الكانْدِلَوي

---

(١) ذكر شيخنا العلامة الفقيه المحدث محمد رفيع العثماني حفظه الله تعالى أن جميع تأليفات حضرة المفتي الأكبر ١٦٢ تأليفاً بالضبط، وذكر أسماءها في كتابه «حيات مفتي اعظم»، المطبوع في ضمن مجلة البلاغ العدد الممتاز ١ : ٢٣٧ ، ثم طُبع هذا الكتاب مستقلاً أيضاً.

(٢) والآن يترجَم إلى العربية، بعناية شيخنا المفكر فضيلة المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله تعالى، رئيس هيئة الإفتاء بجامعة دار العلوم زاهدان، وأستاذ الحديث بها ـ تحت إشراف شيخنا الكبير العلامة الفقيه المحقق محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى.

[ت ١٣٩٤ هـ]، وحضرة مولانا الشيخ المفتي جميل أحمد التَّهَانَوي [ت ١٤١٥ هـ][1].

وفوَّض إلى فضيلة شيخنا المفتي تفسير أواخر القرآن، من سورة الشعراء إلى الحجرات، فألَّفه الشيخ في مجلد ضخيم، يحتوي على مباحث نفيسة لا تكاد تجدها مجتمعةً في كتابٍ غيرَه، ثم هو يشمل أجزاء مفردة على مباحث مهمة، فصارت كتباً مستقلة وافية لموضوعاتها، وهي:

كشف الريب عن مسألة علم الغيب، وتكميل الحبور بسماع أهل القبور، والسعي الحثيث في تفسير لهو الحديث، وتنقيح الكلام في معنى الصلاة والسلام، والإبانة لمعنى التسبب والإعانة، وتفصيل الخطاب في تفسير آيات الحجاب، وتحقيق السبر بعذاب القبر، والمقالة المرضية في حكم سجدة التحية، وتحقيق السحر وأحكامه.

٣ ـ **ختم النبوة**: وهو كتابٌ حافلٌ للرد على الدجاجلة القاديانيين، قد أثبت فيه الشيخ عقيدة انتهاء النبوة على نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم، بجميع براهينها من القرآن الكريم والسنة الراشدة وإجماع الأمة، ثم ردَّ على جميع الشبهات التي أوردها المتنبئون بما يشفي كل عِيٍّ، ويخرجه من أوحال الشك إلى سهل اليقين.

وقد طبع هذا الكتاب باللغة الأردية عدة مرات، فحوت زهاء خمسمائة صفحة، وقد تلقَّاه الأمة بالقبول، وزعمه بعض النقاد أحسن ما أُلِّف في الموضوع باللغة الأردية.

٤ ـ **سيرة خاتم الأنبياء**: وهو كتابٌ وجيزٌ جامع لسيرة رسولنا الحبيب صلى الله عليه

---

(١) وقد كتب فضيلة الأستاذ أحمد حسين إسماعيل حسين دراسةً بعنوان (منهج تلاميذ حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي في التفسير كتابُ أحكام القرآن نموذجا). طبع من دار الفتح للداراسات والنشر، الأولى ١٤٣٢ هـ.

وسلم بجميع أنبائها الهامة، ألَّفها الشيخ بأسلوب وجيز رائع يورث حب النبي الكريم ـ عليه أفضل الصلوات والسلام ـ وأصحابه البررة الطاهرين ـ رضي الله عنهم ـ .

قد طبع هذا الكتاب باللغة الأردية أكثر من خمسين مرة، واختارته بعض المدارس في مقررها الديني في الهند وباكستان، ثم ترجمه الناس إلى لغات محلية أخرى كالسندية والكجراتية والبنكالية.

٥ ـ **آلات جديدة:** وهو كتاب قيم، جمع فيه الشيخ أحكام المخترعات الحديثة التي لم تكن في زمن النبي عليه السلام، ولا في عصر الفقهاء المجتهدين، وتعلقت بها مسائل لا يوجد فيها نصٌ، كالصلاة على المِجْهَر[1]، وتلاوة القرآن على المِذْيَاع والمُسَجَّل والحاكي، والتلقيح في الصوم، والتداوي بدم الإنسان، والتلهي بالمسارع، والشهادة بالهاتف، وكذا. والحق أنه لم يكن يؤمل هذا الأمر العظيم إلا من فضيلة شيخنا المفتي، الذي وهبه الله ملكة فقهية راسخة، وفهماً سديداً لتخريج الأحكام عن مصادرها، وذوقاً سليماً للفوز بأسرارها.

وقد طبع هذا الكتاب باللغة الأردية مرتين، فجزاه الله عن سائر المسلمين خير الجزاء.

٦ ـ **أحكام الأراضي:** وهو كتاب جمع فيه الشيخ أحكام الأراضي السلطانية والموقوفة والمملوكة بجميع أنواعها، وما يجب عليها من عشرٍ أو خراجٍ، وشرح فيها نظام ديننا العادل، ثم أوضح الأحكام المختصة بأراضي الهند وباكستان، وذكر في غضونها جملةً

---

(١) هو ما يسمى اليوم بـ(المايكرفون).

لطيفةً في تاريخ فتوح الهند على أيدي المسلمين، حتى تتضح مكانة الأراضي الهندية فيما يتعلق بأحكام الدين.

وحَقًّا! إن الأمة الإسلامية مرهونة له بهذا المن الكبير، الذي سهر الشيخ لأجله ليالي، وفجر الصخور، حتى فاز بثمار من دوحة ذات شجون، والكتاب يحتوي على أربع مائة صفحة تقريباً.

٧ ـ **إمداد المُفْتِيْن**: وهي مجموعة لبعض فتاواه التي أفادها زمن إقامته بدار العلوم في ديوبند، فصارت أربع مجلدات ضخام، وهي كما ذكرنا عدد قصير من فتاواه التي بلغ عددها اليوم زهاء مائة ألف فتوى، ومعظم هذه الفتاوى بلغة أردية سهلة، ينتفع بها كل عالم وعامي، وبعضها يشمل مباحث هامة علمية مبسوطة، إن أفرزناها صارت كتباً مستقلة. ونرجو الله العظيم أن يحقِّق آمالنا بطبع البقية من الفتاوى عن قريب.

٨ ـ **التصريح بما تواتر في نزول المسيح**: وهي رسالة وجيزة باللغة العربية، ألفها الشيخ بأمر الإمام الحافظ الشيخ أنور الكشميري ـ رحمه الله ـ [ت ١٣٥٢ هـ]، وجمع فيه جميع الأحاديث والروايات التي أخبر فيها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن أمارات المسيح عليه السلام وصفاته، حتى يتبين كذب ما ادعاه المتنبي القادياني أنه المسيح الموعود، وقى الله عن فتنته جميعَ المسلمين.

طبع هذا الكتاب بديوبند ثم نفد، ونشره فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة [ت ١٤١٧ هـ] رحمه الله بتعليقه القَيِّم من الشام[1].

---

(١) بدار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى منها سنة ١٣٨٥ هـ، ثم توالت طبعاته.

**٩ ـ هدية المهديين في آيات خاتم النبيين:** وهذه رسالة أخرى في الرد على القادياني الكذاب، ألفه الشيخ بأمر شيخه الأنور مثل الكتاب السابق.

**١٠ ـ ثمرات الأوراق:** وهي مجموعة لطيفة من مختارات الأدب والتاريخ والتصوف والمعاشرة والعلوم الأخرى باللغة الأردية[1]، قد جمعها الشيخ من كتب كثيرة شتى، خلال مطالعته إياها، يجد فيه كل رجلٍ ما يناسب ذوقه ويروق بصره، وقد طبع الآن مرةً ثانيةً، وهو يحتوي على نحو خمسمائة صفحة.

ولحضرة الشيخ كتب كثيرة أخرى، يجاوز عددها عن مائة، وطبع أكثرها باللغة الأُردية، مما يتعلق بسائر العلوم الدينية، وتلقاها الأمة بالقبول، ونفع الله بها خلقاً كثيراً، وإنما ذكرنا بعضها الأهم، وتركنا البقية؛ إذ يحتاج ذكرها إلى رسالة مفردة.

وبالجملة؛ فقد وفقه الله تعالى لِأَن يخدم الإسلام والمسلمين بكل عضو من أعضائه، وأصبحت حياته كان موقوفة على الدين وأهله، ولعلَّنا لا نعمل الإطراء إذا قلنا: إنه لا يخطو خطوةً إلا وهي ترجع إلى باعثٍ دينيٍّ حميد، فتارةً كان مشتغلاً بتدريس الحديث في دار العلوم وإشراف أحوالها، ومرةً رأيناه يصنف كتباً دينيةً قيمةً يكافح بها فتناً أحدقت بالإسلام من كل جانب، وطَوْراً شاهدناه خطيباً يحض المسلمين على الإياب إلى هداية دينهم، وأخرى زرناه وهو يسعى لتنفيذ الشريعة الإسلامية في باكستان، وكان يعني بشأن المسلمين في جميع أنحاء الأرض، وكان يتوجع بأحوالهم المؤلـمة.

فهذا ما صرف فيه الشيخ لياليه وأنهاره، وما اجتهد فيه في السن الكبير بكرةً

---

(١) كان في الأصل: (بلغة أردية)، وكذا قبل سطرين (كتاب سابق)، فغيرتهما. التركماني.

وأصيلاً، بحيث تقصر دونه هِمَم الشُّبَّان، تقبل الله تعالى سعيه وتضحياته الغالية في سبيل إعلاء كلمة الله ونشر هدايتها.

### ١١ ـ ذوقه الرائع بالشعر والأدب

كان لحضرة الشيخ ذوق لطيف بالشعر والأدب، منذ مَيْعَة صِباه، ثم لم يزل إلى رُقِيٍّ وازدهارٍ بما حصل له في دار العلوم من الجو العبيق بأزهار الأدب الناضرة، وكان معظم أساتذته ممن وهبه الله تعالى ملكةً في هذه الصناعة كسائر العلوم.

وأسَّس الشيخ الأنور ـ رحمه الله ـ لجنةً أدبيةً لتربية أذهان الناشئين، وسماها (نادية الأدب)، وكانت هذه النادية تعقد حفلات أدبية أسبوعية أو شهرية، يجتمع فيها الطلاب والأساتذة، ويُلْقُون كلماتهم، وينشدون أشعارهم، وكان فضيلة شيخنا المفتي بما وهبه الله تعالى من ذوقٍ فطريٍّ من سباق هذه الحَلْبَة ومُبَرِّزي هذا الميدان.

وهكذا ارتقى ذوقه اللطيف، حتى أصبح يقول شعراً رائعاً في اللغة الأردية والفارسية والعربية، وهو ـ وإن لم يكن اختار الشعر كصناعةٍ وفنٍّ له ـ فقد اجتمعت عنده مجموعة لطيفة من أشعاره في اللغات الثلاثة، وقد طبع بعض أشعاره الأردية والفارسية في كتابه «ثمرات الأوراق»، وترى فيها ما يتلذذ به الأسماع، ويهتزُّ له الذوق السليم.

ومعظم أشعاره مشتملٌ على حكمة مقبولة، وعظة مؤثرة، ولا ترى فيها الغرام التافه المبذول، وإنما تشاهد حباً صادقاً لله ورسوله، وإثارةً على صالح الأعمال وفكر الآخرة.

ولم تكن أشعاره العربية طبعت بعد، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً، فرأينا من المناسب أن نضع ههنا بعض أشعاره تنشيطاً للناظرين، فإليكم باقةٌ متنوعة الزهر قطفناها لكم من رياض قصائده المتفرقة.

***

**الالتجاء إلى الله** [من البسيط]

يَـا وَيْـحَ نَفْـسِي في الأَهْـوَاءِ أَهْـوَى بي ... ولو صَـبَرْتُ لَكَـان الصَّـبْرُ أَولى بـي

أَمَـرْتُهَا فَأَبَـتْ، نَهَنَـهْتُهَا[1] فَـأَتَـتْ ... حتَّى هَوَتْ بي فـيما لـيس يَـحْرَى بي

يَـا رَبِّ، فَـاكْفِ هُمُوْمَـاً لي أُكَابِـدُها ... وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ تَطْوَافِـي وَتَطْـلابي

أَنْـتَ الـوَلِيُّ إذا وَلَّـى الـوُلاةُ غَـداً ... وَأَسْـلَمَتْ جَسَـدِي لِلـتُّرْبِ أَتْرَابـي

وأَنْـتَ أَقـربُ مِـن نفسـيْ إلى نفسـيْ ... وأنتَ عَنْ سَـائِرِ الأَدْنَـيْنِ أَدْنَـى بـي

أَتيـتُ بابـكَ لَـمَّا عِيْـلَ مُصْطَـبَـرِي ... وحُسْـنُ ظَنِّـي في نُعْـمَاكَ أَتَـى بي

فـإنْ طَـرَدتَّ وذاك العَـدْلُ يـا صَـمَدِي ... فَمَـا لِعَبْـدِك فيمـا بَعْـدُ مِـن بَـابِ

[من الوافر]

أَزَالَ الشَّـيْبُ، رَبِّ، سَـوادَ شَـعْرِي ... فَهَـلْ لِسَـوادِ وَجْهِـي مِـنْ مُزِيْـلِ؟

أَطَعْـتُ مَطَامِعِـيْ فَاسْـتَعْبَدَتْـنِي ... عَـلَى ذُلٍّ إِلَـى مَـرْعَىً وَبِيْـلِ

***

(١) هكذا في طبعة «الازدياد السني»، وكذا في «مقالات العثماني» لشيخنا حفظه الله تعالى ٢ : ٦٩٢ . وفي الموقع الرسمي لشيخنا العثماني حفظه الله تعالى جاء هذا بلفظ: «نـهيـتها».

### منقبة الرسول صلى الله عليه وسلم [من البسيط]

عَلَا، فكان كَقَابِ القَوْسِ مَنْزِلُه ... قَدْ حَلَّ من شَرَفَاتِ المَجْدِ أَعْلاها

نَادَى فَسَمَّعَ آذَاناً بِهَا صَمَمٌ ... جَلَّى، فَأَعْيَنَ عُمْيَ الخَلْقِ جَلاهُا

وَاهَاً لِطَيْبَةَ ما زالت مُنَوَّرَةً ... طَابَتْ مَشَارِقُهَا مِنْ طِيْبِ رَيَّاهَا

مَنْ للشَّفِيعِ بأَسْحَارٍ بها سَلَفَتْ ... وعَيْشَةٍ في حوالَيْها تَمَلَّاها

***

### الحكمة والعظة [من الطويل]

وهَاتِفِ حَقٍّ كُلَّ كَوْنٍ وكَائِنٍ ... بِأَعْلَى نِداءٍ إِنْ صَغَيْتَ لَقَالَها

ظُهُوْرُ جَمَالِ الحَقِّ أَوْرَثَه الخَفَا ... بِه ضَلَّتْ الأَقْوامُ، يَا لِضَلالِها!

تَحَيَّرَتِ الآراءُ حتَّى تَفَرَّقَتْ ... على فِرَقٍ حَسْبَ القُوى وَمَجالِها

***

### المديح

وقال يمدح الشيخ الأنور قدَّس الله سرَّه: [من الطويل]

فَنَادَى طَوَاغِيتَ الضَّلالِ مُهَدِّداً ... لِيَنْصُرَ دِينَ الله نَصْراً مُؤَزَّراً

فَشَيَّدَ أَرْكَانَ الهُدَى وأَنارَها ... وَمَذَّرَ بُنْيَانَ الضَّلالِ وبَذَّرا[1]

---

(١) «أي: نقض بنيان الضلال ومزَّقه تمزيقاً». من تعليقات العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مقدمة «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» ص ٢٥ (ط: دار البشائر، ١٤٢٦ هـ).

فَحَسْبِيْ بِهِ فِي العِلْمِ والدِّيْنِ قُدْوَةً وَحَسْبِيْ بِهِ فِي مَشْهَدِ القَوْمِ مَفْخَرا

لَعَلَّ الرَّؤُوْفَ البَرَّ يُلْحِقُنِيْ بِهِ بَلى! والرَّجا فِي الله فَلْيَكُ أَكْثَرا

***

## الرثاء

* وقال يرثي والدَه رحمه الله: [من الطويل]

حَمَيْنَاه أيَّاماً فلم تُجْدِ حِمْيَةٌ وَكُنَّا على حَذْرٍ فَلَمْ يَنْفَعِ الحَذَرْ

وَكُنَّا على خَوْفٍ من البَيْنِ دائماً فلمَّا تَوَلَّى كان أَدْهَاه، بَلْ أَمَرْ

فأَضْحى ضَمِيْرِيْ مِنْ دُمُوْعِيَ بَارِزاً وأَفْظَعُ منه ما بأَحْشايَ مُسْتَتِرْ[1]

* ومما رثى به الشيخَ الأنورَ: [من الطويل]

أَحَقّاً عبادَ الله[2] أَنْ لَسْتُ زَائِراً بعينيَّ بعد اليومِ شيخيَ أنورا!

---

(١) علق عليه شيخنا العلامة محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى: «فيه تورية مصطلحات النحو من الضمير البارز والمستتر».

(٢) في «الازدياد السني» من طبعة إدارة المعارف ص ٨٢ : «أحق عبد الله»، لكن نقل هذا الرثاء العلامةُ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في مقدمة «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» ص ٢٤ ، بلفظ: «أَحقّاً عبادَ الله»، فرجحت ما كتبه؛ لإتقانه وضبطه فيما يطبع، والله أعلم.

فَلَـوْ أَنَّـها رُزْءٌ مِـنَ الدَّهـرِ واحِـدٌ ولكنَّـه غَـيْـمُ النَّـوائبِ أَمْطَـرا
فَمَـا فَقْـدُه -واللهِ- فَـقْـدٌ لِوَاحِـدٍ ورَبِّـي: جَنَاحا الْعِلْـمِ منـه تَكَسَّـرا

* ومما رثى به مولانا الشيخ شبير أحمد العثماني: [من البسيط]

جَـرَتْ لِيَسْرِي[1] أقلامُ الـجُفُوْنِ عـلى صَـفِيْحَةِ الوجـه، والأحـزانُ تُمْلِيْـهِ
مَـنْ لِـلْأَرَامِلِ والأَيْتَـامِ بَعْـدَهُـمُوا مَـن لِلْغَريـبِ يُسلِّـي أو يُـدارِيْـهِ
مَـنْ لِلْمَكـارم والأخـلاقِ قـد يَتِـمَتْ والعلـمُ والحلـمُ قـد هُـدَّتْ مَبانِـيْهِ

***

الغـزل [من الطويل]

وَقَفْنـا عـلى الأَطْـلالِ نَبْكِـيْ وَنَشْـتَكِيْ إِلَيْهـا، وَذِكْـرُ البَـيْنِ مِـنْ ذاكَ أَطْـوَلُ
بَكَيْـنَا فَأَبْكَيْنَـا وَلا مِثْـلَ نَاقِـفٍ[2] لِـحَنْظَلَةٍ في الـحَيِّ يَـوْمَ تَـحَمَّـلُـوا
يَقُـوْلُ نَصِـيْحِيْ في هَـواه تَوَجُّعَـاً "تَعَزَّ[3]! فـإنَّ الصَّـبْرَ بـالحرِّ أَجْـمَـلُ"

---

(١) في طبعة إدارة المعارف ص ٨٥ : «لسبري»، لكن في الموقع الرسمي لشيخنا العثماني حفظه الله تعالى على النت جاء هذا بلفظ: «جرت لبسري». ولعله هو الأليق هنا، يقال: وجهٌ بَسْرٌ: باسر، وبَسَرَ: أظهر العُبُوس، ويقال: بسر وجهُه. (انظر: المعجم الوسيط، مادة: بسر).

(٢) علق هنا شيخنا تقي العثماني: «تعريض لطيف على قول امرئ القيس في معلقته:

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل»

(٣) علق هنا شيخنا تقي العثماني: «إجازة قول حماسي معروف».

يُصَبِّرُنِيْ؟ وَالصَّبْرُ عَيْنُ شَكِيَّتِيْ! وَمَا غَالَنِيْ فِي الحُبِّ إلّا التَّجَمُّلُ

[من الكامل]

شِيَمُ اللَّيالي أَنْ تُرِيني بَدْرَها وَالعَيْنُ غَيْرَ بُدُوْرِها يَرْتَادُ

أَعْيا سَقِيْمُهُمُ الرُّقَاةَ وَعِنْدَه مَرِضَ الطَّبِيْبُ وعِيْدَتِ العُوَّادُ

[من البسيط]

يا حَسْرَةً لِعَشِيَّاتِ الحِمَى سَلَفَتْ عندَ الحبيبِ بِحُسْنِ الدَّلِّ والتِّيهِ

كَتَمْتُ دَائي حتَّى عِيْلَ مُصْطَبَري وليس مُنْكَتِماً ما الله مُبْدِيْهِ

[؟؟؟]

بَيْنَ جَنْبَيَّ جَمْرٌ زَكَى سَمَّوْهُ قلباً ولا أَراه

***

وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الجزء الوجيز، والله نسأل أن يهدينا صراطاً مستقيماً، في كل من أمور دنيانا وآخرتنا، وله الحمد أولاً وآخراً.

١٦ ذو القعدة الحرام محمد تقي العثماني

سنة ١٣٨٣ من الهجرة دار العلوم كراتشي

## المبحث السادس

## شيوخ المؤلف

### ١ ـ ذوق المفتي الأكبر في الإجازة والرواية

نجد العلماء طائفتين حول الإجازة، فمن مُكْثِرٍ؛ يُكثر من الاستجازة، ويجعلها نصب عينيه، ويرحل ويسافر لأجلها، ويلتقي بالمشايخ والمسنِدين، وهذا كله بعد إتقان العلوم الابتدائية، ومن مُقِلٍّ؛ يهتمُّ بالمعاني، وفقه الحديث والدراية والنقد العلمي، ويستجيز من المشايخ، لكن لا كالطائفة الأولى.

وذوق أكثر أكابر علماء ديوبند ومنهجهم ـ إن صح التعبير ـ هو أنهم من الطائفة الثانية، فهم يهتمُّون بالأخذ عن الشيوخ والتلمذة أمامهم، وبعد ما يتخرج من الجامعات يستجيز ويأخذ الإجازة من أكابر المحدثين والمسنِدين الذين يرونهم قدوةً، لكن في الإجازة أيضاً لا يُكثرون إكثار طلابنا اليوم، وخاصة إخواننا العرب.

وهذا الذوق والصنيع نعرفه في أكابرهم، فهذا شيخ الهند محمود حسن (ت ١٣٣٩ هـ) قرأ الحديث على الإمامين النَّانُوْتَوي (ت ١٢٩٧ هـ) والكَنْكُوهي (ت ١٣٢٣ هـ)، ثم أخذ الإجازة من الإمام أحمد علي السَّهَارَنْفُوري (ت ١٢٩٧ هـ)، والإمام محمد مَظْهَر النَّانُوتَوِي (ت ١٣٠٢ هـ)، والقاري عبد الرحمن الفاني فَتِّي (ت ١٣١٤ هـ)، والإمام عبد الغني الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ) لما سافر إلى المدينة المنورة[1].

---

(١) كما سيأتي تفصيله في ختام (الدر لمنضود في أسانيد شيخ الهند محمود).

وهذا الإمام خليل أحمد السَّهَارَنْفُوري (ت ١٣٤٦ هـ) بعد ما قرأ الحديث على العلامة محمد مَظْهَر النَّانُوْتَوي (ت ١٣٠٢ هـ)، استجاز عن بعض كبار المحدثين والمسندين، أمثال المشايخ؛ عبد الغني الدِّهْلَوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وعبد القيوم البُدَهانَوِي (ت ١٢٩٩ هـ)، وبدر الدين الحسني (ت ١٣٥٤هـ)، وأحمد زَيْني دَحْلان (ت ١٣٠٤ هـ)، والسيد أحمد البَرْزَنْجي (ت ١٣٣٦ هـ).

وهذا إمام العصر الكشميري قرأ كتب الحديث على شيخ الهند (ت ١٣٣٩ هـ)، والشيخ محمد إسحاق الكشميري (ت ١٣٢٢ هـ)، وأخذ الإجازة من الإمام رشيد أحمد الكَنْكُوهي (ت ١٣٢٣ هـ)، والعلامة حسين جِسْر الطَّرابُلُسي (ت ١٣٢٧ هـ).

وهذا شيخ الإسلام حسين أحمد المدني (ت ١٣٧١ هـ) أخذ الإجازة عن عدد ليس بكثير، وهم المشايخ: خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِي (ت١٣٤٦)، وعبد العَلي المِيْرَتهي (ت١٣٤٧)، وأحمد البَرْزَنْجي (ت ١٣٣٦)، وحَسَب الله المكي (ت ١٣٣٥)، وعبد الجليل بَرَّادة المدني (ت ١٣٢٦)، وعثمان بن عبد السلام الدَّاغِسْتَاني (ت١٣٢٥).

فترى هؤلاء الكبار لم يستكثروا من شيوخ الإجازة، فشيوخهم بالإجازة تُعَدُّ على الأصابع، فهم يعتنون بفقه الحديث والدراية أكثر من الرواية، فهذا ما فهمتُه من ذوقهم ودأبهم، والمفتي الأكبر رحمه الله تعالى ورث هذا الذوق من مشايخه، ثم زِدْ عليه أن المفتي الأكبر أفنى عمره في الفقه والفتوى، فهو فقيه النفس، وهو الذي عُرِف واشتهر به في ديار الهند والعرب، مع عدم إنكارنا بأن درسه الحديث في ديوبند كان مشهوراً ومعروفاً.

هذا، ونجد نحو هذا الذوق عند الآخرين أيضاً، يقول العلامة المحقق الشيخ محمد عوامة حفظه الله تعالى: «وكما أنه كان لبعض العلماء اهتمام كبير، وتوسع في الرواية، وأخْذ عن الشيوخ، وجمع للمسلسلات، ولم يهمل جانب الدراية والفقه، وعلى رأس

هؤلاء من شيوخ شيوخنا: العلامة السيد محمد عبد الحي الكتاني، ومن شيوخنا: العلامة الشيخ محمد ياسين الفاداني، رحمهما الله تعالى، كذلك كان منهم مَن رجَّح جانب الدراية والنقد والفقه، ولم يهمل جانب الإسناد والرواية، وعلى رأس هؤلاء من شيوخ شيوخنا: العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري، ومن شيوخنا تلميذه ووارث علمه العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، رحمهما الله تعالى»[1].

**٢ ـ شيوخه تَلَقِّياً وإجازةً**

أسماء مشايخه الذين درس لديهم الحديث أو أجازوه، كما ذكره هو نفسُه فيما سيأتي في بيان أسانيده، ما يلي:

١ ـ الإمام الحافظ المحقق محمد أنور شاه الكشميري (١٢٩٢ ـ ١٣٥٢ هـ)

٢ ـ الإمام الفقيه المحدث المفتي عزيز الرحمن العثماني (١٢٧٥ ـ ١٣٤٧ هـ)

٣ ـ الإمام الزاهد المحدث السيد أصغر حسين الهاشمي (١٢٩٤ ـ ١٣٦٤ هـ)

٤ ـ الإمام المحقق المتكلم مولانا شَبِّيْر أحمد العثماني (١٣٠٥ ـ ١٣٦٩ هـ)

٥ ـ الإمام المحدث الفقيه محمد إعزاز علي الأَمْرُوهي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٤ هـ)

٦ ـ الإمام العلامة غلام رسول الـهَزَارْوِي (١٢٧٢ ـ ١٣٣٧ هـ)

هذه أسماء مشايخ المؤلف في الحديث ممن تلقى عنهم الحديث في الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند.

---

(١) ينظر: محمد عوامة: تقديمه لكتاب «الإمام الكوثري وإسهاماته في علم الرواية» للأستاذ محمد بن عبد الله آل رشيد ص ١٢.

٧ ـ الإمام الفقيه المجدد محمد أشرف علي التَّهَانَوِي (١٢٨٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

الإمام التهانوي رحمه الله تعالى أجاز له في رواية الحديث، كما هو شيخه في البيعة والسلوك، وقد أجاز له في السلوك والطريقة أيضاً، كما سبق في ترجمته.

**٣ ـ استفادته من شيخ الهند**

وقد استفاد المؤلف من حضرة شيخ الهند محمود حسن الدِّيُوْبَنْدي (ت ١٣٣٩ هـ)، ويمكن لنا أن نحدِّد ونقرِّب استفادته منه في ثلاثة أمور:

ـ حضوره في أول درسٍ للجامع الصحيح للبخاري وآخر درسٍ له كلَّ سنةٍ[١].

ـ حضوره مع والده الشيخ محمد ياسين (ت ١٣٥٥ هـ) في مجالس وعظه التي كانت تُعْقَد بعد العصر في دار العلوم ديوبند[٢].

ـ حصل له شرف البيعة من شيخ الهند (ت ١٣٣٩ هـ)، وذلك أنه أُطلق شيخ الهند من سجن مَالْطَا سنة ١٣٣٨ هـ، ووصل إلى وطنه في ٢٠ من رمضان، وتوفي بعد سنة ونصفٍ في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ هـ، فبين هذه الآونة حضر عنده مع العلامة القاري محمد طيب (ت ١٤٠٢ هـ)، فبايعا على يده[٣].

وقد لـخَّص هذه الأمور الثلاثة شيخ شيوخنا المؤلف في مقدمة تفسيره «معارف القرآن»، فقال: «كنت أحضر مجلس شيخ العرب والعجم، سيدي مولانا الشيخ محمود الحسن ـ قُدِّس سرُّه ـ المعروف بـ «شيخ الهند»، منذ صغري إلى المرحلة المتوسطة، وكنت

---

(١) انظر: محمد شفيع: مقدمة «مجالس حكيم الأمت» ص ٢٤.

(٢) صرح به المفتي شفيع نفسه في مقدمة «مجالس حكيم الأمت» ص ٢٤.

(٣) صرح به المفتي شفيع نفسه في مقدمة «مجالس حكيم الأمت» ص ٣١.

أحضر دروس صحيح البخاري لشيخ الهند أحياناً، وقد بايعته بعد إطلاق سراحه من سجن مَالْطَا وعودته إلى الهند»[1].

ويلاحظ أنه لم يحصل له من شيخ الهند إجازة في باب رواية الحديث، وإلا لَذَكره فخراً وإعجاباً في (بيان أسانيده) الآتي ذكره في آخر الرسالة.

**٤ ـ تنبيه على شيوخٍ ذُكِروا للمفتي محمد شفيع لم تثبت روايته عنهم**

قد ذَكَر المؤلف في هذه الرسالة أسانيد شيخ الإسلام حسين أحمد المدني باسم (سلسلة الزبرجد في أسانيد الشيخ حسين أحمد)، ولكنه لم يصرِّح بأَخْذِه عنه، ولم يذكره ضمن شيوخه فيما سيأتي ضمن (أسانيد كتب الحديث للعبد الضعيف محمد شفيع كان الله له)، كما لم يذكره أيضاً في إجازته للعلامة الفقيه المحدث محمد عاشق إلهي البَرْنِي (ت ١٤٢٢هـ)[2].

وكذلك لم يذكره في إجازته لابنه شيخنا العلامة الفقيه محمد رفيع العثماني حفظه الله تعالى، كما هو مثبت في «مقدمة درس صحيح مسلم».

وكذلك شيخنا العلامة محمد رفيع العثماني حفظه الله تعالى ذكر مشايخ والده المفتي الأكبر رحمه الله في كتابه «حياتِ مفتيِ اَعظم»[3]، فذكر مشايخه تلقِّياً وإجازةً، لكنه لم يَعُدَّ منهم شيخَ الإسلام المدني رحمه الله تعالى.

---

(١) مقدمة معارف القرآن ١ : ٦٠ تحت عنوان (مختصر سرگذشتِ مصنِّف).

(٢) انظر: البرني: العناقيد الغالية ص ٢٤٧ ـ ٢٥٠.

(٣) انظر: مجلة البلاغ/ العدد الممتاز لترجمة المفتي الأعظم المفتي محمد شفيع العثماني ١ : ١١٠ ـ ١١١ ، تحت عنوان (حيات مفتي اعظم).

وقد كتب ابنه شيخنا العلامة محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى في «مجلة البلاغ»[1]:

«حضرت والد صاحب رحمة الله عليه نى اگر چه كوئي كتاب حضرت مدني رحمة الله عليه سى نهين پرهي، ليكن هميشه آپ كو اپنى اساتذه هي كه درجه مين سمجها، اور آپ كه ساتهـ استاذ هي كا معامله فرمايا».

وحاصل كلامه: أن حضرة الوالد رحمه الله تعالى لم يقرأ شيئاً من الكتب على الشيخ المدني رحمه الله تعالى، لكنه كان يعامل معه معاملة التلميذ مع شيخه. فلم يذكر أنه حصلت له الإجازة منه في الحديث.

فالظاهر أن المؤلف إنما ذكر أسانيد الشيخ حسين أحمد المدني في كتابه ليكون جامعاً لأسانيد كبار شيوخ دار العلوم ديوبند الذين تدور عليهم أسانيد خرِّيجيها، لا لكونه يروي عنه. فما وقع «إمداد الفتاح بأسانيد الشيخ عبد الفتاح» للأستاذ المحقق الشيخ محمد عبد الله آل رشيد حفظه الله تعالى، من أن المفتي شفيعاً يروي عن شيخ الإسلام المدني، رحمهما الله تعالى، محل نظرٍ ويفتقر إلى مستندٍ[2].

**وأبلغ من هذه الملاحظة:** ما سبق إلى التنبيه عليه الأستاذُ المحقق الشيخ محمد بن عبد الله آل رشيد حفظه الله تعالى، مِن جَعْلِ الأستاذ الشيخ صالح الأَرْكَاني رحمه الله تعالى، شيوخَ الشيخ حسين أحمد شيوخاً للمفتي الأكبر! وقد سبق الأركانيَّ إلى ذلك أو تبعه الشيخ مختار الدين الفِلِمْباني رحمه الله تعالى في ترجمته في «بلوغ الأماني»[3].

---

(١) انظر: مجلة البلاغ/ العدد الممتاز ١ : ٣٢٠ تحت عنوان (حضرت كه شيوخ واكابر).

(٢) انظر: محمد بن عبد الله آل رشيد: إمداد الفتاح ص ٣٨٧.

(٣) انظر: الفلمباني: بلوغ الأماني ص ١٥٩ ، برقم ١٤٣.

وأرى من المناسب هنا أن أنقل كلام المحقق آل رشيد حفظه الله تعالى بكامله، فإنه شافٍ وكافٍ في بيان المقصود.

قال حفظه الله تعالى[1]: «أشرت تعليقاً ص٣٨٧ عند ذكر أسانيد العلامة الشيخ محمد شفيع أن صالحاً الأركاني رحمه الله تعالى خرَّج له ثَبَتاً، سمَّاه «فتح السميع في ذكر أسانيد محمد شفيع»، فقد شحنه بالأخطاء، ونظراً لكثرتها وكثرة أخطائه في كتبه أُوْرِدها في هذه التتمة:

فمن ذلك أنه قد خلط في كتابه المذكور، فجعل من شيوخه أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجي (ت ١٣٣٦)، ومحمد بن سليمان حَسَب الله المكي (ت ١٣٣٥)، وعبد الجليل بَرَّادة المدني (ت ١٣٢٦)، وعثمان بن عبد السلام الدَّاغِسْتَاني المدني الحنفي (ت١٣٢٥)، وخليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِي (ت١٣٤٦)، وعبد العَلي بن نَصِيب علي المِيْرَتهي الحنفي (ت١٣٤٧).

والواقع أن هؤلاء ليسوا من شيوخ الشيخ محمد شفيع، وإنما هم من شيوخ شيخه حسين أحمد المدني، ولم يذكر الشيخ محمد شفيع في أسانيده أحداً منهم في «الازدياد السني»، المطبوع سنة (١٣٨٣) قبل وفاته بمدة، ولا في إجازته لتلميذه شيخنا العلامة الفقيه المفتي عاشِقْ إلهي البَرْنِي ثم المدني ـ حفظه الله تعالى ـ، وهي بتاريخ (١٣٩٢)، وقد أوردها الشيخ عاشق في كتابه «العناقيد الغالية في الأسانيد العالية» ص٢٤٨.

---

(١) محمد بن عبد الله آل رشيد: إمداد الفتاح ص ٦٣١، تحت عنوان (التتمة السادسة: في كشف أخطاء وأوهام صالح الأَركاني البورماوي).

ولو كان هؤلاء المذكورون أو أحدٌ منهم من شيوخه لَمَا أغفل ذكرهم في أسانيده، فإن هؤلاء أعلى إسناداً، وأقدم وفاةً، وأكثر شهرةً في علم الإسناد والرواية من الذين ذكرهم عند ذكر أسانيده.

والذي أوقع صالحاً الأركاني في هذا الخلط هو أن الشيخ محمد شفيع أورد في «الازدياد السني» من ص١٩ ـ ٢٣[1] نصَّ ورقة الإجازة للشيخ حسين أحمد المدني، التي كان يجيز بها، وجاء فيها ذكر هؤلاء الشيوخ البرزنجي فمن بعده، قائلاً: «أروي عن فلان وفلان». فظن الأركاني أن قائل «أروي» هو الشيخ محمد شفيع، في حين أن قائله هو الشيخ حسين أحمد المدني، مع أن الشيخ محمد شفيع قد ذكر قبل أن يورد نصَّ ورقة الإجازة في ص٢٠[2] ما لفظه: «فنذكر ما ذكره هو ـ أي: الشيخ حسين أحمد ـ بنفسه في ورقة أسانيده المطبوعة بلفظها، وهي هذه». ثم ساقها الشيخ محمد شفيع.

وجاء هذا الكلام كله تحت العنوان المذكور في ص١٩(سلسلة الزبرجد في أسانيد الشيخ حسين أحمد)، ولم ينتبه الأركاني لشيء من ذلك، ولو أنه قرأ «الازدياد السني على اليانع الجني» كله، وهو في ٣٨ صفحة بقطع صغير[3]، بل لو قرأ الصفحة السابقة ـ مع الصفحة التي جاءت فيها أسماء الشيوخ المذكورين ـ لَـما وقع في هذا الخطأ الفاحش».

انتهى كلام الأستاذ آل رشيد.

---

(١) هذا من طبعة إدارة المعارف بدار العلوم كراتشي سنة ١٣٨٣ هـ. أما في طبعة إدارة المعارف الجديدة سنة ١٤٢٣ هـ فيقع العنوان المذكور في ص ٢٨ ـ ٣١.

(٢) انظر ص ٢٨ من الطبعة الجديدة.

(٣) أما في الطبعة الجديدة فتقع الرسالة في ٤٩ صفحة.

## المبحث السابع

## المشاهير من تلاميذ المؤلف

للعلامة المفتي الأكبر رحمه الله تعالى تلاميذ كثيرون يصعب ضبطه، وذلك لأنه درَّس في ديوبند، وهو مهد العلم في تلك الديار، يتخرج منه المئات من العلماء كل سنة، ثم بعد هجرته إلى باكستان أسَّس جامعة دار العلوم كراتشي، وهي أيضاً أصبحت مركزاً للعلم، فأذكر بعض المشهورين من تلاميذه، ويمكن لنا أن نقسم تلاميذه إلى قسمين:

الأول: تلاميذه في ديوبند قبل الهجرة إلى باكستان

الثاني: تلاميذه بعد الهجرة في دار العلوم كراتشي

***

### تلاميذه في ديوبند

إن المفتي الأكبر رحمه الله تعالى تخرج من جامعة دار العلوم ديوبند سنة ١٣٣٥ هـ، وعُيِّن أستاذاً بها سنة ١٣٣٦ هـ، فدرَّس في ديوبند واشتهر تدريسه، إلى أن اعتزل عن التدريس سنة ١٣٦٢ هـ، ومدة تدريسه ست وعشرين سنة، فتَلْمَذَ لديه في هذه المدة خلق كثير، أذكر فيما يلي بعض تلامذته المشهورين من غير استيعاب[1]:

---

(١) جُلُّ هذا البحث مستفاد من مقالة شيخنا العلامة المحدث رشيد أشرف السيفي رحمه الله تعالى التي طبعت في «مجلة البلاغ» (العدد الممتاز)، ثم طبع كتاب مستقل حول «تلامذة وخلفاء المفتي الأعظم» بقلم الأستاذ محمد أكبر شاه البخاري، من مكتبة دار العلوم كراتشي ١٤٣١ هـ، فاستفدت منهما، جزاهما الله خير الجزاء، مع بعض إضافات وتحديد للولادة والوفاة وسنة التخرُّج من العبد.

١ ـ العلامة المحدث الكبير، المحقق الفقيه الأديب الأريب، الشيخ أبو المحاسن محمد يوسف بن محمد زكريا البَنُوري، رحمه الله تعالى (١٣٢٦ ـ ١٣٩٧ هـ)، مؤسس الجامعة الإسلامية بنوري تاون بكراتشي، ووارث علوم إمام العصر الكشميري.

كان المفتي محمد شفيع يعامل معه معاملة الصديق لصديقه، فإنهما كانا من تلاميذ إمام العصر الكشميري، لكن صرح العلامة البنوري نفسه في خطاباته بجامعة دار العلوم بأن المفتي من مشايخه بديوبند، وقد قرأ لديه «المقامات» للحريري، فذُكر اسمه المبارك هنا تيمناً بذكره وبياناً للواقع.

٢ ـ فضيلة العلامة المحدث المؤرخ الشيخ السيد محمد ميان الدِّيُوْبَنْدي، رحمه الله تعالى (١٣٢١ ـ ١٣٩٥ هـ)، شيخ الحديث والمفتي الأكبر بالمدرسة الأمينية بدهلي، تخرج من ديوبند سنة ١٣٤٣ هـ، وهو قد كان من أعضاء المجلس الشورى بديوبند من سنة ١٣٧٠ هـ إلى وفاته.

٣ ـ شيخ القراء، المقرئ المجوِّد، العارف مولانا فتح محمد بن محمد إسماعيل الفاني فَتِّي، رحمه الله تعالى (١٣٢٢ ـ ١٤٠٧ هـ). تخرج من ديوبند سنة ١٣٤٧ هـ، ثم استقر في كراتشي يدرِّس القراءات في جامعة دار العلوم كراتشي، وفي آخر عمره هاجر إلى المدينة المنورة، وبها توفي في ١٨ شعبان المعظم سنة ١٤٠٧ هـ.

٤ ـ فضيلة العلامة الأديب مولانا محمد أنوار الحسن بن أحمد حسن الشِّيْرْكُوْتِي رحمه الله تعالى (١٣٢٤ ـ ١٣٩٦ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٤٧ هـ.

٥ ـ فضيلة العلامة الأديب الشيخ سعيد أحمد أكبر آبادي، رحمه الله تعالى (١٣٢٥ ـ ١٤٠٥ هـ)، المتخرج من ديوبند سنة ١٣٤٤ هـ، ومدير مجلة «البرهان» الصادرة من ندوة المصنفين، ومن أعضاء المجلس الشورى بدار العلوم ديوبند.

٦ ـ فضيلة مولانا المدبر العلامة الشيخ محمد شريف بن خير محمد الجالَنْدَرِي، رحمه الله تعالى (١٣٢٦ ـ ١٤٠١ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٦١ هـ، رئيس الجامعة الشهيرة «خير المدارس» بمُلْتَان، التي أسسه والده العظيم، توفي بمكة المكرمة.

٧ ـ العلامة الجليل المحدث الشهير الشيخ عبد الحق بن محمد معروف كُلْ الحَقَّاني رحمه الله تعالى (١٣٢٧ ـ ١٤٠٩ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٢ هـ، ودرَّس فيها من سنة ١٣٦٢ إلى ١٣٦٦ هـ، ثم أسس الجامعة الشهيرة «دار العلوم الحقانية» بأَكُوْرَهْ خَتَكْ بباكستان.

٨ ـ فضيلة الشيخ القاضي زين العابدين سجاد المِيْرَتهي، رحمه الله تعالى (١٣٢٨ ـ ١٤١١ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٤٦ هـ. كان له مهارة تامة في ترجمة العربية إلى الأُردية. وهو من أعضاء المجلس الشورى بديوبند من سنة ١٣٨٢ هـ إلى وفاته.

٩ ـ فضيلة العلامة المحدث الفقيه الشيخ معراج الحق بن نور الحق القاسمي، رحمه الله تعالى (١٣٢٨ ـ ١٤١٢ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥١ هـ، ودرَّس في ديوبند ٤٨ سنة تقريباً، وفُوِّض إليه رئاسة صدر المدرسين سنة ١٤٠١ هـ.

١٠ ـ العلامة الفقيه المحدث الشيخ نظام الدين الأعظمي، رحمه الله تعالى (١٣٢٨ ـ ١٤٢٠ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٢ هـ، وفُوِّض إليه رئاسة هيئة الإفتاء بجامعة دار العلوم ديوبند سنة ١٣٨٥ هـ إلى وفاته، واشتهر بـ«المفتي الأعظم».

١١ ـ العلامة الأديب الخطيب مولانا السيد نور الحسن بن محمد شاه البخاري، رحمه الله تعالى (١٣٢٩ ـ ١٤٠٤ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٧ هـ، ودَرَسَ سنن أبي داود في تلك السنة على المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى.

١٢ ـ العلامة العارف المحقق الشيخ مولانا مسيح الله خان بن محمد سعيد خان،

رحمه الله تعالى (١٣٣٠ ـ ١٤١٣ هـ)، المتخرج من ديوبند سنة ١٣٤٩هـ، ومؤسس مدرسة «مفتاح العلوم» بجلال آباد الهند. وهو من أجلِّ خلفاء حكيم الأمة أشرف علي التهانوي رحمه الله تعالى، أعطاه الخلافة سنة ١٣٥١ هـ.

١٣ ـ فضيلة الشيخ القاضي محمد زاهد ابن القاضي غلام جيلاني، الحسيني الأَتَكِي، رحمه الله تعالى (١٣٣١ ـ ١٤١٨ هـ)، المتخرج من ديوبند سنة ١٣٥٣ هـ.

١٤ ـ العلامة المحقق، المحدث الكبير الـمُعَمَّر الشيخ سَرْفَرَازْ خان صَفْدَر بن نور أحمد خان، رحمه الله تعالى (١٣٣٢ تقريباً ـ ١٤٣٠ هـ)، الـمتـخرج من ديوبند سنة ١٣٦١ هـ، وشيخ الحديث وصدر المدرسين في جامعة نصرة العلوم بغُوْجْرَانْوَاله، المشهور في باكستان بـ«إمام أهل السنة».

١٥ ـ فضيلة الشيخ مولانا حبيب الله بن فقير الله الرشيدي الجالَنْدَرِي، رحمه الله تعالى (١٣٣٢ تقريباً ـ ١٤٠٦ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٤ هـ، وبايع على يد شيخ الإسلام المدني رحمه الله تعالى سنة ١٣٥٥ هـ.

١٦ ـ فضيلة العلامة الـخطيب القائد الشيخ احتشام الحق بن ظهور الحق التَّهَانَوي، رحمه الله تعالى (١٣٣٣ ـ ١٤٠٠ هـ)، المشهور بخطيب باكستان، مؤسس «دار العلوم الإسلامية» بتَنْدُو إلَهْيَار. تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٥ تقريباً.

١٧ ـ العلامة المحدث السيد بادشاه گُلْ بن مهربان علي شاه، البخاري البشاوري، رحمه الله تعالى (١٣٣٣ ـ ١٣٩٨ هـ)، شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية أَكُوْرَه خَتَك، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٧ هـ، وقرأ على المفتي هناك الموطأ للإمام مالك، وبايع أولاً على يد والده، ثم على يد شيخ الإسلام المدني رحمه الله تعالى.

١٨ ـ فضيلة الشيخ مولانا الـمُعَمَّر المدبر مرغوب الرحمن بن مشيئة الله البِجْنَوري،

رحمه الله تعالى (١٣٣٣ ـ ١٤٣٢ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٢ هـ ، وتخصص في الإفتاء سنة ١٣٥٣ هـ تحت إشراف المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى. واختير رئيساً لدار العلوم ديوبند ثلاثين عاماً، من سنة ١٤٠٢ إلى وفاته ١٤٣٢ هـ.

١٩ ـ العلامة المفتي سياح الدين كاكاخيل بن محمد سعيد كُلْ البشاوري، رحمه الله تعالى (١٣٣٤ ـ ١٤١٧ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٦ هـ بالشرف الأول، ودرس على المفتي في تلك السنة الموطأ لمالك، والمجلد الثاني من سنن أبي داود.

٢٠ ـ فضيلة الشيخ مولانا السيد حسن بن مولانا نبيه حسن الديوبندي، رحمه الله تعالى (١٣٣٤ ـ ١٣٨١ هـ)، تخرج من جامعة دار العلوم ديوبند سنة ١٣٥٤ هـ، واختير أستاذاً في الجامعة سنة ١٣٥٧ هـ ، إلى أن توفي، فدرَّس فيها خمساً وعشرين سنة، وبايع على يد خاله الإمام محمد أشرف علي التَّهَانَوي، رحمهم الله تعالى.

٢١ ـ فضيلة العارف الفقيه المفتي الشيخ محمد خليل بن علي محمد السَّرْكُوْدْهوِي، رحمه الله تعالى (١٣٣٤ ـ ١٤٠٢ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٨ هـ ، وقرأ على المفتي في هذه السنة شرح معاني الآثار للطحاوي والموطأين.

٢٢ ـ فضيلة مولانا العارف الزاهد الشيخ حبيب الله ابن العلامة الشهير أحمد علي اللاهوري، رحمه الله تعالى (١٣٣٤ ـ ١٣٩٢ هـ)، المتخرج من ديوبند سنة ١٣٥٦ هـ.

٢٣ ـ العلامة المفسر الشيخ مولانا عبد الحميد السَّوَاتي، رحمه الله تعالى (١٣٣٥ تقريباً ـ ١٤٢٩ هـ)، الشقيق الأصغر للعلامة سرفراز خان الصفدر، المتخرج من دار العلوم ديوبند، ومؤسس جامعة نصرة العلوم بغوجرانواله سنة ١٣٧٢ هـ.

٢٤ ـ العلامة المفتي، الداعي إلى الله الشيخ زين العابدين بن محمد عابد الفيصل آبادي، رحمه الله تعالى (١٣٣٥ تقريباً ـ ١٤٢٥ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٨ هـ ،

ودرس معاني الآثار للطحاوي على المفتي هناك، ولقي بالداعية الشهير الإمام محمد إلياس الكَانْدِهْلَوي، وانهمك في جماعة التبليغ، جال في البلاد داعياً إلى الله تعالى، وبايع على يد الإمام محمد زكريا الكَانْدِهْلَوي.

٢٥ ـ العلامة المحدث المدرس الشيخ العارف مولانا القارئ رعاية الله بن عبد القوي خان الشَّاهْجَهَانْفُوري، رحمه الله تعالى (... ـ ١٤٢٠ هـ)، المتخرج من ديوبند سنة ١٣٦٣ هـ، وقرأ هناك على المفتي شفيع شرح معاني الآثار للطحاوي، ثم درَّس في مدارس، ثم اختار جامعة دار العلوم كراتشي للتدريس، أفنى عمره في تدريس الكتب في هذه الجامعة، وأكثر الأساتذة فيها الآن من تلاميذ حضرته، فهو من مشايخ الحديث والأساتذة الماهرين فيها.

٢٦ ـ العلامة المحدث المدرِّس الخطيب مولانا غلام محمد بن جمال الدين جَالَنْدَهري، رحمه الله تعالى (١٣٣٧ تقريباً ـ ٤ شوال ١٤١٩هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٦٥ هـ، وبايع على يد شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، درَّس في مدارس، ثم اختار جامعة دار العلوم من سنة ١٩٦٥ م، إلى آخر عمره، وأفنى عمره في تربية الطلاب، فهو من الأساتذة والمدرسين الماهرين في جامعة دار العلوم كراتشي سابقاً.

٢٧ ـ فضيلة العلامة المجاهد الشيخ نور أحمد بن سيف الملك البُرْمَاوي، رحمه الله تعالى (١٣٣٨ تقريباً ـ ١٤٠٧ هـ)، المتخرج من ديوبند سنة ١٣٦٥ هـ، وهو ختن المفتي الأكبر رحمهم الله تعالى، وله جهود جبارة في تأسيس دار العلوم كراتشي.

٢٨ ـ فضيلة العلامة المحدث الشيخ شريف الحسن الديوبندي، رحمه الله تعالى (١٣٣٨ ـ ١٣٩٧ هـ)، المتخرج بديوبند سنة ١٣٥٨ هـ.

انتخب لشياخة الحديث بديوبند من سنة ١٣٨٣ هـ إلى وفاتـه، بعد المحدث السيد فخر الدين أحمد الـمُرَادْ آبادي (ت ١٣٩٢ هـ).

٢٩ ـ فضيـلة الـمفتي الشيخ عبد اللطيف بن محمد گُلْ أميـر البشاوري، رحمه الله تعالى (١٣٣٩ ـ ١٤١٩ هـ)، رئيس المدرسين في دار العلوم بيشاور، تخرج من ديوبند سنة ١٣٥٦ هـ، وقرأ هناك موطأ الإمام مالك على المفتي محمد شفيع.

٣٠ ـ العلامة الفقيه المحدث الشيخ المفتي رشيد أحمد اللُّدْيَانوي، رحمه الله تعالى (١٣٤١ ـ ١٤٢٢ هـ)، تخرج من ديوبند سنة ١٣٦١ هـ، شيخ الحديث الثاني بجامعة دار العلوم كراتشي، ومؤسس دار الإفتاء والإرشاد بكراتشي، وصاحب «أحسن الفتاوى».

٣١ ـ فضيلة الشيخ، أستاذ القراء، المقرئ مولانا رحيم بخش الفاني فتي، رحمه الله تعالى (١٣٤١ ـ ١٤٠٢ هـ)، المتخرج من ديوبند سنة ١٣٦٢ هـ، ورئيس قسم التجويد والقراءات بجامعة خير المدارس ملتان.

٣٢ ـ فضيلة العلامة المحدث المفسر الشيخ محمد مالك ابن العلامة محمد إدريس الكـاندهلوي، رحمه الله تعالى (١٣٤٣ تقريباً ـ ١٤٠٩ هـ)، دَرَس دورة الحديث في ديوبند سـنة ١٣٦١ هـ، ثم ثانياً في دابهيل سنة ١٣٦٢ هـ، وفُوِّض إليه منصب شيخ الحديث والتفسير بالجامعة الأشرفية بلاهور، بعد وفاة أبيه العلامة الكاندهلوي، رحمهما الله تعالى.

٣٣ ـ فضيلة الشيخ مولانا عبيد الله أنور ابن العلامة المفسر الشهير مولانا أحمد علي اللاهوري، رحمه الله تعالى (١٣٤٥ ـ ١٤٠٥هـ) المتخرج من ديوبند سنة ١٣٦٦ هـ.

٣٤ ـ فضيلة مولانا المقرئ العلامة الشيخ عبيد الله ابن العلامة المفتي محمد حسن الأَمْرَتْسَرِي، رحمه الله تعالى (١٣٤٦ ـ ١٤٣٧ هـ)، رئيس الجامعة الأشرفية بلاهور، تخرج من ديوبند سنة ١٣٦٠ هـ.

***

## تلاميذه بعد الهجرة في دار العلوم كراتشي

إن المفتي الأكبر رحمه الله تعالى هاجر إلى باكستان ـ كراتشي سنة ١٣٦٧ هـ، ولم يكن في عاصمتها كراتشي معهد ديني يقوم بنشر العلوم الإسلامية، فأسس الشيخ مع أعوانه المخلصين جامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٧٠ هـ، فأصبح مركزاً للعلم، تخرج منها آلاف العلماء، فأذكر هنا أسماء بعض كبار العلماء الذي تخرجوا لديه في حياته الطيبة:

١ ـ العلامة الفقيه الكبير، شيخنا المحدث المربي محمد رفيع العثماني، حفظه الله تعالى (المولود في ديوبند ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ هـ). رئيس جامعة دار العلوم كراتشي بكل جدارة، فهو مدير ومدبر، تخرج من جامعة دار العلوم سنة ١٣٧٩ هـ.

٢ ـ شيخنا العلامة المحقق، الفقيه الكبير، القاضي المحدث المربي محمد تقي العثماني (المولود ٥ شوال سنة ١٣٦٢ هـ)، وهو أشهر من أن يُعَرَّف، صاحب التأليفات الجليلة في الحديث والفقه، نحو: «تكملة فتح الملهم»، و«فقه البيوع».

٣ ـ فضيلة شيخنا العلامة المحدث المفتي محمد عبد الله البَرْمي حفظه الله تعالى، المولود سنة ١٣٦٠ هـ، تخرج من جامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٧٩ هـ مع الشيخين الجليلين محمد رفيع ومحمد تقي، ثم درس التخصص في الإفتاء لدى المفتي الأكبر رحمه الله سنة ١٣٨٠ هـ، ثم رجع إلى وطنه برما، ومكث سبع سنين يدرِّس هناك، ثم هاجر إلى باكستان وبدأ يدرِّس في جامعة دار العلوم كراتشي من سنة ١٣٨٨ هـ إلى يومنا هذا.

٤ ـ فضيلة الشيخ، مربي العلماء، مولانا الورع محمد بن موسى دِهْقَان (١٣٥٧ ـ ١٤٤٢ هـ)، عميد الدراسات بجامعة عين العلوم كُشْتْ، بلوشستان ـ إيران، تخرج من جامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٨٢ هـ، كما أخبرني به نفسه، رحمه الله تعالى.

٥ ـ شيخنا فضيلة العلامة المعقولي، المحدث العارف مولانا افتخار أحمد بن كبير أحمد الأعظمي (المولود سنة ١٣٦٢ هـ)، تـخرج من جامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٨٣ هـ ، فعُيِّن أستاذاً بالجامعة ٨ سنوات، ثم بمشورة المشايخ درَّس في الجامعة الحمادية بكراتشي ١٦ سنة، ثم رجع إلى دار العلوم كراتشي سنة ١٤١٠ هـ ، فمن تلك السنة يدرس في الجامعة، حفظه الله تعالى.

٦ ـ شيخنا فضيلة العلامة الأديب، المحدث مولانا عزيز الرحمن السواتي حفظه الله تعالى (المولود في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٦٣هـ)، تخرج من جامعة دار العلوم سنة ١٣٨٨ هـ ، وتخصص في الإفتاء سنة ١٣٨٩ هـ ، وعيِّن أستاذاً بجامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٩٠ هـ ، فمن تلك السنة يدرس فيها إلى يومنا هذا.

٧ ـ فضيلة الشيخ المسنِد مولانا محمد إسحاق بن مُظَفَّر خان الـجِهْلَمي (المولود سنة ١٣٦٢ هـ تقريباً)، تخرج من جامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٨٨ هـ ، فعُيِّن أستاذاً في الجامعة إلى يومنا هذا. حفظه الله تعالى.

٨ ـ شيخنا فضيلة الشيخ الجليل مولانا ظاهر شاه الشَّتْرالي (المولود ١٣٦٥ تقريباً ـ والمتوفى ١٤٣٥ هـ)، التحق بجامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٨٣ هـ ، وتخرج منها سنة ١٣٩٢ هـ ، وتدرَّب الإفتاء سنةً، ثم عُيِّن أستاذاً في جامعة دار العلوم كراتشي، ودرَّس أربعين سنة تقريباً، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٩ ـ شيخنا العلامة المحدث الـمتقن، الفقيه المربي، الشيخ محمود أشرف بن زكي كيفي العثماني، المولود سنة ١٣٧٠ هـ ، تخرج من الـجامعة الأشرفية بلاهور سنة ١٣٩٠ هـ ، ودرس التخصص في الإفتاء عند جدِّه المفتي محمد شفيع رحمه الله سنة ١٣٩١ هـ ، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٣٩٣ هـ ، واستفاد هناك من الدكتور

محمود الطحان حفظه الله تعالى وغيره من الأساتذة فيها. وبدأ التدريس في الجامعة الأشرفية إلى سنة ١٤١١ هـ، ومنها إلى يومنا هذا يدرِّس في جامعة دار العلوم كراتشي، حفظه الله تعالى.

١٠ ـ شيخنا فضيلة المفتي العارف المحدث الشيخ عبد الرؤوف السَّكَّرْوِي (المولود سنة ١٩٥٢م، الموافق ١٣٧١ هـ)، المتخرج من جامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٨٩ هـ، ودرس التخصص في الإفتاء سنة ١٣٩٠ هـ عند المفتي الأكبر رحمه الله تعالى، فأجاز له بالإفتاء ورواية الحديث، ثم عُيِّن أستاذاً ومفتياً سنة ١٣٩١ هـ، فهو يدرس ويفتي إلى يومنا هذا، حفظه الله تعالى.

١١ ـ فضيلة الشيخ الأستاذ المحدث مولانا رشيد أشرف بن نور أحمد، السيفي (١٣٧٦ تقريباً ـ ١٤٤٠ هـ) رحمه الله تعالى. تخرج من جامعة دار العلوم سنة ١٣٩٦ هـ، وعيَّنه جدُّه لأمِّه المفتي محمد شفيع أستاذاً في الجامعة قبل وفاته بشهرٍ، فهو درَّس في الجامعة إلى وفاته، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

يقول عبد المجيد التركماني: هو شيخنا، درسنا لديه في دورة الحديث سنة ١٤٢٧ هـ المجلد الثاني من الجامع الترمذي، وهو أول مَن توفي مِن مشايخنا في دورة الحديث، وقد كان أصغرهم سناً، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه بُحْبُوحة جِنَانه.

١٢ ـ فضيلة الشيخ مولانا راحت علي بن صَفْدَر علي الهاشمي (المولود سنة ١٣٧٦ هـ)، تخرج من جامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٩٩ هـ، ثم عُيِّن أستاذاً بالجامعة الأشرفية بسَكَّرْ سنة ١٤٠٠ هـ، ثم أستاذاً بجامعة دار العلوم سنة ١٤٠٥ هـ، فهو أستاذ الصفوف العليا والمدير الداخلي بجامعة دار العلوم كراتشي، حفظه الله تعالى.

## المبحث الثامن

## المجازون من المؤلف في رواية الحديث

للمفتي الأكبر رحمه الله تعالى تلاميذ كثيرون في الهند وباكستان، وقد ذكرتُ بعض كبارهم في المبحث السابق، أما المجازون منه في رواية الحديث من أهل الهند وباكستان فلا ريب في كثرتهم، وذلك من دأبهم أنه إذا جاء عالم كبير إلى المدارس والجامعات الدينية، يطلب منه الأساتذة والطلاب أن يَعِظَهم ويوصيهم، وفي ختام الحفلة يطلبون منه أن يجيزهم برواية الحديث فيجيز الحاضرين من العلماء والذين يَدْرُسون في دورة الحديث، ومن عرفهم أنهم لا يجيزون جميع الطلاب، بل طالب دورة الحديث فقط، أو دورة الحديث والمشكاة، يعني السنة السابعة والثامنة في منهجهم الدراسي.

وكل هذا يقع مشافهةً، فلا يمكن استيعاب أسمائهم، وإنما أذكر هنا بعض علماء العرب المحدثين المسنِدين منهم، مما وقفتُ على إجازة المفتي لهم وتيسر لي معرفتهم، ورحم الله امرأ أفادني بمعلومات أو أسماء جديدة حول المجازين من جانبه، فها أنا أُورد ما وقفتُ عليه على ترتيب سني ولادتهم:

١ ـ العلامة القاضي، المحدث المسنِد الكبير، الشيخ حسن بن محمد بن عباس المَشَّاط المكي المالكي، رحمه الله تعالى (١٣١٧ ـ ١٣٩٩ هـ)[1].

ذكره في مشايخه بالإجازة في «ثبته الكبير»، فقال: «الشيخ السابع والثلاثون: المفتي محمد شفيع الدِّيُوْبَنْدِي، قد تشرفت بلقائه في المسجد الحرام، في ذي الحجة سنة ١٣٨٣

---

(١) هو من كبار المسنِدين في القرن الماضي. انظر: أحمد العلاونة: ذيل الأعلام ١ : ٦٨ .

هـ، بحضرة مولانا العلامة المحدث الشيخ محمد شفيع، مفتي باكستان، وناولني وأهداني مؤلفه «الازدياد السني على اليانع الجني»، مقروناً بالإجازة من فضيلته، فقبلتُ ذلك وشكرتُه»[1].

٢ ـ العلامة المحدث، الفقيه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رحمه الله تعالى (١٣٣٠ ـ ١٤٢٠ هـ). المفتي الأعظم بالسعودية.

استجاز من المفتي محمد شفيع لما التقى به في المدينة المنورة سنة ١٣٨٤ هـ، فأجازه[2]. وقد ذكر هذا اللقاء وما جرى بينهما من المباحثات العلمية شيخنا العلامة المحقق محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى، في ذكرياته المسمى بـ (يادين)، وطبع في «مجلة البلاغ»، جمادى الثانية سنة ١٤٤١ هـ، ص ٩ ـ ١١.

٣ ـ العلامة المحدث، المحقق الكبير، الأديب المتقن الشيخ عبد الفتاح بن محمد بشير، أبو غدة الحلبي، رحمه الله تعالى (١٣٣٣ ـ ١٤١٧ هـ).

استجاز من العلامة المفتي محمد شفيع رحمهما الله تعالى، فأجازه، وكان يبجِّله ويجله كمشايخه الكبار، وتشرف بخدمة كتاب «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» الذي رتَّبه العلامة المفتي شفيع، وطبعه من بيروت في حلة قشيبة، وقد عدَّ المفتي شفيعاً من مشايخ الشيخ أبو غدة تلميذُه الأستاذ محمد بن عبد الله آل الرشيد حفظه الله[3].

---

(١) المشاط: الثبت الكبير ص ٢٠٠.

(٢) انظر نص هذه الإجازة في ص ١٥٥ ـ ١٦١ من كتاب «مجموع فيه ترجمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز»، باعتناء عبد العزيز والتكلة، دار أصالة الحاضر، ١٤٣٠ هـ.

(٣) آل رشيد: إمداد الفتاح بأسانيد الشيخ عبد الفتاح ص ٣٨٧ برقم ٢٧.

٤ ـ العلامة المحدث المسنِد الشيخ محمد تيسير بن محمد توفيق المخزومي الدِّمَشقي الشافعي، رحمه الله تعالى (١٣٣٤ ـ ١٤٢٦ هـ)[١].

ذكر الدكتور يوسف المرعشلي أن له إجازة من المفتي محمد شفيع[٢]، ثم وقفتُ على نصِّ إجازة المفتي له، رحمهما الله تعالى، أوقفني عليها فضيلة الأستاذ المحقق محمد بن عبد الله آل رشيد حفظه الله تعالى، حيث جمع الإجازات التي حصلت للشيخ المخزومي، وفيها إجازة المفتي الأكبر لفضيلته، فجزاه الله تعالى كل خير.

٥ ـ العلامة المحدث الفقيه، مسنِد العصر، أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، الأندونيسي الأصل، المكي الشافعي، رحمه الله تعالى (١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ)[٣].

ذكر الشيخُ الفاداني المفتي محمد شفيع من مشايخه في «الكواكب الدراري»[٤].

وكذلك تلميذُ الفاداني الشيخ الفِلِمْباني عَدَّ المفتي شفيعاً من مشايخ الفاداني في «بلوغ الأماني»[٥]، فقال: «العلامة المحدث الفقيه الثقة الشيخ شفيع، ويقال: محمد شفيع،

---

(١) المرعشلي: معجم المعاجم ٣ : ١٦٩ ، صفوان الداودي: معجم الشيوخ ص ٣٤١.

(٢) المرعشلي: معجم المعاجم ٣ : ١٧٤.

(٣) اشتهر بـ «مسنِد العصر»، قال الدكتور صفوان الداودي حفظه الله تعالى: «نبغ المترجَم بعلم الأسانيد، ولما اجتمع به شيخنا عبد الله بن الصديق الغُماري في حج سنة ١٤٠١ هـ ، قال: كنا نعدُّ شيخنا السيد أحمد رافع الطهطاوي مسند العصر، أما الآن فالشيخ ياسين الفاداني هو مسند العصر بلا جدال». (انظر: الداودي: معجم الشيوخ ص ٤٣٨).

(٤) الفاداني: الكواكب الدراري ص ٤٤٢ / العاشر من مشايخه من الهند (بخط يده).

(٥) انظر: الفلمباني ـ محمد مختار الدين بن زين العابدين ـ : بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسنِد العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني ص ١٥٩ .

الـمفتي الحنفي الديوبندي، صاحب إمداد المفتين، بالأردو ط في أربع مجلدات. ت ١٣٩٢ هـ[١] . استجازه الرواية فيما له من المرويات والمؤلفات بواسطة جمع من شيوخ الباكستان، فأجاز إجازة خاصة بمؤلفاته، وإجازة عامة بسائر مروياته».

٦ ـ العلامة الفقيه المسند، المربي الشيخ محمد علي بن محمد سليم الـمُرَاد الكُرْدِي الـحَمَوي الحنفي، نزيل المدينة المنورة، رحمه الله تعالى (١٣٣٦ ـ ١٤٢١ هـ)[٢].

ذكره مِمن أخذ الإجازة من المفتي محمد شفيع: الدكتور يوسف المرعشلي[٣]، والدكتور صفوان الداوي[٤]، حفظهما الله تعالى.

٧ ـ العـلامة الـمحدث، الفقيه العارف الشيخ محمد عاشق إلهي بن محمد صديق البَـرْني الـمَظاهري، رحمه الله تعالى (١٣٤٣ ـ ١٤٢٢ هـ).

استجاز من المفتي محمد شفيع، فأجازه، كما في كتابه «العناقيد الغالية من الأسانيد العالية»، وسيأتي نصُّ الإجازة تحت (التتمة الثالثة) في آخر الكتاب[٥].

---

(١) هذا ما أرَّخ به تاريخ وفاة المفتي شفيع، وهو خطأ، والصواب في سنة وفاته ١٣٩٦ هـ . وكذلك وقع له الخطأ في ذكر مشايخ المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى، كما وقع الخطأ من الشيخ صالح الأركاني، وقد ذكرتُ تفصيله في (المبحث السابع: أسماء مشايخ المؤلف في الحديث).

(٢) ترجمته وأسانيده في «تحقيق المراد في ترجمة وأسانيد محمد علي الـمراد» للأستاذ البحاثة الشيخ محمد عبد الله آل رشيد حفظه الله تعالى، كما ذكره في كتابه «الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية» ص ١٧٨ ، لكنه لم يطبع بعد فيما أعلم.

(٣) المرعشلي: معجم المعاجم ٢ : ٥٦٢ .

(٤) الداودي: معجم الشيوخ ص ٤١٤ ـ ٤١٥ .

(٥) البرني: العناقيد الغالية ص ٢٤٧ ـ ٢٥٠ .

٨ ـ العلامة المحدث المسند اللغوي الشيخ عبد الجميل بن عبد الحق، العُمَري الهندي (١٣٤٣ ـ ١٤٢٣ هـ)، الشهير بـ«أبي تراب الظاهري»، رحمه الله تعالى.

له إجازة من المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى، كما ذكره الدكتور المرعشلي[١].

٩ ـ العلامة المحدث المسند، العارف الأديب السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني المكي، رحمه الله تعالى (١٣٦٢ ـ ١٤٢٥ هـ).

ذكر المفتي شفيعاً مِن شيوخ السيد المالكي بالإجازة، الدكتور يوسفُ المرعشليُّ[٢]، وكذلك عدَّ المفتيَ من مشايخه الدكتور محمد حيدر علي خان في رسالته لنيل شهادة الدكتوراة من قسم اللغات الشرقية بالجامعة العثمانية ـ حيدر آباد بعنوان: (سماحة الشيخ محمد بن علوي المالكي؛ حياته، شخصيته وآثاره في العلم والدين)، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٩ .

١٠ ـ الشيخ المسند الرحلة أبو يونس، صالح أحمد بن محمد إدريس الأَرْكاني مولداً، ثم المكي، ثم الرابغي، رحمه الله تعالى (١٣٦٤ ـ ١٤١٨ هـ).

له إجازة من المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى، وكتب هو في أسانيد شيخه ثَبَت «فتح السميع في أسانيد محمد شفيع».

وليعلم هنا أن الأستاذ آل رشيد لا يرى هذا الرجل ثقةً معتمداً عليه في باب الرواية، وقال عن هذا الثبت: «قد شحنه بالأخطاء والأوهام». وخالفه الدكتور يوسف المرعشلي في «معجم المعاجم»، ووثَّقه، ودافع عنه[٣]، فالله تعالى أعلم بالصواب.

---

(١) المرعشلي: معجم المعاجم والمشيخات ٣ : ١٩٣ .

(٢) المرعشلي: معجم المعاجم والمشيخات ٣ : ٢٢١ .

(٣) انظر: آل رشيد: إمداد الفتاح ص ٣٨٧ ، المرعشلي: معجم المعاجم ٣ : ١٢٤ .

## المبحث التاسع

## المجازون من المؤلف في السلوك

يُعتبر الشيخ العلامة المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى من أعيان خلفاء حكيم الأمة محمد أشرف علي التَّهَانَوي رحمه الله تعالى، وكان له جمع من المريدين والمسترشدين يهتدون بهديه ويقتفون بآثاره، وقد أعطى المفتي الأكبر رحمه الله تعالى الإجازة والخلافة في الذكر والإرشاد لبعض مسترشديه، أذكر هنا أسماء بعضهم:

١ ـ فضيلة العارف الزاهد السيد مير إمام الدين الهاشمي الحيدر آبادي (١٣٠٨ ـ ١٣٧٥ تقريباً هـ)، لم يكن عالماً ولا متخرجاً من جامعةٍ، لكنه كان يجيد العربية والفارسية والأردية، وقد كان يحضر أولاً في مجالس حكيم الأمة أشرف علي التهانوي رحمه الله، ثم بايع على يد المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى، وهو من أوائل خلفائه.

٢ ـ فضيلة الشيخ العارف الورع الفقيه المحدث، عبد الحكيم بن عبد العزيز السَّكَّرْوِي (١٣٢٢ ـ ١٤٠٦ هـ)، المتخرج من دار العلوم ديوبند، في عهد شياخة شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، وهو من أجلِّ خلفاء المفتي محمد شفيع رحمهما الله تعالى، ودفن في مقبرة دار العلوم كراتشي بجوار شيخه المفتي رحمهما الله تعالى.

٣ ـ فضيلة الشيخ مولانا العارف محمود حسن بن العلامة محمد إبراهيم البَلْيَاوي (١٣٢٦ ـ ؟)، بايع أولاً على يد العارف مولانا محمد عيسى، ثم على يد العلامة السيد سليمان الندوي، ثم على يد العلامة المفتي محمد حسن، وأخيراً على يد المفتي محمد شفيع، رحمهم الله تعالى جميعاً، وأجاز له بالإرشاد والتلقين في رجب سنة ١٣٨٢ هـ.

٤ ـ فضيلة العارف الحاج محمد أحمد بن ضمير أحمد الكراتشوي (١٣٢٦ ـ

١٤١٩ هـ)، كان بايع أولاً على يد الإمام التهانوي، ثم العلامة ظفر أحمد العثماني، ثم العلامة عبد الرحمن الكاملفوري، ثم على يد المفتي محمد شفيع، رحمهم الله تعالى جميعاً، وقد أعطاه الخلافة سنة ١٣٨٦ هـ.

٥ ـ فضيلة الطبيب العارف إمداد الله بن حميد الله الحيدر آبادي (١٣٤٠ ـ ؟ هـ) بايع أولاً على يد العلامة السيد سليمان الندوي، ثم بعد وفاته بايع على يد المفتي محمد شفيع العثماني، رحمهم الله تعالى.

٦ ـ فضيلة العلامة المحدث المفتي العارف المتواضع محي الدين البنغلادشي (١٣٤١ ـ ١٤٠١ هـ)، المتخرج من جامعة دار العلوم ديوبند، وكان يحضر تَـهَانَه بَـهوَن في مجالس حكيم الأمة حينما كان طالباً في ديوبند، ثم بايع على يد المفتي الأكبر رحمهم الله تعالى.

٧ ـ فضيلة العلامة المحدث الفقيه العارف الشيخ مولانا عبد الشكور بن عبد الكريم الترمذي (١٣٤١ ـ ١٤٢١ هـ)، رئيس الجامعة العربية الحقانية بسَاهِيْوَال ـ سَرْكُودها، تخرج من ديوبند سنة ١٣٦٥ هـ ، وبايع على يد الإمام التَّهَانَوي رحمه الله تعالى، ثم على يد العلامة المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى.

٨ ـ فضيلة العلامة الفقيه الشيخ محمد وجيه بن محمد نبيه الحيدر آبادي (١٣٤٣ ـ ١٤٢١ هـ)، تخرج من جامعة مظاهر علوم بسهارنفور سنة ١٣٦٣ هـ ، وبايع على يد الإمام التهانوي، ثم على يد العلامة عبد الرحمن الكاملفوري، ثم على يد المفتي محمد شفيع العثماني، رحمهم الله تعالى جميعاً، وقد أعطاه الخلافة سنة ١٣٩٥ هـ.

٩ ـ فضيلة العارف بالله الصوفي محمد إقبال القريشي الهارون آبادي (١٣٦٤ ـ ؟)، لم يكن عالماً بالمعنى العرفي، بايع أولاً على يد العلامة الشيخ خير محمد الجَالَنْدَهري، ثم بعد وفاته بايع على يد المفتي، وأُجيز بالخلافة سنة ١٣٩٥ هـ.

١٠ ـ شيخنا العلامة المفتي المحدث عبد الرؤوف بن عبد الحكيم السَّكَّرْوِي (المولود سنة ١٩٥٢م، الموافق ١٣٧١ هـ)، المتخرج من جامعة دار العلوم كراتشي سنة ١٣٨٩ هـ ، ودرس التخصص في الإفتاء عند المفتي الأكبر، فأجاز له بالإفتاء ورواية الحديث، وبايعه فأجاز له بالبيعة والإرشاد سنة ١٣٩٤ هـ ، ولعله أصغر مَن أجاز له المفتي بالبيعة سناً.

يقول العبد الضعيف عبد المجيد التركماني: هو شيخنا، درسنا لديه المجلد الثاني من صحيح مسلم، ولا أنسى تلك الليلة بعد العشاء، كنت أقرأ حديث أُمِّ زَرْع وشيخنا والطلاب يسمعون، وكنت قد أعدت الأُهبة للقراءة، فلما أنهيت القراءة فرح شيخنا حفظه الله تعالى ودعا لي بالبركة، وقال مخاطِباً للطلاب ومشجِّعاً للعبد: مَن يريد أن يقرأ فليقرأ مثل هذا، حفظه الله شيخنا ونفعنى بدعواته المباركة.

## المبحث العاشر

## بيان منهج العمل في تحقيق الرسالة

عملي في هذه الرسالة يتلخص فيما يلي:

١ ـ أتيت بفضل الله سبحانه وتعالى بمقدمة ضافية تشتمل على عشرة مباحث.

٢ ـ ترجمتُ للمشايخ الذين جاء ذكرهم في صلب الكتاب لأول مرةٍ، وخاصة رجال الهند، فإن منهم من لا توجد ترجمته عند إخواننا العرب، ولم آل جهداً في تحديد تاريخ الولادة والوفاة وسنة التخرُّج، وبدءِ التدريس وما إلى ذلك مما يُعِين المؤرِّخَ في تحديد كثير من الأمور.

٣ ـ ذكرت سنة وفاة كل رجلٍ يأتي اسمه في صلب الكتاب؛ لأن بها يتميَّز عمن يشابهه في الاسم ويستعان بها لمعرفة تلاميذه ومشايخه.

٤ ـ نَقَل المؤلف رحمه الله رسالة «السبع السيارة» لحكيم الأمة التَّهَانَوي رحمه الله تعالى (ت١٣٦٢ هـ)، وفيه أسانيد الكتب السبعة (البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجَهْ والموطأ)، من الإمام التَّهَانَوي إلى المؤلِّفين، رحمهم الله جميعاً، فالتزمت أن أذكر تراجمَ الرواة الذين يأتي أسماؤهم في سند الحديث في هذه الكتب السبعة باختصارٍ، ولم يكن الاستيعاب في تراجمهم مقصوداً، وإنما المقصود من الترجمة بيان الأمور الآتية:

* ذِكْرُ سنة ولادة الراوي ووفاته أمامَ اسمِ كلِّ راوٍ من رُواة السند

وإنما اعتنيت بهذا الأمر؛ ليُعْرَف أهمية معرفة مواليد العلماء ووَفَيَاتهم، وليستأنس به لسَماع الراوي أو إجازته عمَّن روى عنه، وتعويداً لأمثالي الطلبة على معرفة الطبقات.

* بيان مكانة الراوي المترجَم

والعبد ينقل في بيان مكانة الراوي الأوصافَ التي يصفه بها الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)[1]، فإنه كثيراً ما يذكر أوصافاً لـمَن يترجِم له في كتبه، وخاصةً في كتابه «سير أعلام النبلاء»، بحيث يتجلى منه جليّاً مكانة الراوي.

وهذا إن كان الراوي من رجال المائة السابعة وقبلها، فإن كان بعدها فأذكر الأوصاف التي حلَّاه بها الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، ثم الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، إن وجدتُ لهما كلاماً في وصف الراوي، ولـمَن بعدهما كثيراً ما أكتفي بما وصفه به الحافظ محمد عبد الحي الكتّاني (ت ١٣٨٢ هـ)، صاحب الكتاب العُجاب «فهرس الفهارس والأثبات»، رحمهم الله جميعا.

* ذِكْر النصِّ الدَّالِّ على سَماع الراوي أو إجازته عمَّن روى عنه

وهذا الأمر له أهمية كبيرة في باب الأسانيد، بأن الراوي يروي عن شيخه بالسماع والقراءة أو بالإجازة الخاصة أو العامة. فإن كان الأول فهو المطلوب، وإن كان الثاني فهو أيضاً مما استقر العمل على جوازه، أما الثالث فضعيف جداً عند المحققين.

* بيان ضبط اسم الراوي المترجَم له ونسبته إن احتيج إليهما

---

(١) فإن الذهبي «من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال» على لسان الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ). (انظر: ابن حجر: شرح نخبة الفِكَر ص ١٣٨، طبعة الدكتور نور الدين عِتْر).

وقال عنه تلميذه المحقق تاج الدين السُّبْكي (ت ٧٧١ هـ): «كأنما جُمعت الأمة في صعيدٍ واحدٍ، ثم أخذ يُخبر عنها إخبار مَن حَضَرها». (السُّبْكي: الطبقات الكبرى ٥ : ٢١٦). وانظر كلام الإمام الكشميري في «فيض الباري» ١ : ١٧٩ .

ومعرفة ضبط الاسم والنسبة له من الأهمية بمكانٍ، وقد كان الحفاظ يُمتحنون به؛ لأنه شيءٌ لا يدخله القياس، ولا قبله شيءٌ يدلُّ عليه ولا بعده[1].

* بيان نكتة مهمة تتعلق بالراوي المترجَم

هذه هي الأمور التي اهتممتُ بها في ذكر ترجمة الراوي، وقد طوَّلت الكلام في بعض التراجم لغرضٍ وحاجةٍ داعيةٍ.

٥ ـ كل ما يوجد بين المعقوفتين [] في الكتاب، فهو زيادة من جانب العبد.

٦ ـ «الازدياد السني» قد طالت تعليقاته، فهو قد يؤدي إلى انقطاع التسلسل، ويتأذى القاري الذي يريد متابعة المتن، فرأيتُ من المناسب أن ألحق المتن فقط في آخر الكتاب؛ ليستريح القاري.

٧ ـ ذكرتُ في آخر الرسالة ثلاث تتمات:

**التتمة الأولى: ترجمة المُسْنِد بدر الدين الحسن الكَرْخِي، من رواة أبي داود**

**التتمة الثانية: حصول الإجازة للمفتي عزيز الرحمن من الشاه عبد الغني**

**التتمة الثالثة: نصُّ إجازتين للمفتي الأكبر**، إحداهما للعلامة الفقيه المحدث الشيخ محمد عاشق إلهي البَرْنِي المَظاهري (ت ١٤٢٢ هـ)، وثانيتهما لنجله شيخنا العلامة الفقيه المحدث محمد رفيع العثماني حفظه الله تعالى.

فنقلت أنموذجين من إجازات المفتي الأكبر رحمه الله تعالى؛ ليعلم مذاقه ومزاجه في إجازاته.

---

(١) انظر: ابن حجر: شرح نخبة الفِكَر ص ١٣٠ .

# النص المحقق

## بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لـمَنْ يُرفَع إليه الكَلِمُ الطيبُ بالغُدوِّ والآصال، وإليه يرجع الإصابة[1] والإكمال[2] في سائر الأقوال والأفعال، بيده ميزان اعتدالِ الرجال[3] وتهذيبُه[4]، وفي قبضته تذهيب تهذيبهم[5] وتقريبه[6]، أيَّد هذا الدينَ بالإسناد فشيَّد أركانَه، وأبَّده بالحفظ عن تدليس الـمُدَلِّسين[7]، وبالأنجُمِ اللَّوامعِ زَانَه.

---

(١) لا يـخفى ما في هذه المقدمة من التورية، فـ«الإصابة» يشير به إلى كتاب «الإصابة في معرفة الصحابة»؛ للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى (ت ٨٥٢ هـ)، من أهم المصادر المعتبرة في باب معرفة الصحابة وتراجمهم.

(٢) إما هو إشارة إلى «الإكمال» للحافظ ابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ)، أو «إكمال تهذيب الكمال» للحافظ مُغُلْطَاي بن قِلِيْجْ البَكْجَري (ت ٧٦٢ هـ)، أو إلى «الإكمال في أسماء الرجال» للإمام الخطيب التِّبْريزي (ت ٧٤١ هـ)، والأول أشهر وأكثر تداولاً.

(٣) «ميـزان الاعتدال في نقد الرجال» للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ).

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للإمام الحافظ الـمِزِّي (٧٤٢ هـ)، أكبر مرجع لمعرفة رجال الكتب الستة، وأجود طبعاته تحقيق الدكتور بشار عواد البغدادي حفظه الله.

(٥) «تذهيب تهذيب الكمال»: للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، اختصر به كتاب «تهذيب الكمال» للحافظ الـمِزِّي (ت ٧٤٢ هـ).

(٦) «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، وهو مختصر كتابه «تهذيب التهذيب» الذي هو اختصار «تهذيب الكمال». وأحسن طبعاته تحقيق العلامة محمد عوامة حفظه الله.

(٧) التدليس ينقسم إلى قسمين رئيسيين:

الأول: تدليس الإسناد: وهو أن يَروي عَمَّن لَقِيَه ما لم يسمعه منه، مُوْهِـماً أنه سمعه منه. =

وصلَّى الله تعالى على مَن لا ينطق عن الـهَوَى، إن هو إلا وحي يوحى، وهو الأَولى من بين الناس وأَحرى بأن تُحفظ أحاديثه وتُروى، صلاةً دائمةً مستمرةً عدد أسماء الرجال، وما قيل فيهم أو يقال، وعدد مكاييل البحار ومثاقيل الجبال، وعلى آله وأصحابه الذين حَـمَوا حِـمَـاها[1]، ورَدُّوا عن فِنَاها كلَّ دَسَّاسٍ[2] من حيث أَتـاها، وميَّزوا بين الفِضَّة والقَضَّة في فحواها[3].

وبعد، فيقول العبد الضعيف المذنب المدعو بـ «محمد شفيع» الدِّيُـوْبَـنْدِي الهندي، خادم الطلبة بدار العلوم الديوبندية:

**[الإسناد من خصائص هذه الأمة]**

إنه لا يخفى على ذوي العلم والأبصار أن علم الإسناد والرجال مما اختصَّت به هذه الأمة الوسطى، على صاحبها ألف ألف صلاةٍ وسلامٍ، وقد وَفَـى الله به سبحانه وتعالى

---

= الثاني: تدليس الشيوخ: وهو أن يَروي عن شيخٍ حديثاً سَمِعه منه، فيُسمِّيَه أو يَكْنِيَه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعْرَف به؛ كي لا يُعْرَف.

(انظر: ابن الصلاح: معرفة أنواع علم الحديث ص ١٥٦ / النوع الثاني عشر).

(١) الـحِمَى: الموضع فيه كلأٌ يُحمَى من الناس أن يُرْعَى. (المعجم الوسيط).

(٢) قال الحافظ الزَّبيدي في تاج العروس (مادة: دسس): «ومما يستدرك عليه: العِرْقُ دَسَّاسٌ: أي دَخَّالٌ، وقيل: دسَّه دسَّاً إذا أدخله بقوَّةٍ وقهرٍ».

(٣) قال الحافظ الزَّبيدي في تاج العروس (مادة: قضض) في شرح القاموس: «والقَضَّة بالفتح: ما تفتَّتَ من الحصى، وهو بعينه قول الجوهري السابق: الـحَصَى الصِّغار، وأغنى عنه قوله أوَّلاً: ويُفتح في الكل، كالقَضَض أي: محرَّكة، وقد ذكره الجوهري أيضاً، وقال: هو الحصى الصِّغار، قال: ومنه قضَّ الطعام، وقال غيره: القَضَض: ما تكسَّر من الحصى ودقَّ».

وعده في حفظه هذا الدينَ الحنيفَ والشرعَ المُنِيف[1]، وهو الذي بإهماله ذهبت روايات الأولين أَدْرَاج الرياح[2]، كأنما طارت بها العَنْقَاء[3]، أو سالت بها البِطَاح[4]، ولم تزل عناية الحق ـ جَلَّ وعَلا ـ تَغْرِس له من المسلمين غرساً، وتُعِدُّ له رجالاً[5]، وتُجَدِّدُ بهم هذا الدين قرناً بعد قرنٍ، ويزيده بأيديهم بهاءً وجمالاً.

**[مكانة الأصول الستَّة]**

ثم إن الصحاح الست[6] التي أجمعت القرون المتأخرة على جودتها وإتقانها في علم

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

(٢) يشير إلى اليهود والنصارى، فإنهم لما أهملوا الإسناد ولم يعتنوا به، بل ولم يوجد لديهم سند متصل إلى أنبيائهم عليهم السلام، ذهبت رواياتهم أدراج الرياح. وهذا ما ذكرتُه في (المقدمة: التمهيد) من أن الإسناد من خصائص هذه الأمة، لا يوجد في اليهود والنصارى.

والأدراج: جمع دَرَج، أي: الطريق. في القاموس (مادة: درج): «وبالتحريك: الطريق، ورجع أدراجَه، ويُكْسَر: أي في الطريق الذي جاء منه، وذهب دمُه أدراج الرياح، أي: هَدَراً».

(٣) العَنْقَاء: طائرٌ معروفُ الاسمِ، مجهولُ الجسم. (القاموس).

(٤) البِطَاح: جمع البَطْحَاء، وهو المكان المتَّسع، يمُرُّ به السيل، فيترك فيه الرمل والحصى الصغار (المعجم الوسيط). وفي القاموس (مادة: بطح): «البَطيحة والبَطْحاء والأبطح: مَسِيلٌ واسعٌ فيه دُقَاق الحصى، ج: أباطِح وبِطَاحٌ وبَطائحُ».

(٥) تُعِدُّ (من الإعداد، باب الإفعال، بمعنى تُهيِّءُ) له (الضمير المجرور يرجع إلى الإسناد) رجالاً (مفعول فعل تُعِدُّ). ومعنى الجملة: العناية الربانية لا تزال تُعِدُّ وتُهَيِّءُ للإسناد رجالاً.

(٦) للكتب الستة أو الأصول الستة (البخاري، مسلم، الترمذي، أبو داود، النسائي، ابن ماجَهْ) مهابة في النفوس ومكانة في القلوب، حتى قال الحافظ أبو طاهر السِّلَفي متحدثاً عن الكتب الخمسة =

الحديث، لم تزل منذ إشاعتها محطَّ أنظارِ العلماء شرقاً وغرباً، فأَكَبُّوا على تدارسها قرناً بعد قرنٍ، وجِيْلاً بعد جِيْلٍ، حتى لم يَبْقَ في صحة إسنادها إلى مصنِّفيها ريبُ مُرْتَابٍ، ولا مَظِنَّةَ سؤالٍ وجوابٍ، حتى بلغ مبلغ التواتر في سائر الأَعْصُر الماضية وجميع الطبقات، فلم يبق حاجةَ تجشُّمِ المشاق لحفظ أسانيدها عند ذوي البصائر والهيئات، بَيْدَ أن هذه الأسانيد كانت طرق الخيرات، وسلسلةً لنزول البركات، مع أن في حفظها زيادة إتقانٍ وإثبات[1].

---

= غير ابن ماجَهْ: «اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب». (انظر: ابن الصلاح: معرفة أنواع علم الحديث ص ١١١/ النوع الثاني: معرفة الحسن/ التاسع).

وقال المؤرخ ابن خَلِّكان في «وفيات الأعيان» ٤ : ٢٧٩ في ترجمة الإمام ابن ماجَهْ: «وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة».

فهذه النصوص دالةٌ على مكانتها، لكن تسميتها بالصحاح فيها تجوُّزٌ باعتبار الغالب، والتعبير الدقيق أن يقال: الكتب الستة أو الأصول الستة، ولذا عقَّب الحافظ ابن الصلاح على كلام الحافظ السِّلَفي السالف ذكره: «وهذا تساهلٌ؛ لأن فيها ما صرَّحوا بكونه ضعيفاً أو منكراً أو نحو ذلك من أوصاف الضعف». وأقرَّه الحافظ السيوطي في «تدريب الراوي» ٣ : ٣٥.

وقال العلامة محمد عوَّامة حفظه الله في تعليقاته الحافلة على «التدريب» معلِّقاً على كلام ابن خلِّكان السالف ذكره آنفاً: «ويُشْبِه هذا القولَ إطباقُ علماء الهند على وصفه الكتب الستة بـ (الصحاح الستة)، وفيه من التجوُّزِ ما في كلمة السِّلَفي، وكأنَّ عمدتهم في هذا قول إمامٍ من كبارهم، رحمهم الله جميعاً، هو الإمام الفَتَّني في كتابه «مجمع بحار الأنوار»، وهو اسم على مسمَّاه ـ لو طُبع طبعةً حديثةً مشرقةً ـ قال ٢ : ٦٥: «الصحاح الستة التي اتفق الشرق والغرب على صحتها». انتهى.

(١) في طبعة دار المعارف: (ثبات)، وفي طبعة دار البشائر (إثبات)، وهو الأحسن؛ يؤيده ما =

= سيأتي من إجازة المفتي الأكبر للبَرْزي وابنه الآتية في آخر الرسالة، فإن فيهما (إثبات).

مقصود المؤلف أن إبقاء سلسلة الإسناد في هذه الأعصار بعد ما دُوِّنت الكتب، ليس لأجل الاحتجاج، وإنما هو للتبرك وزيادة الحفظ والإتقان، ومن باب إبقاء خصوصية هذه الأمة بالإسناد.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في فاتحة «شرح مسلم» ١ : ١٣ «قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: اعلم أن الرواية بالأسانيد المتصلة ليس المقصود منها في عصرنا وكثير من الأعصار قبله، إثباتُ ما يُروى؛ إذ لا يخلو إسناد منها عن شيخٍ لا يَدرى ما يرويه، ولا يضبط ما في كتابه ضبطاً يصلح لِأَن يُعتمد عليه في ثبوته، وإنما المقصود بها إبقاء سلسلة الإسناد التي خُصَّت بها هذه الأمة، زادها الله كرامةً».

وصرح بنحوه الإمام ابن الصلاح نفسه في «معرفة أنواع علم الحديث» ص ٢٤١ (النوع الثالث والعشرون/ الرابعة عشرة).

وعبَّر عنه شيخ مشايخ الهند الإمام محمد أشرف علي التَّهَانَوِي في حاشيته على «مكتوبات وبياض يعقوبي» ١٧٧ : «اعلم أن هذه الأسانيد المتصلة من أساتذتنا إلى جامعي هذه الكتب ليس بشرطٍ لإثبات أحاديثه؛ فإن نسبتها إلى أصحابه ثابت بالاستفاضة والتواتر، وأسانيدهم إلى رواة هذه الأحاديث الشريفة مذكورة في تصانيفهم، وذلك كافٍ في ثبوت تلك الأحاديث». (نقلاً من الإمام محمد قاسم النانوتوي وأسانيده السماعية في الحديث للأستاذ محمد أسلم الصديقي ص ٢).

وقال شيخ شيوخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في فاتحة كتابه الماتع «الإسناد من الدين» ص ١١ : «ومن أهمِّ هذه الخصائص للأمة المحمدية خصيصة (الإسناد) في تبليغ الشريعة المطهرة وعلومِها من السلف إلى الخلف، فقد كان الإسنادُ الشرطَ الأولَ في كل علمٍ منقولٍ فيها، حتى في الكلمة الواحدة، يتلقَّاها الخالف عن السالف، واللاحق عن السابق بالإسناد، حتى إذا منَّ الله تعالى على الأمة بتثبيت نصوص الشريعة وعلومها، وأصبحت راسخة البنيان، محفوظةً من التغيير والتبديل، تسامَحَ العلماءُ في أمر الإسناد، اعتماداً منهم على شيوع التدوين وثبوت معالم الدين».

[اعتـناء المتأخرين بالأثبات]

ومن ثَمَّ اهتمَّ به كثير من المحدثين، قديماً وحديثاً، وصنفوا لذلك أثباتاً ورسائل، بَـثّـاً لنعمة الله وتحديثاً[1].

[ثَبَت اليانع الجني]

وقد قام لهذا الـخَطب الجليل، والأمر العظيم في القرن الثالث عشر، الـحَبر العلَّام، والصدر الـهُمَام، مولانا محمد يحيى، الـمشتهر بالـمُحْسِن التَّيْمي، ثم البَكْري التِّرْهُتِي، ثم الفُرِيني[2] [ت ٢٩٣ هـ] رحمه الله تعالى.

وهو من أعيان تلامذة عَلَم العلوم، كاشف كلِّ مكتوم ومختوم، بحر العلم الذي لا يُرى له ساحِل، وكنز المعارف الذي لا يُرجى له مساحِل[3]، إمام الحديث، الزاهد الوَرِع

---

(١) قال العلامة محمد عوَّامة في إجازته للدكتور الشيخ يوسف القَرَضاوي، حفظهما الله تعالى: «مدار الإجازات في هذه الأيام المتأخرة على ثلاثة أثبات، مع كثرة ما طُبع منها: ثَبَت العلامة الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ)، الذي سماه «سَدُّ الأَرَب»، وعلى «الأوائل السُّنْبُلية» للعلامة محمد سعيد سُنْبُل المكي (ت ١١٧٥ هـ)، وعلى «فِهْرِس الفَهارس» للسيد محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، رحمهم الله تعالى، وهذا الأخير يحقُّ أن يقال فيه: كل الصيد في جوف الفَرا». (انظر: محيي الدين عوامة: لمحات من حياة السيد الوالد ص ١٠٧).

(٢) نسبة إلى «پورنيه» (purnia) بلدة من أرض تِرْهُتْ، وذكر المؤرخ الحسني والحافظ الكتاني النسبة إلى هذه البلدة بـ«الفُرَني»، أما المؤلف فذكره الفوريني. (انظر: الدكتور ولي الدين الندوي: مقدمة اليانع ص ١٧). وقد ذكرت في المقدمة ترجمة موجزة للترهتي، فليراجع.

(٣) أي: مقابل ومُعارِض. سَاجَلَه: باراه وفاخره. (المعجم الوسيط).

الفقيه العارف بالله، مولانا الشاه عبد الغني المحدِّث الدِّهْلَوِي [ت ١٢٩٦][1]، قدَّس الله روحه الشريف، فجمع أسانيد الصحاح الست، والموطأ للإمام مالك رحمه الله تعالى، مسلسلاً من شيخه الموصوف، إلى مصنِّفيها مسلسلةً متصلةً، وأضاف إليها فوائد غريبة، وجملاً لطيفة، من أحوال الأئمة المحدثين، المتقدمين منهم والمتأخرين[2].

---

(١) عبد الغني بن أبي سعيد بن صفي القدر، الدِّهْلَوِي (١٢٣٥ ـ ١٢٩٦ هـ)

وصفه الحافظ الكَتَّاني بـ«بهجة المحدثين، وزينة المسنِدين، العالم العامل العارف».

اشتغل في صباه لتحصيل العلوم، وحفظ الكتاب، وأخذ أكثر الكتب الحديثية من الأمهات الست والموطأ برواية محمد على والده الشاه أبي سعيد (ت ١٢٤٩ هـ)، وصحيح البخاري على الشاه إسحاق الدِّهْلَوِي (ت ١٢٦٢ هـ)، وأشهر أسانيده منهما، وأجازا له، وقرأ مشكوة المصابيح على الشيخ مخصوص الله بن رفيع الدين الدِّهْلَوِي (ت ١٢٧١ هـ).

وأجاز له عامةً حافظُ الحجاز محمد عابد السِّنْدِي (ت ١٢٥٧ هـ)، بعد ما قرأ لديه طرفاً من صحيح البخاريَّ والمسلسلات، سنة ١٢٥٠ هـ، كما أجاز له عامةً مكاتبةً أبو زاهد إسماعيل بن إدريس الإسلامبولي، قال عنهما الحافظ الكتاني: «وهما عمدته في الرواية».

ولما تسلط الإنجليز، ووقعت الفتنة في الهند سنة ١٢٧٣ هـ توجَّه إلى الحجاز، فحجَّ، ثم سكن المدينة المنورة، وعكف للتحديث، قال عنه تلميذه محدث المدينة علي بن ظاهر الوَتَري (ت ١٣٢٢ هـ): «حامل لواء أهل الرواية والأثر، في بلدة سيد البشر». وقال عنه الحافظ الكتاني: «كان منقطعاً للرواية والتحديث، دؤوباً على إسماع الكتب الستة». (انظر: الترهتي: اليانع الجني ص ١٢٠ ، الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ٧٥٨ ، الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٣٢٠).

(٢) ذكرتُ بعض فضائل هذا الثَّبَت في المقدمة، فليراجع.

[سبب تأليف الازدياد السني]

ولما كانت هذه الرسالة قد انتهت أسانيدها من أرباب الصحاح السِّتِّ إلى حضرة مولانا الشاه عبد الغني المحدِّث الدِّهْلَوي المذكور [ت ١٢٩٦ هـ]، قدَّس الله سرَّه العزيز، فأردتُ ـ وما توفيقي إلا بالله ـ أن أُضيف إليها الوسائط التي تقع بين ذلك الحَبْر الجليل وبيننا معاشر المتعلمين بـ «دار العلوم الديوبندية»، وغيرها من المدارس الملحقة بها؛ لتنتظم السلسلة، وتتم الفائدة.

[تلاميذ الشاه إسحاق الدِّهْلَوي][1]

---

(١) هو: محمد إسحاق بن محمد أفضل، أبو سليمان الدِّهْلَوِي (١١٩٦ ـ ١٢٦٢ هـ)

محدث الديار الهندية ومدار إسنادها في عصره

قرأ كتب الصرف والنحو على العلامة عبد الحي بن هبة الله البُدْهَانَوي (ت ١٢٤٣ هـ)، وسائر الكتب الدرسية على الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدِّهْلَوِي (ت ١٢٣٠ هـ)، وتفقَّه عليه، وأخذ الحديث عن جدِّه لأُمِّه المحدث عبد العزيز الدِّهْلَوِي (ت ١٢٣٩ هـ)، وكان بمنزلة ولده، واستخلفه في التدريس، فجلس بعده مجلسَه، ووهب له جَدُّه جميعَ كتبه، وكثيراً ما كان يتلو جدُّه هذه الآية الكريمة: (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق).

حجَّ أول مرة سنة ١٢٤٠ هـ، وأسند الحديث عن عمر بن عبد الكريم المكي (ت ١٢٤٧ هـ)، ثم رجع إلى دهلي ودرَّس ١٦ سنة، ثم هاجر مكة سنة ١٢٥٨ هـ، فحج وزار ثانياً.

قال عنه شيخه عمر بن عبد الكريم: «حَلَّت فيه بركةُ جَدِّه»، وقال الحسني: «له تلامذة أجلاء من أهل الهند ... وأكثرهم نبغوا في الحديث، وأخذ عنهم ناس كثيرون، حتى لم يبق في الهند سند الحديث غير هذا السند، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء». وقال عنه المحدث محمد زكريا الكَانْدِهْلَوي: «انتهت إليه رئاسة الحديث في عصره». (انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٥٩ ، البَرْني: العناقيد ص ٢٧).

فاعلم أنه لما هاجر الحبر الجليل، والشَّهْم[1] النبيل، مقدام العارفين، إمام المحدثين، المشتهر في الآفاق، حضرة مولانا الشاه محمد إسحاق رحمه الله تعالى [ت ١٢٦٢ هـ] إلى أرض الحجاز، زادها الله تعالى شرفاً وإجلالاً، سنة ألف ومائتين وسبع وخمسين من الهجرة[2]، لم يبق في الهند من تلامذة شيخه وشيخ مشايخ[3] الوقت، حضرة مولانا الشاه عبد العزيز المحدث الدِّهْلَوِي [ت ١٢٣٩ هـ]، قدَّس الله سرَّه العزيز[4]، إلا

---

(١) الشهم: الذكي، السيد السديد الرأي، الصبور على القيام بما حُـمِّل. (المعجم الوسيط).

(٢) ذكر العلامة الحسني والبَـرْزِنـي بأنه هاجر إلى الـحرمين سـنة ١٢٥٨ هـ . (انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٥٩ ، البَـرْزِني: العناقيد ٢٦).

(٣) المشايخ لا تُـهْمَز؛ لأن الياء في مفردها أصلية وليست بزائدة، وإذا كان الحرف الثالث في المفرد أصلياً من بنية الكلمة، فلا يُبدل في الجمع همزة، بل يبقى واواً في مثل مفازة ومفاوز، وياءً في مثل مِصْيَدة ومصايد، ومَعِيْشة ومعايش، ومَكِيْدة ومكايد، ومَشْيَخَة ـ بفتح الميم وبكسرها، جمع شيخ ـ ومشايخ ـ جمع الجمع ـ ، كما حقَّقه شيخ مشايـخنا العلامة عبد الفـتاح أبو غدة رحمه الله في تعليـقاته على «الرفع والتكميل» ص ٤٦ ـ ٤٨، ونقله عنه تلميذه البار الأستاذ محمد بن عبد الله آل رشيد في «إمداد الفتاح» ص ٦٢٠ (التتمة الثالثة).

ومما قال فيه: «يكاد يُجمَعُ في مطبوعات إخواننا علماء الهند على كتابته ـ دون نقطه ـ بالهمزة [المشائخ]، وامتدَّ ذلك مع أشدِّ الأسف إلى بعض مطبوعات البلاد العربية والإذاعات العربية!... ومن اللطائف ما قلتُه لبعض العلماء في الهند حين زرتُها: إذا قيل لي: لماذا جئتَ إلى الهند؟ فالجواب: جئتُ لأقول: لا تهمزوا (المشايخ)، فإن (همز) المشايخ لا يجوز».

(٤) هو: عبد العزيز بن أحمد ولي الله الدِّهْلَوِي (١١٥٠ ـ ١٢٣٩ هـ)

هو أشهر من أن يُعرَّف، وصفه الكتاني بقوله: «العلامة المحدث، سراج الهند ومحدِّثه وعالمه»، وقال عنه الحسني: «كان رحمه الله أحد أفراد الدنيا بفضله وآدابه وعلمه وذكائه وفهمه وسرعة حفظه» =

غُبَّرات[1] من العظماء في أعماق الأرض ونواحيها لا يُعْرَفون ولا يغترف من بحارهم، فانتهتْ نَوْبةُ هذا الـمَنْصِب الجليل، وإفاضة هذا العلم الشريف، إلى تلاميذ حضرة الإمام المشهور في الآفاق، مولانا الشاه محمد إسحاق رحمه الله [ت ١٢٦٢ هـ].

وقد اشتهر بإفاضة العلوم والحديث من تلاميذه رحمه الله[2]:

١ ـ حضرة مولانا العارف بالله، الحافظ الحجة، مولانا الشاه عبد الغني، المؤمَى إليه سابقاً [ت ١٢٩٦هـ].

---

= وقال عنه محسن التِّرْهُتي: «إنه قد بلغ من الكمال والشهرة بحيث ترى الناس في مدن أقطار الهند يفتخرون باعتزائهم إليه، بل بانسلاكهم في سِمْط من ينتمي إلى أصحابه». (انظر لتفصيل ترجمته: الترهتي: اليانع ص ١٤١، الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٢٩٧، الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ٨٧٤).

(١) جمع الغُبَّر، وغُبَّرُ كلِّ شيءٍ: بقيَّته وآخره. (الوسيط، مادة: غبر).

(٢) ومن تلامذته المشهورين غير ما ذُكر:

ـ العلامة المحدث الشيخ أحمد سعيد الدِّهلَوي (ت ١٢٧٧ هـ)، وهو الأخ الشقيق للشاه عبد الغني الدِّهْلَوي، وهو قد أخذ عن الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوي أيضاً.

ـ العلامة المفتي عنايت أحمد الكاكوروي (ت ١٢٧٩ هـ).

ـ العلامة المحدث قطب الدين الدِّهْلَوي (ت ١٢٨٩ هـ) صاحب كتاب «مظاهر حق».

ـ العلامة المحدث عبد القيوم بن عبد الحي البُدْهَانَوِي (ت ١٢٩٩ هـ).

ـ العلامة المحدث محمد مظهر النَّانُوْتَوِي (ت ١٣٠٢ هـ).

ـ المحدث المعمَّر الشيخ فضل الرحمن الكَنْج مُرَادْآبادي (ت ١٣١٣ هـ).

ـ العلامة المحدث نذير حسين الدِّهْلَوِي (ت ١٣٢٠ هـ).

(انظر: السيد الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٦٠).

٢ ـ وحضرة مولانا الحَبر الهُمَام، البحر القَمْقَام، مولانا الشيخ أحمد علي المحدث السَّهَارَنْفُوْرِي [ت ١٢٩٧ هـ]، قدَّس الله سره العزيز[1]. فأقام في أواخر عمره الشريف بـ«سَهَارَنْفُوْر»، واشتغل بتدريس الحديث دهراً طويلاً، حتى انتفع به خلائق كثيرة.

---

(١) هو: أحمد علي بن لُطْفُ الله السَّهَارَنْفُوري (١٢٢٥ ـ ١٢٩٧ هـ)

أقبل على تلقي العلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، وقرأ الكتب الابتدائية على العلامة الفقيه سَعَادَتْ علي (ت ١٢٨٦ هـ) من مؤسسي جامعة مظاهر العلوم، ودَرَس الحديث على الإمام المحدث الشاه إسحاق الدِّهْلَوي (ت ١٢٦٢ هـ).

قَدِم جامعة مظاهر علوم سَهَارَنْفُور سنة ١٢٩١ هـ، وأقام بها ستة أو سبعة أعوام وهو يدرِّس أمهات الكتب الدراسية، وكان رئيس هيئة التدريس فيها.

من أهمِّ ما قام به المحدِّث السَّهَارَنْفُوْرِي نشر كتب الحديث طبعاً وتصحيحاً وتحشيةً، فأنشأ مطبعةً في دِهْلي باسم المطبع الأحمدي، فطبع أولاً سنن الترمذي، ثم صحيح البخاري، ثم مشكاة المصابيح، ويقال: إنه اشتغل بتصحيح البخاري وحده عشر سنين، ثم انقطع إلى تحشيتها فأكملها في أربعة عشر عاماً، وهذه الحاشية من أكبر ما يُعتمد عليه في دروس البخاري للطالب في سنة (دورة الحديث) في ديار الهند، حتى قال العلامة المحدِّث محمد زكريا الكَانْدِهْلَوي عنها: «يكفي لقارئ البخاري المبتدي مطالعتها بالتدبر، ولا يحتاج بعدها إلى شيء آخر من الحواشي». وهذه شهادة رجلٍ عارفٍ خبيرٍ. وقد طُبع أخيراً هذه الحاشية من دار البشائر الإسلامية، باعتناء الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله تعالى.

أُصيب بمرض الفالج في آخر أيام حياته، بجانب إصابته الحمى فطال الضعف، فلما سمع بمرضه تلميذه النَّانُوْتَوي أتاه يعوده، وأقام عند شيخه بأمرٍ منه أربعة عشر يوماً، ثم راح، وامتدَّ مرضه، حتى توفي يوم السبت في ٦ جمادى الأولى سنة ١٢٩٧ هـ، فرحمه الله وأرضاه.

(انظر: السيد شاهد الحسيني: علماء مظاهر علوم سهارنبور ١ : ٧٥ ـ ٧٨).

ومـمن قرأ عليه بعد تكميل الـحديث وتدريسه حضرة مولانا محمد قاسم النَّانُوْتَوِي [ت ١٢٩٧ هـ]، قدَّس الله أسرارهما.

٣ ـ وحضرة مولانا الأستاذ، صاحب الفضائل والكمالات العلية، مولانا الشيخ القاري عبد الرحمن الْبَـاني بَتِّي [ت ١٣١٤ هـ]، قدَّس الله سره العزيز[1].

قرأ الكتب الحديثية على حضرة الشيخ، المشتهر في الآفاق، حضرة مولانا الشاه محمد إسحاق المرحوم [ت ١٢٦٢ هـ]، بدِهْلِي، وحيث لم يستتبَّ له قراءة سائر كتب الحديث في الديار الهندية، سافر معه إلى أرض الحجاز، وبقي هناك حتى فرغ عن سائر الكتب، ثم

---

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (١٢٢٤ـ ١٣١٤ هـ)

ولد سنة ١٢٢٤ هـ أَخْذاً من كلام العلامة البِجْنَوْرِي بأنه توفي عن ٩٠ سنة.

أخذ عن والده النحوَ والعربية، وقرأ التجويد والقراءة على السيد إمام الدين الأَمْرُوْهِي (ت ١٢٥٦ هـ)، كما درس سائر الكتب الدرسية من المعقول والمنقول على أستاذ الكل مَـمْلُوك علي النَّانُوْتَوِي (ت ١٢٦٧ هـ)، ثم لازم دروس الحديث على المحدث محمد إسحاق الدِّهْلَوي (ت ١٢٦٢ هـ)، وخصَّه الشيخ بأنظار العناية والقبول حتى صار صاحب سره.

كان الـمترجَم ورعاً تقياً قانعاً فصيحاً، مع الـخبرة التامة بالفقه والإفتاء وأصول الفقه، صرف أوقاته لخدمة القرآن والـحديث. وصفه السيد المؤرخ الـحسني بـ«العالم الفقيه المجود»، «أفضل عصره في الفقه وأعرفهم بطرقه».

وقال عنه أيضاً: «رحلتُ إليه سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وسمعت المسلسل بالأولية منه، وقرأت عليه أوليات الشيخ محمد سعيد سُنْبُل، في نسخةٍ عليها خاتم الشيخ المحدث إسحاق بن محمد أفضل العُمَري، فأجازني بجميع مروياته من مقروءاته ومسموعاته إجازةً عامةً تامةً، ودعا لي بالبركة».

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ٢٦٢ ، البِجْنَوْرِي: أنوار الباري ٢ : ٤٠٨).

رجع إلى وطنه المألوف، واشتغل بالتدريس والإفادة والوعظ وغيرها من وظائف الأعاظم، إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى، في نيف وعشرة بعد الألف وثلاثمأة من الهجرة.

وحيث كان الغالب عليه الاشتغال بالقراءة والتجويد لم ينتفع بعلم الحديث منه إلا جماعة قليلة.

وقد استجاز من حضرته أستاذُ الأساتذة، شيخ الهند، مولانا محمود حسن [ت ١٣٣٩ هـ] رحمة الله عليه، بقراءة أوائل كتب الحديث، فأجازه بها، وبسائر المسلسلات المعروفة بين أهل الحديث، وذلك لدى وروده في مُظَفَّرنَكْر لمداواة العيون.

٤ ـ وحضرة مولانا الأستاذ الجليل، مولانا السيد محمد عالم علي النَّكِيْنَوي، ثم المُرَادْ آبادي [ت ١٢٩٥ هـ]، وكان ورعاً تقياً مفضالاً[1].

---

(١) هو: عالم علي بن كفاية علي، الحسيني النَّكِيْنَوي ثم المُرَادْ آبادي (ت ١٢٩٥ هـ)

ولد ونشأ بنَكِيْنَه، وسافر رَامْفُوْر، وقرأ فيها على المفتي شرف الدين الرَّامْفُوري (ت ١٢٦٨ هـ)، ثم سار إلى دِهْلي وأخذ عن شيخ الكل مَمْلُوك علي النَّانُوْتَوي (ت ١٢٦٧ هـ)، وأسند الحديث عن المحدث الشاه إسحاق الدِّهْلَوي (ت ١٢٦٢ هـ).

وسكن مُرَادْ آباد، وأقبل على الطب والحديث، وأخذ عنه خلق كثير، وصفه المؤرخ الحسني بـ «الشيخ العالم المحدث»، و«أحد أكابر الفقهاء الحنفية».

توفي لثلاثٍ بقين من رمضان سنة خمس وتسعين ومائتين وألف.

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٢٥٥).

## [تلاميذ الشاه عبد الغني الدِّهْلَوِي]

ولما كان حضرة مولانا الشاه عبد الغني [ت ١٢٩٦ هـ] رحمه الله، المؤمَى إليه سابقاً، مقيماً في دار السلطنة بدِهْلي، مرتدياً بأردية الزهد والتقى، مُكْتسياً بأنواع الرياضات الحقَّة، والمعارف ذوات العلى، مشتغلاً بتدريس العلوم العالية النقلية، سيما الروايات والأحاديث المصطفوية، فأضحى مركزاً للفضلاء، بحراً زاخراً يرتوي منه العطشاء، ولا يكدره الدلاء، وتَلْمَذَ عليه خلقٌ كثيرٌ، لا يَعلم عددَهم إلا الذي أحاط بكل شيء علماً.

وكان من عمدة تلاميذه ونخبة أصحابه[1]:

١ ـ زهريُّ وقته، أبو حنيفة عصره، شبلي دهره، قطب العالَم، حضرة مولانا رشيد أحمد الكَنْكُوهي، قدس الله سره [ت ١٣٢٣ هـ][2].

---

(١) روى وأسند عنه كثيرون، وقد ذكر الحافظ الكتاني أسماء مَن روى عنه من أهل الحجاز والهند والمغرب (انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ٧٥٨)، فليُنظر ثمة، والعجب أنه لم يذكر أحداً من تلاميذه المذكورين في المتن، مع أن المشهور بين العامة أن أحب الناس عند العلامة عبد الغني من تلاميذه: النَّانُوْتَوِي والكَنْكُوهي، ومن مريديه: رفيع الدين العثماني (ت ١٣٠٨ هـ). (انظر: مقدمة فتاوى دار العلوم ديوبند ١ : ٨٥ / ترجمة الشيخ عبد الغني).

(٢) هو: رشيد أحمد بن هداية أحمد، الأنصاري الكَنْكُوْهِي (١٢٤٤ ـ ١٣٢٣ هـ)

فقيه النفس، الإمام الرباني، أمير المؤمنين في الحديث

قرأ على كبار علماء عصره، من أشهرهم أستاذ الكل مملوك علي النَّانُوْتَوي (ت ١٢٦٧ هـ)، والمفتي صدر الدين (ت ١٢٨٥ هـ)، وأسند الحديث عن الإمام عبد الغني الدِّهْلَوِي (ت ١٢٩٦هـ)، وبايع في التزكية على يد العارف المحقق إمداد الله المهاجر المكي (ت ١٣١٧ هـ). وبرع حتى فاق أقرانه، وتصدَّر للتدريس والإفادة، وتخرج لديه كبار العلماء. =

٢ ـ ورازي زمانه، جنيد أوانه، حجة الإسلام والمسلمين، حضرة مولانا محمد قاسم النَّانُوْتَوِي، رحمة الله عليه، مؤسس دار العلوم الديوبندية [ت ١٢٩٧ هـ][1].

---

= اقتصر في آخر عمره على تدريس الأمهات الستة على وجه التدبر والإمعان (وسيأتي بعض الكلام على كيفية تدريسه)، وإرشاد الناس، وكان مرجع الخلائق. ولمكانته في علوم الحديث وصفه المحدث محمد زكريا الكَانْدِهْلَوي في «مقدمة أوجز المسالك» ١ : ١٤٣ بـ«أمير المؤمنين في الحديث».

كُتِب عنه كثير، وأجمع ما أُلِّف حوله كتاب «تذكرة الرشيد» للعلامة الشيخ محمد عاشق إلهي الـمِيْـرَتـهي (ت ١٣٦٠ هـ) في مجلدين، طبع من إدارة إسلاميات لاهور، ١٤٠٦ هـ.

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ١٦٣ ـ ١٦٦، الكاندهلوي: مقدمة أوجز المسالك ١ : ١٤٢، البَـرْني: العناقيد الغالية ص ٣٦).

(١) هو: محمد قاسم بن أَسَد علي، الصِّدِّيقي النَّانُوْتَوِي (١٢٤٨ ـ ١٢٩٧ هـ)

حجة الإسلام في الـهند، الإمام المتكلم، مؤسس الجامعة الإسلامية ديوبند

ولد في شعبان أو رمضان أو شوال سنة ١٢٤٨ هـ، ثم قرأ سائر الكتب الدراسية على أستاذ الكل الشيخ مَـمْلُوك علي النَّانُوْتَوي (ت ١٢٦٧ هـ) بدِهْلي، حيث كان رئيس هيئة التدريس في كلية دهلي العربية. ثم قرأ كتب الحديث البخاري ومسلم والترمذي والموطأ على المحدث عبد الغني الدِّهْلَوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وقرأ سنن أبي داود والنسائي على الـمحدث أحمد علي السَّهَارَنْفُوري (ت ١٢٩٧ هـ)، وبايع في التـزكية على يد العارف الكبير الحاج إمداد الله المهاجر المكي (ت ١٣١٧ هـ).

كان أزهد الناس، وأقلّهم تكلفاً، بحيث لا يُعرف من ظاهره أنه عالمٌ.

له مآثر ومناقب، منها: مشاركتُه شيخَه السَّهَارَنْـفُوريَّ في تصحيح وتحشية صحيح البخاري، ومنها: كتبه في علم الكلام وإثبات بعض عقائده وأحكامه، ومنها: مشاهد عظيمة في المباحثة مع النصارى وعلماء الديانة الآرية، ومنها: قيادته حركة الثورة على الاستعمار البريطاني في مستهل عام ١٨٥٧ م، وأبلى فيها بلاء حسناً، سجَّله التاريخ بحروف ذهبية، ومنها: تأسيس الـجامعة الإسـلامية =

٣ ـ وبحر العلوم والفضائل، كريم الأخلاق والشمائل، حضرة مولانا محمد يعقوب النَّانُوْتَوِي، صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية [ت ١٣٠٢ هـ][1].

---

= بديوبند، وذلك لما أخفقت الثورة ضد الاستعمار، ولم يعد للمسلمين طريقٌ يضمن لهم الثبات على دينهم، فأسس العلماء وعلى رأسهم الإمام النَّانُوْتَوي هذه الجامعة المباركة، كما سيأتي بيانه من المؤلف.

وكُتِبَ في ترجمته كثير، وأقدم مصدرٍ لترجمته هو ما كتبه عصريُّه، وأعرفُ الناس به، الإمام محمد يعقوب النَّانُوْتَوي (ت ١٣٠٢ هـ)، باسم «الإمام محمد قاسم النَّانُوْتَوي كما رأيته»، ترجمه إلى العربية الأستاذ الأديب نور عالم خليل الأميني، وأكبر مصدرٍ لترجمته بالأُردية «سوانح قاسمي» للعلامة الأديب الشيخ مناظر أحسن الكِيْلاني (ت ١٣٧٥ هـ)، طبع من مكتبه رحمانية بلاهور.

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٤٢٠ ـ ٤٢٢ ، القاري محمد الطيب: علماء ديوبند ص ٧١، نور عالم خليل الأميني: مقدمة الإمام النانوتوي كما رأيته ص ٢٥ ـ ٣٧).

(١) هو: محمد يعقوب بن مَمْلُوك علي، النَّانُوتَوِي (١٢٤٩ ـ ١٣٠٢ هـ)

العلامة المتقن، الأديب الزاهد، رئيس هيئة التدريس بجامعة دار العلوم ديوبند

وُلد في ١٣ صفر ببلدة نَانُوْتَه بمديرية سَهَارَنْفُوْر، وحفظ القرآن الكريم في بلدته، ثم ذهب به والده إلى مدينة دهلي، وهو ابن ١١ عاماً، وقرأ هناك على والده أستاذِ الكلِّ جميعَ الكتب والعلوم المتداوَلة إلا الحديث الشريف، فإنه أسنده عن المحدث الإمام عبد الغني الدِّهْلَوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وبايع في التزكية العارفَ إمداد الله المهاجر المكي (ت ١٣١٧ هـ).

ثم بعد اشتغاله بالتدريس والتصحيح في بعض المطابع، انتقل إلى ديوبند سنة ١٢٨٣ هـ، ووُلِّي منصِب هيئة التدريس وشياخة الحديث بدار العلوم ديوبند، وقام بمسئوليته فيها طوال ١٩ عاماً، إلى وفاته، وتخرَّج لديه الكبار، أمثال الإمام محمود حسن المعروف بـ«شيخ الهند» (ت ١٣٣٩ هـ)، والإمام محمد أشرف علي التَّهَانَوِي المعروف بـ«حكيم الأمة» (ت ١٣٦٢ هـ)، والإمام عزيز الرحمن، المفتي الأكبر بدار العلوم (ت ١٣٤٧ هـ)، والإمام خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِي (ت ١٣٤٦ هـ). =

٤ ـ وحضرة الشيخ الأستاذ، مظهر الحق والدين، مولانا محمد مَظْهَر النَّانُوْتَوي [ت ١٣٠٢ هـ] رحمه الله، مؤسِّس مدرسة مظاهر العلوم بسَهَارَنْفُور[1].

---

= تشرَّف بالحج مرتين، الأولى سنة ١٢٧٧ هـ، والثانية سنة ١٢٩٤ هـ.

فوجئ الشيخ في ليلة السبت ١ ربيع الأول ١٣٠٢ هـ بعد انتهائه من أداء صلاة العشاء بإصابته بمرض الهيضة (الكوليرا)، وظلَّ مغمىً عليه، حتى مات نحو الساعة الواحدة، من ليلة الاثنين ٣ ربيع الأول ١٣٠٢ هـ، رحمه الله رحمة واسعة. (مقدمة كتاب: الإمام محمد قاسم النانوتوي كما رأيته، تقديم الأستاذ نور عالم خليل الأميني ص ١٢ ـ ٢٤، الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ٥٥٠).

(١) هو: محمد مَظْهَر بن لُطْف علي النَّانُوتَوي (١٢٣٧ ـ ١٣٠٢ هـ)

العلامة المتقن، المحدث الورع، رئيس هيئة التدريس بجامعة مظاهر العلوم

وُلد ببلدة نَانُوْتَه، وحفظ القرآن الكريم على والده، وتلقى العلم بكلية دِهْلي على أستاذ الكل مملوك علي النَّانُوْتَوي (ت ١٢٦٧ هـ)، والمفتي صدر الدين الدِّهْلَوِي (ت ١٢٨٥ هـ)، والشيخ رشيد الدين الدِّهْلَوِي (ت ١٢٤٣ هـ). وأخذ الحديث عن المحدث عبد الغني الدِّهْلَوِي (ت ١٢٩٦ هـ) والمحدث أحمد علي السَّهَارَنْفُوري (ت ١٢٩٧ هـ).

وبايع في الطريقة على الإمام الكَنْكُوهي (ت ١٣٢٣ هـ) مع كِبَر سنِّه منه، وقد أجازه فيها، وكان كثير التلاوة، دائم الذكر، بعيداً عن التكلف، زاهداً متقشفاً، وقوراً، قد أُلقيت عليه المهابة.

قَدِم جامعة سَهَارَنْفُور في شوال سنة ١٢٨٣ هـ، ومكث في الجامعة زهاء تسع عشرة سنة، ودرَّس خلال هذه المدة: صحيح البخاري ومسلم والسنن الأربعة والموطأ والمشكاة وكتب الفقه والأصول والتفسير. وتخرج عليه في هذه المدة كثير من العلماء.

وصفه المؤرخ السيد الحسني بـ «العالم المحدث...، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث...، وكان عالماً متبحراً متقناً للفنون».

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ٤٨٠، السيد شاهد: علماء مظاهر علوم ١ : ٧٠).

فأحاط به إحاطة الـهَالَـة[1] بالقمر، والكِمِّ بالثمر، هؤلاء الكـرامُ وأمثالُـهم، وأَلْفَـوْه في كل مِضْمَارٍ بُـرَعَةً سُبَحَةً[2] في سائر البحار، ولم يزالوا يَغْتَرِفُون من بحاره، ويستمطرون من سحابه، حتى تخرجوا عليه في سائر العلوم الحديثية، وحصل لهم الإجازة والوِجَادة في المعارف والروايات النقلية، فصاروا أئمةً يُقتدى بهم في كل العلوم، ونجومٌ يُهتدى بهم في غياهب الأوهام والفهوم.

**[الإمام الكَنْكُوهي وتدريسه الحديث]**

ثم أقام الشيخ الكَنْـكُوْهي [ت ١٣٢٣ هـ] رحمه الله، ناشـراً للحديث والآثار في وطَنه كَنْـكُوه، وهي بلدةٌ من مضافات سَهَارَنْفُور، من الهند، فصار مرجع الخلائق في

---

(١) الـهَالَة: دارة القمر. والكِمُّ: في «القاموس الـمحيط» (مادة: ك م م): «الكم ... بالكسر: وِعاء الطَّلْع وغِطاء النَّوْر [الزَّهْر]».

(٢) لم يظهر لي معنى الكلمتين (برعة وسبحة) كما ينبغي، فاستفسرت عنهما شقيقي الأكبر الأستاذ المتقن عبد الحميد التركماني حفظه الله تعالى، فأجاب ما يلي:

(فُعَلَة: بضم الفاء وفتح العين واللام، هذا للمبالغة في الفاعل، والفُعْلَة: بضم الفاء وسكون العين يكون للمبالغة والإكثار في المفعول.

مثلاً: ضُحَكَة بفتح الحاء، بمعنى الذي يَضحك كثيراً. وضُحْكَة بسكون الحاء، هو الذي يُضْحَك عليه كثيراً. فمعنى الكلمتين «برعة سبحة» يستعمله المؤلف بمعنى البارع الشديد البراعة والسبَّاح الكثيرة السباحة. وكلاهما غير مسموع في لغة العرب، ولعلَّه أخذه قياساً مما ذكرتُه). انتهى كلامه في توضيح الكلمتين، فجزاه الله خيراً في الدارين.

ثم راجعتُ «اللسان»، قال في مادة (ض ح ك): «ضُحَكَة: كثير الضَّحِك، وضُحْكَة بالتسكين: يُضْحَك منه. يطَّرد على هذا بابٌ». ومن أمثلته: خُدَعَـة وخُدْعَة.

العلوم الظاهرة والباطنة، والفتاوى، وتهذيب الأخلاف والأعمال، وتَلْمَذَ عليه خلقٌ كثيرٌ، لا يستطاع ضبط أسمائهم[1].

**[تأسيس النانوتويِّ جامعةَ دار العلوم ديوبند]**

وأقام حجة الإسلام قاسم العلوم والخيرات ببلدة دِيُوْبَنْد، من مضافات سَهَارَنْفُور ومِيْرَتْـهـ وغيرهما، واشتغل بتدريس العلوم ونشر الحديث، فأفاد وأجاد.

ولما شاهد بعد الـمَلْحَمة الكبرى بالهند المسمَّـاة بالقرطاس (وهي التي يعنونها الانكليز بالغدر سنة ١٨٥٧ من العيسوية) اندراسَ العلم والعلماء، وانطماس الفضل والفضلاء، شمَّر عن ساق الجد، وقام بعون الله تعالى، مع عدة من أرباب الهمة من قاطني بلدة ديوبند، مثل:

---

(١) قال عنه المؤرخ السيد الحسني في «الثقافة الإسلامية في الهند» ص ١٣٠ : «أخذ عن الشيخ عبد الغني المذكور، ودرَّس ثلاثين سنةً، وكان تدريسه للأمهات الستِّ في سنةٍ كاملةٍ على وجه التدبر والإتقان، والضبط والتحقيق، لا يعادله في ذلك أحد من معاصريه».

وأوضح منهج تدريسه في «نزهة الخواطر» ٨ : ١٦٤ أكثر، فقال: «وبعد العود من الحجاز في المرة الآخرة أفرغ أوقاته لدرس الصحاح الستة، والتزم أن يدرِّسها في سنةٍ واحدةٍ، وكان يُقرئ جامع الترمذي أولاً، يبذل جهده في تحقيق المتن والإسناد، ودَفْعِ التعارض وترجيحِ أحد الجانبين، وتشييد المذهب الحنفي، ثم يُقرئ الكتب الأخرى؛ سنن أبي داود، فصحيحي البخاري ومسلم، فالنسائي فابن ماجَهْ، سرداً مع بحث قليلٍ فيما يتعلق بالكتاب».

وقال شيخ الحديث العلامة محمد زكريا الكَانْدِهْلَوي: «وبعد الفراغ من الحجة الثالثة من سنة ثلاثمائة وألف، إلى سنة ١٣١٤ هـ ، اقتصر على تدريس كتب الحديث فقط، فكان يدرِّس من شوال إلى شعبان الأمهات الستِّ مرةً».

ـ حضرة الزاهد الورع الحاج عابد حسين [ت ١٣٣١ هـ][1].

ـ ومولانا مهتاب علي [ت ١٢٩٣ هـ][2].

---

(١) هو: عابد حسين الدِّيُوبَنْدِي (١٢٥٠ ـ ١٣٣١ هـ)

كان آية في الزهد والتقوي، ممن إذا رُؤوا ذُكر الله، من خلفاء مِيَانْ جِي كريم بَخْش الرَّامْفُوْرِي الجِشْتِي (ت ١٢٧٩ هـ)، والعارف حاجي إمداد الله المهاجر المكي (ت ١٣١٧ هـ)، رحمهما الله تعالى.

يقول العلامة المناظر الشيخ مولانا مرتضى حسن: «رُؤي الشيخ عابد حسين يوماً مغتماً جداً، يظهر من صورته أنه تُوفي شابٌّ، فسئل عن سببه فلم يظهر، فلما أُصِرَّ عليه قال: إنه فات مني اليوم التكبيرة الأولى لصلاة الفجر، بعد ٢٨ عاماً. الله أكبر! ولم يفت منه صلاة التهجد ستين سنة!».

ومن أوصافه الحميدة أنه كان يواظب على أوقاته جداً، فبارك الله في أوقاته، وقد اختاره المجلس الشورى بدار العلوم رئيساً لدار العلوم ثلاث مرات، كلها يقرب عشر سنوات.

(انظر: السيد محمد ميان: علماء هند كا شاندار ماضي ٥ : ٥٨ـ ٥٩ ، الكيلاني: سوانح قاسمي ٢: ٢٣٩ ـ ٢٤١، الرضوي: تاريخ دار العلوم ديوبند ٣ : ٢٢١، القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع و مختصر تاريخ ص ٤٤٣).

(٢) هو: مهتاب علي بن فتح علي، الدِّيُوْبَنْدِي (١٢٣٧ـ ١٣٠٤ هـ)

ولد تقريباً سنة ١٢٣٧ هـ (أَخْذاً مما قيل في ترجمته بأنه أكبر من الإمام النَّانُوْتَوي بإحدى عشرة سنة، والنانوتوي ولد سنة ١٢٤٨ هـ).

درس في دهلي عند أستاذ الكل مَـمْلُوك علي النَّانُوْتَوي (ت ١٢٦٧ هـ) والمفتي صدر الدين (ت ١٢٨٥ هـ)، وبعد التخرج رجع إلى ديوبند، وبدأ التدريس في موطنه، وكان يُعَدُّ من أهل العلم والفضل في بلده، وهو من أوائل مشايخ الإمام النانوتوي، تعلَّم منه العربية في ديوبند. يقول عنه العلامة مناظر أحسن الكيلاني: «والغالب أنه قد أوتي حظاً وافراً في تعليم الكتب الابتدائية الفارسية والعربية، وكان قبل النَّانُوْتَوي قد قرأ لديه الكتب الفارسية الشيخ ذو الفقار علي [والد شيخ الهند] أيضاً». =

ـ وحضرة الشيخ الأديب الفاضل العلامة مولانا ذُو الفَقَار علي [ت ١٣٢٢ هـ][1].

---

= يقول مؤرخو تأسيس ديوبند: لـمَّا بدأ الحاج عابد حسين لجمع النفقة لتأسيس دار العلوم ديوبند أول مَن ذهب إليه هو الشيخ مهتاب، فأعطى الشيخ مهتاب في ذلك الوقت ١٢ روبية، ولهذ يُعدُّ من أوائل المنفقين لدار العلوم، وكان من أراكين دار العلوم، ومشرفاً له إلى آخر حياته.

ووالده «فتح علي» هو الشقيق الأكبر للشيخ ذي الفقار علي، الآتي ذكره قريباً.

ويلاحظ أن السيد الرضوي ذكر وفاته سنة ١٢٩٣هـ، وهذا بخلاف ما ذكره العلامة القاري محمد طيب، فإنه قال في حقه: «إنه كان من أركان دار العلوم إلى سنة ١٣٠٤ هـ، ولعله سنة وفاته».

(انظر: نور الحسن راشد كانْدِهْلَوي: أحوال وآثار وباقيات ومتعلقات قاسم العلوم حضرة مولانا محمد قاسم نانوتوي ص ١٧٦، الكيلاني: سوانح قاسمي ١ : ١٨٧ ـ ١٨٨، القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع و مختصر تاريخ ص ٥٦٥).

(١) هو: ذو الفقار علي بن فتح علي الدِّيُوْبَنْدي (١٢٣٧ ـ ١٣٢٢ هـ)

العلامة الأديب المتقن، والشاعر الـمُفْلِق

هو والد شيخ الهند محمود حسن، والشقيق الأصغر للشيخ مهتاب علي، درس لدى أستاذ الكل الشيخ مَـمْلُوك علي (ت ١٢٦٧ هـ)، والمفتي صدر الدين الدِّهْلَوي (ت ١٢٨٥ هـ)، ولازمهما ملازمةً طويلةً، حتى برع وفاق أقرانه في المعاني والبيان والنحو وقرض الشعر.

كان له معرفة تامَّة باللغة العربية والفارسية والأُرْدِية، شاعراً مُفْلِقاً في هذه اللغات الثلاثة، يقال: إن قصيدته في مدح السلطان عبد الحميد الثاني، وفي مدح دار العلوم ديوبند تدلان على مكانته الرفيعة في الأدب العربي، وهو الذي شرح «ديوان المتنبي» و«الحماسة» و«المعلقات السبع» إلى اللغة الأردية. قال عنه السيد الحسني: «لقيتُه بديوبند، فوجدتُه حبراً ماهراً بالفنون الأدبية».

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ١٥٢ ، الرضوي: تاريخ دار العلوم ديوبند ٢ : ١٢٤، القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ ص ٥٦٦ـ٥٦٨).

ـ وحضرة الشيخ العلامة الشهير مولانا فضل الرحمن [ت ١٣٢٥ هـ][1].

ـ والطبيب الحاذق الحكيم مشتاق أحمد [ت ١٣٠٩ هـ][2].

ـ وحضرة الشيخ الكَنْكُوْهي [ت ١٣٢٣ هـ]، المذكور سابقاً وغيرهم، قدس الله تعالى أسرارهم[3].

---

(١) هو: فضل الرحمن بن داود بخش، العثماني (١٢٤٨ ـ ١٣٢٥ هـ)

درس في جامعة دهلي لدى أستاذ الكل الشيخ مَـمْلُوْك علي (ت ١٢٦٧ هـ)، وهو صاحب الشعر والذوق في الأدب العربي والفارسي والأردو، وكان شاعراً مجيداً في هذه اللغات.

يقال: شعره بالفارسية حول مرض الطاعون الذي شاع في ديوبند سنة ١٣٠١ هـ، والواقعات المُهْلِكة التي وقعت فيها، أكبر مصدرٍ لمعرفة أحوال وظروف ديوبند في تلك البرهة.

وهو والد ثلاثة من كبار العلماء: عزيز الرحمن العثماني؛ المفتي الأعظم بديوبند، حبيب الرحمن العثماني؛ رئيس دار العلوم، شبير أحمد العثماني؛ العلامة المتكلم.

(انظر: السيد محمد ميان: علماء هند كا شاندار ماضي ٥ : ٦٨، القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ ص ٥٦٨).

(٢) هو: الطبيب مُشْتَاق أحمد الدِّيُوْبَنْدي (ت ١٣٠٩ هـ)

معاصر الإمام النَّانُوْتَوي، وممن بايع على يديه، كان يرافقه في السفر والحضر ويخدمه كثيراً، ولما توفي الإمام وقف قطعةً من أرضه إلى دار العلوم ديوبند فدفن فيها الإمام النانوتوي. (نور الحسن الكاندهلوي: أحوال وآثار نانوتوي ص ٢٢٠).

لم يذكره من أركان الشورى العلامةُ مناظر أحسن الكيلاني، انظر التعليق الآتي.

(٣) ذكرهم العلامة مناظر أحسن الكِيْلاني في «سوانح قاسمي» ٢ : ٢٤٦ ضمن رؤساء دار العلوم ديوبند، لكنه لم يذكر فيهم اسم الطبيب مشتاق أحمد، وزاد اسم رجلين آخرين: الحاج السيد فضل حق بن سيف علي الديوبندي (ت ١٣١٥ هـ)، والشيخ نـهال أحمد الديوبندي (ت ١٣٠٤ هـ). =

فأسس هؤلاء الكرام جامعةً إسلاميةً عربيةً مع هذه القرية، في غاية السذاجة والاختصار لـخمسة عشر من محرم الحرام، سنة ثلاث وثمانين بعد ألف ومائتين (١٢٨٣) من الهجرة.

وهي التي بلغت اليوم ببركة إخلاصهم، وحسن نيتهم، وطيب طويتهم، إلى ما بلغت من الشهرة الشهيرة، والدرجة الرفيعة العلية في أقطار الهند، بل في سائر الممالك الإسلامية، حتى ولم يبق بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ من مشارق الأرض ومغاربها إلا وصلت إليه بعض عوائدها، وشملتها بعض فوائدها، ولقد ملأ الله تعالى الأرضَ بفضلائها علماً وفضلاً، كما مُلِئَت من قبل ظلماً وجهلاً، عصم الله تعالى عاصمتها عن سائر الحوادث والفتن، وحفظ قائمتها عن شرور الأيام وفتور الزمن[1].

---

= وعلق عليه الشيخ الكيلاني: «الظاهر أنه عُبِّر عن أركان المجلس الشورى بالرؤساء». ونحو هذا ذكر العلامة المؤرخ السيد محمد ميان في كتابه «علماء هند كا شاندار ماضي» ٥ : ٦٨ ، وذكرهم تحت عنوان (سب سى پهلي مجلس شورى).

(١) عرَّف المؤلفُ ديوبندَ في موضع آخر، فقال:

«وما يدريك ديوبند؟ قريةٌ صغيرةٌ لم يكن لها كبير شأنٍ من الناحية العمرانية، ولا ذياع صِيْتٍ في المجال التجاري أو الصناعي، ولكن تحتل في هذه البقعة السعيدة دارٌ عظيمةٌ للعلوم الإسلامية، وهي دار العلوم ديوبند، والتي أُسِّست في زاويةٍ خاملةٍ بعد سقوط الإمبراطورية الإسلامية في الهند لِتحافظَ على العلوم الإسلامية في شكلها وروحها الحقيقية، فتقبلها الله تعالى قبولاً حسناً، وجعلها مركزاً عظيماً للعلوم الإسلامية، وكتب لخرِّيجي هذه المدرسة أن يكونوا مجدِّدي هذا القرن، وأن تكون مدرسة ديوبند أكبر مأوى للمسلمين في عصرٍ يشهد الانهيار والتشتت في كل جانب».

(انظر: لقمان حكيم: لمحات من حياة القاضي محمد تقي العثماني ص ٦). =

فلم يزل قاسم العلوم والخيرات، قدَّس الله سره العزيز، مؤيِّداً لأساسها، مجتهداً في إصلاحها وتكميلها، مُشَـمِّراً عن ساق الجد والاجتهاد، داعياً آناءَ الليل وأطراف النهار ربَّ العباد، حتى توفي سنة ١٢٩٧ من الهجرة، بديوبند، ودُفن في شمال هذه المدرسة، قريباً منها.

وتَلْمَذ عليه رجال كرام قد اصطفاهم الله تعالى، بين خلقه لإحياء العلوم الإسلامية، والأحاديث والآثار النبوية، على صاحبها ألف ألف صلاةٍ وتحيةٍ[1].

---

= وقال العلامة السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله تعالى معرِّفاً هذه الجامعة في كتابه «المسلمون في الهند» ص ١١٤ : «إن أكبر معهد ديني في الهند يستحق أن يُسمَّى أزهر الهند، هو معهد ديوبند الكبير، بدأ هذا المعهد كمدرسةٍ صغيرةٍ لا تسترعي الاهتمام، ثم لم تزل تتوسع وتتضخم بفضل جهود أساتذتها والقائمين عليها وإخلاصهم وزهدهم في حطام الدنيا، حتى أصبحت جامعةً كبيرةً، بل كبرى المدارس الدينية في قارة آسيا.

وكان افتتاحها في قرية ديوبند... وكان الاعتماد فيها على الله، ثم على تبرُّعات عامة المسلمين، ورُزِقت من أول يومها رجالاً عاملين مخلصين، وأساتذة خاشعين متَّقِين، فسَرَتْ فيها روح التقوى والاحتساب والتواضع والخدمة، ولم يزل نطاق المدرسة يتَّسِع، وصِيْتُها يذيع، وشهرةُ أساتذتها في الصلاح والتقوى والتبحر في علم الحديث والفقه تطير في العالم، حتى أَمَّها الطلبة من أنحاء الهند، ومن الأقطار الإسلامية الأخرى، حتى بلغ عددهم في الزمن الأخير حوالي أربعمائة وألف».

(١) من مشاهير تلامذته:

١ـ شيخ الهند الإمام محمود حسن العثماني (ت ١٣٣٩ هـ)

٢ ـ العلامة المناظر فخر الحسن بن عبد الرحمن الكَنْكُوهي (ت ١٣١٥ هـ)

٣ ـ العلامة المحدث السيد أحمد حسن الأَمْرُوْهي (١٢٦٧ ـ ١٣٣٠ هـ) =

## [تأسيس مَظْهَر النَّانُوْتَوي مظاهرَ العلوم بسَهَارَنْفُور][1]

وأقام حضرة الإمام مولانا محمد مَظْهَر النَّانُوْتَوي، قدس الله سرَّه العزيز، ببلدة سَهَارَنْفُور، وأسَّس مدرسةً دينيةً عربيةً بها، وهي المعروفة بـ «مظاهر العلوم»، فاشتغل فيها بنشر العلوم والمعارف بغاية الجدِّ ونهاية الاجتهاد، فانتفع به أناسٌ كثيرون، وخلقٌ لا يُحصَون[2].

---

= ٤ ـ العلامة المناظر رحيم الله بن عليم الله البِجْنَوْرِي (ت ١٣٤٧ هـ)

٥ ـ العلامة المدرِّس الشهير عبد العَلي بن نصيب علي الـمِيْرَتـهي (ت ١٣٤٧ هـ)

(انظر: محمد الله القاسمي: تاريخ دار العلوم ديوبند ص ٤٣٨).

(١) أُسِّست هذه الجامعة المباركة في ١ رجب سنة ١٢٨٣ هـ، نوفمبر عام ١٨٦٦ م. وهذه الجامعة المباركة صِنْو جامعة دار العلوم ديوبند، وتليها في الخدمة والشهرة والرجال المخلصين.

والمؤسسون لهذه الجامعة كما ذكره العلامة السيد شاهد الحسني، هم أصحاب الفضائل: «فضيلة الشيخ سعادت علي الفقيه السَّهَارَنْفُوري [ت ١٢٨٦ هـ]، السيد القاضي فضل الرحمن [ت ١٣٢٦ هـ] قاضي مدينة سهارنفور، فضيلة الشيخ محمد مظهر النَّانُوْتَوي [ت ١٣٠٢ هـ]، فضيلة الشيخ أحمد علي السَّهَارَنْفُوري [ت ١٢٩٧ هـ]. كما لن تُنْسى مساعي مكثفة مشكورة بذلها كل من السيد الحاج محمد فضل حق السهارنفوري [ت ١٣٠٢ هـ]، وفضيلة الشيخ فيض الحسن [١٣٠٤ هـ] أديب العربية العِمْلاق». (انظر: السيد شاهد: علماء مظاهر علوم سهارنبور ١ : ٦٩).

(٢) من أكبر تلاميذه وممن انتفع به:

١ ـ العلامة المحدث المفتي عِنَايت إلـهي السَّهَارَنْفُوْرِي (ت ١٣٤٧ هـ)

٢ ـ العلامة المحدث ثابت علي البُـرْقَاضْوِي (ت ١٣٤٢ هـ)

٣ ـ العلامة المحدث الكبير خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِي (ت ١٣٤٦ هـ)

(انظر: البَـرْزِي: العناقيد الغالية ص ٣٣، السيد شاهد: علماء مظاهر علوم ١ : ٧٣).

والـمدرسة المؤمَى إليها سابقاً انقلبت بحراً زاخراً يَغترف منها الخلائقُ، رحمه الله تعالى وأرضاه، آمين[1].

**[يعقوب النَّانُوْتَوِي وصدارة المدرسين بديوبند][2]**

وأقام مُفِيد عوارف المعارف، ومفيض طرائف الظرائف، جامع الفنون، كاشف كلِّ مرموزٍ ومكنونٍ، حضرة مولانا محمد يعقوب النَّانُوْتَوي [ت ١٣٠٢ هـ] رحمه الله، ملتزِماً صدارةَ المدرسين بدار العلوم الديوبندية، وهو أول مَن تشرَّفَتْ به صدارة المدرسين بها، فلم يزل يدرِّس الحديث والتفسير والمعقول والمنقول، حتى قرأ عليه خلقٌ كثيرٌ لا يحصى عددهم من أقاص العرب والعجم[3]، حتى توفي سنة ١٣٠٢ اثنين وثلاثمائة بعد الألف، في وطنه نَانُوْتَه، مبطوناً شهيداً.

---

(١) وانظر لتفصيل الـمعرفة بهذه الجامعة الشهيرة، وعلمائها كتاب: «علماء مظاهر علوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية» لشيخنا بالإجـازة العلامة المحدث المؤرخ السيد محمد شاهد الحسني السَّـهَارَنْبُوري، الأمين العام بالـجامعة، طبع في ثلاث مجلدات من مكتبة الشيخ التذكارية، الأولى سنة ١٤٣١ هـ.

(٢) صدارته من سنة ١٢٨٣ إلى سنة ١٣٠٢ هـ، وهي سنة وفاته.

(٣) من أشهر تلاميذه:

١ ـ شيخ الهند محمود حسن العثماني (١٢٦٨ ـ ١٣٣٩ هـ)

٢ ـ العلامة المحدث خليل أحمد السَّهَارَنْفُوري (١٢٦٩ ـ ١٣٤٦ هـ)

٣ ـ العلامة المفتي الأعظم عزيز الرحمن العثماني (١٢٧٥ ـ ١٣٤٧ هـ)

٤ ـ حكيم الأمة محمد أشرف علي التَّهَانَوِي (١٢٨٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

[صدر المدرسين الثاني والثالث بديوبند]

ثم أقام مقامه: أفلاطون وقته، أرسطاطاليس زمانه، فقيه عصره، ناقد دهره، مولانا السيد أحمد الدِّهْلَوي [ت ١٣١١ هـ][1]، رحمه الله، فلم يلبث إلا يسيراً، حتى رحل إلى بُـهـوْفَال، فسدَّ مسدَّه:

مَن افتخر به مسنَد الدرس والتدريس، وانقشع لأجله ظلام التلبيس والتدليس، تحلَّت به منابر العلم والمحراب، وضُرِبت إليه أكباد الإبل من أعماق الأرض وسائر الطرق والأبواب، حضرة مَن لانت له صم العلوم كالحديد بين يدي داود عليه السلام، وخضعت له شـوارد المسائل وصعابها خضوع مَرَدة الجن بين يدي سليمان عليه السلام،

---

(١) هو: السيد أحمد بن علي، أبو الخير الدِّهْلَوي (ت ١٣١١ هـ)

هو ثاني صدر المدرسين بديوبند، دُعي للتدريس إلى ديوبند سنة ١٢٨٥ هـ، ولما توفي العلامة محمد يعقوب سنة ١٣٠٢ هـ، فُوِّض إليه منصب صدر المدرسين، فكان قائماً بهذا المنصب إلى سنة ١٣٠٧ هـ، قرابة ستِّ سنين، إلى أن رحل بُـوْفَال، وتوفي فيها سنة ١٣١١ هـ.

كان رحمه الله علامةً معقولياً، إماماً في الرياضة والهندسة، حتى قال عنه الإمام النَّانُوْتَوي: «إنه أُعطي مهارةً في فنون الرياضي لعله لا توجد تلك المهارة عند موجِدي هذه الفنون».

يقول العلامة المحدث محمد عاشق إلهي البَرْني في «العناقيد الغالية» ص ٧٥ : «ثم ناب مناب مولانا محمد يعقوب، وتولَّى رئاسة التدريس الفاضل الأجل السيد أحمد الدِّهْلَوي رحمه الله تعالى، إلى أن رحل إلى بُوْفَال...».

(انظر: السيد أصغر حسين الديوبندي: حيات شيخ الهند ص ٢٩ ـ ٣٠ ، السيد محبوب الرضوي: تاريخ دار العلوم ديوبند ٣ : ١٧٨، محمد الله القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ ص ٤٦٢).

شيخنا وشيخ العرب والعجم، مولانا محمود حسن الدِّيُوْبَـنْدي [ت ١٣٣٩ هـ]، نور الله مرقده[١].

فبقي نحو أربعين سنةً مكباً على درس الحديث والآثار[٢]، مـجدّاً في تسهيله، وكَشْفِ ما فيه من الغوامض، حتى آض مرجع العلماء، ومركز الفضل والفضلاء، أَتوه من كل فجٍّ عميقٍ، جعلوا يضربون إليه أكباد الإبل، ويجوبون الطريق.

وتخرج عليه في سائر العلوم الحديثية ما ينوف عن آلاف مؤلفين فقهاء محدثين مفسرين مبلغين عابدين زاهدين، واليوم سائر المدرسين والمشتغلين في نشر العلوم وتبليغ الدين بدار العلوم الدِّيُوْبَـنْدِيَّة ومُلْحَقاتـها من المدارس العربية الإسلامية بالهند، بل في أكثر أقطار العالم الإسلامي من تلاميذه، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، حتى دارت رَحَى

---

(١) هو ثالث صدر المدرسين بديوبند، وصدارته من سنة ١٣٠٨ إلى سنة ١٣٣٣ هـ.

(٢) يقول العلامة عاشق إلهي البَـرْنِـي رحمه الله تعالى في «العناقيد الغالية» ص ٧٥ : «دَرَّس الحديث في جامعة ديوبند أربعين سنةً، من سنة ١٢٩٣ هـ إلى سنة ١٣٣٣ هـ».

وهكذا نقل عن المؤلف كثيرون، وفيه إجمال، وتفصيله ما قاله العلامة الورع المحدث الشيخ أصغر حسين في «حيات شيخ الهند» ص ٣٨، حيث قال ما تعريبه ملخصاً:

«إن الـحضرة درَّس في ديوبند أربعاً وأربعين سنةً، لكننا ذكرنا أنه درَّس أربعين سنة تـخميناً وأخذاً بالوسط، وذلك أنه كان عدد المتخرجين في الابتداء كلَّ سنة ١٢ رجلاً، وأحياناً ١٤ رجلاً، ومرةً ١٥ رجلاً، وأخرى ٢٠ رجلاً، وفي أواخر سنوات تدريسه وصل عدد المتخرجين كل سنة من ثلاثين إلى خمسين، فقلنا: إن كل سنة يتخرج ٢٥ رجلاً أخذاً بالوسط». انتهى ملخصاً، فيصير عدد المتخرجين لديه ألف رجل تخميناً.

الدرس والتدريس والإسناد والتحديث في هذا العهد على تلاميذه[1]، قُدِّس سره العزيز.

ثم مِن جمهرتهم مَن عُرف بالتحديث والجرح والتعديل وسائر العلوم الحديثية، ومنهم مَن عُرف بالفقه والفتوى، ومنهم من اشتهر في علوم التفسير وبيان القرآن، ومنهم مَن عُرِف في الفنون العقلية، ومنهم من اتخذ العزلة والإنزواء غرض عينه زهداً وتعبداً،

---

(١) قال العلامة المحدث الشيخ محمد عاشق إلهي البَرْني رحمه الله تعالى في «العناقيد الغالية» ص ٥٦ : «وأخذ الحديثَ عن شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي، خلقٌ لا يحصيهم إلا الله تعالى، فإنه درَّس الحديث في دار العلوم الديوبندية أربعين سنة، وتخرج عليه كبار العلماء».

أذكر فيما يلي بعض تلامذته المشهورين:

ـ حكيم الأمة، الإمام محمد أشرف علي التَّهَانَوي (١٢٨٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

ـ المحدث الكبير إمام العصر محمد أنور شاه الكشميري (١٢٩٢ ـ ١٣٥٢ هـ)

ـ شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدني (١٢٩٦ ـ ١٣٧٧ هـ)

ـ العلامة المحقق المتكلم شبير أحمد العثماني (١٣٠٥ ـ ١٣٦٩ هـ)

ـ العلامة المفتي الأكبر محمد كفاية الله الدِّهْلَوي (١٢٩٢ ـ ١٣٧٢ هـ)

ـ المحدث العارف السيد أصغر حسين الدِّيُوْبَـنْدي (١٢٩٤ ـ ١٣٦٤ هـ)

ـ العلامة المحدث الفقيه محمد إعزاز علي الأَمْرَوهي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٤ هـ)

ـ العلامة المحدث المعمَّر الشيخ رسول خان الـهَزَارْوِي (١٢٨٨ ـ ١٣٩١ هـ)

ـ العلامة الفهامة المدقق محمد إبراهيم البَلْيَـاوي (١٣٠٤ ـ ١٣٨٧ هـ)

ـ المحدث الجليل مولانا السيد فخر الدين أحمد الـمُرَادْ آبادي (١٣١٠ ـ ١٣٩٢ هـ)

ـ العلامة الفقيه المفتي السيد مهدي حسن الشَّاهْجَهَانْـفُوْرِي (١٣٠٠ ـ ١٣٩٦ هـ).

ـ مولانا العلامة المحدث محمد ياسين السرهندي ثم البَرِيْلَوِي (ت ١٣٦٣ هـ).

(انظر: البجنوري: أنوار الباري ٢ : ٤١٥ ، البرني: العناقيد الغالية ص ٥٦).

فلم يكن في زمرة المحدثين مشهوراً، ولا في جماعة العلماء مذكوراً، والذين هم الأسوة والقدوة، وبهم تزيَّنت المدارس والمنابر منهم غير عديد.

وبالجملة؛ فلما رأينا أن رَحَى الدرس والتدريس والإفتاء والتحديث والإرشاد والتبليغ وسائر الشعب الإسلامية قد دارت بتلاميذ ذاك العَلَم الفريد والمجد المجيد في هذا القرن بأكثر البلاد الإسلامية، وجدنا سرد أسانيده ـ رحمه الله ـ كبيان أسانيد العلماء قاطبةً، وهي هذه:

# الدُّرُّ المَنْضُود

## في أسانيد

## شيخ الهند محمود رحمه الله[1]

حصل له ـ قُدِّس سرُّه ـ القراءة والسماع والإجازة من:

١ ـ الصدر الأكبر، والبدر المنير، المسنِد الرَّحْلة، حجة الإسلام أبي أحمد مولانا محمد قاسم الصديقي النَّانُوْتَوِي [ت ١٢٩٧ هـ].

وسبق منا شيء من ذكره.

٢ ـ قال قُدِّس سرُّه: وحصل لي إجازة من الفقيه المحدِّث، صدر الإسلام والبدر التمام، قطب العالم، حضرة مولانا رشيد أحمد الأنصاري الكَنْكُوهي [ت ١٣٢٣ هـ].

قالا (يعني: شيخيه النَّانُوْتَوِي والكَنْكُوهي): حصل لنا القراءة والسماع والإجازة عن الصدر الزاهد، والبدر السافر، المحدث العارف بالله، الشيخ عبد الغني المُجَدِّدي المهاجر [ت ١٢٩٦ هـ]، بإسناده المُثْبَت في «اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني»، عن الصدر الأجل والبدر الأكمل، المشتهر في الآفاق، الحافظ الحجة، مولانا محمد إسحاق الدِّهْلَوِي [ت ١٢٦٢ هـ]، رحمهم الله.

٣ ـ قال رحمه الله: وحصل الإجازة عن علَم العلوم والعلماء، حضرة سيدنا، العلامة

---

(١) قال العلامة محمد يوسف البَنُوْرِي رحمه الله في مقدمة «فيض الباري» ١ : ٢٦ : «أسانيد الشيخ محمود استوعبها الشيخ عبيد الله الدِّيُوْبَنْدِي في أول كتابه: التمهيد لأئمة التجديد».

الورع التقي، مولانا أحمد علي، المحدِّث السَّهَارَنْفُوري [ت ١٢٩٧ هـ]، صاحب التعليقات المعروفة المقبولة على «صحيح البخاري» وغيره.

٤ ـ وعن الصدر الأكبر، والبدر الأنور، حضرة مولانا الشيخ محمد مَظْهَر، المحدث النَّانُوْتَوي [ت ١٣٠٢ هـ]، مؤسس المدرسة المسماة بـ«مظاهر العلوم بسَهَارَنْفُوْر».

٥ ـ وعن شمس العلوم، وزين العلماء، حضرة العالم الرباني، مولانا الشيخ عبد الرحمن القارئ الفَاني فَتِّي [ت ١٣١٤ هـ]. رحمة الله عليهم أجمعين رحمةً واسعةً.

كلهم (يعني: الثلاثة الأخيرة) عن مسند العلم والعلماء في عصره، مدار الإسناد والتحديث في وقته، حضرة مولانا الشاه محمد إسحاق الدِّهْلَوي [ت ١٢٦٢ هـ]، الموصوف فيما سبق، بإسناده الـمُثْبَت في «اليانع الجني».

هذا كلُّه ما ذكره الشيخ قُدِّس سره، في سند الإجازة الذي كتبه لشيخنا الأبجل، زهري الوقت، حافظ العصر، حضرة مولانا الشاه محمد أنور الكشميري [ت ١٣٥٢ هـ]، متعنا الله تعالى بطول بقائه بالخير.

٦ ـ ثم رأيت شيخي الـهُمَام، والمولى الهمام، الورع التقي، العارف بالله، السيد الأكبر، مولانا السيد أصغر حسين، المحدث الفقيه الدِّيُوْبَـنْدي [ت ١٣٦٤ هـ]، متعنا الله بطول بقائه بالخير، ذكر في تذكرته المسماة بـ«حياة شيخ الهند» أن الشيخ رحمه الله لما حضر المدينة المنورة، زادها الله تعالى شرفاً وإجلالاً، مع شيخيه النَّانُوْتَوِي والكَنْكُوهي، رحمة الله تعالى عليهما، وتشرفوا بزيارة شيخ المشايخ، مُسْنِد أسانيدهم، حضرة مولانا الشاه عبد الغني [ت ١٢٩٦ هـ]، رحمه الله، وكان قد هاجر إلى المدينة، فاستدعاه الشيخ النَّانُوْتَوي رحمه

الله، أن يكتب الإجازة لشيخنا شيخ الهند رحمه الله، فأجازه[1] بأسانيده الثابتة في «اليانع الجني»[2].

---

(١) ولذا عدَّ الحافظُ الكتَّاني شيخَ الهند ممن حصل له الإجازة من الإمام عبد الغني الدِّهْلَوي، رحمهم الله تعالى، في كتابه «فهرس الفهارس» ٢ : ٧٦١ ، وكذلك ذكر حصول الإجازة له من الشاه عبد الغني، العلامةُ ظَـفَر أحمد العثماني في «أحد عشر كوكباً» ص ٩.

وقد صرح به تلميذُه شيخُ الإسلام حسين أحمد المدني رحمه الله، ففي «ملفوظات حضرت مدني» برقم (٢٦) للأستاذ أبي الحسن البَارَهْ بَنْكَوي حفظه الله: «حصلت لي الإجازة والقراءة والسماع من حضرة شيخ الهند مولانا محمود حسن العثماني، وحصلت له القراءة والسماع والإجازة من حضرة الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي ثم المدني قدَّس الله سرَّه العزيز».

(٢) وإليك تفصيل قصة إجازته، يقول العلامة المحدث الشيخ أصغر حسين رحمه الله في «حيات شيخ الهند» ص ٢٢ ـ ٢٣ : «كان لم يمض من تدريسه بديوبند ثلاث سنوات، حتى قصد كبار العلماء في الهند حجَّ بيت الله في قافلة...، وبعد التفرغ من مناسك الحج قصدوا المدينة المنورة، ومكثوا عشرين يوماً بتوفيق الله تعالى.

وكان في المدينة حضرة شيخ المشايخ الشاه عبد الغني المهاجر المدني، فكانوا يزورونه ويحضرون في خدمته بين حين وآخر، والشيخ الممدوح يواجههم بتوقير واحترام، ويعامل مع كل واحد منهم بحسب رتبته، بأخلاقه الكريمة، مع كثرة أمراضه وضعفه، والمهم الذي أقصد بيانه هو تواضع حضرة شيخنا (محمود حسن) وكريم أخلاقه، فإنه لم يستجز في الحديث مِن حضرة الشاه عبد الغني، ورأى الاستجازة مع حضور شيخه (النَّانُوْتَوي) نوعاً من الاستغناء من الشيخ، ولما قرب الرحيل إلى الهند التمس حضرة الأستاذ النَّانُوْتَوِي من حضرة الشاه عبد الغني أن يجيز لشيخنا (شيخ الهند)، فأجازه في الحديث مع البشاشة والسعة».

## المِسْكُ الأَذْفَر

## من أسانيد

## الشيخ محمد أنور

وهو حافظ العصر، ذهبي وقته وعسقلاني دهره، بحر العلوم والفنون، شيخي وشيخ المشايخ، حضرة مولانا الشاه محمد أنور، الهاشمي القُرَشي الكشميري.

وهو الذي أقام بصدارة المدرسين بدار العلوم الديوبندية، بعد شيخه الأجل، حضرة شيخ الهند مولانا محمود حسن، رحمه الله تعالى [ت ١٣٣٩ هـ]، المؤمَى إليه سابقاً، وبقي نحو عشرين سنة مُكِبّاً على درس الحديث بفنونه[1]، وكَشْفِ معضله ومكنونه، حتى

---

(١) الإمام الكشميري عزم الهجرة إلى الحرمين سنة ١٣٢٧ هـ، فجاء مستشيراً عند شيخه شيخِ الهند، فمنعه وأمر بتدريس الحديث في ديوبند، فأقام فيها مدرِّساً كتب الحديث وغيرها. هكذا أفاده تلميذُه وختنه العلامة البجنوري في «أنوار الباري» ٢ : ٤١٩ .

ثم لما سافر شيخُه شيخ الهند إلى الحج فوَّض إلى تلميذه الإمام الكشميري رئاسة التدريس وشياخة الحديث سنة ١٣٣٣ هـ، وانزوى الكشميري عن هذا المنصب سنة ١٣٤٦ هـ، فصدارته ١٣ سنة، وتدريسُه قبلَه ٦ سنة، فالكل ١٩ سنة بالتحديد.

قال العلامة المحدث الشيخ محمد عاشق إلهي البَرْني رحمه الله تعالى في «العناقيد الغالية» ص ٧٦ـ ٨٤ : «ولما سافر شيخ الهند محمود حسن قدس سره في سنة ١٣٣٣ هـ ناب منابه في تدريس الحديث أجلُّ تلامذته أعني السيد محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى، وفوَّض إليه دراسة الجامعين؛ الجامع للإمام البخاري والجامع للإمام الترمذي، رحمهما الله تعالى، فدرَّس في دار العلوم ديوبند، إلى أن غادر دار العلوم في سنة ١٣٤٦ هـ».

انزوى عن هذا الـمَنْصِب سنة ١٣٤٦ من الـهجرة، فتخرَّج عليه نحو ألف رجل من العلمـاء والفقهاء والمحدثين[١].

وقد ألَّف بعض أصحابه[٢] ـ قُدِّس سرُّه ـ سيرته وترجمته مفصلاً، سماه «نفحة العنبر في هدي الشيخ الأنور»، من شاء فليراجعه.

---

(١) أذكر فيما يلي بعض تلامذة إمام العصر الكشميري:

ـ العلامة المحدث المفسر محمد إدريس الكَانْدِهْلَوي (١٣١٧ ـ ١٣٩٥ هـ)

ـ العلامة المحدث محمد بدر عالَم الـمِيْرَتـهي (١٣١٦ ـ ١٣٨٥ هـ)

ـ العلامة المفتي محمد حسن الأَمْرَتْسَـرِي (١٢٦٥ ـ ١٣٨٠ هـ)

ـ العلامة الفقيه المفسر محمد شفيع العثماني (١٣١٤ ـ ١٣٩٦ هـ)

ـ العلامة الخطيب القاري محمد طيب القاسمي (١٣١٥ ـ ١٤٠٣ هـ)

ـ العلامة الأديب المحدث السيد محمد يوسف البَـنُوري (١٣٢٦ ـ ١٣٩٧ هـ)

ـ العلامة المحقق مولانا شمس الحق الأفغاني (١٣١٨ ـ ١٤٠٣ هـ)

ـ العلامة المحدث الكبير حبيب الرحمن الأَعْظَمي (١٣١٩ ـ ١٤١٢ هـ)

ـ العلامة المحقق محمد حفظ الرحمن السِّيُوْهَارِي (١٣١٨ ـ ١٣٨٢ هـ)

ـ العلامة الـمفكر الشيخ منظور أحمد النُّعْماني (١٣٢٣ ـ ١٤١٧هـ)

ـ العلامة الأديب الشيخ مناظر أحسن الكـيْلاني (١٣١٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

(انظر: البجنوري: أنوار الباري ٢ : ٤٣٤ـ ٤٤٢، البرني: العناقيد الغالية ص ٧٦ ـ ٨٤).

(٢) المراد به هو شيخ شيوخنا العلامة المحدث الكبير الشيخ محمد يوسف البَنُوري رحمه الله تعالى، وطبع كتابه هذا من المجلس العلمي بكراتشي سنة ١٣٨٩ هـ.

وترجم له أيضاً ببعض التفصيل شيخ شيوخنا العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غُدَّة رحمه الله تعالى ضمن «تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر»، مطبوعات الحلب.

[الكتب التي قرأها المؤلف على الشيخ الأنور]

قرأ عليه العبد الضعيف الصحيحَ للإمام البخاري، والجامعَ للترمذي، والشمائل له، ودروس البلاغة، والنفيسي في الطب، وشطراً من الفلسفة الطبيعية الجديدة.

[أسانيد الشيخ الأنور]

وهو ـ متعنا الله تعالى بفيوضه ـ قرأ أكثر كتب الصحاح[1]، على شيخ المشايخ، حضرة شيخ الهند رحمه الله، بإسناده المذكور آنفاً.

وحصل له الإجازة بقراءة الأطراف عن مسنِد وقته، علامة عصره، شمس العلوم والعلماء، حضرة مولانا حسين الجِسْر الطَّرَابُلُسي، البغدادي [ت ١٣٢٧ هـ][2]، صاحب «الرسالة الحميدية» و«الحصون الحميدية» المشهورة المفيدة في علم الكلام الجديد،

---

(١) وقد صرح شيخ الهند رحمه الله تعالى في إجازته للشيخ الأنور بالكتبِ التي قرأها لديه بالضبط، فقال: «وقد قرأ عليَّ واستمع عندي: الصحيح للبخاري، والجامع للترمذي، والسنن لأبي داود السجستاني، والمجلد الثاني من الهداية إلى كتاب العارية، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وأفاض علينا من بركاتهم إلى يوم الدين». (انظر: مقدمة فيض الباري ١ : ٢٧).

(٢) هو: حسين بن محمد بن مصطفى الجِسْر الطَّرَابُلُسي (١٢٦١ ـ ١٣٢٧ هـ)

وُلِد في طَرَابُلُس، ورحل إلى مصر، والتحق بالأزهر سنة ١٢٧٩ هـ، فاستمرَّ إلى ١٢٨٤ هـ وعاد إلى طرابلس، وتوفي فيها. قال عنه الزركلي: «كان رجلها [طَرَابُلُس] في عصره علماً ووجاهةً. وكان أديباً شاعراً، يقال: المحفوظ من نظمه عند أُسرته يقارب ثلاثة عشر ألف بيت».

يروي عن: أحمد مُسَلَّم بن عبد الرحمن الكُزْبَري (ت ١٢٩٩ هـ)، ومحمد علاء الدين عابدين (ت ١٣٠٦ هـ)، وعبد القادر الرَّافِعي (ت ١٣٢٣هـ).

(انظر: الزركلي: الأعلام ٢ : ٢٥٨، محمد آل رشيد: إمداد الفتاح ص ٣٠٥).

وصاحب تأليفاتٍ أخرى، بإسناده إلى العلامة الطَّحْطَاوي، المذكور مفصلاً في ثَبَـته. وذلك حين رحيله إلى الحرمين، زادهما الله تعالى شرفاً[1].

فلشيخنا الأنور ـ قُدِّس سرُّه ـ في أسانيد الحديث ثلاث طرق[2]:

**الإسـناد الأول:**

لسائر كتب الحديث، عن شيخه وشيخ العالَـم، المحدث البارع، مولانا الشيخ محمود حسن الدِّيُوبَنْدي [ت ١٣٣٩ هـ]، المدعو بـ «شيخ الـهند» ـ قُدِّس سره[3] ـ ثم لإسـناده طرق:

---

(١) حصلت الإجازة للكشميري عن الجِسْر الطَّرابُلُسي في المدينة المنورة سنة ١٣٢٣ هـ، كما ذكره البنوري، ونَقل نصَّ إجازته في مقدمته لـ «فيض الباري» ١ : ٢٩، فليراجع.

(٢) نقل شيخ شيوخنا المؤلف رحمه الله هذا البحثَ إلى آخره من كتاب «نفحة العنبر» لشيخ شيوخنا العلامة محمد يوسف البَنُوري رحمه الله تعالى من ص ٨٣ إلى ص ٨٤.

(٣) يلاحظ أنه حصلت لإمام العصر الإجازة عالياً عن الإمام رشيد أحمد الكَنْكُوْهي (ت ١٣٢٣ هـ) تاسع ذي الحجة سنة ١٣١٩ هـ، كما صرح به العلامة البنوري رحمه الله في مقدمة «فيض الباري» ١ : ٢٦، والمؤلف رحمه الله لم يُشِرْ إليه.

وقد قرأ إمام العصر الكشميري عن الإمام الكَنْكُوهي الصحاح الست، فقال الإمام الكَنْكُوهي في إجازته له: «إن المولوي محمد أنور شاه بن مُعَظَّم شاه الكشميري قد قرأ عليَّ مَن أثق به من الأمهات الست المشهورة عند المحدثين المحتوية للصحاح والحسان من أحاديث الرسول السيد الأمين؛ الصحيحين للشيخين، والجامع المسند للتِّرْمِذي، والسنن لأبي داود السَّجِسْتاني، والسنن للنسائي، والسنن لابن ماجَهْ القَزْويني، رضي الله عنهم أجمعين، وأفاض علينا من بركاتهم وجمعنا معهم يوم الدين». (انظر: البنوري: مقدمة فيض الباري ١ : ٢٨).

**الأول**: عن الحجة العارف، مولانا محمد قاسم النَّانُوتَوي الدِّيُوْبَنْدي رحمه الله [ت ١٢٩٧ هـ]، وعن المحدث الحجة مولانا رشيد أحمد الكَنْكُوهي رحمه الله [١٣٢٣ هـ]، كلاهما عن الشيخ المحدث الشاه عبد الغني الدِّهْلَوي [ت ١٢٩٦ هـ]، نزيل المدينة المنورة[1].

**والثاني**: عن الشيخ المحدث مولانا أحمد علي السَّهَارَنْفُوري [ت ١٢٩٧ هـ] رحمه الله، محشِّي «صحيح البخاري».

**والثالث**: عن الشيخ العارف مولانا محمد مَظْهَر النَّانُوتوي [ت ١٣٠٢ هـ] رحمه الله.

**والرابع**: عن الشيخ المحدث القارئ مولانا عبد الرحمن الفاني فَتِّي [ت ١٣١٤ هـ] رحمه الله.

وهؤلاء الأعلام ـ الشاه عبد الغني والمحدث السَّهَارَنْفُوْرِي والـمَظْهَر النَّانُوْتَوي والمحدث الفاني فَتِّي ـ كلُّهم عن الشيخ الأجل المحدث الشاه محمد إسحاق الدِّهْلَوي [ت ١٢٦٢ هـ]، عن حَبْر الأمة المحدث العارف الشيخ عبد العزيز الدِّهْلَوِي [ت ١٢٣٩ هـ]، عن والده الشيخ الإمام الحجة قطب الدين أبي الفياض أحمد، المدعو بـ «الشاه ولي الله» الدِّهْلَوي [ت ١١٧٦ هـ]، عن الشيخ أبي طاهر المدني [ت ١١٤٥ هـ]، عن والده الشيخ إبراهيم الكُرْدِي [ت ١١٠١ هـ]، عن الشيخ المَزَّاحي [ت ١٠٧٥ هـ]، عن الشهاب أحمد السُّبْكي [ت ١٠٣٢ هـ]، عن الشيخ النجم الغَيْطِي [ت ٩٨٤ هـ]،

---

(١) وقد سبق البيان من الـمؤلف في آخر (الدر المنضود) أنه حصلت الإجازة لشيخ الهند من الإمام عبد الغني الدِّهْلَوي مباشرةً أيضاً، لكن المؤلف لم يذكره هنا اقتصاراً على ما هو الأشهر.

عن الشيخ زين الدين زكريا [ت ٩٢٦ هـ]، عن عزّ الدين الشيخ عبد الرحيم [ت ٨٥١ هـ]، عن الشيخ عُمَر المَرَاغي [ت ٧٧٨ هـ]، عن الفخر ابن البخاري [ت ٦٩٠ هـ]، عن عُمر بن طَبَرْزَذ البغدادي [ت ٦٠٧ هـ][1]، بإسناده إلى الحافظ الحجة أبي عيسى التِّرْمِذِي [ت ٢٧٩ هـ]، صاحب الجامع.

ومن شاء الاطلاع على أسانيد الشيخ عبد الغني وأحوال رجالها، فليرجع إلى «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»، وقد طُبع بحيدر آباد مرةً، وأخرى بديوبند[2].

**الإسناد الثاني[3]:**

---

(١) علَّق شيخنا العلامة محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى هنا ص ٢٤ من (طبعة إدارة المعارف بكراتشي): «قلت: وإسناد الطبرزد البغدادي مذكور أيضاً في مقدمة جامع الترمذي المطبوع بدهلي».

يقول العبد الضعيف: سيأتي السند بكامله في رسالة الإمام التهانوي «السبعة السيارة»، وسيأتي هناك تراجم رواة السند في التعليق عليه إن شاء الله، فليراجع ثمه.

(٢) علَّق شيخنا العلامة محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى هنا ص ٢٤ من (طبعة إدارة المعارف بكراتشي): «طبع بديوبند على هامش كشف الأستار عن أسماء رجال معاني الآثار، وهي مجموعة مفيدة في شتى مباحث أسماء الرجال، قد رتَّبها الشيخ المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى».

(٣) قال العلامة البنوري مبيِّناً الكتب التي قرأها الكشميري على المحدث محمد إسحاق الكشميري: «ويروي رحمه الله تعالى بهذا السند، عن شيخه محمد إسحق سائر كتب الصحاح وعدة مسلسلات وأحاديث جنية [أي: منتخبة]، وما قرأه خاصةً عليه من كتب الحديث من صحيح مسلم كلِّه وسنن ابن ماجه كلِّه وسنن النسائي إلا بعضاً من آخره، وموطأ مالك إلا قدراً من آخره، ورسالة سعيد بن سُنْبُل، وما عدا ذلك من الكتب الدينية».

(انظر: البنوري: مقدمة فيض الباري ١ : ٢٨ ـ ٢٩).

عن شيخه الشيخ محمد إسحاق الكشميري [ت ١٣٢٢ هـ][1]، عن الشيخ السيد نعمان الآلُوسي [ت ١٣١٧ هـ][2]، عن والده أعلمِ بغداد، الشيخ الـحَبر، مولانا محمود

---

(١) قال عنه العلامة البـنوري في «نفحة العنبر» ص ٨٥ : «المتوفى بالمدينة مهاجراً سنة ١٣٢٢ هـ». وقال في مقدمة «فيض الباري» ١ : ٢٨ «المتوفى في حدود سنة ١٣٢٠ هـ في المدينة المنورة».

ولم أجد له كبيرترجمة في المصادر المتوفرة لديَّ، إلا أن العلامة المحدث الشهيد الشيخ محمد أمين الأُوَرَكْزَئي (ت ١٤٣٠ هـ)، نقل عن شيخه العلامة البنوري، رحمهما الله تعالى، أنه قال: «إن حضرة مولانا محمد إسحاق الكشميري من أساتذة مولانا أنور شاه الكشميري، وكان يدرِّس صحيح مسلم وغيره في دار العلوم ديوبند، ثم جاور المدينة المنورة، فالطلبة هناك التمسوا منه أن يدرِّسهم كتاباً في المنطق، فأجابهم قائلاً: بأني لا أُدرِّسكم كتاباً من الكتب الرائجة في المنطق، نعم أُؤلف بنفسي كتاباً في المنطق وأُدرِّسه، فألَّف كتاباً في المنطق، وأتى فيه بجميع الأمثلة من الكتاب والسنة، ودرَّسهم». ثم قال العلامة البنوري: «وقد طبع ذاك الكتاب، وقد رأيتُ نسخة مخطوطة منه».

أوقفني على هذه القصة صديقي الفاضل الأستاذ محمد محسن كمبوه حفظه الله تعالى، من أساتذة جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاون بكراتشي، فجزاه الله تعالى خير الجزاء. (انظر: كتاب «مقالات أمين» ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، من إفادات العلامة محمد أمين الأُوَرَكْزَئي، ترتيب: محمد طفيل كوهاتي، الناشر: دار التحقيق جامعة يوسفية هنكو).

(٢) هو: نعمان بن محمود، أبو البركات، خير الدين الآلُوسِي (١٢٥٢ ـ ١٣١٧ هـ)

وصفه الكتاني بـ «العلامة الجليل»، كما حلاه الزِّرِكْلي بـ «واعظٌ فقيهٌ باحث، من أعلام الأسرة الآلوسية في العراق، ولد ونشأ ببغداد، وولي القضاء في بلاد متعددة». قيل في حقِّه: «عقله أكبر من علمه، وعلمه أبلغ من إنشائه، وإنشاؤه أمتن من نظمه».

يروي عامةً من أبيه محمود (ت ١٢٧٠ هـ)، وصِدِّيق حسن خان القَنُّوْجِي (ت ١٣٠٧ هـ)، وعبد الغني الـمَيْدَاني الدِّمَشْقي (ت ١٢٩٨ هـ). =

الآلوسي البغدادي [ت ١٢٧٠ هـ][1]، صاحب «روح المعاني»، بالإسناد المثبت في «ثَبَته».

وهذا هو الإسناد الذي يقول لأجله شيخنا رحمه الله في بعض مؤلفاته: «قال شيخي بواسطتين محمود الآلوسي في (روح المعاني)»، فاغْتَنِمْه.

**الإسناد الثالث:**

عن الشيخ حسين الطَّرَابُلُسي الجِسْر [ت ١٣٢٧ هـ]، صاحب «الرسالة الحميدية» و«الحصون الحميدية»، بإسناده إلى الشيخ السيد أحمد الطَّحْطَاوي المصري [ت ١٢٣١ هـ][2]، صاحب التعليق على «الدُّرِّ المُخْتار» و«مراقي الفلاح».

---

= وعنه: أحمد بن عثمان العطَّار المكي (ت ١٣٤٥ هـ)، وجمال الدين محمد بن محمد القاسمي الحلاق (ت ١٣٣٢ هـ).

(انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ٦٧٢ ، الزركلي: الأعلام ٨ : ٤٢ ).

(١) هو: محمود بن عبد الله، شهاب الدين، أبو الثناء الآلُوْسِي (١٢١٧ ـ ١٢٧٠ هـ)

قال عنه الحافظ الكتاني: «هو مفتي بغداد، خاتمة المحققين من أعلام المشرق محمود بن عبد الله الآلُوسي البغدادي، صاحب التفسير المعجب المسمى «روح المعاني» ...، وهو ممن خدم العلم في القرن المنصرم خدمةً تُذكر ولا تُكفر».

روى عن عبد الرحمن الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، وعبد اللطيف بن حمزة البيروتي (ت ١٢٦٠ هـ)، والشمس محمد أمين بن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) مكاتبةً، وتدبَّج مع شيخ الإسلام عارف الله بن حكمة الله الإسْلامْبولي (ت ١٢٧٢ هـ).

(انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ١ : ١٣٩ ، الزركلي: الأعلام ٧ : ١٧٦).

(٢) هو: أحمد بن محمد، الطَّهْطَاوي (... ـ ١٢٣١ هـ)

ولد بطهطا (بالقرب من أسيوط، بمصر)، وربما قيل له: الطحطاوي. =

استجاز عنه[1] الشيخُ رحمه الله بالمدينة المنورة، زادها الله شرفاً وتعظيماً، كما أشرنا إليه فيما سلف.

فهذا ما اطلعتُ عليه من أسانيد هؤلاء المشايخ الذين كانوا غُرَرَ عصرهم، ومسانيد وقتهم، قدَّس الله أسرارهم، وأشاع في العالمين أنوارهم وبركاتهم.

وقد أجازني شيخي رحمه الله بأسانيده هذه كلها، فلله الحمد والمنة، ثم له جزيل الشكر وحسن الثناء.

وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الجزاء، ولئن قدَّر[2] الله تعالى طبعه مرةً أخرى فسأذكر فيه مفصلاً، إن شاء الله تعالى، مع شيء من تفصيل أحوال هؤلاء الكرام، متعنا الله تعالى بعلومهم، وإلا فكم غَادَرَ الأولُ للآخر، وكم حسراتٍ في بطون المقابر.

---

= وصفه الحافظ الكتاني بـ«شيخ الحنفية بالديار المصرية».

يروي عامةً عن حسن بن غالب الـجُدَّاوي (ت ١٢٠٢ هـ)، والأمير الكبير محمد بن محمد المالكي (ت ١٢٣٢ هـ)، وعبد العَليم الفَيُّومي، ثلاثتهم عن علي بن أحمد الصَّعِيدي (ت ١١٨٩ هـ).

وعنه: محمد بن صالح البنَّا الإسكندراني (ت ١٢٨٣ هـ)، وعثمان بن حسن الدِّمْيَاطي (ت ١٢٦٥ هـ).

(انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٤٦٧، الزركلي: الأعلام ١: ٢٤٥).

(١) هكذا في طبعة سنة ١٣٥٩ هـ، وقد حُرِّف إلى (عند) في طبعة سنة ١٣٨٣ هـ.

(٢) في طبعة سنة ١٣٨٣ هـ (أنام) مكان (قدر)، والتصحيح من طبعة سنة ١٣٥٩ هـ.

## سلسلة الزَّبَرْجَد

## في أسانيد

## الشيخ حسين أحمد رحمه الله

زين المشاهد والمنابر، بقية أولئك الأكابر، المجاهد في سبيل الله، حضرة الشيخ مولانا حسين أحمد المدني، أدامه الله تعالى[1].

---

(١) حسين أحمد بن حبيب الله الفَيْض آبادي (١٢٩٦ ـ ١٣٧٧ هـ)

المعروف بالهند بـ«شيخ الإسلام المدني»

تلقى مبادئ العلوم في بلده، ثم سافر لطلب العلم إلى دار العلوم ديوبند سنة ١٣٠٩ هـ، ومكث سبع سنين، ولازم شيخ الهند في تلك المدة، ودَرَس لديه دورة الحديث وتخرج سنة ١٣١٥ هـ، وبايع على يد الإمام الكَنْكُوهي (ت ١٣٢٣ هـ).

هاجر مع والده إلى المدينة المنورة سنة ١٣١٦ هـ، ثم رجع إلى الهند سنة ١٣١٨ هـ بأمر شيخه الكَنْكُوهي، وأجازه شيخُه في السلوك، ثم عاد إلى المدينة المنورة سنة ١٣٢٠ هـ، وتصدر للتدريس في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى أن سافر شيخه شيخ الهند إلى المدينة سنة ١٣٣٣ هـ، فكثر الآخذون عنه في تلك الآونة، وبعد وصول شيخه المدينةَ لازمه في السجن إلى أن أُطلق منه، فوصلوا الهند سنة ١٣٣٨ هـ، وتوفي شيخ الهند بعد ستة أشهر سنة ١٣٣٩ هـ.

ثم انتقل الشيخ إلى سِلْهَتْ ومكث ست سنين يدرس الحديث ويربي النفوس، إلى سنة ١٣٤٦ هـ، ففي تلك السنة استقال الإمام الكشميري من ديوبند، فاختير الإمام المدني مكانه، فقام ثلاثين سنة تقريباً من سنة ١٣٤٦ هـ، إلى سنة ١٣٧٧ هـ، برئاسة التدريس ودراسة الجامِعَين (البخاري والترمذي)، وتخرج لديه ٤٤٨٣ عالماً في تلك المدة.

=

[بعض فضائله]

بقي ـ مُدَّ ظِلُّه ـ من رَيْعَان عمره تحت إشراف حضرة الشيخ شيخ الهند رحمه الله، وكان كبعض عياله، بل من أعزِّ عترته، فقرأ ما قرأ تحت إشرافه، وقرأ عليه كتباً عديدةً من الفنون المختلفة، ولا سيما كتب الحديث، فلا أُحصي عدد قراءتها عليه مرةً بعد مرةٍ، حتى عاد مرجع الخلائق في العلم والإرشاد، فعلَّم الفنون برُمَّتِها ولا سيما العلوم الحديثية مدةً مديدةً في المدينة المنورة، تجاه مَن هو مبدأ الأحاديث ومنتهاها، صلى الله عليه وسلم[1].

---

= توفي ظهر ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ ، وصُلِّي عليه ليلة ١٣ جمادى الأولى الساعة التاسعة في دار الحديث بإمامة شيخ الحديث محمد زكريا، ودُفن عند قبر شيخه شيخ الهند.

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ١٢٦ ـ ١٣٢ ، محمد عاشق البرني: العناقيد الغالية ص ١٠٧، محمد الله القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ ص ٤٩٦ ـ ٥٠٠).

(١) قال عنه العلامة محمد عاشق إلهي البَرْنِي رحمه الله تعالى في «العناقيد الغالية» ص ٨٥ : «درَّس في المسجد النبوي الشريف صلى الله تعالى على صاحبه وسلم، أكثر من عشر سنين».

وقد سبق في التعليق الماضي أنه بدأ التدريس في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم من سنة ١٣٢٠ هـ إلى سنة ١٣٣٣ هـ ، مع رجوعٍ إلى الهند أثناء هذه المدة، وقد استغرق الرجوع سنةً كاملةً حوالي ١٣٢٩ هـ ، حيث درَّس فيها في دار العلوم ديوبند، فلذا يمكن لنا أن نقول: إنه درَّس ١٢ سنة في المدينة المنورة.

وقد استجاز منه العلامة المحدث الشيخ حسن المَشَّاط المالكي، كما في «الثبت الكبير» ص ٢٠٠، وكذلك مسنِد العصر الشيخ ياسين الفاداني، كما في «بلوغ الأماني» ص ١٥٨ .

[نصُّ ورقة الإجازة للشيخ المدني][1]

فأشهرُ إسنادِه ـ مُدَّ ظِلُّه ـ عن حضرة شيخ الهند رحمه الله، بأسانيده التي مرَّت منا في هذه الرسالة، وهو اليوم زين صدارة المدرسين بدار العلوم الديوبندية[2]، أدامها الله

---

(١) نقل المؤلف هنا نصَّ الورقة التي كان يجيز بها شيخ الإسلام حسين أحمد المدني رحمه الله.

وقد شرح هذه الإجازة وعرَّف رجالها وترجَمَ للرواة الواقعة في السندِ كلِّها، تلميذُ شيخ الإسلام المدني، شيخُنا العلامة المحدث المُعَمَّر الدكتور محمد عبد الحليم الجِشْتِي النعماني رحمه الله تعالى، وهو مقالة شيخنا في ستين صفحة، قدَّمها في «محاضرات منتدى شيخ الإسلام حسين أحمد المدني» ببَهَاوَلْفُور ـ باكستان، سنة ١٤٢٦ هـ، باللغة الأُردية، وهي مطبوعةٌ ضمن مقالات المنتدى ص ١٤٧ ـ ٢١٠. والعبد الضعيف استفاد من مقالة شيخنا كثيراً، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وقد عرَّف هذه المقالة صديقي الأستاذ الألمعي أسد الله خان البشاوري حفظه الله تعالى، في مقدمة «ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث» ص ٤٧، فقال: «للأستاذ النعماني مقالة معجم شيوخ الإمام المجاهد المحدث حسين أحمد المدني ـ الذي درس عنده أستاذنا الحديث الشريف في ديوبند سنة (١٣٦٩ هـ) ـ مسمَّى بـ«سند الإمام المدني، ومشايخ السَّنَد» باللغة الأردية، ذكر فيها شيوخه من العرب خاصةً، وتوجَّه إلى بعض أمورٍ يتعلق بهذا السند التي قَلَّما يتوجه إليه الناس الذين ترجموا للشيخ المدني».

(٢) بعد ما غادر الإمام الكشميري ديوبند سنة ١٣٤٦ هـ، اضطر المجلس الاستشاري بالجامعة، وعلى رأسهم آنذاك حكيم الأمة التَّهَانَوِي (ت ١٣٦٢ هـ)، إلى مَن ينوب عنه في هذه المهمة، فوقع اختيارهم لشيخ الإسلام حسين أحمد المدني (ت ١٣٧٧ هـ)، رحمهم الله تعالى، فقَبِلَه بشروطٍ.

قام الشيخ برئاسة التدريس ودراسة الجامِعَين (البخاري والترمذي) من سنة ١٣٤٦ هـ، إلى سنة ١٣٧٧ هـ، إلا مدة يسيرة من جمادى الأخرى عام ١٣٦١ هـ إلى سادس رمضان من سنة ١٣٦٣ هـ حينما أسرته الحكومة البريطانية، فأقام ثلاثين سنة تقريباً على زينة صدارة المدرسين بتلك الجامعة العامرة، فتخرج على يديه آلاف من العلماء. (انظر للتفصيل: البرني: العناقيد الغالية ص ٨٦). =

تعالى[1]، فنذكر ما ذكره هو بنفسه في ورقة أسانيده المطبوعة بلفظها، وهي هذه:

أجازني بها الأئمة الفحول، أجلهم وأمجدهم، سراج المحققين، وإمام أهل المعرفة واليقين، العارف بالله، شيخ الهند مولانا أبو ميمون محمود الحسن العثماني [ت ١٣٣٩ هـ]، الدِّيُوْبَنْدي موطناً، والحنفي مسلكاً، والجِشْتِي النَّقْشَبَنْدي القَادِري السُّهْرَوَرْدِي مشرباً، قَدَّس الله سِرَّه العزيز.

عن أئمة أعلام، أجلهم:

ـ مولانا شمس الإسلام والمسلمين، العارف بالله، مولانا أبو أحمد محمد قاسم العلوم والحكم، النَّانُوْتَوي موطناً، الحنفي مسلكاً، والـجِشْتِي النَّقْشَبَنْدي القَادِري السُّهْرَوَرْدِي مشرباً [ت ١٢٩٧ هـ].

ـ وحضرة شمس العلماء العاملين، إمام أهل المعرفة واليقين أبي مسعود رشيد أحمد الحنفي الكَنْكُوهي الـجِشْتِي النقشبندي القَادِري السُّهْرَوَرْدِي مشرباً [ت ١٣٢٣ هـ].

رحمهما الله تعالى.

وهما قد أخذا سائر الفنون والكتب الدرسية خلا علم الحديث عن أئمة أعلام،

---

= قال العلامة محمد عاشق إلـهي في «العناقيد الغالية» ص ١١٠: «درَّس صحيح البخاري في دار العلوم الديوبندية ثلاثين سنة تقريباً... وقد بلغ عدد المتخرجين لديه من الحديث الشريف إلى أربعة آلاف تقريباً». وقد سبق أن عدد المتخرجين لديه بالضبط ٤٤٨٣ عالماً.

(١) علَّق شيخنا العلامة محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى على هذه الكلمة في (طبعة إدارة المعارف بكراتشي) ص ٢٨ : «أُلِّفت هذه الرسالة في حياته رحمه الله، وأما الآن فقد حُرِمنا عن بركات حياته منذ سنين، قدَّس الله تعالى سرَّه».

أجلُّهم: مولانا الثَّبْت أبي يعقوب مَـمْلُوك علي النَّانُوْتَوي الحنفي [ت ١٢٦٧ هـ][1]، والـمفتي صدر الدين الدِّهْلَوي [ت ١٢٨٥ هـ][2]، قدَّس الله أسرارهما، وغيرهما من

---

(١) هو: مَـمْلُوك علي بن أحمد علي الصِّدِّيقي النَّانُوْتَوِي (١٢٠٤ ـ ١٢٦٧ هـ)

أخذ أكثر الكتب الدراسية عن العلامة رشيد الدين الدِّهْلَوِي (ت ١٢٤٣ هـ)، قال عنه السيد الحسني: «تفنَّن في الفقه والأصول والعربية، مع مهارةٍ تامةٍ في المنطق والحكمة، وُلِّي التدريس بمدرسة دار البقاء، فدرَّس وأفاد مدة عمره، وأفنى قواه في ذلك، حتى ظهر تقدُّمُه في العلماء، أخذ عنه خلقٌ كثيرٌ لا يُـحْصَون بحدٍّ وعَدٍّ». ولذا سُمِّي بـ«أستاذ الكل» و«شيخ المشايخ».

قال عنه العلامة الكَانْدِهْلَوي: «ويكفيك من جملة مفاخره الجزيلة أن البَدْرَيْن النَّيِّـرَين؛ القُطْب الكَـنْـكُوهي والـحبر النَّانُوتَوي كانا من تلامذته، ووَلَدُه العلامة الشيخ محمد يعقوب كان رئيس المحدثين بالجامعة الديوبندية العلية الشهيرة في الآفاق».

قال عنه شيخنا العلامة الحِشْتي رحمه الله تعالى ما ملخصه: «كان له يد طولى في تصحيح الكتب، ويُعتبر ما صحَّحه سنداً ودليلاً، وعندي نسخة من سنن الترمذي الذي طُبع بتصحيحه من المطبع الأحمدي، أرسله إليه للتصحيح المحدث أحمد علي السَّهَارَنْفُوري بعد ما صحَّحه بنفسه». انتهى.

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٥٣٤ ، الكاندهلوي: أوجز المسالك ١ : ١٥١).

(٢) هو صدر الدين بن لُطْفُ الله الكشميري ثم الدِّهْلَوِي (١٢٠٤ ـ ١٢٨٥ هـ)

أخذ العلوم الحِكْمِية بأنواعها من العلامة فضل إمام الـخَيْرْ آبادي (ت ١٢٤٣ هـ)، والفقهَ والأصولَ والعلومَ الشرعية من العلامة رفيع الدين بن ولي الله (ت ١٢٣٣ هـ)، ثم أسند الحديث من المحدث الشاه إسحاق الدِّهْلَوي (ت ١٢٦٢هـ)، وكان يتردد أولاً إلى الإمام المحدث عبد العزيز الدِّهْلَوي (ت ١٢٣٩ هـ)، وبعد وفاته رجع إلى حفيده الشاه إسحاق.

قال عنه السيد الحسني: «كان نادرة دهره في كل علمٍ لا سيما في الفنون الأدبية، إذا سُئل في فن من الفنون ظنَّ الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحَكَم أن أحداً لا يعرف مثله». =

أساتذة الفنون بدهلي، المعاصرين لهما. عن أئمة أعلام، أجلُّهم: مولانا رشيد الدين الدِّهْلَوي [ت ١٢٤٣ هـ][1]، عن الإمام الحجة مولانا العارف بالله الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوِي [ت ١٢٣٩ هـ]، الحنفي، قدس الله سره العزيز.

ح ويروي الشمسان المُؤمَى إليهما سابقاً (يعني: الكَنْكُوْهِي والنَّانُوْتَوِي رحمهما الله) كُتُب الحديث والتفسير قراءةً وإجازةً عن أئمة أعلام، أجلهم: شيخ مشايخ الحديث، الإمام الحجة، العارف بالله، الشيخ عبد الغني المجدِّدي الدِّهْلَوي ثم المدني

---

= ذكره العلامة التَّرْهُتي من تلاميذ رشيد الدين، فقال: «ومن رهطه صدر الدين المفتي، ولي صدارة القضاء بدهلي، فاستمرَّ عليها إلى الفتنة [أي: فتنة غلبة الإنكليز سنة ١٢٧٣ هـ]».

(انظر: الترهتي: اليانع الجني ص ١٤٧ ، الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٢٤٦).

(١) هو رشيد الدين بن أمين الدين الكشميري ثم الدِّهْلَوي (١١٨٣ ـ ١٢٤٣ هـ)

أخذ أكثر الكتب الدراسية من العلامة رفيع الدين الدِّهْلَوي (ت ١٢٣٣ هـ)، واستفاد من العلامة عبد القادر الدِّهْلَوي (ت ١٢٣٠ هـ)، والمحدث عبد العزيز الدِّهْلَوي (ت ١٢٣٩ هـ)، ولازمهم (يعني: هذه الأبناء الثلاثة للشاه ولي الله) ملازمةً طويلةً، حتى صار عَلَماً مفرداً.

قال عنه العلامة الكَانْدِهْلَوي: «هو من أشهر تلامذة الشيخ الأجل سراج الهند الشاه عبد العزيز الدهلوي». وكذلك عدَّه من تلامذته العلامةُ التَّرْهُتي، فقال: «ومنهم رشيد الدين الدِّهْلَوي، كان فاضلاً جامعاً بين الكثير من العلوم، أتقن منها جُملاً مستكثرات، وكان حسن العبادة، دأْبُهُ الذَّبُّ عن حِمَى السنة والجماعة، والنكاية في الرافضة المشائيم».

وقال عنه السيد الحسني: «انتهت إليه رئاسة التدريس بمدينة دهلي».

(انظر: الترهتي: اليانع الجني ص ١٤٦ ، الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ١٩٨ ، الكاندهلوي: أوجز المسالك ١ : ١٥١).

[ت ١٢٩٦هـ]، وعن الشيخ أحمد سعيد المُجَدِّدي الدِّهْلَوِي ثم المدني [ت١٢٧٧هـ][1]، ومولانا أحمد علي السَّهَارَنْفُوري [ت ١٢٩٧ هـ] ، قدَّس الله أسرارهم.

كلُّهم عن الشهير في الآفاق مولانا الإمام الحجة محمد إسحاق الدِّهْلَوي ثم المكي [ت ١٢٦٢ هـ]، قدس الله سره العزيز، عن جَدِّه أبي أُمِّه، إمام الأئمة، العارف بالله، مولانا الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوي [ت ١٢٣٩ هـ]، قدَّس الله سرَّه العزيز، عن إمام الأئمة في المعقول والمنقول، مركز دوائر الفروع والأصول، مولانا العارف بالله الشاه ولي الله الدِّهْلَوي النقشبندي [ت ١١٧٦ هـ][2].

---

(١) هو أحمد سعيد بن أبي سعيد المجددي الدِّهْلَوي (١٢١٧ ـ ١٢٧٧ هـ)

هو شقيق الإمام عبد الغني، سافر دهلي وأخذ العلم عن العلامة رشيد الدين الدِّهْلَوِي (ت ١٢٤٣ هـ)، والعلامة فضل إمام الخَيْرْ آبادي (ت ١٢٤٣ هـ)، واستفاد من أبناء الشاه ولي الله؛ رفيع الدين (١٢٣٣ هـ) وعبد القادر (ت ١٢٣٠ هـ) وعبد العزيز (ت ١٢٣٩ هـ).

قال السيد الحسني: «حصلتْ له الإجازةُ من الشيخ عبد العزيز المذكور للصحاح الستة والحصن الحصين ودلائل الخيرات والقول الجميل وغيرها».

ولما وقعت الفتنة وغلبت حكومة الإنجليز، سافر سنة ١٢٧٤ هـ من دهلي إلى المكة المشرفة، ثم توطن المدينة المنورة، وتوفي بها سنة ١٢٧٧ هـ، ودفن بالبقيع.

(انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٤٧ ، البرني: العناقيد ص ٣٦).

(٢) هو: أحمد بن عبد الرحيم، المعروف بـ«الشاه ولي الله» (١١١٤ ـ ١١٧٦ هـ)

«كوكب الديار الهندية... كان هذا الرجل من أفراد المتأخرين علماً وعملاً وشهرةً، أحيا الله به وبأولاده وأولاد بنته وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند بعد مواتهما. =

وأسانيده إلى المحقق الدَّوَّاني [ت ٩١٨ هـ][1]، والسيد الجرجاني [ت ٨١٦ هـ][2]، والعلامة التفتازاني [ت ٧٩٣ هـ] [3]، قَدَّس الله أسرارهم، مذكورةٌ في «القول الجميل» وغيره.

وكذلك أسانيده إلى أصحاب السنن ومصنِّفي كتب الحديث مذكورة في «ثَبَته»، وكذلك في أوائل الصحاح الست.

ح ويروي حضرة مولانا الشاه عبد الغني الدِّهْلَوي المرحوم [ت ١٢٩٦ هـ] سائر الكتب[4]، سيما الصحاح الست عن الإمام الحجة محمد عابد الأنصاري السِّنْدي ثم المدني [ت ١٢٥٧ هـ][5]، صاحب التصانيف المشهورة، وأسانيده مذكورة في ثَبَته المسمى بـ

---

= وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الديار، والمترجَم والله جديرٌ بكل إكبار واعتبار»، كما وصفه الحافظ الكتاني. (انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ١ : ١٧٨).

(١) محمد بن أسعد، جلال الدين، الصديقي الدَّوَّاني (٨٣٠ ـ ٩١٨ هـ).

(٢) علي بن محمد، المعروف بالشريف الجرجاني (٧٤٠ ـ ٨١٦ هـ).

(٣) مسعود بن عمر، المعروف بسعد الدين التفتازاني (٧١٢ ـ ٧٩٣ هـ).

(٤) إجازة الإمام محمد عابد السندي للعلامة عبد الغني الدهلوي مطبوعة ضمن كتاب (مجموع إجازات ورسائل الإمام محمد عابد السندي) ٣ : ٢٤٩ ـ ٢٥٤، بتحقيق أحسن أحمد عبد الشكور وعبد الرحمن نذر، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، الأولى ١٤٣٥ هـ.

(٥) هو: محمد عابد بن أحمد علي السندي ثم المدني، الأنصاري (١١٩٠ ـ ١٢٥٧ هـ)

وصفه العلامة التِّرْهُتي بـ «المحدث الحافظ المتقن، والفقيه المتبحر الفَطِن»، وحلَّاه الحافظ الكتاني بـ «محدث الحجاز ومسنِده، العالم الجامع المحدث الحافظ الفقيه المتبحر الزاهد».

=

«حصر الشارد في أسانيد الشيخ محمد عابد»، وكذلك في ثبت الشيخ عبد الغني المعروف بـ«اليانع الجني».

ح ويروي شيخنا العلامة شيخ الهند المرحوم [ت ١٣٣٩ هـ]، عن العلامة محمد مَظْهَر النَّانُوتَوي [ت ١٣٠٢ هـ]، ومولانا القاري عبد الرحمن الفاني فَتِّي المرحوم [ت ١٣١٤ هـ]، كلاهما عن العارف بالله الشيخ محمد إسحاق المرحوم [ت ١٢٦٢ هـ].

ح وأروي هذه العلوم والكتب عن الشيخ الأجلِّ مولانا عبد العَلي [ت ١٣٤٠ هـ][1]، قَدَّس الله سره العزيز، أكبر المدرسين في مدرسة مولانا عبد الرب

---

= (ينظر لتفصيل ترجمته: الترهتي: اليانع الجني ص ١٣٤ ـ ١٤٠ ، الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ٧٢٠ ، الحسني: نزهة الخواطر ٧ : ٤٨٧ . وللدكتور سائد بكداش الحلبي ثم المدني كتاب «الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري»، طبع بدار البشائر الإسلامية، يراجَع للبسط).

(١) هو: عبد العلي بن نصيب علي الـمِيْرَتهي (... ـ ١٣٤٠ هـ)

وصفه السيد الحسني بـ«العالم الفقيه، أحد العلماء المشهورين».

دَرَس وأخذ عن المحدث أحمد علي السَّهَارَنْفُوري (ت ١٢٩٧ هـ)، والعلامة محمد قاسم النَّانُوْتَوي (ت ١٢٩٧ هـ)، وأديب العربية فيض الحسن السَّهَارَنْفُوري (ت ١٣٠٤ هـ).

تخرَّج لديه الكبار أمثال محمد أشرف علي التَّهَانَوي (ت ١٣٦٢ هـ)، ومحمد أنور الكشميري (ت ١٣٥٩ هـ)، وحسين أحمد المدني (ت ١٣٧٧ هـ).

قال عنه المؤرخ الحسني: «كان كثير التواضع، طارحاً للتكلف، أليفاً ودوداً، كثير الضيافة موسِراً». (انظر: الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٨ : ٢٨٥ ، الجِشْتي ـ محمد عبد الحليم ـ : سند حديث و شيوخ سند ص ٢٠٢).

المرحوم بدهلي[1]، وعن الشيخ الأجل مولانا خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِي ثم المدني [ت ١٣٤٦ هـ][2]. كلاهما عن أئمة أعلام، سيما الشمسان المُؤمَى إليهما.

---

(١) هو: عبد الرب بن عبد الخالق الحسيني الدِّهْلَوي (.... ـ ١٣٠٥ هـ)

قال عنه السيد الحسني: «أحد العلماء المشهورين، لم يكن في زمانه مثله في الموعظة والتذكير... ولقوَّة عارضته جمع مالاً خطيراً زهاء مائة ألف، وأسَّس بها جامعاً كبيراً ببلدة سَهَارَنْفُور...، وأسَّس مدرسةً في بلدة دهلي». (انظر: الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ٢٥٧).

تنبيه: يلاحظ أن المصرَّح في متن السند بأن مولانا عبد العلي كان أكبر المدرسين في مدرسة مولانا عبد الرب، لكنه ذكر العلامة الحسني أنه تصدَّر للتدريس في مدرسة المرحوم حسين بخش بدهلي، في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف. فليُنظر هل هما مدرستان أو مدرسة واحدة، والغالب هو الأول فيمكن أنه تصدَّر للتدريس فيهما في أزمنة مختلفة.

(٢) هو: خليل أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي، الأنصاري (١٢٦٩ ـ ١٣٤٦ هـ)

قرأ أكثر الكتب الدراسية في جامعة مظاهر العلوم، وأخذ الصحاح الست غير ابن ماجَهْ على العلامة المحدث محمد مَظْهَر النَّانُوْتَوي (ت ١٣٠٢ هـ)، وتخرج منها سنة ١٢٨٨ هـ، وبايع في التزكية على يد الإمام الكَنْكُوهي (ت ١٢٣٢ هـ)، وتحلى بالإجازة منه سنة ١٢٩٧ هـ.

واختير مدرِّساً بديوبند ستَّ سنين من ١٣٠٨ هـ إلى سنة ١٣١٤ هـ، ثم في تلك السنة انتقل إلى جامعة مظاهر علوم بسَهَارَنْفُوْر بأمر شيخه الكَنْكُوهي، فدرَّس فيها إلى سنة ١٣٤٤ هـ، ثم هاجر إلى المدينة المنورة، وتوفي بها سنة ١٣٤٦ هـ، ودفن بالبقيع الغرقد.

حصلت له الإجازة في الحديث عن شيخه المحدث المَظْهَر (ت ١٣٠٢ هـ)، والعلامة عبد القيوم البُدَهانَوي (ت ١٢٩٩ هـ)، والمحدث عبد الغني الدِّهْلَوي (ت ١٢٩٦ هـ)، ومفتي الشافعية أحمد زَيْني دَحْلان (ت ١٢٩٧ هـ)، والعلامة أحمد البَرْزَنْجِي (ت ١٣٣٧ هـ).

=

ح وأروي عن مشيخة أعلام من الحجاز إجازةً وقراءةً لأوائل بعض الكتب، أجلهم:

شيخ التفسير حَسَب الله الشافعي المكي [ت ١٣٣٥ هـ][1].

ومولانا عبد الجليل بَرَّادَة المدني [ت ١٣٢٦ هـ][2].

---

= أَلَّف في ترجمته تلميذُه العلامة محمد عاشق إلهي الميْرَتِهي (ت ١٣٦٩هـ)، وسمَّاه «تذكرة الخليل». (انظر: الكاندهلوي: أوجز المسالك ١ : ١٤٢ ، الحسني: نزهة الخواطر ٨ : ١٤٥، البرني: العناقيد الغالية ص ٩٩).

(١) هو محمد بن سليمان، الشهير بـ«حَسَب الله» الضرير الشافعي (١٢٤٤ ـ ١٣٣٥ هـ)

مصري الأصل، مكِّي الدار، ولد بها وحفظ القرآن الكريم. أخذ عن مفتي مكة أحمد الدِّمْياطي (ت ١٢٧٠ هـ)، وأحمد مِنَّة الله العَدَوي (ت ١٢٩٢ هـ)، ولازم عبد الحميد بن محمود الداغِسْتَاني (ت ١٣٠٠ هـ)، وكلهم أجازوه، وأجازه أيضاً عبد الغني الدِّهْلَوي (ت ١٢٩٦ هـ)، ومحمد بن خليل القَاوُقْجي (ت ١٣٠٥ هـ)، وإبراهيم بن علي السَّقَّا (ت ١٢٩٨ هـ).

قال عنه الحافظ الكتاني: «هو شيخنا، عالم مكة وعابدها... كان رحمه الله كَلِفاً [أي: مُولَعاً ومحباً] بشهود رمضان في المدينة، مع عماه وكبر سِنِّه محافظاً على ذلك، إلى أن تَمَّ له صيام سبعين رمضان بها، وختم البخاريَّ في جوف الكعبة، وهذا نادرٌ لم يُسمع إلا عن أفراد من الأولين».

(انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ١ : ٣٥٦ ، الزركلي: الأعلام ٦ : ١٥٢).

(٢) هو: عبد الجليل بن عبد السلام بن عبد الله بَرَّادة (١٢٤٣ـ١٣٢٦ هـ)

من أهل المدينة المنورة، مغربيُّ الأصل، هاجر جدُّ والده من فاس إلى المدينة المنورة سنة ١١٤٥ هـ ، ووُلِد المترجَم له وعاش في المدينة، كان من المدرسين بالحرم الشريف النبوي، علامةً مشاركاً في العلوم الشرعية، ماهراً في العلوم العربية والأدبية، انتهت إليه الرئاسة في ذلك ببلاد الحجاز، حلاه الحافظ الكتاني بـ«أديب الحجاز، الشاعر المُفْلِق المُعَمَّر الشيخ عبد الجليل». =

ومولانا عثمان عبد السلام الدَّاغِسْتَاني [ت ١٣٢٥ هـ]، مفتي الأحناف بالمدينة المنورة[1].

---

= وقال عنه العلامة السيد أبو الحسن الندوي في «مسيرة الحياة» ١ : ٨٣ «أحد أدباء المدينة المنورة وشعرائها المعروفين، الذي كان تلميذاً نجيباً لإمام الأدب في عصره الشيخ محمود التُّرْكُزِي الشِّنْقِيْطي [ت ١٣٢٢ هـ]». وكان يحسن مع العربية: التركية والفارسية والهندية والحبشية.

يروي عن أحمد مِنَّة الله المالكي (ت ١٢٩٢ هـ)، ومحمد عابد السِّنْدي (ت ١٢٥٧هـ)، وعبد الغني الدِّهْلَوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وسَخَاوَةْ علي الجُوْنْفُوري (ت ١٢٧٤ هـ).

توفي راجعاً من المكة المكرمة إلى المدينة المنورة، فنُقل إليها ودفن في البقيع. (انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ١ : ٨٨ ، الزركلي: الأعلام ٣ : ٢٧٥، بكداش: محمد عابد السندي ص ٢٤٧).

(١) هو: عثمان بن عبد السلام بن أبي بكر الدَّاغِسْتاني ( ١٢٦٩ ـ ١٣٢٥ هـ)

ولد بالمدينة المنورة في عاشر المحرم سنة ١٢٦٩ هـ ، وبها نشأ، واشتغل بالعلم على شيخه السيد عبد القادر بن أحمد الطَّرَابُلُسِي (ت ١٣١٦ هـ)، وعبد الغني الدِّهْلَوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وكتب له بالإجازة من طَرابُلُس الشام السيد محمود نَشَّابة (ت ١٣٠٨ هـ).

درَّس في المسجد النبوي، وتولَّى الإمامة والخطابة في المحراب النبوي سنة ١٢٩٤ هـ ، واختير مفتياً للمذهب الحنفي من جانب السلطان العثماني، من عام ١٣٠٣ هـ إلى ١٣١٩ هـ .

قال عنه مسنِد الشرق أبو الخير أحمد بن عثمان العطَّار المكي الهندي (ت ١٣٣٥ هـ): «اجتمعت به أولاً في محرم سنة ١٣٠٠ ، وحدَّثني بالمسلسل بالأولية، عن شيخه عبد الغني المذكور، وأجازني حينئذٍ لفظاً بجميع ما يجوز له». ووصفه بـ«العلامة، الفاضل الفهامة الهمام، سليل العلماء الأعلام...، مفتي المدينة المنورة». ويروي عنه الحافظ الكتاني ووصفه أيضاً في «فهرس الفهارس والأثبات» ١ : ٩١ بـ«مفتي المدينة المنورة». (انظر: العطَّار: النفح المسكي في شيوخ أحمد المكي، أنس يعقوب الكتبي: أعلام من أرض النبوة ٢ : ١٣٣ ، محمد بن عبد الله آل رشيد: إمداد الفتاح ص ٦٣١).

ومولانا السيد أحمد البَرْزَنْجي [ت ١٣٣٧ هـ]، مفتي الشافعية بالمدينة المنورة[1].

رحمهم الله تعالى وأرضاهم.

---

(١) أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البَرْزَنْجِي الحسيني (١٢٥٧ ـ ١٣٣٧ هـ)

ولد في المدينة المنورة، وتربَّى في حجر والده السيد إسماعيل (ت ١٢٨١ هـ)، وقرأ عليه، ثم جاور الأزهر مع شقيقه الأكبر المفتي السيد جعفر (ت ١٣١٧ هـ)، ثم لازم المدينة المنورة حين جاء والده سنة ١٢٧١ هـ، وجلس للإقراء في المسجد النبوي الشريف.

يروي عن والده إسماعيل البَرْزَنْجِي (ت ١٢٨١ هـ)، وعبد الغني الدِّهْلَوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وإبراهيم السَّقَّا (ت ١٢٩٨ هـ) وإبراهيم البَاجُوْري (ت ١٢٧٧ هـ)، ومصطفى الـمُبَلِّط (ت ١٢٨٤ هـ)، وأحمد بن زَيْني دَحْلان (ت ١٣٠٤ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكَتَّاني (ت ١٣٨٢ هـ)، وعبد الباقي اللَّكْنَوي (ت ١٣٦٤ هـ)، وعبد الباري اللَّكْنَوي (ت ١٣٤٤ هـ).

وصفه عبد الحفيظ الفاسي بـ«المدني الشافعي، مفتيهم، العلامة المحقق الشهير».

وقال عنه عبد الستار الدِّهْلَوي: «أمين الفتوى بالمدينة المنورة، أحد النبهاء العظماء».

وقال عنه الزِّرِكْلي: «أديب، من أعيان المدينة المنورة...، من مدرِّسي الحرم بالمدينة، وتولى إفتاء الشافعية بها».

استقر في دمشق أيام الحرب العامة الأولى، وتوفي بها عام ١٣٣٧ هـ، ودفن بالصالحية.

(انظر: عبد الستار الدهلوي: فيض الملك الوهاب المتعالى ص ٢٠١، عبد الحفيظ الفاسي: معجم الشيوخ المسمى برياض الجنة ص ٨٥، الزركلي: الأعلام ١ : ٩٩).

وكُتبه «الإسعاد بالإسناد» طبع من مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٦ هـ.

وهذا آخر ما أردتُ جَـمْعَه في هذه العجالة، وتَعَلُّـلَ الطالبين بهذه العُلَالة[1]، ولله الحمد أوله وآخره، وظاهره وباطنه.

العبد الضعيف

محمد شفيع غُفِر له

المدرس بدار العلوم الديوبندية

٢٥ رجب سنة ١٣٤٩ من الهجرة

---

(١) تعلَّل بالأمر: تشاغل وتلهَّى به. العُلَالة: ما يُتَلهَّى به. في «لسان العرب»: «العُلالة بالضم: ما تعلَّلْتَ به، أي: لهوتَ به». (انظر: اللسان والمعجم الوسيط، مادة: ع ل ل).

## الأَعْرَف الجَلِي

## من أسانيد

## الشيخ أشرف علي[1]

وهو سراج العلماء، تاج الأتقياء، بقية السلف عند الخلف، آية من آيات الله، أحد الذين إذا رُؤوا ذُكر الله، حكيم الأمة، مجدِّد الملة، ما من شعبة من الشعب الإسلامية إلا وفيها له سابقات، وما من مَنْصِبٍ من المناصب الدينية إلا وله فيها باقيات صالحات، وذِكْره أَشهر من أن يُذكر، ووَصْفُه أَغنى من أن يوصف.

قد بلغ اليوم عدد تصانيفه المعروفة المقبولة خمسمائة وثلاثين كتاباً[2]، في أكثر الفنون الإسلامية، وهذا سوى ما عمَّت فائدته وجمَّت عائدته، من مواعظه المنقولة المطبوعة التي هي أكثر إفاضةً للعلوم وإصلاحاً للرسوم من التصانيف المستقلة، فقد بلغ عددها اليوم إلى خمسمائة وخمس وخمسين[3]، فإن ضُمَّ إحداهما بالآخر لَتجاوز عدد المؤلَّفات من

---

(١) سبقت ترجمته المختصرة في (المقدمة) ضمن مشايخ المؤلف.

(٢) وذكر خليفةُ الإمامِ التَّهَانَوي، شيخُ مشايخنا الدكتور العارف المربي الشيخ محمد عبد الحي العارفي (ت ١٤٠٦ هـ) رحمه الله تعالى أنه بلغ عدد تأليفاته إلى سنة ١٣٥٤ هـ إلى ثمان مئة تأليف بين صغيرٍ وكبيرٍ. وقد بقي الإمام التهانوي رحمه الله تعالى بعد ذلك تسع سنين. (انظر: العارفي: مآثر حكيم الأمت ص ٢٠٠).

(٣) وقد طبعت ـ والحمد لله ـ مواعظه مجموعاً في ٣٢ مجلداً، باسم «خطبات حكيم الأمت»، طبعتها إدارة تأليفات الأشرفية بمُلْتان، باكستان.

=

الألف، أبقاه الله تعالى لإفاضة الخير وقَصْمِ الضَّيْر[1]. وقد جمع دامت بركاته أسانيده في رسالةٍ مستقلةٍ سمَّاها «السبع السيارة»[2]، فرأينا نقلها بلفظها ههنا أنفع وأرفع، فهي هذه:

---

= وكذلك جمعت ملفوظاته باسم «ملفوظات حكيم الأمت»، وهو أيضاً في ٣٢ مجلد، المشهور بـ «الإفاضات اليومية من الإفادات القومية»، طبعته الدار المذكور.

(١) قصم الشيء: كسره كسراً، ويقال: قَصَمَ اللهُ عُمْرَ الظالم أي: أنزل به البلية. والضَّيْر مصدر من ضَارَه كذا يضير ضَيْرَاً، بمعنى أضرَّ به. (ينظر المعجم الوسيط).

(٢) اسم الرسالة في «الازدياد السني»: «السبع السيارة»، أما في طبعة الجامعة القرآنية العربية، وكذلك فيما نقله الإمام الكوثري وتلميذه عبد الفتاح ـ كما سيأتي ـ : «السبعة السيارة».

وهذا الثَبَت للإمام قد روى عنه الإمام الكوثري (ت ١٣٧١ هـ)، فقال في إجازته للعلامة الحُتَني (ت ١٣٨٩ هـ): «وأما السبعة السيارة في أسانيد الأصول الستة مع الموطأ لحكيم الأمة محمد أشرف علي التَّهَانَوي الهندي، فعن مؤلفها مكاتبةً». (انظر: إجازة الإمام الكوثري للعلامة الختني ص ٤٣).

وقال في «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» ص ٣١ : «وأما السبعة السيارة لحكيم الأمة مولانا محمد أشرف التَّهَانَوي في أسانيد الأصول الستة والموطأ، فعنه مكاتبةً، وهو يرويها سماعاً عن مولانا محمد يعقوب النَّانُوْتَوي، تلميذِ عبد الغني الدِّهْلَوي».

وروى عن الكوثري هذا الثَّبَتَ العلامةُ عبد الفتاح أبوغدة رحمه الله تعالى (ت ١٤١٧ هـ)، ففي «إمداد الفتاح» ص ٤٢٢ (الباب الثاني/ المبحث الثاني) لتلميذه البار: «السبعة السيارة: للإمام الهمام المحدث المفسر الفقيه المربي الملقَّب بـ «حكيم الأمة» أشرف علي بن عبد الحق التَّهَانَوِي الهندي الحنفي (١٢٨٠ ـ ١٣٦٢) رحمه الله تعالى. يرويها شيخنا رحمه الله تعالى عن: محمد زاهد الكوثري، ومحمد شفيع، وابن اخته ظَفَر أحمد التَّهَانَوي، كلهم عنه». وكذلك رواه عنه بالإجازة مسنِد العصر الشيخ ياسين الفاداني (ت ١٤١٠ هـ)، كما في «بلوغ الأماني» ص ١٥٩.

## السبع السيارة

## صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن النسائي، سنن أبي داود، جامع الترمذي، سنن ابن ماجَـهْ، الموطأ لمالك

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً.

وبعد؛ فإن علم الحديث أعظم العلوم بعد القرآن العظيم بركـةً ونوراً وبهاءً وانشراحاً للصدور [وضيـاءً، وإن الكتب التي تلقتـها الأمة من بين كتـبه بالقبول، وطار بها الدَّبُور والقَـبُول[1]] هي الكتب السبعة السيارة في أيدي العلماء الفحول الصحاح الست والموطأ.

وكان الإسناد هو العُمدة في نسبتها إلى مشكاة أنوارها، ومنبع أسرارها، وهو كما قيل: من خصائص هذه الأمة التي امتنَّ الله بها عليها، وقد أغنانا مؤلفوها عن نسبتها منهم إلى كنز الرسالة وضِرْغَام البَسَالة[2]، فلم يبق علينا إلا إيصالها منَّا إليهم، فبدا لي حين أشار عليَّ حِبِّي أعز الـخُلَّان الحافظ للقرآن محمد أبو سعيد خان، وقاه الله ريب الزمان أن أسرد أسانيدها متصلةً مني إلى الشيوخ المؤلفين، فها هي ذه[3]:

---

(١) ما بين المعكوفتين من «السبعة السيارة» طبعة داكه، وهو ساقط من «الازدياد السني».

(٢) الضِّرْغَام: الأسد. البَـسَـالة: الشجاعة، مصدر «بَسُلَ، يَبْسُل». (لسان العرب).

(٣) يلاحظ هنا أن الإمام التهانوي ذكر أسانيده إلى الأصول الستة والموطأ، وهو قد أخذ جُلَّ هذه الأسانيد عن «اليانع الجني»، وهو عن «العجالة النافعة» للعلامة ريحانة الهند الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوِي (ت ١٢٣٩ هـ)، التي كُتبت بالفارسية. =

= وقد تَرْجَم هذه العجالة إلى الأُردية، وشرحها شرحاً وافياً، شيخُنا العلامة المحدث المُعَمَّر الدكتور محمد عبد الحليم النعماني رحمه الله تعالى، وسماه: «الفوائد الجامعة»، وقد ترجم فيها رجال السَّنَد كلها في الأصول الستة والموطأ، فكفى وشفى.

وهذا الشرح طُبع أولاً في ميرمحمد كُتُبْخانه، بكراتشي سنة ١٩٦٢ م، ثم أُعيد طبعه بزيادات وتصحيحات كثيرة في مكتبة الكوثر، بكراتشي سنة ١٤٣٣ هـ.

والعبد الضعيف قد استفاد من التراجم التي كتبها شيخنا رحمه الله تعالى، كثيراً، فجزى الله تعالى شيخنا كل خيرٍ، وكذلك استفدت من ثَبَت «الكلام المفيد في تحرير الأسانيد» لفضيلة الأستاذ الباحث الشيخ روح الأمين الفريدفوري، حفظه الله تعالى، فجزاهم الله تعالى خيراً.

## إسناد صحيح البخاري[1]

أَروي بعضَه عن الشيخ الأجـل المولى محمد يعقوب النَّانُوْتَوِي رحمه الله رحمةً واسعةً [١٢٤٩ ـ ١٣٠٢ هـ][2]:

---

(١) اسمه العَلَمي: (**الجامع المُسْنَد الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُنَنه وأيامه**)، كما حققه شيخ شيوخنا العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في كتابه «تحقيق اسمَي الصحيحين واسم جامع الترمذي» ص ٩ ـ ١٢.

(٢) ذكر العلامة محمد يعقوب النانوتوي نفسه في كتابه «الإمام محمد قاسم النانوتوي كما رأيته» أنه اشترك معه في أمور، فقال فيه ص ٤٤: «ويربطني به ـ علاوةً على القرابة النسبية ـ أمور عدة: فقد شاركتُه في الكُتَّاب وفي الوطن وفي السلف والمعلم ووقت الدراسة». وقد أثبت الأستاذ محمد بن أسلم الصديقي في بحثه «الإمام محمد قاسم النانوتوي وأسانيده السماعية» سَماع القاسم النَّانُوتَوي الكتب الستة على الشاه عبد الغني، وبه يثبت سماع يعقوب النَّانُوتَوي للكتب الستة منه.

ويؤيد هذا الاستنتاجَ نصُّ المؤلف المفتي محمد شفيع رحمه الله في أوائل هذا الكتاب ص ١٢٦ أنه قرأ كتب الحديث على الشاه عبد الغني، وعدَّه من عمدة تلاميذه ونخبة أصحابه، وقد نصَّ العلامة عاشق إلهي البَرْني في «العناقيد الغالية» ص ٤٠ على قراءته عليه كتب الحديث إجمالاً، فقال: «أخذ الشيخ محمد يعقوب الحديث على الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي».

وهكذا صرَّح الإمام أشرف علي التَّهَانَوي هنا في «السبع السيارة» رواية مولانا يعقوب النانوتوي عن الشاه عبد الغني لصحيح البخاري ومسلم والترمذي، والتهانَويُّ من أجلِّ تلامذة النانوتوي، وقد جمع في هذا الثبت محض الأسانيد السماعية لشيوخه إلى الشاه ولي الله الدِّهْلَوِي، كما يظهر من التأمل في سوقه الأسانيد، فهذه قرائن ثبوت سماعه لصحيح البخاريِّ من الشاه عبد الغني الدهلوي.

عن: الشيخ عبد الغني [١٢٣٥ ـ ١٢٩٦ هـ][١]:

عن: أبيه الشيخ أبي سعيد [١١٩٦ ـ ١٢٥٠ هـ]:

وبعضَه عن الشيخ الشهير في الزمن المولوي محمود حسن [١٢٦٨ ـ ١٣٣٩ هـ][٢]، سلَّمه الله تعالى:

عن: نخبة الأكارم مولانا محمد قاسم [١٢٤٨ ـ ١٢٩٧ هـ][٣]:

عن: المحدث الجليل المولى أحمد علي السَّهَارَنْفُوري [١٢٢٥ ـ ١٢٩٧ هـ][٤]:

عن: الشيخ أبي سليمان إسحاق [١١٩٦ ـ ١٢٦٢ هـ].

كلاهما[٥]، عن الشيخ عبد العزيز المحدث الدِّهْلَوِي [١١٥٩ ـ ١٢٣٩ هـ][٦].

---

(١) قرأ الكتب الستة والموطأ بروايتَيه على والده، كما نصَّ عليه المحدث محمد زكريا الكَانْدهْلَوِي في مقدمة «أوجز المسالك» ١ : ١٤٩، والعلامة البَرْزي في «العناقيد الغالية» ص ٣٤، والأستاذ الصديقي في بحثه «الإمام محمد قاسم النانوتوي وأسانيده السماعية في الحديث» ص ٧.

(٢) سمع الكتب الستة بكمالها على الإمام قاسم النَّانُوتَوِي خلال ملازمته إياه أربع سنين ١٢٨٦ ـ ١٢٨٩ هـ، كما نصَّ عليه تلميذه السيد أصغر حسين في كتابه «حياة شيخ الهند» ص ١٩ ـ ٢٠.

(٣) ثبت سماعه الكتبَ الستة على المحدث أحمد علي السَّهَارَنْفُوري، كما أثبته الأستاذ محمد بن أسلم الصديقي في «الإمام محمد قاسم النانوتوي وأسانيده السماعية» ص ١٧.

(٤) سمع الكتب الستة على الشاه إسحاق، قال المؤرخ الحسني في «نزهة الخواطر» ٧ : ٩٠٧ في ترجمة السَّهَارَنْفُوري: «قرأ الأمهات الستّ على الشيخ إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي المهاجر المكي».

(٥) يعني الشيخ أبا سعيد والشيخ إسحاق.

(٦) سمع الشاه عبد العزيز الكتب الستة على والده سماعاً غير متناسقٍ، كما صرَّح به في «العجالة النافعة» ص ٨١، وص ٣٤ من ترجمته «العلالة النافعة».

عن: أبيه الشَّاهْ وَلِـيِّ الله [١١١٤ ـ ١١٧٦ هـ][1]، قال:

أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكُرْدِي [١٠٨١ ـ ١١٤٥ هـ][2]، قال:

أخبرنا والدي الشيخ إبراهيم الكُرْدي [١٠٢٥ ـ ١١٠١ هـ][3]، قال:

قرأتُ على الشيخ أحمد القُشَاشي [٩٩١ ـ ١٠٧١ هـ][4]، قال:

---

(١) الشاه ولي الله أخذ معظم هذا الفن، من أبي طاهر الكردي، كما نبَّه عليه في ثَبَته «الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد» ص ٢٥، وقال: «رويتُ عنه صحيح البخاري من أوله إلى آخره، كنت أقرأ وهو يسمع، وإذا مللتُ كان يقرأ وأنا أسمع».

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن حسن، الكُرْدي الكُوْرَاني الشَّهْرَزُوْرِي ثم المدني، الشافعي.

وصفه الحافظ الكتَّاني بـ «العلامة المحدث، مُسْنِد المدينة المنورة ومفتيها»، وقال: «يروي عن والده الـمُنْلا إبراهيم، وحسن بن علي العُجَيمي، وهو عمدته، وكان المترجَم قارئ دروسه، وسمع عليه الكتب الستة بكمالها». (انظر: الكتاني: فِهْرِس الفهارس ١ : ٤٩٤ ، برقم ٢٨٤).

(٣) هو إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين، الكُرْدي الكُوْرَاني الشَّهْرَزُوْرِي، الشافعي.

وصفه تلميذُه الحسنُ بن علي العُجَيْمي بـ «شيخ الإسلام، أستاذ العلماء الأعلام، حجة الصوفية، ومحيي طريقهم السنية، سيدي وصديقي». ووُصِف المترجَم بأنه مجدِّد قرنه.

وقال عن قوة حفظه أبو سالم العَيَّاشي: «بلغ من حفظه أنه لو نظر مسألةً في كتابٍ، وغاب عنه سبع سنين، ثم سُئل عنها لَقال: هي في كتاب كذا، صفحة كذا، سطر كذا!».

وقال عنه الحافظ عبد الحي الكتَّاني: «وهو ممن راجت به صناعة الحديث والرواية والإسناد في العالم الإسلامي». (انظر: فهرس الفهارس ١ : ٤٩٤ ، برقم ٢٨٣).

(٤) هو أحمد بن محمد بن يونس الدَّجَاني القُشَاشي، المالكي، ثم الشافعي.

قال عنه المحبي في «خلاصة الأثر» ١ : ٣٨٥ برقم ٢٣٤ : «لزم الشيخَ الكبيرَ أحمد بن علي الشِّنَّاوي...، وتمذهب بمذهبه، وسلك طريقته، وقرأ كتباً في مشربه، وأخذ عنه الحديث وغيره، =

أخبرنا أحمد ابن عبد القدوس الشِّنَّاوِي [٩٧٥ ـ ١٠٢٨ هـ][1]، قال:

أخبرنا الشيخ شمس الدين الرَّمْلِي [٩١٩ ـ ١٠٠٤ هـ][2].

عن: الشيخ زين الدين زكريا الأنصاري [٨٢٦ ـ ٩٢٥ هـ][3]، قال:

---

= ولا زال ملازماً له، حتى اختص به، وزوَّجه ابنته واستخلفه... أخذ عنه... نتيجة النتائج، خليفته الروحاني إبراهيم بن حسن الكوراني الشَّهْرَزُوْرِي، فإنه به تخرَّج، وبعلومه انتفع».

* القُشَاشي: نسبةٌ إلى قُشَاشَة بضم القاف، وهي سَقَط المتاع، كان يحترف بيعه فعُرِف به. (الزَّرْهُتي: اليانع الجني ص ٥٣ ، الزِّرِكْلي: الأعلام ١ : ٢٣٩).

(١) هو أحمد بن علي بن عبد القدوس، أبو المواهب «الشِّنَّاوي» المصري ثم المدني.

قال عنه المحبي في «خلاصة الأثر» ١ : ٢٧٦ ، برقم ١٨١ : «الأستاذ الكامل المكمل، الباهر الطريقة، ترجمان لسان القوم... أخذ بمصر عن الشمس الرَّمْلي...، وأخذ عنه كثيرون، منهم... الصفي أحمد بن محمد الدَّجَاني المدني، المعروف بالقُشَاشي».

* الشِّنَّاوي: نسبةٌ إلى شِنُّو، وهي قرية بالغربية من مصر. (الزركلي: الأعلام ١ : ١٨١).

(٢) هو محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرَّمْلِي ـ بإسكان الميم ـ ، المعروف بـ «الشافعي الصغير». فقيه الديار المصرية في عصره ومفتيها. (اليانع الجني ص ٥٣ ، الزِّرِكْلي: الأعلام ٦ : ٧).

قال عنه المحبي في «خلاصة الأثر» ٣ : ٣٢٨ ، برقم ٨٦٧ : «ذهب جماعة من العلماء إلى أنه مجدد القرن العاشر... وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي زكريا ... اشتهرت كتبه في جميع الأقطار، وأخذ عنه أكثر الشافعية من أهل مصر، ورجعوا إليه». ولفيصل بن عبد الله الخطيب كتاب «شيخ الإسلام محمد الرملي؛ حياته وآثاره»، طبع بدار الضياء بكويت، الأولى ١٤٣٨ هـ.

(٣) هو زكريا بن محمد بن أحمد، زين الدين أبو يحيى الأنصاري.

وصفه الكتَّاني بـ «قاضي القضاة بالديار المصرية ومُسْنِدها، شيخ الإسلام بها، الإمام الصوفي المُعَمَّر». (الكتاني: فِهْرس الفهارس ١ : ٤٥٧ برقم ٢٤٠). =

قرأت على الشيخ الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن الـحجر العَسْقَلاني [٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ][1].

عن: إبراهيم بن أحمد التَّـنُوْخِي [٧٠٩ ـ ٨٠٠ هـ][2].

---

= وقال عنه تلميذه العلامة ابن حجر الهيتمي: «أَجَلُّ مَنْ وقع عليه بصري من العلماء العاملين، والأئمة الوارثين، وأعلى مَن رويتُ ودريتُ من الفقهاء الحكماء المسنِدين... مُلْحِق الأحفاد بالأجداد، المتفرد في زمنه بعلو الإسناد، كيف، ولم يوجد في عصره إلا من أخذ عنه مشافهةً أو بواسطةٍ أو بوسائط متعددة، بل وقع لبعضهم أنه أخذ عنه مشافهةً وعن غيره ممن بينه وبينه نحو سبع وسائط تارةً أخرى! وهذا لا نظير له في أحد من أهل عصره». (انظر: عبد القادر العيدروس: النور السافر ص ١٧٦).

(١) هو أمير المؤمنين في الحديث، حافظ الدنيا ومفخرة الإسلام، ذهبي عصره. ومناقب هذا الإمام أكثر من أن تُعَدَّ، أفرد له بالترجمة تلميذه الحافظ السخاوي، وسماه: «الـجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، (تحقيق إبراهيم باجس، دار ابن حزم ١٤١٩ هـ).

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد، برهان الدين أبو إسحاق.

وصفه الحافظ ابن حجر في «الـمَجْمَع المُؤَسَّس» بـ «المقرئ، المجوِّد، المسنِد الكبير»، وقال: «سمعت على شيخنا المذكور جميع صحيح البخاري، بسماعه له على أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الـحَجَّار». (انظر: المجمع المؤسس ص ٣٥ ـ ٣٨، برقم ١). وقال عنه أيضاً الحافظ ابن حجر: «قرأتُ عليه الكثير، ولازمته طويلاً». كما في «الضوء اللامع».

وهو «راوية الديار المصرية ومُسْنِدها، الفقيه المحدث»، كما وصفه الحافظ الكتَّاني في «فهرس الفهارس» ١ : ٢٢٠، برقم ٧٣. وذكر الحافظ السخاوي بأنه كان رأساً في معرفة القراآت وعلوِّ سنده فيها. (انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٢ : ٣٧، برقم ١٠٤).

* التَّـنُوخي: بفتح المثناة الفوقية وضم النون وإعجام الـخاء، نسبة إلى تَـنُوخ، قبيلة من العرب. (انظر: التِّزْهُتي: اليانع الجني ص ٥٤).

عن: أبي العباس أحمد بن أبي طالب الـحَجَّار [٦٢١ ـ ٧٣٠ هـ][1].

عن: السراج الحسين بن المبارك الزَّبِيْدِي [٥٤٥ ـ ٦٣١ هـ][2].

---

(١) هو أحمد بن أبي طالب، شهاب الدين المعروف بابن الشِّحْنَة الحَجَّار ـ بالتشديد ـ، الحنفي.

وصفه الحافظ الذهبي في «معجم الشيوخ» بـ «الـمُعمَّر الكبير، رُحْلَة الآفاق، نادرة الوجود». وفي ترجمته أعاجيب؛ فإنه كان أُمياً لا يكتب ولا يقرأ، لكن إذا قُلِب عليه حديثٌ يتنبَّه له؛ لكثرة قراءة الصحيح عليه، فقد نقل الحافظ الذهبي أنه إذا قُلب عليه سندُ حديثٍ كان يقول: «لم أسمعه هكذا، وإنما سمعته كذا وكذا، طبق ما في الصحيح».

وقال الحافظ الذهبي في «معجم الشيوخ»: «قد روى الصحيح إلى آخر سنة ستٍّ وعشرين [وسبعمائة] أزيد من ستين مرةً». وقال عنه الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» ١: ١٤٢ «حدَّث بالصحيح أكثر من سبعين مرةً بدمشق وغيرها».

(انظر: معجم الشيوخ للذهبي ١ : ٧٣ ، برقم ١١٥ ، شذرات الذهب ٨ : ١٦٢).

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٦: ٢٣٢ «سمع البخاريَّ من الزَّبيدي سنة ثلاثين وستمئة، وأسمعه هو في سنة ثلاثين وسبعمئة في تاسع صفر بجامع دمشق، وسمعنا عليه يومئذ».

وقال الحافظ ابن طولون: «أجمع الحفاظ على صحة سماع أحمد ابن الشحنة الحَجَّار المذكور لجميع صحيح البخاري بلا فوتٍ على الحسين ابن الزَّبيدي، ولا عبرة لِمَن قدح في ذلك، وقد بيَّن صحة سماعه لجميعه حافظ الإسلام أبو الحَجَّاج المِزِّي في جزء». (انظر: الكَانْدَهْلَوِي: مقدمة لامع الدراري ١ : ٧١).

(٢) هو الحسين بن المبارك بن محمد، الزَّبِيْديُّ الأصل، البغداديُّ، الحنفي.

وصفه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» بـ «الشيخ الإمام الفقيه الكبير، مسنِد الشام». وقال عنه في «تاريخ الإسلام»: «كان فقيهاً، فاضلاً، دَيِّناً، خيِّراً، حسن الأخلاق، متواضعاً». وقال: «سمع من جدِّه وأبي الوقت السِّجْزي... وأخبرَنَا عنه ... أحمد بن أبي طالب الحَجَّار». =

عن: الشيخ أبي الوقت عبدِ الأوَّل بن عيسى بن شُعَيب السِّجْزِي الـهَرَوي [٤٥٨ ـ ٥٥٣ هـ][1].

عن: الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن مُظَفَّر الدَّاوُدِي [٣٧٤ ـ ٤٦٧ هـ][2].

---

= (انظر: الذهبي: السير ٢٢ : ٣٥٧ برقم ٢٢٢ ، تاريخ الإسلام ١٤ : ٤٠ ، برقم ٢٠).

* الزَّبِـيْـدِيُّ: منسوب إلى زَبيد بفتح الزاي، مدينةٌ باليمن. (التِّرْهُتي: اليانع ص ٥٤).

* ليلاحظ أن هذين (الـحَجَّار والزَّبيدي) سقطا من السند في «الازدياد السني»، ولا بد منهما، فأثبتُهما أخذاً من «اليانع الجني» و«السبع السيارة» والمصادر الأخرى.

(١) وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ«الشيخ الإمام الزاهد الـخَيِّر الصوفي، شيخ الإسلام، مسند الآفاق». وقال: «انتهى إليه علوُّ الإسناد».

وقال أيضاً: «سمع الصحيح ومنتخب مسند عبد وكتاب الدارمي، من جمال الإسلام أبي الـحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، في سنة خمس وستين ببُوْشَنْج، حمله أبوه إليها... روى عنه ابنُ عساكر وابن السمعاني... والحسن والحسين ابنا أبي بكر ابن الزَّبيدي».

وانظر قصته العجيبة لسماع صحيح البخاري في «تاريخ الإسلام». (انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٣٠٣ برقم ٢٠٦، تاريخ الإسلام ١٢ : ٦٧).

* السِّجْزي: بكسر السين المهملة، وسكون الجيم، وفي آخرها الزاي، نسبةٌ إلى سجستان على غير قياس. (السمعاني: الأنساب ٣ : ٢٤٦/ باب السين والجيم).

* الـهَرَوي: بفتح الهاء والراء المهملة، هذه النسبة إلى بلدة هَراة. (الأنساب/ باب الهاء والراء).

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الـمُظَفَّر، أبو الحسن الدَّاوُديُّ البُوْشَنْجي.

وصفه الذهبي بـ«شيخ خراسان، جمال الإسلام». وقال: «سمع ببُوْشَنْجَ عبد الله بن أحمد بن حَـمُّـوْيَـة السرخسي، وهو آخر مَن حدَّث عنه... حدَّثنا عنه مسافر بن محمد وأخوه أحمد وأبو المحاسن أسعد بن زياد الماليني وأبو الوقت عبد الأول». (انظر: تاريخ الإسلام ١٠: ٢٤٩، برقم ٢١٣).

عن: أبي محمد عبد الله بن أحمد السَّرَخْسي [٢٩٣ ـ ٣٨٠ هـ][1].

عن: أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بِشْر الفِرَبْري [٢٣١ ـ ٣٢٠ هـ][2].

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن حَمُّوْيَهْ، أبو محمد السَّرَخْسِي الخُراساني.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ«الإمام المحدث الصدوق المسنِد». وقال: «قلت: له جزء مفرد، عدَّ فيه أبواب الصحيح، وما في كلِّ بابٍ من الأحاديث، فأورد ذلك الشيخ محيي الدين النواوي في أول شرحه لصحيح البخاري».

وقال عنه أيضاً في «تاريخ الإسلام»: «سمع سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة من الفِربري صحيحَ البخاري... روى عنه أبو ذر عبد بن أحمد الهروي... وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الدَّاوُدي. وقال أبو ذر: قرأتُ عليه، وهو ثقةٌ، صاحب أصولٍ حسانٍ». (انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦ : ٤٩٢ برقم ٣٦٣، تاريخ الإسلام ٨ : ٥٢٠، برقم ١٩).

* السَّرَخْسي: بفتح السين والراء. (الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٥٠٩).

(٢) وصفه الحافظ الذهبي في السير بـ«المحدث الثقة العالم... راوي الجامع الصحيح عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه بفربر مرتين»، وقال عنه: «سمع الصحيح من أبي عبد الله البخاري بـفِرَبْر في ثلاث سنين... روى عنه الصحيحَ: أبو زيد المَرْوَزي الفقيه، ومحمد بن عمر الشَّبُّوبي، وأبو محمد بن حَمُّويه». (تاريخ الإسلام ٧ : ٣٧٥ برقم ٤٨٦، سير أعلام النبلاء ١٥ : ١٠ ـ ١٣).

*** ضبط الفربري**

قال الحافظ الذهبي: «بكسر الفاء وفتحها، نسبة إلى قرية فربر من قُرى بخارى، ذكر الوجهين عياضٌ وابن قُرْقُوْل والحازمي، وقال: الفتح أشهر، وما ذكر ابن ماكولا غير الفتح». (تاريخ الإسلام ٧ : ٣٧٥، برقم ٤٨٦، ونحوه في: سير أعلام النبلاء ١٥ : ١٢).

=

عن: مؤلفه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري [١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ][1]. رضي الله عنهم.

---

= * كم رجلاً سمع من البخاري؟

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: «رُوي عن الفربري أنه قال: سمع الصحيحَ من البخاري تسعون ألف رجلٍ، فما بقي أحدٌ يرويه غيري». ولم يتعقَّبه بشيءٍ، ونقله في «السير» وعلَّق عليه: «ولم يصح»، وقال: «قد رواه بعد الفربري أبو طلحة منصور بن محمد البَزْدوي النَّسَفي، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مائة».

لكن وفَّق بينهما الحافظ ابن حجر رحمه الله في «هدي الساري» ص ٦٧٩ (ذكر تصانيفه والرواة عنه) فقال: «وذكر الفربري أنه سمع منه تسعون ألفاً، وأنه لم يبق مَن يرويه غيره، وقد أَطلق ذلك بناءً على ما في عِلْمه، وقد تأخَّر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد».

* الفربري كم مرةً سمع الصحيح؟

قال عنه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٧ : ٣٧٥ «سماعه للصحيح سنة ثمان وأربعين ومئتين. وأيضاً مرةً أخرى سنة اثنتين وخمسين ومئتين». وقال في «السير»: «سمعه منه بفربر مرتين».

فظهر من كلام الحافظ الذهبي أنه سمع مرتين، وهو المشهور، لكن قال العلامة محمد طاهر الفتَّني في «مجمع بحار الأنوار» ٣ : ٥٢٣ : «قرأ عليه صحيحه ثلاث مرات». (انظر: الجِشْتي: الفوائد الجامعة ص ٥٦٤).

(١) هو أمير المؤمنين في الحديث، وإمام الحفاظ على الإطلاق.

قال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦ : ١٤٢ «وأما جامعه الصحيح فأجلُّ كتبِ الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى، وهو أعلى شيءٍ في وقتنا إسناداً للناس». ومناقبه أكبر وأكثر من أن تحصيه هذه الرسالة، فليرجع إلى المطوَّلات والكتب التي أُفردت بترجمته.

=

= **تنبيه مهمٌّ: ميزة هذا السند على الأسانيد الأُخر**

يلاحظ أن هذا السند مسلسلٌ بالسَّماع، ورجال السند كلهم من عظماء الرجال.

قال الإمام عبد العزيز الدِّهْلَوي (ت ١٢٣٩ هـ): «إن هذا السند مسلسلٌ بالسَّماع من أوله إلى آخره». (انظر: الدِّهْلَوي: العجالة النافعة ص ٨٣، الترهتي: اليانع الجني ص ٥٥).

ونقله شيخ شيوخنا المحدث محمد زكريا الكاندهلوي في مقدمة «لامع الدراري» ١ : ٧١، وقال: «وهذا وَجْهُ ترجيحِه على الأسانيد الأُخَر».

وقال الحافظ عبد الحي الكَتَّاني في «منح المنة» ص ٥٥ : «هذا أعلى وأفخر سندٍ يوجد في صحيح البخاري، مسلسلاً بالسماع والأخذ الشفاهي، وعظمة الرجال الذين ملؤوا فراغاً عظيماً من العالم الإسلامي، من عصر البخاري إلى الآن، فخُذْه شاكراً».

وله أيضاً كلمات ثناءٍ على هذا السند في «فِهْرِس الفهارس والأثبات» ٢ : ٧٦٠، فقال: «لا أتقن ولا أوثق في سلاسل المتأخرين من هذه السلسلة؛ لأنها مع علوِّها مسلسلةٌ بأئمة الأعصار والأمصار وأقطاب السنة ورجال العلم والعمل، ولذلك إذا رويتُ عن الوالد، عن الشيخ عبد الغني بها كأني أقول بالنسبة لزماننا والقرون الأخيرة: حدَّثني مالك عن نافع عن ابن عمر، فأَجِد لهذا السياق من الحلاوة والقبول والعظمة ما تنهدُّ له جبروتية الشباب، وتقف عنده صَوْلة علوم الشَّقْشَقَة، حشرني الله في زمرتهم، وألحقني بهم مع الرعيل الأول من السابقين الأولين».

## إسناد صحيح مسلم[1]

أَرويه عن الشيخين الجليلين المذكورين[2] شقصاً شقصاً بسندَيهما اللذَين مرَّ ذكرهما في «البخاري»، إلى الشيخ عبد العزيز [١١٥٩ ـ ١٢٣٩ هـ].

عن: والده الشاه ولـيِّ الله [١١١٤ ـ ١١٧٦ هـ]، قال:

أخبرني به الشيخ أبو طاهر [١٠٨١ ـ ١١٤٥ هـ].

عن: والده الشيخ إبراهيم الكُرْدِي المدني [١٠٢٥ ـ ١١٠١ هـ].

عن: الشيخ سُلْطان بن أحمد الـمَزَّاحي [٩٨٥ ـ ١٠٧٥ هـ][3]، قال:

---

(١) اسمه العَلَمي: (الـمُسْنَد الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)، كما حققه شيخ شيوخنا العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في كتابه «تحقيق اسمَي الصحيحين واسم جامع الترمذي» ص ٣٣ ـ ٥٢.

(٢) هما محمد يعقوب النَّانُوتَوي ومحمود حسن الدِّيُوبَنْدي.

(٣) هو سلطان بن أحمد بن سلامة، أبو العزائم الـمَزَّاحي المصري، الشافعي.

وصفه المحبي في «خلاصة الأثر» ٢ : ٢٠٤ بـ «إمام الأئمة، وبحر العلوم، سيد الفقهاء، وخاتمة الحفاظ والقراء»، وقال: «أخذ العلوم الدينية عن ... أحمد بن خليل السُّبْكي».

* الـمَزَّاحي: بفتح الميم وتشديد الزاي، وبعدها ألف وحاء مهملة، نسبةٌ إلى مُنْية مَزَّاح، قرية بمصر بجوار المنصور. (انظر: المحبي: خلاصة الأثر ٢ : ٢٠٥).

وقال شيخ شيوخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: «ويقوله بعضهم: الـمِزَاحي فيُخطئ». (انظر: التعليقات على التحرير الوجيز ص ٢٨).

أخبرني الشيخ أحمد السُّبْكي [٩٣٩ ـ ١٠٣٢ هـ][1].

عن: النجم الغَيْطِي [٩٠٠ ـ ٩٨٤ هـ][2].

عن: الزين زكريا [٨٢٥ ـ ٩٢٦ هـ].

عن: أبي الفضل الحافظ ابن حجر [٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ][3].

---

(١) هو أحمد بن خليل بن إبراهيم، شهاب الدين المصري السُّبْكي، الشافعي.

ذكره المحبي وقال: «أخذ عن النَّجْم الغَيْطي ومَن في طبقته مِن علماء وقته، وعنه الشيخ سلطان المَزَّاحي والشمس محمد البَابِلي وغيرهما، وكان له مهارة في علوم الحديث والعلوم النظرية». (انظر: المحبي: خلاصة الأثر ١ : ٢١٥، برقم ١٤٦، الزِّرِكْلِي: الأعلام ١ : ١٢٢).

(٢) هو محمد بن أحمد بن علي، أبو المواهب، نجم الدين، الغَيْطِي.

وصفه المؤرخ ابن العِماد الحنبلي بـ «الإمام العلامة المحدث المسند، شيخ الإسلام»، ووصفه الحافظ الكتاني بقوله: «هو الإمام، حافظ الديار المصرية ومُسْنِدها».

قال ابن العِمَاد: «قرأ عليه [أي: زكريا الأنصاري] البخاري ومسلم كاملَين، وسنن أبي داود إلا يسيراً. وقال الشعراوي: انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث والتفسير والتصوف، ولم يزل أَمَّاراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر».

* الغَيْطي: بفتح الغين المعجمة، نسبة إلى غيط العدة بمصر، فقد كان يسكن بها.

(ابن العماد: شذرات الذهب ٨ : ٤٠٦، الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٨٨٨ برقم ٥٠٥).

(٣) روايته عن صلاح الدين المقدسي بالإجازة العامة لأهل العصر.

قال الحافظ ابن حجر نفسُه في ترجمة (صلاح الدين المقدسي) من «الدرر الكامنة» ٣ : ١٨٦ «وقد أجاز لمن أدرك حياته، خصوصاً للمصريين، فدخلتُ في ذلك، ولم أظفر لي منه بإجازة خاصة مع إمكان ذلك، والله المستعان».

عن: الصلاح بن أبي عمر الـمَقْدِسي [٦٨٤ ـ ٧٨٠ هـ][1].

عن: علي بن أحمد بن البخاري [٥٩٥ ـ ٦٩٠ هـ][2].

---

(١) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن أبي عمر الـمَقْدِسي، صلاح الدين أبو عبد الله، الحنبلي. وصفه الحافظ ابن حجر بـ «مسنِد الدنيا في عصره»، وقال: «تفرَّد بالسماع من الفخر ابن البخاري... أسمع الحديث أكثر من خمسين سنة، وكان أولاً يتعسر ثم سمح».

وقال أيضاً: «عُمِّر دهراً طويلاً، حتى صار مسند عصره، وتفرَّد بأكثر مسموعاته ومشايخه، وكان صبوراً على السماع، محباً للحديث وأهله، ومات في ٢٤ شوال سنة ٧٨٠ هـ. ونزل الناس بموته درجةً، وهو آخر مَن حدَّث عن الفخر بالسماع والإجازة الخاصة، وآخر مَن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أنفسٍ بالسماع المتصل بشرط الصحيح».

(ابن حجر: الدرر الكامنة ٣ : ١٨٦ برقم ٣٤٥٠، ابن العماد: الشذرات ٨ : ٤٦١).

* الـمقدسي: نسبةٌ إلى بيت الـمَقْدِس كـمَجْلِس، وقد يُثقَّل أيضاً فيقال: بيت الـمُقَدَّس كمُعَظَّم. والنسبة إليه: مَقْدِسي ومُقَدَّسي. (الزبيدي: تاج العروس، مادة: قدس).

(٢) هو فخر الدين أبو الحسن، علي بن أحمد بن عبد الواحد، الـمَقْدسي الصالحي، الحنبلي. المعروف بـ«الفخر ابن البخاري».

وصفه الحافظ الذهبي في «معجم شيوخه» ٢ : ٣٠٠ (٥١٣) بـ«مسنِد العصر»، وقال: «أَلْحَقَ الأحفادَ بالأجداد، ونزل الناسُ بموته درجةً واحدةً». وقال عنه أيضاً: «الإمام الصالح الورع المعمَّر العالم مسنِد العالَـم... روى الحديث سبعين سنة!...، ولا نعلم أن أحداً حصل له من الـحُظْوة في الرواية في هذه الأزمان ما حصل له...، وهو آخر مَن كان في الدنيا بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية رجالٍ ثقاتٍ». (تاريخ الإسلام ١٥ : ٦٦٦، برقم ٦٤٥).

والفخر لم يـحصل له سَماع من المؤيد الطوسي، وإنما استجاز له عنه عمُّه الحافظ الضياء مكاتبةً غير مرّةٍ، فقد قال في «مشيخته» عقب إسناده لحديث ٣ : ١٨٩٥ «وأخبرناه أعلى من هذا بدرجةٍ =

عن: المُؤَيَّد الطُّوسي [٥٢٤ ـ ٦١٧ هـ][1].

عن: أبي عبد الله الفُرَاوِي [٤٤١ ـ ٥٣٠ هـ][2].

---

= الشيخ الإمام المؤيد بن محمد بن علي الطوسي في كتابه إلينا غير مرّةٍ من نيسابور». أفادني بهذه النكتة المحقق أحمد بن عاشور المكي حفظه الله تعالى.

فلم يجتمع ابن البخاري بالمؤيد أصلاً، وكان قد عرض بعضُ الناس على أبيه ـ وهو صغير ـ أن يرحل إليه معهم ليسمع على المؤيد، فلم يأذن أبوه بذلك. فقد قال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٥ : ٣٩٦ برقم ٥٤١ ترجمة (القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غَنِيْمة، أبو محمد الإربلي المُقْرئ): «وحدَّثني أبو محمد البِرْزالي أن الفخر ابن البخاري حدَّثهم أن والد هذا الشيخ ـ وكان تاجراً ـ أتى إلى والده شمس الدين، وقال له: ما تُخَلِّي وَلَدك عليَّاً يرحل معنا، ويسمع من المؤيد، فلم يفعل أبي، ثم إنه سافر بابنه».

(١) هو رضي الدين أبو الحسن، المؤيد بن محمد بن علي، الطُّوْسي ثم النَّيْسابوري.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ «الشيخ الإمام المقرئ، المعمر، مسنِد خراسان». وقال في «تاريخ الإسلام»: «سمع صحيح مسلم في سنة ثلاثين من أبي عبد الله الفُرَاوِي...، وطال عمره، ورحل الناس إليه من الأقطار، وكان ثقةً مقرئاً جليلاً».

(انظر: الذهبي: السير ٢٢ : ١٠٤ برقم ٧٦ ، تاريخ الإسلام ١٣ : ٥٣٢ ، برقم ٤٩٩).

وقال المؤرخ ابن خَلِّكان في «وفيات الأعيان» ٥ : ٣٤٥ برقم ٧٥٢ «كان أعلى المتأخرين إسناداً، لقي جماعةً من الأعيان، وأخذ عنهم، وسمع صحيح مسلم من الفقيه أبي عبد الله محمد بن الفضل الفُراوِي ـ المقدم ذكره ـ وهو آخر مَن بقي من أصحابه».

(٢) هو أبو عبد الله، محمد بن الفضل بن أحمد، الفُرَاوي النَّيْسابُوْري، فقيه الحرم، الشافعي.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ «الشيخ الإمام، الفقيه المفتي، مسنِد خراسان، فقيه الحرم»، وقال عنه في «تاريخ الإسلام»: «أبوه من ثَغْرِ فُرَاوَة...، وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر =

عن: عبد الغافر الفَارسي [٣٥٣ـ٤٤٨ هـ][1].

---

= الفارسي...، وسمع صحيح البخاري من العَيَّار والـحَفْصي، وتفرَّد بمسلم...، وآخر مَنْ حدَّث عنه الـمُؤيَّد الطُّوْسي».

وقال عنه الـحافظ السَّمعاني: «هو إمامٌ مفتٍ، مناظرٌ، واعظٌ حسن الأخلاق والمعاشرة، كثير التبسُّم، جوادٌ، مكرِمٌ للغرباء، ما رأيتُ في شيوخي مثله...، سمعت عبد الرزاق بن أبي نصر الطَّبَسي يقول: قرأتُ صحيح مسلم على الفُراوي سبع عشرة نَوْبةً، ففي آخر الأيام قال لي: إذا أنا متُّ أوصيك أن تَحضرَ غسلي، وأنْ تصلي أنتَ عليَّ بمَن في الدار، وأن تُدْخِل لسانك في فيَّ، فإنك قرأتَ به كثيراً حديثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم».

(انظر: الذهبي: السير ١٩ : ٦١٥ برقم ٣٦٢ ، تاريخ الإسلام ١١ : ٥١٣ ، برقم ٣٦٣).

* الفُراوي: منسوب إلى فراوة، بليدة من ثغر خراسان، بضم الفاء وفتح الراء، بعدهما الألف، وفي آخرها الواو. قاله السمعاني. وقال النووي: وهو بفتح الفاء وضمها. (انظر: الأنساب/ نسبة الفراوي، مقدمة صحيح مسلم ١ : ٧).

(١) هو عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، أبو الحسين الفارسي ثم النيسابوري.

وصفه الـحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» بـ«الإمام الثقة المعمَّر الصالح». وقال عنه في «تاريخه»: «سماعه للصحيح من الـجُلُودي في سنة خمس وستين وثلاث مئة... روى قريباً من خمسين سنةً منفرداً عن أقرانه». (انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨ : ١٩ برقم ١٣ ، تاريخ الإسلام ٩ : ٧١٠ ، برقم ٢٧٣).

وقال الإمام النووي: «قرأ الحافظ الحسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نَيِّفاً وثلاثين مرةً! وقرأه عليه أبو سَعد البَحِيري نيِّفاً وعشرين مرةً! وممن قرأه عليه من مشاهير الأئمة زين الإسلام أبو القاسم يعني القُشيري والواحدي وغيرهما، استكمل خمساً وتسعين سنة، وألْحَقَ أحفاد الأحفاد بالأجداد». (مقدمة صحيح مسلم ١ : ٩).

عن: أبي أحمد محمد بن عيسى الـجُلُودي [٢٨٨ ـ ٣٦٨ هـ][1].

عن: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد [... ـ ٣٠٨ هـ][2].

---

(١) هو محمد بن عيسى بن عَمْرُوْيَة، أبو أحمد النيسابوري الزاهد.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ «الإمام الزاهد، القدوة الصادق»، وقال عنه في «التاريخ»: «راوي صحيح مسلم، سمع عبد الله بن شيروية، وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه...، روى عنه الحاكم... وعبد الغافر بن محمد الفارسي وآخرون، آخرهم عبد الغافر». (انظر: الذهبي: السير ١٦ : ٣٠١ برقم ٢١١، تاريخ الإسلام ٨ : ٢٩٤، برقم ٢٩٩).

قال الحاكم النيسابوري: «وخُتِم بوفاته سَماع صحيح مسلم، وكل مَن حدَّث به بعده عن إبراهيم بن محمد بن وغيره، فليس بثقةٍ، والله أعلم». (مقدمة صحيح مسلم ١ : ٩).

* الـجُلُودي: بضم الجيم بلا خلاف، منسوب إلى الجلود المعروفة، جمع جلد. قاله الإمام النووي. (انظر: مقدمة صحيح مسلم ١ : ٩).

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن سفيان، أبو إسحاق النيسابوري، الفقيه الحنفي الزاهد.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» ١٤ : ٣١١ برقم ٢٠٣ بـ «الإمام القدوة الفقيه، العلامة المحدث الثقة...، الزاهد الحنفي، وكان من أئمة الحديث». ووصفه الإمام النووي بـ «الفقيه الزاهد المجتهد العابد»، وقال: «كان من أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد، صاحب الرأي، يعني الفقيه الحنفي... قال إبراهيم: فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمضان، سنة سبع وخمسين ومائتين». (مقدمة صحيح مسلم ١ : ١٠).

وقال عنه الحافظ الذهبي: «سمع من مسلم بن الحجاج صحيحَه، وعنه ... محمد بن عيسى بن عَمْروية الـجُلُودي... قال الحاكم: سمعت محمد بن يزيد العدل يقول: كان مجابَ الدعوة. وقال الحاكم: كان من العُبَّاد المجتهدين الملازمين لمسلم».

(انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٧ : ١٣٠، برقم ٣٧٠).

عن: مؤلفه مسلم بن الـحَجَّاج [٢٠١ ـ ٢٦١ هـ][1].

رضي الله تعالى عنه[2].

---

(١) مُسْلِم بن الـحَجَّاج بن مسلم، أبو الحسين القُشَيْري االنيسابوري.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» ١٢ : ٥٥٧ (٢١٧) بـ «الإمام الكبير، الحافظ الـمجوِّد، الـحجة الصادق... صاحب الصحيح». وقال الإمام مسلم نفسه: «صنَّفتُ هذا المسنَد الصحيح من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة». وقال الزِّرِكْلي في «الأعلام» ٧ : ٢٢١ : «جمع فيه اثني عشر ألف حديثٍ، كتبها في خمس عشرة سنة».

ومناقبه أكثر من أن تحصى، فليراجع لها المطولات والكتب التي أُفردت لترجمته.

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: «فصل: صحيح مسلم رحمه الله في نهاية من الشهرة، وهو متواترٌ عنه من حيث الجملة، فالعلم القطعي حاصلٌ بأنه تصنيف أبي الحسين مسلم بن الحجاج.

وأما من حيث الرواية المتصلة بالإسناد المتصل بمسلم فقد انحصرت طريقه عنده في هذه البلدان والأزمان في رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن مسلم، ويروى في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي القلانسي، عن مسلم». (النووي: مقدمة صحيح مسلم ١ : ١١).

## إسناد جامع الترمذي[1]

أَروي كلَّه فيما أذكره عن شيخي العلامة الشيخ محمد يعقوب [١٢٤٩ ـ ١٣٠٢ هـ]، أو بعضه عن شيخي محمود حسن [١٢٦٨ ـ ١٣٣٩ هـ]، بإسنادَيهما اللذَين مرَّا في «مسلم»:

إلى الشيخ عبد العزيز [١١٥٩ ـ ١٢٣٩ هـ].

ثم إلى الزين زكريا [٨٢٥ ـ ٩٢٦ هـ][2].

عن: العِزِّ عبد الرحيم [٧٥٩ ـ ٨٥١ هـ][3].

---

(١) اسمه العَلَمي الذي سماه به مؤلِّفه الإمام التِّرْمِذي رحمه الله: (الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل)، كما حققه شيخ شيوخنا العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في كتابه «تحقيق اسمَي الصحيحين واسم جامع الترمذي» ص ٥٥.

(٢) قال عنه السخاوي في «الضوء اللامع» ٤ : ٢٣٥ «وكذا سمع على العِزِّ بن الفُرات أشياء».

(٣) هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم، أبو محمد عز الدين، المعروف بـ «ابن الفُرَات»، الحنفي.

وصفه ابن العماد بـ «الإمام المسنِد المُعَمَّر المحدث الرَّحْلة المؤرخ المعروف بابن الفُرَات». وقال عنه الحافظ ابن حجر ـ والمترجَم حيٌّ ـ : «سمع من أبيه، وجماعةٍ من شيوخنا المسنِدين، وسمع قبلنا من جماعةٍ، وأجاز له جمعٌ من المسندين بالشام ومصر، وحدَّث بالكثير، وهو الآن مسنِد الديار المصرية». وقال أيضاً: «حدَّث بالكثير في أواخر عمره، وظهرت له إجازات من مسنِدي ذلك العصر ممن سمع الفخر ونحوه، فانفرد عن الكثير منهم». =

عن: الشيخ عُمَر الـمَرَاغِي [٦٧٩ ـ ٧٧٨ هـ][1].

عن: الفخر ابن البخاري [٥٩٥ ـ ٦٩٠ هـ].

عن: عُمَر بن طَبَـرْزَد البغدادي [٥١٦ ـ ٦٠٧ هـ][2]، قال:

---

= وقال عنه السخاوي: «وممن أجاز له من الأعيان ... ابنُ أُمَيْلَة، والشحطبي، والبياني، وابن عطاء الله الحنفي، والصلاح ابن أبي عمر، وابن بشارة وغيرهم من أصحاب الفخر».

(انظر: السخاوي: الضوء ٤ : ١٨٦، الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ٩١٣ برقم ٥٢٨).

(١) هو عمر بن حسن بن مَـزِيد، أبو حفص المشهور بـ«ابن أُمَيْلَة».

قال عنه الـحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة»: «مسنِد العصر، ولد سنة تسع وسبعين وستمائة، في ثامن عشر شهر رجب، ووَهِمَ مَن أرَّخه بعد ذلك ... وسمع على الفخر ابن البخاري جامعَ الترمذي ... كان صبوراً على الإسـماع، ربما حدَّث اليوم الكامل بغير ضجرٍ، وحدَّث بالكثير، وكثر الانتفاع به، وحدَّث نحواً من خمسين سنة... أجاز لـمن أدرك حياته». (ابن حجر: الدرر الكامنة ٣ : ١٤١، الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ٥٥٤).

* الـمَرَاغِي: بفتح الميم والراء، وفي آخرها الغين المعجمة. (السمعاني: الأنساب ٥ : ١٣٠).

(٢) هو عُمر بن محمد بن مُعَمَّر، أبو حفص موفق الدين، المعروف بـ«ابن طَبَـرْزَد» ـ بالدال المهملة أو بالمعجمة هو السُّكَّر، قاله الذهبي في السير ـ البغدادي.

وصفه الذهبي بـ «المسنِد الكبير، رُحْلَة الآفاق»، وقال: «روى عنه خلقٌ لا يمكن حصرهم، منهم ابن النَّجَّار... والفخر علي بن أحمد ابن البخاري، وهو آخر مَن سمع منه». وقال عنه الحافظ ابن نُقْطَة في «التقييد» ٢ : ١٨٠ برقم: ٥٢٠ «سمع كتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي من أبي الفتح الكَرُوخي. وهو مُكْثِرٌ صحيح السَّماع، ثقةٌ في الحديث».

يقول العبد الضعيف: في ترجمته أشياء أعرضتُ عنها، فقد قيـل في حقه إنه كان متهاوناً في بعض أمور الدين، والله يسامحه ويغفر له، ولا بد لي هنا من التنبيه على أمرين: =

أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سَهْل الهَرَوي الكَرُوخي [٤٦٢ ـ ٥٤٨ هـ ][1]، قال:

---

= الأول: إن الحافظ الذهبي ختم كلامه بذكر مَن وَثَّقَه، فقال في «السير»: «مع ما أبدينا من ضعفه قد تكاثر عليه الطلبة، وانتشر حديثه في الآفاق، وفرح الحفاظ بعواليه، ثم في الزمن الثاني تزاحموا على أصحابه، وحملوا عنهم الكثير، وأحسنوا الظن به، والله الموعد، ووثَّقه ابن نُقْطَة».

(انظر: السير ٢١ : ٥٠٧ برقم ٢٦٦، تاريخ الإسلام ١٣ : ١٦٧ ، برقم ٣٥٨).

ولشيخنا العلامة المحقق محمد عوَّامة حفظه الله تعالى كلام متين مفيد في مقدمة تحقيقه لسنن أبي داود ١ : ٦١ ـ ٦٢ ، يميل فيه إلى توثيق ابن طَبَرْزد، والله تعالى أعلم بحقيقة الأمر.

الثاني: مما يحسن ذكره في هذا المقام سدّاً لباب أيِّ شبهةٍ هو أن تحمُّل المحدثين عن ابن طبرزد وأمثاله كان لأجل علو الإسناد فقط، وهو أمرٌ فنيٌّ، وإلا فسنن أبي داود وغيرها من دواوين السنة مرويةٌ في كلِّ طبقةٍ عن جماعةٍ من كبار العلماء والحفاظ المتفق على جلالتهم علماً وعملاً. إذاً فليس على هؤلاء الرواة تعويلٌ في أصل الإسناد، بل في علوِّه وتقريب المسافة بين طرفيه فقط، ولا تأثير لهم على ما يروونه مطلقا. نبَّهني على هذه النكتة الأستاذ المحقق أحمد عاشور المكي حفظه الله تعالى.

(١) وصفه الحافظ الذهبي بـ«الشيخ الإمام الثقة»، وقال الحافظ ابن نُقْطَة: «كان صوفياً، وحدَّث بالجامع عن أبي عامر الأزدي، وأحمد بن عبد الصمد التاجر، وعبد العزيز بن محمد التِّرْياقي، سوى الجزء الأخير ليس عند التِّرياقي، وأول الجزء: مناقب ابن عباس، وقد سمع الجزء المذكور من أبي المُظفَّر عُبيد الله بن علي الدَّهَّان. قالوا: أخبرنا عبد الجبار الجرَّاحي، عن المحبوبي، عن التِّرْمِذي».

وقال الحافظ السمعاني: «شيخٌ، صالحٌ، دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، حسن السيرة، صدوقٌ، ثقةٌ ... وكنتُ أقرأ عليه جامع أبي عيسى، فمرض، فنفَّذ له بعضُ مَن كان يحضر معنا السَّماع شيئاً من الذهب، فما قَبِل، وقال: بعد السبعين واقتراب الأجل آخُذُ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً!؟ وردَّه مع الاحتياج إليه». =

أخبرنا القاضي الزاهد أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأَزْدِي [٤٠٠ ـ ٤٨٧ هـ][1]، والشيخ أبو نصرٍ عبدُ العزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم التِّرْيَاقِي [٣٨٩ ـ ٤٨٣ هـ][2]، والشيخ أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل [ابن][3] أبي الحامدٍ،

---

= (انظر: السير ٢٠ : ٢٧٣ برقم ١٨٣، تاريخ الإسلام ١١ : ٩٣٢، برقم ٤٤٦).

* الكَرُوخي: بفتح الكاف وضم الراء، بلدة بنواحي هَرَاة. قاله السمعاني. (انظر: السمعاني: الأنساب ٤ : ٦١٥).

(١) وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ«الشيخ الإمام المسنِد القاضي، من كبار أئمة المذهب»، وقال عنه في «تاريخ الإسلام»: «إمام فقيهٌ علامةٌ، شافعيٌّ. حدَّث بجامع الترمذي عن عبد الجبار الجرَّاحي... كانت إليه الرِّحْلَة من الأقطار والقصد لأسانيده».

(انظر: سير أعلام النبلاء ١٩ : ٣٢، تاريخ الإسلام ١٠ : ٥٨٧، برقم ٢٤٤).

(٢) وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ«الشيخ الإمام الأديب المُعَمَّر الثقة»، وقال عنه في «تاريخه»: «سمع جامع الترمذي سوى الجزء الأخير منه، وهو من أول مناقب ابن عباس، من عبد الجبار الجرَّاحي. سمعه منه المؤتمن الساجي وأبو الفتح عبد الملك الكَرُوخي. كان ثقةً أديباً، توفي في رمضان، وله أربع وتسعون سنة».

(انظر: سير أعلام النبلاء ١٩ : ٦ برقم ٢، تاريخ الإسلام ١٠ : ٥٢٣، برقم ٩١).

* التِّرْيَاق: بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وسكون الراء، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها القاف...، يُنسب إلى ترياق وهي قرية من قُرى هَرَاة. (انظر: السمعاني: الأنساب/ نسبة الترياقي).

(٣) سقط ما بين المعكوفين من «الازدياد السني» و«اليانع الجني»، وهو لا بد منه، كما في «التقييد» للحافظ ابن نُقْطَة ١ : ١٦٠ برقم: ١٦٩.

الغُـوْرَجي [... ـ ٤٨١ هـ][1]، رحمهم الله تعالى. قراءةً عليهم، وأنا أسمع. قالوا:

أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الـجَرَّاح، الـمَرْوَزي الـمَرْزُباني [٣٣١ ـ ٤١٢ هـ][2]، قراءةً عليه. قال:

أخبـرنا أبو العباس مـحمد بن أحمد بن مَـحْبُـوب[3] بن فُـضَيْـل الـمَحْبُـوبي

---

(١) وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ«الشيخ الثقة الجليل»، وقال عنه أيضاً: «سمع الجامع لأبي عيسى من الجرَّاحي. روى عنه الـمُؤتَـمَن السَّاجي، وعبد الملك الكَرُوخي. وتُوفي في ذي الحجة بـهَرَاة. وثَّقه الحسين بن محمد الكُتُبي».

(انظر: سير أعلام النبلاء ١٩ : ٧ برقم ٣، تاريخ الإسلام ١٠ : ٤٨٧ ، برقم ٢).

* الغُوْرَجي: بالضم، ثم السكون، ثم فتح الراء وجيم، وأهل هَراة يسمونها غُوْرَة، قرية على باب مدينة هَراة. (انظر: الحموي: معجم البلدان/ باب الغين والواو وما يليها).

(٢) قال عنه الحافظ السمعاني: «شيخٌ صالحٌ ثقةٌ». وقال عنه الحافظ الذهبي: «سكن هَرَاة، فحدَّث بها بـ«جامع الترمذي»، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن مَـحْبوب التاجر، فحمل الكتاب عنه خلقٌ، منهم: أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأحمد بن عبد الصمد الغُوْرَجي، وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد شيخ الإسلام، وعبد العزيز بن محمد التِّرْياقي، ومحمد بن محمد العلائي، وآخرون». (انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٥٧ ، برقم ١٥٤).

* الـمَرْزُباني: بفتح الميم، وإسكان الـمهملة، وضمِّ المعجمة. (انظر: اليانع الجني ص ٩٤).

(٣) وقع في «الازدياد» ونسخةٍ من «اليانع الجني»: «محمود» خطأً، والصواب «مـحبوب»، كما هو في «العجالة النافعة» ص ٨٤ بشرحه «الفوائد الجامعة»، وذلك أن السمعاني ذكر أن «المحبوبي» منسوب إلى جدِّه «محبوب»، فقال في «الأنساب» ٥ : ٩٣ (نسبة المحبوبي): «بفتح الميم وسكون الحاء المهملة، وضم الباء الموحدة، وفي آخرها باء أخرى بعد الواو، هذه النسبة إلى محبوب، وهو اسمٌ لجدٍّ المنتسب إليه، واشتهر بهذه النسبة أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي».

[٢٤٩ ـ ٣٤٦ هـ][1]، قال: أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَـورة بن موسى التِّرْمِذي[2] الحافظ [٢٠٩ ـ ٢٧٩ هـ]، رضي الله عنه.

---

(١) وصفه الـحافظ الذهبي في «السير» ١٥ : ٥٣٧ برقم ٣١٥ بـ«الإمام المحدث، مفيد مَرْو»، ووصفه في «تاريخ الإسلام» ٧ : ٨٣٨ ، برقم ٢٣٠ بـ«محدِّث مَرْو».

ثم قال في «السير»: «راوي جامع أبي عيسى، عنه...، وكانت الرِّحْلة إليه في سَماع الجامع، وكان شـيخ البلدة ثروةً وإفضالاً. وسماعه مضبوطٌ بخـطِّ خاله أبي بكر الأحول، وكانت رحلته إلى تِرْمِذْ لِلُقِيِّ أبي عيسى في خمسٍ وستين ومئتين، وهو ابن ستّ عشر سنةً. قال الحاكم: سَماعه صحيحٌ».

(٢) محمد بن عيسى بن سَوْرَة السُّلَمي، أبو عيسى التِّرْمِذي الضرير.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» ١٣ : ٢٧٠ (١٣٢) بـ«الحافظ العَلَم الإمام البارع»، وقال في «تاريخ الإسلام» ٦ : ٦٢٠ «وكتابه من الأصـول الستة التي عليها العقد والحل... وقد أطلق عليه الحاكم ابن البَيِّع «الجامع الصحيح»، وهذا تجوُّزٌ من الحاكم».

ومناقب هذا الإمام الجليل تطلب من المطولات.

* الترمذي: قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٣ : ٢٧٣ : «قال شيخنا أبو الفَتح القُشَيْري الحافظ [ابن دقيق العيد ت ٧٠٢ هـ]: تِرْمذ بالكسر، وهو المستفيض على الألسنة، حتى يكون كالمتواتر. وقال المؤتَـمَن السَّاجي: سمعتُ عبد الله بن محمد الأنصاري يقول: هو بضمِّ التاء. ونقل الحافظ أبو الفتح بن اليَـعْمَري أنه يقال فيه: تَرْمذ بالفتح».

## إسناد كتاب

## المجتبى للنسائي[1]

أَرويه عن الشيخ المولى محمود حسن [١٢٦٨ ـ ١٣٣٩ هـ]، بإسناده المذكور في البخاري، إلى الشيخ عبد العزيز [١١٥٩ ـ ١٢٣٩ هـ]:

---

(١) للإمام النسائي كتابان، أحدهما: السنن الكبرى، وثانيهما: السنن الصغرى المسمَّى بـ «المُجْتَبَى» أو «المُجْتَنَى»، وهو أحد الأصول الستة، وهو الذي يُدرَّس في السنة الأخيرة ـ دورة الحديث ـ في ديار الهند وباكستان.

وسبب تصنيف الصغرى هو ما ذكره الحافظ أبو الفضل العِرَاقي أن النسائي لما صنَّف الكبرى أهداها لأمير الرَّمْلَة، فقال له: كلُّ ما فيها صحيحٌ؟ فقال: لا. فقال: مَيِّزْ لِيَ الصحيحَ من غيره. فصنَّف له الصغرى. (انظر: السيوطي: تدريب الراوي ٢ : ٣٦٢).

ثم إن السنن الكبرى فيه اتفاقٌ على أنه من تصنيف الإمام النسائيِّ نفسِه، وفي الثاني بعض اختلافٍ، فيرى الإمام الذهبي أنه من عمل تلميذه ابن السُّنِّي اختصره من «السنن الكبرى»، فقال في «السير» ١٦ : ٢٥٥، برقم ١٨٧ (ترجمة ابن السني): «قلت: هو الذي اختصر سنن النسائي، واقتصر على رواية المختصر، وسمَّاه المجتنى، سمعناه عالياً من طريقه». وهكذا قال في «تذكرة الحفاظ» ٣ : ٩٤٠ برقم ٨٩٢ (تصوير دار إحياء التراث العربي لطبعة دائرة المعارف العثمانية/ الطبعة الرابعة).

هذا رأيه، لكن المشهور بين أهل العلم أن الصغرى أيضاً من تصنيف الإمام النسائي، ورجَّحه الزَّرْهُتي، فقال في «اليانع الجني» ص ١٠٧: «ثم ظاهر ما ذكرتُه سابقاً من قصة النسائي مع أمير الرَّمْلَة أن النسائي هو الذي اختصر السنن ووليَ حرَّها». وأجاب عما يُستدل به على كون الصغرى من تصنيف تلميذِه ابن السُّنِّي، وكذلك حقق العلامة المحدث محمد عوَّامة حفظه الله تعالى بأنه من تصنيف النسائي نفسِه، فليراجَع تعليقاته على «تدريب الراوي» ٢ : ٣٦٠.

ثم إلى الشيخ زين زكريا الأنصاري [٨٢٥ ـ ٩٢٦ هـ].

عن: الشيخ عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفُرَات [٧٥٩ ـ ٨٥١ هـ].

عن: الشيخ أبي حَفْص عُمر بن الحسن الـمَرَاغي [٦٧٩ ـ ٧٧٨ هـ].

عن: الشيخ فخر الدين ابن البخاري [٥٩٥ ـ ٦٩٠ هـ].

عن: الشيخ أبي المكارم أحمد بن محمد اللَّبَّان [٥٠٧ ـ ٥٩٧ هـ][1].

عن: الشيخ أبي علي حسن بن أحمد الـحَدَّاد [٤١٩ ـ ٥١٥ هـ][2].

---

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد، أبو المكارم التيمي الأصبهاني الشُّرُوطي، المعروف بـ«اللَّبَّان».

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ«القاضي العالم، مسنِد أصبهان»، ووصفه في «تاريخه» بـ«مسنِد أصبهان»، وقال: «كان مُكْثِراً من أبي علي الحدَّاد، وهو آخر مَن سمع منه... [روى عنه] بالإجازة ابنُ أبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير، والفخر علي ابن البخاري، وآخرون». (انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١ : ٣٦٢ برقم ١٨٩ ، تاريخ الإسلام ١٢ : ١٠٩٤ ، برقم ٣٤٨).

* اللبان: بفتح اللام وتشديد الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بيع اللبن. (الأنساب/ نسبة اللبان ٥ : ٤). وفي «اليانع الجني» ص ١٠٣ : «بتشديد الموحَّدة، نسبة إلى اللَّبِنة، واحدة اللَّبِن بكسر الموحدة».

(٢) هو الحسن بن أحمد بن الحسن، الأصبهاني، أبو علي المعروف بـ«الحَدَّاد».

وصفه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» بـ«الشيخ الإمام، المُقرئ المُجَوِّد، المحدِّث المُعَمَّر، مسنِد العصر». وقال عنه أيضاً «تاريخه»: «مسنِد أصبهان في القراءات والحديث. وُلد في شعبان سنة تسع عشرة وأربع مئة، فسمع الحديث في سنة أربع وعشرين وأربع مئة وبعدها، وعاش بعد ما سمع إحدى وتسعين سنة!». وهو آخر مَن روى عن الكسَّار، كما سيأتي قريباً.

(انظر: الذهبي: السير ١٩ : ٣٠٣ برقم ١٩٣، تاريخ الإسلام ١١ : ٢٣٢ ، برقم ١٧٠). =

عن: القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين[1] الكَسَّار [... ـ ٤٣٣ هـ][2].

عن: الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدِّيْنَوَرِي [٢٨٠ ـ ٣٦٤ هـ][3].

---

= وقال عنه السَّمْعاني: «هو أجلُّ شيخٍ أجاز لي، رحل الناس إليه، ورأى من العزِّ ما لم يره أحدٌ في عصره، وكان خَيِّراً، صالحاً، مقرئاً، ثقةً، صدوقاً». (انظر: السمعاني: الأنساب).

* الحدَّاد والكَسَّار: وِزَانهما وِزان اللَّبَّان. (التِّرْهُتي: اليانع الجني ص ١٠٣).

(١) هكذا في المصادر الأصلية ضُبط (الحسين) كما في «السير» و«تاريخ الإسلام» ٩: ٥٢٣، و«شذرات الذهب» ٥ : ١٥٩ ، و«تاج العروس» (مادة: كسر)، و«العجالة النافعة» ص ٦١٣ (بشرحه فوائد جامعه)، أما في «الازدياد» و«اليانع» (الحسن)، فأثبتُّه كما في «العجالة».

(٢) وصفه الحافظ الذهبي بـ«القاضي الجليل العالم»، وقال: «سمع سنن النسائي المختصر من الحافظ أبي بكر ابن السُّنِّي، وسَماعه له في سنة ثلاث وستين وثلاث مئة، وحدَّث به في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة....

وكان الكسَّار صدوقاً، صحيح السماع، ذا علمٍ وجلالةٍ. مات في هذا الوقت بعد تحديثه بالكتاب بيسيرٍ. وآخر مَن روى عنه بالإجازة مسنِد أصبهان أبو علي الحدَّاد». (انظر: سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥١٤ ، برقم ٣٣٧).

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسحاق، الدِّيْنَوَري، الشافعي، المعروف بـ«ابن السُّنِّي»، صاحب كتاب «عمل اليوم والليلة».

وصفه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» بـ«الإمام الحافظ الثقة الرَّحَّال»، وذكره في «تذكرة الحفاظ»، وقال: «كان ديِّناً خَيِّراً صدوقاً».

ثم قال في «السير»: «ارتحل فسمع من أبي خليفة الجُمَحي، وهو أكبر مشايخه، ومن أبي عبد الرحمن النسائي، وأكثر عنه. حدَّث عنه ... القاضي أبو نصر الكسَّار، وعِدَّة».

=

عن: مـؤلِّفه الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب بن علي النَّسَائي [٢١٥ ـ ٣٠٣ هـ][1]. رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

---

= ونقل الذهبي في «تاريخه» من ابنه علي قال: «كان أبي رحمه الله يكتب الحديث، فوضع القلم في أُنْبُوبَة الـمِحْبَرة، ورفع يديه يدعو الله تعالى، فمات رحمه الله».

(انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٤٠ برقم ، ٧٩٢ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ٢٥٥، برقم ١٨٧، تاريخ الإسلام ٨ : ٢٢٤ برقم ٩٨).

* ابن السُّنِّي: بضم السين المهملة، وتشديد النون المكسورة، هذه النسبة إلى السنة التي هي ضد البدعة، ولما كثر أهل البدع خصوا جماعة بهذا الانتساب. ذكره السمعاني، ثم ذكر مَن اشتهر بهذه النسبة، ومنها المترجَم. (الأنساب/ نسبة السني ٣ : ٣٥٠ برقم ٥٥٣٣).

(١) وصفه الحافظ الذهبي في «السير» ١٤ : ١٢٥ (٦٧) بـ «الإمام الـحافظ الثَّبْت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شُعَيب بن علي بن سِنان بن بَحْر الـخُراساني النسائي، صاحب السنن».

## إسناد كتاب السنن

## لأبي عبد الله ابن ماجَهْ[1] القزويني

أرويه عن شيخي محمود حسن [١٢٦٨ ـ ١٣٣٩ هـ]، بإسناده المذكور في البخاري، إلى الشيخ عبد العزيز [١١٥٩ ـ ١٢٣٩ هـ]، ثم إلى الشيخ زين الدين زكريا الأنصاري [٨٢٥ ـ ٩٢٦ هـ].

عن: الحافظ أبي الفضل ابن حجر العسقلاني [٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ].

عن: الشيخ أبي الحسن علي بن أبي المَجْد الدِّمَشْقي [٧٠٧ ـ ٨٠٠ هـ][2].

---

(١) حقَّق شيخ شيوخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى أنه بالهاء الساكنة وصلاً ووقفاً، فقال في تعليقاته على كتاب «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل» للحافظ الذهبي ص ١٩٨ (ضمن أربع رسائل): «لفظ ماجَهْ فارسيٌّ، والهاء فيه ساكنة في الوصل والوقف، كما ضبطه ابن خَلِّكان وصاحب القاموس وشارحه وغيرهم، وهذه الهاء فيه أصلية من بِنْيَة الكلمة كأصالة هاء تَفِهٍ، ونَزِهٍ، وتافِهٍ وفارِهٍ، وفقيهٍ ونَزيهٍ، فلا يصح نقطها واعتبارها تاء التأنيث».

وانظر تعليقاته على «الانتقاء» ص ٦٦ ـ ٦٧ ، فقد نقل فيها عن بعضهم:

وَصْلاً وَوَقْفاً أَتَتْ بالهاء ساكنةً ... سِيْدَهْ ومَنْدَهْ وبَرْزُوَيهْ ورَاهُوْيَهْ

أيضاً ومَاجَهْ ومَرْءُوَيهْ وسابعُها ... فيما سمعنا بهذا الضبطِ: حَمُّوْيَهْ

(٢) هو علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن الدمشقي، المعروف بابن الصائغ وبابن الخطيب.

قال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «المجمع المؤسس» ص ٢٩٤ : «قرأتُ عليه... كتابَ السنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المعروف بابن ماجَهْ، بإجازته إن لم يكن سماعاً، على أبي محمد بن القاسم بن عساكر، وأبي العباس بن الشِّحْنة». =

عن: الشيخ أبي العباس الـحَجَّار [٦٢١ ـ ٧٣٠ هـ][1].

عن: الأَنْجَب بن أبي السَّعَادات [٥٥٤ ـ ٦٣٥ هـ][2].

عن: الـحافظ أبي زُرْعَـة [٤٨١ ـ ٥٦٦ هـ][3].

---

= وقال الحافظ ابن حجر أيضاً: «قرأتُ وسمعتُ عليه سنن ابن ماجَهْ ومسند الشافعي وتاريخ أصبهان، وغير ذلك من الكتب الكبار والأجزاء الصغار، فأكثرتُ عنه. وكان صبوراً على التسميع، ثابت الذهن، ذاكراً، ينسخ بخطه، وقد جاوز التسعين صحيحَ السمع والبصر». (انظر: ابن العماد: شذرات الذهب ٨ : ٦٢٣).

(١) قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٣ : ١٤ في ترجمة (الأنجب بن أبي السعادات) «روى عنه بالإجازة ... أحمد بن أبي طالب الـحجَّار».

(٢) هو أنجب بن أبي السعادات بن محمد، أبو عبد الله البغدادي الـحَـمَّامي.

وصفه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» بـ«الشيخ المُعمِّر المسنِد الصدوق الـمُكْثر، أبو محمد البغدادي الـحَـمَّامي».

وقال عنه الحافظ ابن النَّجَّار: «حدَّث بالكثير، وقصده الغرباء، وكان سماعه صحيحاً، وكان شيخاً لا بأس به، حسن الأخلاق، عزيز النفس مع فقره، يَلْقى المحدثين بوجهٍ طَلْقٍ».

وقال الحافظ ابن نُقْطَة: «سمع سنن ابن ماجَـهْ من أبي زُرْعة... وكان سماعه صحيحاً».

وقال الذهبي: «روى عنه بالإجازة ... أحمد بن أبي طالب الحَـجَّار».

(انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣ : ١٤ ، برقم ٨ ، تاريخ الإسلام ١٤ : ١٧٠ ، ٣٢٢).

(٣) هو طاهر بن محمد بن طاهر، أبو زرعة الـمَقْدِسي ثم الـهَمَذاني.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» ٢٠ : ٥٠٣ ، برقم ٣٢٠ بـ«الشيخ العالم المسنِد، الصدوق الخَيِّر». ثم قال: «سمع من أبي منصور محمد بن الحسين الـمُقَوِّمي... سمعنا من طريقه مسند الشافعي والمجتبى وسنن ابن ماجَهْ، وأجزاء». =

عن: الفقيه أبي المنصور محمد بن الحسن بن أحمد القزويني [٣٩٨ ـ ٤٨٤ هـ][1].

عن: أبي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب [... ـ ٤٠٩ هـ][2].

---

= وقال عنه في «تاريخ الإسلام» ١٢: ٣٥٠ «حدَّث بالكثير من مسموعاته، روى سنن النسائي وسنن ابن ماجه. روى عنه أحمد بن صالح الجِيْلي ... والأنجب بن أبي السعادات».

وهو ابنُ الحافظ المَقْدِسي، صاحب «شروط الأئمة الستة»، قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٤ : ٢٠٧ وفيات سنة ٥٦٦ : «أسمعه والدُه الحافظُ محمد بن طاهر، الكثيرَ».

(١) هو محمد بن الحسين بن أحمد، أبو منصور المُقَوِّمي القزويني.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ«الشيخ الصدوق»، وقال في «تاريخه»: «راوي سنن ابن ماجَهْ عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب [سنة ثمانٍ وأربع مئة، وله عشر سنين. السير]... روى عنه ... محمد بن طاهر المقدسي، وابنه أبو زُرعة المقدسي، وهو آخر مَن حدَّث عنه».

(انظر: الأنساب/ نسبة المقومي، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨ : ٥٣٠ برقم ٢٧١ ، تاريخ الإسلام ١٠ : ٥٣٦ ، برقم ١٢٨).

تنبيه: في «الازدياد السني» و«اليانع الجني» و«العلالة الناجعة» سُمِّي والد المترجَم (الحسن)، أما في المصادر الأصلية (الحسين)، كما في «الأنساب» و«السير» و«تاريخ الإسلام» و«شذرات الذهب» ٥ : ٣٦٠ ، فليُتنبَّه له.

(٢) هو القاسم بن أبي المنذر أحمد بن محمد، أبو طلحة الخطيب القزويني.

قال الذهبي: «حدَّث بسنن ابن ماجَهْ عن أبي الحسن القَطَّان، عن ابن ماجَهْ في هذا العام [٤٠٩ هـ]، فسمعه منه أبو منصور محمد بن الحسين المقوِّمي، مع أبيه بقراءة خُدَا دُوْسْتْ بن باموسى الدَّيْلَمي». (تاريخ الإسلام ٩ : ١٤٤ ، برقم ٢٩٣).

تنبيه: في «الازدياد» و«اليانع» و«العلالة الناجعة» اسم والد المترجَم: (المنذر)، أما في المصادر الأخرى اسمه (أحمد)، وكنيته (أبو المنذر)، فليُتنبه له.

عن: أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سَلَمة بن البحر القَطَّان [٢٥٤ ـ ٣٣٥ هـ][1].

عن: المؤلف أبي عبد الله محمد بن يزيد المعروف بـ «ابن ماجَهْ» القَزْوِيني [٢٠٩ ـ ٢٧٣ هـ][2].

رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

---

(١) وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ «الحافظ الإمام القُدوة، شيخ الإسلام... عالم قزوين». وقال في «تاريخ الإسلام»: «سمع السنن من ابن ماجَهْ. ولد سنة أربع وخمسين ومئتين. روى عنه الزبير بن عبد الواحد، وأبو الحسن النَّحْوي، وأحمد بن علي بن لال، والقاسم بن أبي المنذر الخطيب... وانتهت إليه رئاسة العلم وعلو السند بتلك الديار».

(انظر: سير أعلام النبلاء ١٥ : ٤٦٣ برقم ٢٦١ ، تاريخ الإسلام ٧ : ٨٢٢، برقم ١٨٤).

(٢) وصفه الحافظ الذهبي في «السير» ١٣ : ٢٧٧ (١٣٣) بـ «الحافظ الكبير، الحجة المفسر... حافظ قَزْوِين في عصره». وقال أيضاً: «كان محدِّث قزوين بلا مدافع». (انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٦ : ٦٢٥ برقم: ٤٢٢). وينظر مناقبه في المطولات.

## إسناد كتاب السنن

## لأبي داود

أَرويه عن أستاذ الكل وإسناد الـجُلِّ شيخي محمد محمود [١٢٦٨ ـ ١٣٣٩ هـ]، تغمَّده الله برضوانه، عن الشيخ عبد الغـني [١٢٣٥ ـ ١٢٩٦ هـ]، بإسـناده الذي سبق في البخاري، إلى الشيخ عبد العزيز [١١٥٩ ـ ١٢٣٩ هـ].

عن: أبيه الشيخ وليِّ الله [١١١٤ ـ ١١٧٦ هـ].

عن: شيخه أبي طاهر محمد بن إبراهيم [١٠٨١ ـ ١١٤٥ هـ][(١)].

عن: الشيخ الأجل الحسن بن علي العُجَيْمي [١٠٤٩ ـ ١١١٣ هـ][(٢)].

---

(١) أبو طاهر الكُردي هذا سمع الكتب الستة بكمالها على العُجَيْمي، كما سبق في سند البخاري. وقال الكَتَّاني في «فهرس الفهارس» ١ : ٤٩٤ «وقد وقفتُ على إجازة العُجَيْمي له بخطه».

(٢) هو حسن بن علي بن يحيى، أبو البقاء العُجَيْمي المكي، الحنفي.

وصفه الكتاني في «فهرس الفهارس» ٢ : ٨١٠ بـ «مسنِد الحجاز على الحقيقة لا المجاز، الفقيه الصوفي المحدث العارف، أحد مَن رفع الله به منار الحديث والرواية في القرن الحادي عشر وأول الثاني».

وقال عنه أبو سالم العَيَّاشي: «جدَّ في طلب علم الحديث كلَّ الجدِّ، وبلغ في الاعتناء به غاية الحدِّ، ولازم شيخنا أبا مهدي الثعالبي، فسمع منه الكثير، وروى عنه غالب مروياته».

وقال عنه تلميذه أبو طاهر الكُوْراني: «كان له قوةٌ على طول المجلس، بحيث كنا نجلس للقراءة عقب شروق الشمس، ويستمر إلى قبيل العصر، لا يقوم إلا لصلاة الظهر».

* العُجَيْـمي: سبب شهرته بالعجيمي هو أن أحد أجداده كانت في لسانه عجمة. (انظر: الزركلي: حاشية الأعلام ٢ : ٢٠٥).

عن: الشيخ عيسى الـمَغْرِبي [١٠٢٠ ـ ١٠٨٠ هـ][١].

عن: الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الـخَفَاجي [٩٧٧ـ ١٠٦٩ هـ][٢].

عن: الشيخ الـمُسْنِد بدر الدين الحسن الكَرْخِي [٩١٠ ـ ١٠٠٦ هـ][٣].

---

(١) هو عيسى بن محمد بن محمد، جار الله، أبو مهدي الهاشمي الثعالبي الـمَغْرِبي.

وصفه الحافظ الكتاني بـ«مسنِد الحجاز والمغرب»، وقال: «لا يُعلم في ذلك العصر أعلم منه بهذا الشأن، ولا أكثر اطلاعاً، ولا أتقن معرفةً، مع التوسع في العلوم الأخرى».

وقال عنه المحبي في «خلاصة الأثر»: «رحل إلى مصر، وأخذ بها عن أكابر علمائها كالنور علي الأُجهوري، والقاضي الشهاب أحمد الـخَفَاجي... وانتفع به جماعة من العلماء الكبار، منهم الأستاذ الكبير إبراهيم بن حسن الكُوْرَاني وشيخنا الحسن بن علي العُجَيْمي».

(انظر: المحبي: خلاصة الأثر ٣ : ٢٣٠ برقم ٨١٤، الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ٨٠٦).

(٢) هو أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الـخَفَاجي المصري، الـحنفي.

وصفه تلميذه الرُّدَاني بـ«شهاب الحفاظ والنقاد ومُلْحِق الأحفاد بالأجداد». وقال عنه المحبي: «صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوُّقِه وبراعته».

(انظر: المحبي: خلاصة الأثر ١ : ٣٧١ برقم ٢٣٢، الكتاني: فهرس الفهارس ١ : ٣٧٧).

ويلاحظ أن رواية الـخفاجي، عن البدر الكرخي، ذَكَره الكـتَّاني في «فهرس الفهارس» ١ : ٣٢٦ ضمن اتصالاته بالحافظ ابن حجر العسقلاني.

* الـخَفَاجي: قال المحبي: «نسبةٌ إلى أبيه خفاجي، ولا أدري معناه». لكن قال الحافظ الكتاني: «نسبةٌ إلى خَفَاجة، بالفتح والتخفيف، حيٌّ من بني عامر»، وتبعه الزركلي في «الأعلام» ١ : ٢٣٨، فقال: «نسبته إلى قبيلة خفاجة».

(٣) رواية البدر الكرخي عن الحافظ السيوطي بإجازته العامة لأهل العصر، كما سيأتي في التتمة الأولى الملحقة بآخر الكتاب، وانظر ترجمة البدر الكرخي هناك مفصلاً.

عن: الحافظ جلال الدين السيوطي [٨٤٩ ـ ٩١١ هـ][1].

عن: الشيخ محمد بن مُـقْبِل الـحَلَبي [٧٧٩ ـ ٨٧٠ هـ][2].

عن: الصلاح بن أبي عُمَر الـمَقْدِسي [٦٨٤ ـ ٧٨٠ هـ].

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السيوطي، أحفظ الناس بمتون الأحاديث في عصره. مناقبه أكثر من أن تحصى، وشهرة تصانيفه أغنت عن ذكرها.

أفرد له بالترجمة شيخنا العلامة المحدث الـمُعَمَّر الدكتور محمد عبد الحليم النعماني رحمه الله تعالى، سماه: «جلال الدين سيوطي»، بلغة الأردو.

قال الكتَّاني في ترجمة ابن المقبل: «تاريخ إجازته للسيوطي سنة ٨٦٩ في رجب، وفي السنة التي بعدها توفي، وللحافظ السيوطي لما بلغته وفاته كما في معجمه:

في عام سبعين قبيل سنة ... بعد ثمانٍ مئةٍ بالحصر

لم يبقَ في الزمانِ مَن قيل له ... أخبركم واحدٌ عن الفخر»

(٢) هو محمد بن مقبل بن عبد الله، أبو عبد الله شمس الدين، الحلبي.

وصفه الحافظ الكتاني بـ «مسنِد الدنيا في عصره، ومُلْحِق الأحفاد بالأجداد». وقال: «ابن مقبل آخر مَن بقي على وجه الأرض ممن يروي عن المذكور [الصلاح بن أبي عمر]، وعن ابن البخاري بواسطةٍ، فلذلك حصل الفخر التليد لمن روى عنه من الحفاظ».

وقال عنه الحافظ السخاوي: «أجاز له في استدعاء البرهان الحلبي ستة وثمانون نفساً، منهم الصلاح بن أبي عمر، خاتمة أصحاب الفخر بن البخاري، وحدَّث، سمع منه الفضلاء، ولقيته بحلَب بعد أن صار على طريقةٍ حسنةٍ وسيرةٍ مرضيةٍ، فأخذت عنه الكثير، وعُمِّر بحيث تفرَّد عن أكثر شيوخه، واستمرَّ منفرداً مدةً، حتى مات في رجب سنة سبعين، ونزل الناس بموته درجةً».

(انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٠ : ٥٣ ، الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ٥٤٩).

عن: أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد البخاري [٥٩٥ ـ ٦٩٠ هـ][١].

عن: أبي حَفْص عُمَر بن طَبَرْزَد البغدادي [٥١٦ ـ ٦٠٧ هـ][٢].

عن: أبي الوليد إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخي [٤٥٠ ـ ٥٣٩ هـ][٣]، وأبي الفتح مُفْلِح بن أحمد بن محمد الدَّوْمِي [٤٥٧ ـ ٥٣٧ هـ][٤].

---

(١) هكذا جاء اسمه في «العجالة النافعة» ص ٨٤، و«اليانع الجني» ص ٨٣، و«الازدياد السني» ص ٣٠، مع أن الصواب في اسمه هو علي بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في إسناد مسلم.

(٢) قال الحافظ ابن نُقْطَة: «سمع سنن أبي داود من أبي البَدر الكرخي بعضها، وبعضها من مُفلح الدَّوْمِي، بروايتهما، كما بُيِّن، عن أبي بكر الخطيب». (انظر: تاريخ الإسلام ١٣ : ١٦٩). وترجمته سبقت في سند جامع الترمذي، فليُنْظَر ثمة.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن منصور، أبو البَدْر البغدادي الكَرْخي، الشافعي.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ«الشيخ الفقيه العالم المُسْنِد»، وقال عنه الحافظ السمعاني: «هو شيخٌ صالحٌ مُعَمَّرٌ ثقةٌ، عجز عن المشي».

وقال في «السير»: «وسمع أيضاً من أبي الغنائم بن المأمون، وأبي بكر الخطيب، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْد... حدَّث عنه ابن عساكر والسمعاني، وأبو أحمد بن سُكَيْنَة، وابن طَبَرْزَد».

وقال في «تاريخه»: «والناس لثقته وصحة سماعه».

(انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٧٩ برقم ٤٨، تاريخ الإسلام ١١ : ٧٠٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٦ : ١٩٩).

تنبيه: في «الازدياد السني» و«اليانع الجني» كنية الراوي (أبو الوليد)، لكن في المصادر الأصلية من كتب الرجال (أبو البدر).

(٤) هو مفلح بن أحمد بن محمد، أبو الفتح الدَّوْمي، ثم البغدادي، الوَرَّاق.

=

كلاهما عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي [٣٩٢ ـ ٤٦٣ هـ][1]، قال:

---

= وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ«الشيخ الجليل»، وقال: «سمع أبا بكرٍ الخطيب، وابن هَزَارْ مَرْدْ الصَّريفيني، وأبا الحسين بن النَّقُّور، وعلي بن البُسري. وعنه: ابنُ عساكر، وأبو سَعْد السَّمْعاني، وعمر بن طَبَرْزَذ».

قال عنه السمعاني: «كتبتُ عنه الكثير، وكان شيخاً لا بأس به، كان يقعد في قطيعة الفقهاء بالكَرْخ، ويكتب الرِّقاع بالأُجرة».

(انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠ : ١٦٥ برقم ١٠٠ ، تاريخ الإسلام ١١ : ٦٧٩ برقم ٣٥٢ ، ابن العماد: شذرات الذهب ٦ : ١٩٠).

* الدُّوْمي: بضم الدال المهملة، كما ضبطه السمعاني في «الأنساب»، نسبة (الدومي)، وقال ياقوت في «معجم البلدان» ٢ : ٤٨٧ «دومة الجندل: بضم أوله وفتحه، وقد أنكر ابن دُريد الفتحَ، وعدَّه من أغلاط المحدثين».

تنبيه: يلاحظ أنه ذُكر اسم المترجَم في «الازدياد» و«اليانع»: (مصلح بن أحمد)، أما في «العلالة الناجعة» ص ٣٩ والمصادر الأصيلة (مفلح بن أحمد)، فأثبتُّه كما في المصادر.

(١) وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ«الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدِّث الوقت...، صاحب التصانيف ، وخاتمة الحفاظ».

ووصفه في «تاريخه» بـ«أحد الحفاظ الأعلام، ومَن خُتِم به إتقان هذا الشأن، وصاحب التصانيف المنتشرة في البلدان»، وقال: «ارتحل سنة اثنتي عشرة إلى البصرة، فسمع أبا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي رواية السنن». قال عنه ابن ماكُولا: «لم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله». ومناقبه كثيرةٌ. (انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨ : ٢٧٠ برقم ١٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٢١، تاريخ الإسلام ١٠ : ١٧٥).

[أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ٣٢٢ ـ ٤١٤هـ، قال:][1].

أخبرنا الإمام القاضي أبو علي اللُّؤْلُؤي [ ... ـ ٣٣٣ هـ][2]، قال:

---

(١) ليلاحظ أن القاضي الهاشمي هذا سقط من السند من «الازدياد السني» المطبوع، وهو لا بد منه، فأخذته من «اليانع الجني» ص ٨٣ ، و«العجالة النافعة» ص ٥٩٧ بشرحه «الفوائد الجامعة».

وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد، القاضي أبو عمر الهاشمي العباسي البصري.

وصفه الحافظ الذهبي بـ «الإمام الفقيه المُعَمَّر، مسنِد العراق، القاضي»، وقال عنه: «انتهى إليه علوُّ الإسناد بالبصرة». (انظر: سير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٢٥ برقم ١٣٤).

وقال عنه الحافظ الخطيب البغدادي: «سمع عبد الغافر بن سلامة الحِمْصي... وأبا علي اللُّؤْلُؤي... وكان ثقةً أميناً، ولي القضاء بالبصرة، وسمعتُ منه بها سنن أبي داود». (انظر: تاريخ بغداد ١٤ : ٤٦٣ ، برقم ٦٨٨٧).

(٢) هو محمد بن أحمد بن عمرو، أبو علي، اللُّؤْلُؤي البصري.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ «الإمام المحدِّث الصدوق»، وقال في «تاريخ الإسلام»: «بصريٌّ مشهورٌ ثقةٌ». ونقل الذهبي عن تلميذه القاضي أبي عمر الهاشمي أنه قال: «كان أبو علي اللؤلؤي قد قرأ كتاب السنن على أبي داود عشرين سنة! وكان يُدْعَى ورَّاق أبي داود. والورَّاق في لغة أهل البصرة: القارئ للناس». (انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٧ : ٦٧١ برقم ١٠٨، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٣٠٧ برقم ١٤٧).

وقال عنه الحافظ السمعاني في «الأنساب» ٥ : ٢٦ (نسبة اللؤلؤي): «يروي عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ...، وهو آخر مَن حدَّث عنه بكتاب السنن لأبي داود».

* اللُّؤْلُؤي: بضم اللامين، بينهما واوٌ ساكنةٌ، وفي آخرها واوٌ ثانيةٌ. قال السمعاني: نُسب بهذه النسبة جماعة كانوا يبيعون اللؤلؤ. (الأنساب، اللباب).

حدثنا أبو داود سليمان بن أشعث السِّجِسْتاني [٢٠٢ ـ ٢٧٥ هـ][1].

رضي الله عنه وعنهم.

---

(١) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق، أبو داود الأزدي، السِّجِسْتاني، الإمام.

وصفه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٣ : ٢٠٣ برقم ١١٧ بـ «الإمام، شيخ السنة، مقدَّم الحفاظ... محدث البصرة».

وقال: «روى عنه سُنَنَه أبو علي اللؤلؤي، وأبو بكر بن دَاسَة، وأبو سعيد ابن الأعرابي بفوتٍ له، وعلي بن الحسن بن العبد، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك الرَّوَّاس، وأبو سالم محمد بن سعيد الجُلُودي، وأبو عمرو أحمد بن علي، وغيرهم». (تاريخ الإسلام ٦ : ٥٥٠ ، برقم ٢٠٩).

وقال العلامة المحدث محمد محسن التِّرْهُتي في «اليانع الجني» ص ٩١ : «ثم إن لكتاب السنن رواياتٍ أربعاً، قال السيوطي: وأكبرها رواية أبي بكر بن دَاسَة بالتخفيف. وأشهرها وأصحها المتصلة في عامة الأعصار والأقطار بالسماع روايةُ أبي علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي البصري رحمه الله تعالى».

وذكر الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله تعالى أن عدد رواة السنن عن المؤلف عشرةٌ، ثم قال: «المروجة في ديارنا الهندية وبلاد الشرق المفهومة من السنن لأبي داود عند الإطلاق نسخة اللؤلؤي». (انظر: مقدمة بذل المجهود ١ : ١٢٧ ـ ١٢٨).

## إسناد كتاب الموطَّأ

أَرويه عن شيخي محمد محمود [١٢٦٨ ـ ١٣٣٩ هـ]، بإسناده الذي سبق في أبي داود، إلى الشيخ عبد العزيز [١١٥٩ ـ ١٢٣٩ هـ][1]:

عن أبيه الشاه ولي الله [١١١٤ ـ ١١٧٦ هـ]، قال:

أخبرنا بجميع ما في الموطأ ـ رواية يحيى بن يحيى ـ الشيخُ محمدُ وَفْدُ الله المكِّي المالكي [١٠٨٤ ـ ...][2]، قراءةً مني عليه من أوله إلى آخره، بحقِّ سَماعه لجميعه على:

---

(١) قال محدِّث الهند الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوي في «العجالة النافعة» بعد ذكر هذا السند: «وأيضاً لهذا الكتاب أسانيد كثيرة سوى هذا السند، وهي مذكورة في كتاب «الإرشاد إلى مهمات الإسناد»، لكن هذا السند مسلسلٌ سَماعاً وقراءةً، وأما غيره من الأسانيد الأُخر فقد اكتُفِي في أكثر مواضعها بالإجازة فقط». (انظر: العلالة الناجعة ترجمة العجالة ص ٣٧).

ويلاحظ أنه وقع في «الازدياد السني» المطبوع بعض الأخطاء في رجال السند، وقد تمَّ التصحيح من «العجالة النافعة» و«اليانع الجني»، وحيث كانت الأخطاء واضحة لم أُنبه عليها.

(٢) هو: محمد وَفْدُ الله بن محمد بن سليمان المغربي الرُّدَاني أو الرُّوْدَاني، ثم المكي، المالكي.

قال عنه شيوخنا العلامة محمد زكريا الكَانْدِهْلَوي في مقدمة «أوجز المسالك» ١ : ١٦٠ «هو الحافظ المحدث، من علماء المالكية، كان والده من أشهر مشايخ الحرمين، والعلماء العارفين، من أصحاب الكرامات، وشيخنا الدِّهْلَوي أخذ عنه الإجازة لجميع مروياته، عن والده قراءةً وسماعاً وإجازةً، وعن الشيخ حسن العُجَيْمي الموطأ خاصة».

ولم أجد له ترجمة مفصلة، نعم؛ ذكره الحافظ عبد الحي الكَتَّاني رحمه الله في ضمن ترجمة أبيه الإمام المحدث الرَّحَّال محمد بن محمد بن سليمان المغربي الرُّدَاني (١٠٣٧ ـ ١٠٩٤ هـ). =

شيخَيِ الحرم المكي حسن بن علي العُجَيْمي [١٠٤٩ ـ ١١١٣ هـ]، والشيخِ عبدِ الله بن سالم البصري المكي [١٠٤٩ ـ ١١٣٤ هـ][1]، قالا:

---

= قال الكَتَّاني في «فِهْرِس الفهارس» ١ : ٤٢٨ «كان للمترجَم ولدٌ اسمه محمد، ولقبه وَفْدُ الله، نتصل به من طريق ولي الله الدِّهْلَوِي، عنه، عن أبيه. ولغرابة ترجمته بل خبره ربما أنكر وجوده بعض مَن لقيناه بالمشرق، قائلاً: لعل رجلاً دخل الهند فنسب نفسه إلى الرُّداني، ولكن قد عَرَفه وعرَّف به وترجمه الكاتب المؤرخ النسابة أبو محمد عبد القادر المدعو الجيلاني السحاقي...

قال: وممن لقيناه بالمسجد الحرام وتكررت مجالستنا معه الفقيه الوجيه السري النزيه السيد محمد بن الفقيه العلامة الرحالة الورع الزاهد السيد محمد بن سليمان الرُّداني، وولده هذا له دارٌ قرب المسجد الحرام، ورثها عن أبيه ملاصقةً للحرم الشريف».

ثم أوقفني الأستاذ المحقق أحمد عاشور المكي حفظه الله تعالى، أنه وجد نسخة نفيسة من ثَبَت أبيه «صلة الخلف»، وعليها إجازة منه لناسخها، وقد نقل ناسخها في ظهر الكتاب ما وجده بخط المؤلف الوالد من تواريخ ولادة أولاده، وسَعْيِه في تحصيل الرواية لهم عالية من الشيوخ، ومن أولاده الشيخ محمد وفد الله، فذكر فيها أن ابنه محمد وفد الله وُلد في رابع ربيع الثاني سنة ١٠٨٤ بمكة المشرفة. وفي هذه الورقة معلومات مهمة حول ما أسمعه الشيوخ لابنه محمد وَفْد الله، فجزاه الله كل خيرٍ.

(١) هو عبد الله بن سالم بن محمد، البصريُّ أصلاً، المكي مولداً ومدفناً، الشافعي.

وصفه الحافظ المرتضى الزَّبيدي بـ «الإمام المحدث الحافظ، قد اتفقوا على أنه حافظ البلاد الحجازية». وقال عنه المحدث المسنِد محمد بن أحمد الجوهري المصري: «محدِّث العصر وإمامه، وجِهْبِذُه وهُمَامه، أمير المؤمنين في الحديث». وقال عنه تلميذه ابن عَقِيْلَة: «ومن مناقبه تصحيحه للكتب الستة، حتى صارت نسخته يُرجع إليها من جميع الأقطار». وقال الحافظ الزَّبيدي عنه، وعن رفيقَيه العُجَيمي (ت ١١١٣ هـ) والنَّخْلي (ت ١١٣٠ هـ): «وعلى هؤلاء الثلاثة مدار أسانيد الحرمين الشريفين، بل وما والاهما من الأقطار النائية، والبلدان الشاسعة». (انظر: فهرس الفهارس ١ : ١٩٣).

أخبرنا الشيخ عيسى الـمَغْرِبي [١٠٢٠ ـ ١٠٨٠ هـ]، سماعاً من لفظه في المسجد الحرام، بقراءته لـجميعه، على:

الشيخ السلطان بن أحمد الـمَزَّاحِي [٩٨٥ ـ ١٠٧٥ هـ]، بقراءته لجميعه، على:

الشيخ أحمد بن خليل، هو السُّبْكي [٩٣٩ ـ ١٠٣٢ هـ]، بقراءته لجميعه، على:

النجم الغَيْطِي [٩٠٠ ـ ٩٨٤ هـ]، بسماعه لجميعه، على:

الشَّرَفِ عبدِ الحق بن محمد السُّنْبَاطي [٨٤٢ ـ ٩٣١ هـ][1]، بسماعه لجميعه، على:

البدر الحسن بن أيوب الحسيني النَّسَّابة [٧٦٧ ـ ٨٦٦ هـ][2].

---

(١) هو عبد الـحق بن محمد بن عبد الحق، السُّنْبَاطي القاهـري، الشـافعي، الـمعروف بـ«ابن عبد الـحق» كأبيه.

قال عنه الحافظ الكَتَّاني في «فِهْرِس الفهارس» ٢ : ١٠٠٠ ، برقم ٥٦٩ : «هو الإمام المحدث، المسنِد المُعَمَّر... عُمِّر فأخذ عنه الناس طبقةً بعد طبقةٍ، وأَلـحَقَ الأحفادَ بالأجداد».

قال عنه المؤرخ عبد القادر العَيْدَروس في «النور السافر» ص ٢١٣ : «أجاز له شـيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، والبدر العيني والعزُّ ابن فُرَات وآخرون».

* السُّنْبَاطي: منسوبٌ إلى سُنْبَاط، بضم السين المهملة، وإسكان النون، وبالموحَّدة، آخِر الحروف طاءٌ مهملةٌ، بلدٌ بمصر من أعمال المحَلَّة. (انظـر: اليانع الجني ص ٣٧).

(٢) هو حسن بن محمد بن أيوب، أبو محمد بدر الدين، الحسني نسباً، الحسيني سكناً بل ونسباً أيضاً، القاهري، الشافعي، المعروف بـ«الشريف النَّسَّابة» و«السيد النسابة».

هو الإمام الفقيه الـمُعَمَّر، أكمل مئة سنة، وصفه ابن العماد في «شذرات الذهب» ٩ : ٤٥١ بـ «كان إماماً عالماً أخبارياً». وقال الحافظ السـخاوي في «الضوء اللامع» ٣ : ١٢١، برقم ٤٧٢: «تفقَّه بالأبناسي والبيـجوري، وعظمت ملازمته له... =

[بسماعه لجميعه على: عمِّه أبي محمد الحسن النَّسَّابة ـ ٨٠٩ هـ][1].

بسماعه على: أبي عبد الله محمد بن جابر الوَادِيَاشي [٦٧٣ـ ٧٤٩ هـ][2].

---

= وسمع الكثير على ... عَمِّه البدر النسَّابة في آخرين كابن الجزري والشمس البرماوي والولي العراقي... كان فقيهاً فاضلاً دَيِّناً متواضعاً سليم الصدر نيِّر الشيبة... هو أول مَن قرأتُ عليه الحديث، وقرأتُ عليه كثيراً من تصانيفه، وناولني جميعها».

(١) سقط من «الازدياد السني» وأصلِه «اليانع الجني»، والمثبَت من «المصفى» للإمام الدِّهْلَوي ١: ٢١، كما أثبته محقِّق «اليانع» الدكتور ولي الدين الندوي حفظه الله تعالى.

وهو حسن بن محمد بن حسن، الحسني النسَّابة، الشافعي.

قال عنه الحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» ٣ : ١٢٣ «عمُّ البدر حسن بن محمد بن أيوب، الماضي قريباً، ويُعرف ذلك بالنسابة... كان قد سمع الوَادِيَاشي والميدومي وغيرهما... كان عارفاً بأنساب الأشراف، كثير الطعن في كثير ممن يدَّعي الشرف... قال في الإنباء: وقد جاوز الثمانين، وفي المعجم: وقد قارب التسعين، ممتعاً بسمعه وبصره. قلتُ: وقد روى لنا عنه ابن أخيه وجماعة».

(٢) هو محمد بن جابر بن محمد، أبو عبد الله الوادِيْ آشي أصلاً، ثم التونسي، المالكي.

ذكره الحافظ الذهبي في «المعجم الكبير» ٢ : ٤٠٣ برقم ٧١٧، ووصفه بـ «الفقيه المقرئ، المحدث الرَّحَّال». وقال ابن فَرْحُون في «الديباج المذهب» ٢ : ٢٣٦، برقم ١٠٥ : «ولد ونشأ بتونس، وجال في البلاد المشرقية والمغربية، واستكثر من الرواية... سمع وأسمع، وسمعت عليه موطأ مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى، في الحرم النبوي في سنة ست وأربعين وسبعمائة... كان محدِّثاً مُقْرِئاً مجوِّداً، له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله».

* الوَادِيَاشِي: نسبةٌ إلى وَادِياش، بالواو وإهمال الدال وكسرها، وبالمثناة التحتانية، آخرها شينٌ معجمة، بلدٌ بالمغرب، ويقال فيه أيضاً: الوادي آش، بإسكان الياء ومدِّ الألف. (انظر: الترهتي: اليانع الجني ص ٣٦).

عن: أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون القُرْطُبي سماعاً [٦٠٣ ـ ٧٠٢ هـ][1].

عن: القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد القُرْطُبي [٥٣٧ ـ ٦٢٥ هـ] سماعاً[2].

---

(١) وصفه الحافظ الذهبي في «معجمه الكبير» ١ : ٢٠٨ ، برقم ٣٧٧ بـ «العلامة المُعَمَّر، أبو محمد الطائي القُرْطُبي المالكي، الكاتب البليغ، وُلد بقُرْطُبَة سنة ثلاث وستمائة، وسمع الموطأ كلَّه من القاضي أبي القاسم».

وسمع منه الحافظ الذهبي الموطأ، فقال في «سير أعلام النبلاء» ١٠ : ٥٢٤ ، برقم ١٦٨ (ترجمة يحيى بن يحيى): «أخبرنا بكتاب الموطأ الإمام المعمر، مسنِد المغرب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون». وانظر أيضاً كلام الذهبيِّ حولَه في التعليق الآتي.

وقال الذهبي أيضاً في «تاريخ الإسلام» ١٢ : ٢٠٢ في ترجمة (ابن عبد الحق) الآتي ذكره: «قد أجاز لنا عبد الله بن هارون الطائي سنة سبع مئة من المغرب، قال: حدَّثنا أحمد بن بَقِي بـ «الموطأ»، قال: أخبرنا محمد بن عبد الحق، قال: أخبرنا ابن الطَّلَّاع. وهذا أعلى ما يوجد من الروايات بالمغرب».

وقال ابن فرحون في «الديباج المذهب» ١ : ٣٩١ ، برقم ٣٦ : «عُمِّر وأَخَذ الناس عنه كثيراً، وأخذ عنه شيخنا أبو عبد الله الوادِيْ آشي ونظراؤه من مشايخ العلم والحديث».

(٢) هو أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن، أبو القاسم الأَمَوي القُرْطُبي البَقَوِي، المعروف بـ «ابن بَقِيٍّ». وصفه الحافظ الذهبي في «السير» بـ «الإمام العلامة، المحدِّث المُسْنِد، قاضي الجماعة».

وقال في «تاريخ الإسلام»: «سمع أباه، وجَدَّه أبا الحسن، ومحمد بن عبد الحق الخَزْرَجي... وهو آخر مَن حدَّث في الدنيا عن شُرَيح، وآخِر مَن روى «الموطأ» عن ابن عبد الحق؛ سمعه منه بسماعه من ابن الطَّلَّاع... قلتُ: ومن المتأخرين الذين رووا عنه بالإجازة ... أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي الكاتب؛ وقد سمع منه ابن هارون هذا «الموطأ» سنة عشرين وست مئة، وحدَّث به سنة سبع مئة! وفيها أجاز لنا مروياته، ثم اختلط بعد ذلك، ووقع في الهَرَم».

(انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢ : ٢٧٤ برقم ١٥٦، تاريخ الإسلام ١٣ : ٧٩١).

عن: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الـخَزْرَجي القُرطبي [... ـ ٥٦٠ هـ] سماعاً[١].

عن: أبي عبد الله محمد بن فَـرَجٍ مولى ابن الطَّلاَّع [٤٠٤ ـ ٤٩٧ هـ] سماعاً[٢].

عن: أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مُغِيثٍ الصَّفَّارِ [٣٣٨ ـ ٤٢٩ هـ] سماعاً[٣].

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق، أبو عبد الله الـخَزْرَجي القُرطبي المالكي. وقد يُنسب إلى جدِّه، فيقال: محمد بن عبد الحق. قال شيخ شيوخنا العلامة المحدث محمد زكريا الكَانْدِهْلَوي رحمه الله تعالى في ترجمته: «وقد يُنسب إلى جدِّه». (أوجز المسالك ١ : ١٦٥).

وصفه في السير بـ«الإمام الفقيه»، وقال في «تاريخ الإسلام»: «سمع أبا عبد الله محمد بن الفَرَج مولى ابن الطَّلاَّع، وأكثر عنه، وعُني بالفقه، وطال عمره، وعلا سندُه، وسمع في الكُهُولة من أبي محمد بن عَتَّاب، وغيره. روى عنه ابنُه القاضي أبو محمد عبد الحق وغيره، وآخر مَن روى عنه أبو القاسم أحمد بن بَقِي، سمع منه الموطأ، وأجاز له».

(انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٤٢٠ برقم ٢٧٨، تاريخ الإسلام ١٢ : ٢٠٢ ، برقم ٤١٩).

(٢) هو محمد بن فَرَج، أبو عبد الله القُرطبي، المعروف بـ«ابن الطَّلاَّع»، الفقيه المالكي.

وصفه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٩ : ١٩٩ برقم ١٢١ بـ«الإمام العلامة القدوة، مفتي الأَنْدَلُس ومحدثها». وقال: «كان فقيهاً، حافظاً للفقه، حاذقاً بالفتوى، مقدَّماً في الشورى».

قال عنه ابن بَشْكُوال: «كان مجوِّداً لكتاب الله، أفتى الناس بالجامع، وأسمع الحديثَ، وعُمِّر حتى سمع منه الصغار والكبار، وصارت الرِّحْلة إليه. وقال القاضي عياض: رحل الناس إليه من كل قُطرٍ لسماع الموطأ ولسماع المدونة؛ لعلوِّه في ذلك... سمع يونس بن عبد الله بن مُغِيث، وحمل عنه الموطأ وسنن النسائي». (وانظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ١٠ : ٧٩٧).

(٣) هو يونس بن عبد الله بن محمد بن مُغِيث، المعروف بـ«ابن الصَّفَّار القُرْطُبي».

=

عن: أبي عيسى يحيى بن عبد الله [٢٨٧ ـ ٣٦٧ هـ][1] سماعاً، قال:

---

= وصفه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» بـ«الإمام الفقيه المحدث، شيخ الأَنْدَلُس، قاضي القضاة، بقية الأعيان».

وقال: «حدَّث عن أبي بكر محمد بن معاوية القُرشي صاحب النسائي، وأبي عيسى الليثي... روى عنه مكي بن أبي طالب القَيْسي... ومحمد بن فَرَج مولى ابن الطَّلَّاع، وخلقٌ سواهم». (انظر: تاريخ الإسلام ٩ : ٤٦٦، برقم ٣٢٩، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٦٩، برقم ٣٧٥).

تنبيه: وقع في «الديباج المذهب» ٢ : ٣٠٠، وعنه في مقدمة «الأوجز» ١ : ١٦٥ لشيخ مشايخنا الكَانْدِهْلَوي: ابن القصار مكان ابن الصَّفَّار، والصحيح أنه ابن الصَّفَّار، كما في «سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» و«شذرات الذهب» ٥ : ١٤٨.

قال الزِّرِكْلي في حاشية «الأعلام» ٨ : ٢٦٢ : «وقع في الديباج المذهب ٣٦٠ بلفظ القصار مكان الصفار تصحيفاً، وعنه شرحا ألفية العراقي ٢ : ٨٠ ـ ٨١ مما أضافه المعلق عليهما، وقد رجعت إلى المخطوطة الأثرية المتقنة من الصلة فوجدت الصاد فيها مقدمة على الفاء».

(١) هو يحيى بن عبد الله بن يحيى، أبو عيسى اللَّيْثي القُرْطُبي.

وصفه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٦ : ٢٦٧، برقم ١٨٨ بـ«الإمام الجليل المأمون، مسنِد الأَنْدَلُس...، راوي الموطأ عن عمِّ أبيه عبيد الله بن يحيى...، طال عمره، وبَعُدَ صِيْتُه، وتفرَّد بعلوِّ الموطأ ورحلوا إليه».

قال القاضي عِيَاض في «ترتيب المدارك» ٤ : ٤١٢ «رحل إليه الناس من جميع الأَنْدَلُس لرواية الموطأ ...، قال ابن عفيف: سمعنا منه الموطأ في أزيد من خمس مائة تلميذ».

وقال عنه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٨ : ٢٨٠ «روى عنه أبو عمر الطَّلَمَنْكي ويونس بن مُغِيْث».

أخبرنا عمُّ والدي عبيد الله بن يحيى [... ـ ٢٩٨ هـ][1] سماعاً، قال:

أخبرنا والدي يحيى اللَّيْثي المَصْمُودي [١٥٢ ـ ٢٣٤ هـ][2] سماعاً.

عن: إمام دار الهجرة مالك بن أنس [٩٣ ـ ١٧٩ هـ] رضي الله عنه، إلا أبواباً ثلاثةً

---

(١) هو عبيد الله بن يحيى بن يحيى، أبو مروان اللَّيْثي الأَنْدَلُسي القُرطبي.

وصفه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٣ : ٥٣١ برقم ٢٦٤ بـ«الفقيه، الإمام المُعَمَّر...، مسنِد قُرْطُبَة». وقال في «تاريخ الإسلام» ٦ : ٩٧٩ برقم ٢٩٣ : «حمل عن أبيه العلمَ، وسمع منه الموطأ.... تنافس أهل الأندلس في الأخذ عنه، وكان رجلاً نبيلاً كبير الشأن. ذكره ابن الفرضي في تاريخه فقال: روى عن أبيه عِلْمَه، ولم يسمع بالأَنْدَلُس من غيره، روى عنه ... ابنُ أخيه يحيى بن عبد الله بن يحيى، وكان آخر مَن حدَّث عنه شيخنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله، يعني ابن أخيه».

(٢) هو يحيى بن يحيى بن كثير، أبو محمد البَرْبَرِيُّ المَصْمُوْدِيُّ، اللَّيْثي، الأَنْدَلُسي، المالكي.

وصفه الحافظ الذهبي في «السير» ١٠: ٥١٩ برقم ١٦٨ بـ«الإمام الكبير، فقيه الأَنْدَلُس». ونقل عن الحافظ ابن عبد البر: «كان يحيى بن يحيى إمام أهل بلده، والمقتدى به منهم، والمنظور إليه، والمُعَوَّل. وكان ثقةً عاقلاً، حسن الهَدْي والسَّمْت، يُشبَّه في سَمْتِه بسَمْتِ مالك».

وقال عنه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٥ : ٩٧٢ «ويُذكر أن يحيى بن يحيى كان عند مالك، فخطر الفيل على باب مالك، فخرج كلُّ مَن كان في مجلسه لرؤيته سوى يحيى، فأعجب ذلك مالكاً، وسأله: مَن أنت؟ وأين بلدك؟ ولم يزل بعد مُكْرِماً له». وذكر القصة في «سير أعلام النبلاء» ١٠ : ٥٢١ ، وصدَّره بقوله: «وبلغنا أن يحيى بن يحيى...».

وقال أيضاً: «سمع الموطأ من زياد بن عبد الرحمن شَبَطُون، وسمع من يحيى بن مُضَر وغير واحد، ثم رحل إلى المشرق، وهو ابن بضع وعشرين سنة، في آخر أيام مالك، فسمع من مالك الموطأ غير أبواب من الاعتكاف، شكَّ في سماعها، فرواها عن زياد، عن مالك». (انظر: تاريخ الإسلام ٥ : ٩٧٢ ، برقم ٤٩٥).

من آخرِ الاعتكاف، فعن زياد بن عبد الرحمن [... ـ ١٩٣ هـ][1]، عن الإمام مالك بن أنس، رضي الله عنه.

---

(١) هو زياد بن عبد الرحمن بن زياد، أبو عبد الله الأَنْدَلُسي اللَّخْمِي، المعروف بـ«شَبَطُون».

وصفه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٤ : ١١٠٤ ، برقم ٩٥ بـ«الفقيه، عالم الأَنْدَلُس وتلميذ مالك»، وقال: «كان أول مَن أدخل مذهب مالك إلى الجزيرة الأَنْدَلُسية».

ووصفه في «سير أعلام النبلاء» ٩ : ٣١١ ـ ٣١٢، برقم ٩٧ بـ«الفقيه الإمام مفتي الأندلس»، وفيه أيضاً: «قال عبد الملك بن حَبيب: كنا عند زياد، إذ جاءه كتابٌ من بعض الملوك، فكتب فيه وختمه، ثم قال لنا زياد: إنه سأل عن كفَّتَي الميزان، أَمِن ذهبٍ أم من فضةٍ؟ فكتبتُ إليه: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

## تذييل:

ولما كان أخي في الله عرض عليَّ، رأيتُ أن أُجيزه بالرواية مني، فأُعطيه هذه الصحيفة الجامعة لأسانيد الشيوخ المحدثين، أوصل الله تعالى من بركاتهم إلينا وإليه وإلى جميع الطالبين، وأُوصيه بالاشتغال بهذا العلم في أكثر الأزمان، وملازمة الحواشي والشروح المعتبرة في هذا الشأن، وأن يرفق بطلاب علوم الأديان، وأن يطهر قلبه من الأعراض الفاسدة إلى حد الإمكان، وبتقوى الله في الإسرار والإعلان، والله المستعان، وعليه التكلان فيما يكون وكان.

وصلى الله على خير خلقه، صفيه ونبيه، محمد وآله وأصحابه أجمعين.

وأنا العبد الـمفتقر إلى الله الغني، محمد المدعو بأشرف علي التَّهَانَوِي الفاروقي الحنفي، تجاوز الله عن ذنبه الجلي والخفي.

وكان هذا في يوم .... تاريخ ..... شهر ..... سنة ..... مقام .....

## سند الإجازة

### من سيدي حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي صاحب هذه الرسالة «السبع السيارة»، للعبد الضعيف محمد شفيع

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد الحمد والصلاة، فإن أخي في الله البصير السميع، المولى الفاضل محمد شفيع، أوصله الله من كل خيرٍ إلى المقام الرفيع، قد عرض عليَّ أطراف الصحاح، والموطأ برواية يحيى ورواية محمد؛ ليفوز ببركات السند، وهو مفصَّلٌ مني إلى الجامِعِين في رسالتي «السبع السيارة»، التي هي إحدى رسائلي الطيارة.

ثم لما رأيته أهلاً لتقرير مباني الأحاديث، وهو فنُّ التحديث والرواية، ولتحرير معانيها، وهو فنُّ الفقه والدراية، أجزتُه لتدريس تلك الصحف؛ ليحوم به حولها مِن الطلبة مَنْ لم يَطُفْ، وأدعو الله تعالى له وأطلب منه الدعاء أن يوفقنا لخدمة الشريعة البيضاء إلى أن يعترينا الفناء.

وكان هذا لسبعٍ وعشرين من ذي القعدة، سنة ١٣٤٨ من هجرة سيد الأنام، صلى الله تعالى عليه وعلى آله الكرام، وأصحابه العظام، ما دارت الليالي والأيام.

وأنا أحقر عباد الله العلام أشرف علي التَّهَانَوي الحنفي، حُطَّ عنه الآثام.

## أسانيد كتب الحديث

## للعبد الضعيف محمد شفيع كان الله له

الحمد لله الذي بعزَّتِه وجلالِه تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على أفضل مَن جاء مِن عنده بالآيات البينات، والباقيات الصالحات.

وبعد؛ فقد قرأتُ صحيح الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ تمامَه والجامعَ الترمذيَّ ـ رحمه الله ـ آخرَه: على المسنِد الرُّحْلَة، حافظ هذا العصر، الجامع للعلوم والفنون، مولانا السيد محمد أنور شاه الكشميري [ت ١٣٥٢ هـ]، صدر المدرسين بدار العلوم الدِّيُوْبَنْدِية.

وهو ـ رحمه الله ـ قرأ على مَن سار صِيْتُه في الآفاق، أستاذ الأساتذة، شيخ الهند، حضرة مولانا محمود حسن [ت ١٣٣٩ هـ] ـ رحمه الله ـ بأسانيده المتصلة المثبتة في «الازدياد السني».

ح، وحصل له القراءة والإجازة عن[1]:

١ ـ الشيخ البارع المحدث السَّهَارَنْفُوْري [ت ١٢٩٧ هـ]، صاحب تعليقات البخاري المعروفة ببلاد الهند.

٢ ـ وعن الشيخ العارف بالله، مولانا محمد مَظْهَر النَّانُوْتَوِي [ت ١٣٠٢ هـ].

---

(١) وقد ذكر المؤلف فيما سبق في بيان أسانيد شيخ الهند (الدر المنضود) أنه حصل له الإجازة من المحدث عبد الغني الدِّهْلَوي أيضاً.

٣ ـ وعن الشيخ المحدث المقرئ المجوِّد مولانا عبد الرحمن الفَاني فَتِّي [ت ١٣١٤ هـ].

وهؤلاء الثلاثة عن الشيخ الأجل المحدث الدِّهْلَوِي الشاه محمد إسحاق [ت ١٢٦٢ هـ]، وهو عن حَبْر الأمة المحدث الشاه عبد العزيز [ت ١٢٣٩ هـ]، وهو عن والده الشاه ولي الله الدِّهْلَوِي [ت ١١٧٦ هـ]، بأسانيده المثبته في «اليانع الجني».

ـ ولشيخنا الأنور في عامَّة كتب الحديث طريقان آخران، غير إسناده للشاه ولي الله، قُدِّسَ سِرُّه:

أولهما: عن الشيخ محمد إسحاق الكشميري [ت ١٣٢٢ هـ]، عن الشيخ السيد نعمان الآلوسي [ت ١٣١٧ هـ]، عن والده، قدوةِ علمـاءِ بغداد محمود الآلوسي [ت ١٢٧٠ هـ]، صاحبِ «روح المعاني»، بالإسناد المثبت في «ثَبَته».

وثانيهما: عن الشيخ حسين الـحِسْر [ت ١٣٢٧ هـ]، صاحب «الرسالة الحميدية» و«الحصون الحميدية»، بإسناده إلى السيد أحمد الطَّحْطَاوي المصري [ت ١٢٣١ هـ]، صاحب التعليقات على «الدر المختار» و«مراقي الفلاح»، وإسناد الطحطاوي رحمه الله مثبَتٌ في «ثَبَته».

* وقرأتُ «صحيح مسلم» على شيخ الإسلام مولانا شَبِّيْرْ أحمد العثماني [ت ١٣٦٩ هـ].

* وقرأتُ «سنن أبي داود» و«سنن النسائي» على فرد عصره، العالم الورع التقي، مولانا السيد أصغر حسين [ت ١٣٦٤ هـ]، رحمه الله تعالى.

* وتلقَّيت «سنن ابن ماجَهْ» ـ رحمه الله ـ ، من أستاذ الأساتذة الشيخ غلام رسول [ت ١٣٣٧ هـ][1].

وهؤلاء الثلاثة قرأوا الحديث على حضرة شيخ الهند [ت ١٣٣٩ هـ]، المذكور ثَبَته في «الازدياد السني».

* وقرأتُ «الموطأ» برواية يحيى بن يحيى ومحمد بن الحسن و«معاني الآثار» للطحاوي، على زين العلماء والفقهاء، المفتي الأكبر، مولانا عزيز الرحمن [ت ١٣٤٧ هـ]، وهو على جامع العلوم والفنون، مولانا محمد يعقوب [ت ١٣٠٢ هـ]، صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية، في أول تأسيسها، وهو على مولانا الشاه عبد الغني، المثبَت أسانيده في «اليانع الجني».

وقد حصل له القراءة والإجازة عن الشاه عبد الغني [ت ١٢٩٦ هـ] ـ رحمه الله ـ ، بلا واسطةٍ أيضاً، حين نزوله بالمدينة المنورة[2].

---

(١) هو غلام رسول بن عبد الرزاق، الهَزَارْوِي (١٢٧٢ تقريباً ـ ١٣٣٧ هـ)

وُلد بهَزَارَه سنة ١٨٨٥م، وتعلَّم العلوم الابتدائية في وطنه، ثم سافر لطلب العلم إلى دار العلوم ديوبند، وتخرج منها سنة ١٣٠٣ هـ ، ثم عُيِّن مدرِّساً بها سنة ١٣٠٧ هـ ، ودرَّس ثلاثين سنة إلى أن توفي سنة ١٣٣٧ هـ ، وكان زاهداً ورعاً، علامةً معقولياً ذا شهرةٍ بالتدريس.

من تلاميذه: الإمام الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ)، وشَبِّيْر أحمد العثماني (ت ١٣٦٩ هـ)، وحسين أحمد المدني (ت ١٣٧٧ هـ)، رحمهم الله تعالى.

(انظر: القاسمي: دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ ص ٥٨٦).

(٢) انظر الكلام حول هذا الموضوع في التتمة الثانية في آخر الكتاب.

وأيضاً لشيخنا المفتي الأكبر إسنادٌ آخر عالٍ، فقد حصل له القراءة والإجازة عن أكبر مشايخ الهند في عصره[1]، مولانا الشاه فضل الرحمن[2] الكَنْجْ الـمُرَادْآبَادي [ت ١٣١٣ هـ][3]، وهو عن الشاه عبد العزيز [ت ١٢٣٩ هـ]، وهو عن والده الشاه ولي الله الدِّهْلَوي [ت ١١٧٦ هـ]، قدَّس الله أسرارهم.

وبهذا الإسناد قرأتُ على المفتي الأكبر «الحصن الحصين» للعلامة الجزري [ت ٨٣٣ هـ] رحمه الله.

نفعنا الله بعلومهم، ورزقنا حسن التأسِّي بهم في الأعمال الظاهرة والباطنة.

* وقد حصل لي الإجازة بقراءة الأطراف على سيدي حكيم الأمة، مجدد الملة، مولانا الشاه أشرف علي التَّهَانَوي [ت ١٣٦٢ هـ]، بأسانيده المذكورة، في «السبعة السيارة»، وقد سبق في هذه الرسالة سند الإجازة منه، متعنا الله تعالى بطول حياته بالخير.

---

(١) قال عنه الحافظ الكَتَّاني في «فِهْرِس الفهارس» ١ : ١٧٠ «هو أَجلُّ مَن يُحَدَّث عنه في الديار الهندية في هذا القرن، وأعلاهم إسناداً».

(٢) فضل رحمن: اسمٌ تاريخيٌّ يخرج منه سنة ميلاد الشيخ على حساب الأبجد أو حساب الجمل، ف ٨٠، ض ٨٠٠، ل ٣٠، ر ٢٠٠، ح ٨، م ٤٠، ن ٥٠، والمجموع ١٢٠٨، وهو سنة ولادة الشيخ رحمه الله تعالى. قاله بعض الأفاضل على النت، ولم أهتدِ إلى اسم القائل. ثم لما نقل إلى العربية زِيْدَ عليه الألف واللام فقيل: فضل الرحمن، وهو أمر ضروري في التعريب.

(٣) قال العلامة الشريف الحسني في «نزهة الخواطر» ٨ : ٣٤١ «سافر حوالي سنة تسع وثلاثمائة إلى كَنْجْ مُرَادآباد، وأسند الحديث عن شيخنا فضل الرحمن البَكْري الـمُرَادْ آبادي».

هذا آخر ما أردت إيراده في هذا الجزء الوجيز، ولله الحمد أوله وآخره، وظاهره وباطنه.

العبد الضعيف

محمد شفيع كان الله له

المدرس بدار العلوم الديوبندية

٢٥ رجب سنة ١٣٤٩ هـ

***

يقول العبد الضعيف عبد المجيد بن گِلْدِي قِلِچْ بن بَايْـقِلِچْ التُّـرْكْمَـاني غفر الله له ولوالديه ولأجداده: أنهيت تصحيح هذا الثبت النافع والتعليق عليه ليلة النصف من شعبان سنة ١٤٤٢ هـ، ثم فرغت من النظر عليه ثانياً بعد عصر يوم الخميس ١٧ من محرم سنة ١٤٤٣ هـ، وأدعو الله سبحانه أن ينفع بهذا العمل كما نفع بأصل هذا الثَّبَت، ويكتب القبول لهما. والحمد لله على تيسيره ولطفه، وصلى الله على سيدنا وسندنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

# متن الازدياد السني
# على اليانع الجني

## بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لـمَنْ يُرفَع إليه الكَلِمُ الطيبُ بالغُدوِّ والآصال، وإليه يرجع الإصابة والإكمال في سائر الأقوال والأفعال، بيده ميزان اعتدالِ الرجال وتهذيبُه، وفي قبضته تذهيب تهذيبهم وتقريبه، أيَّد هذا الدينَ بالإسناد فشيَّد أركانَه، وأبَّده بالحفظ عن تدليس الـمُدَلِّسين، وبالأَنْجُمِ اللَّوامعِ زَانَه.

وصلَّى الله تعالى على مَن لا ينطق عن الـهَوَى، إن هو إلا وحي يوحى، وهو الأَولى من بين الناس وأَحرى بأن تُحفظ أحاديثه وتُروى، صلاةً دائمةً مستمرةً عدد أسماء الرجال، وما قيل فيهم أو يقال، وعدد مكاييل البحار ومثاقيل الجبال، وعلى آله وأصحابه الذين حَـمَوا حِـمَـاها، ورَدُّوا عن فِنَاها كلَّ دَسَّاسٍ من حيث أَتـاها، وميَّزوا بين الفِضَّة والقَضَّة في فحواها.

وبعد، فيقول العبد الضعيف المذنب المدعو بـ«محمد شفيع» الدِّيُـوْبَـنْدِي الهندي، خادم الطلبة بدار العلوم الديوبندية:

### [الإسناد من خصائص هذه الأمة]

إنه لا يخفى على ذوي العلم والأبصار أن علم الإسناد والرجال مما اختصَّت به هذه الأمة الوسطى، على صاحبها ألف ألف صلاةٍ وسلامٍ، وقد وَفَـى الله به سبحانه وتعالى

وعده في حفظه هذا الدينَ الحنيفَ والشرعَ الـمُنِيف، وهو الذي بإهماله ذهبت روايات الأولين أَدْرَاج الرياح، كأنما طارت بها العَنْقَاء، أو سالت بها البِطَاح، ولم تزل عناية الحق ـ جَلَّ وعَلا ـ تَغْرِس له من المسلمين غرساً، وتُعِدُّ له رجالاً، وتُـجَدِّدُ بهم هذا الدين قرناً بعد قرنٍ، ويزيده بأيديهم بهاءً وجمالاً.

**[مكانة الأصول الستَّة]**

ثم إن الصحاح الست التي أجمعت القرون المتأخرة على جودتها وإتقانها في علم الحديث، لم تزل منذ إشاعتها محطَّ أنظارِ العلماء شرقاً وغرباً، فأَكَبُّوا على تدارسها قرناً بعد قرنٍ، وجِيْلاً بعد جِيْلٍ، حتى لم يَبْقَ في صحة إسنادها إلى مصنِّفيها ريبُ مُرْتَابٍ، ولا مَظِنَّة سؤالٍ وجوابٍ، حتى بلغ مبلغ التواتر في سائر الأَعْصُر الماضية وجميع الطبقات، فلم يبق حاجةَ تجشُّمِ المشاق لحفظ أسانيدها عند ذوي البصائر والهيئات، بَيْدَ أن هذه الأسانيد كانت طرق الخيرات، وسلسلةً لنزول البركات، مع أن في حفظها زيادة إتقانٍ وإثبات.

**[اعتناء المتأخرين بالأثبات]**

ومن ثَمَّ اهتمَّ به كثير من المحدثين، قديماً وحديثاً، وصنفوا لذلك أثباتاً ورسائل، بَـثَّـاً لنعمة الله وتحديثاً.

**[ثَبَت اليانع الجني]**

وقد قام لهذا الـخَطب الجليل، والأمر العظيم في القرن الثالث عشر، الـحَبر العلَّام، والصدر الـهُمَام، مولانا محمد يحيى، الـمشتهر بالـمُحْسِن التَّيْمي، ثم البَكْري التِّرْهُتِي، ثم الفُرِيني رحمه الله تعالى.

وهو من أعيان تلامذة عَلَم العلوم، كاشف كلِّ مكتوم ومختوم، بحر العلم الذي لا

يُرى له ساحِل، وكنز المعارف الذي لا يُرجى له مساحِل، إمام الحديث، الزاهد الوَرِع الفقيه العارف بالله، مولانا الشاه عبد الغني المحدِّث الدِّهْلَوِي، قدَّس الله روحه الشريف، فجمع أسانيد الصحاح الست، والموطأ للإمام مالك رحمه الله تعالى، مسلسلاً من شيخه الموصوف، إلى مصنِّفيها مسلسلةً متصلةً، وأضاف إليها فوائد غريبة، وجملاً لطيفة، من أحوال الأئمة المحدثين، المتقدمين منهم والمتأخرين.

**[سبب تأليف الازدياد السني]**

ولما كانت هذه الرسالة قد انتهت أسانيدها من أرباب الصحاح السِّتِّ إلى حضرة مولانا الشاه عبد الغني المحدِّث الدِّهْلَوي المذكور، قدَّس الله سرَّه العزيز، فأردتُ ـ وما توفيقي إلا بالله ـ أن أُضيف إليها الوسائط التي تقع بين ذلك الحَبْر الجليل وبيننا معاشر المتعلمين بـ «دار العلوم الديوبندية»، وغيرها من المدارس الملحقة بها؛ لتنتظم السلسلة، وتتم الفائدة.

**[تلاميذ الشاه إسحاق الدِّهْلَوي]**

فاعلم أنه لما هاجر الحبر الجليل، والشَّهْم النبيل، مقدام العارفين، إمام المحدثين، المشتهر في الآفاق، حضرة مولانا الشاه محمد إسحاق رحمه الله تعالى إلى أرض الحجاز، زادها الله تعالى شرفاً وإجلالاً، سنة ألف ومائتين وسبع وخمسين من الهجرة، لم يبق في الهند من تلامذة شيخه وشيخ مشايخ الوقت، حضرة مولانا الشاه عبد العزيز المحدث الدِّهْلَوِي، قدَّس الله سرَّه العزيز، إلا غُبَّرات من العظماء في أعماق الأرض ونواحيها لا يُعْرَفون ولا يغترف من بحارهم، فانتهتْ نَوْبةُ هذا المَنْصِب الجليل، وإفاضة هذا العلم الشريف، إلى تلاميذ حضرة الإمام المشهور في الآفاق، مولانا الشاه محمد إسحاق رحمه الله.

وقد اشتهر بإفاضة العلوم والحديث من تلاميذه رحمه الله:

١ ـ حضرة مولانا العارف بالله، الحافظ الحجة، مولانا الشاه عبد الغني، المؤمَى إليه سابقاً.

٢ ـ وحضرة مولانا الحَبر الهُمَام، البحر القَمْقَام، مولانا الشيخ أحمد علي المحدث السَّهَارَنْفُوْرِي، قدَّس الله سره العزيز. فأقام في أواخر عمره الشريف بـ «سَهَارَنْفُوْر»، واشتغل بتدريس الحديث دهراً طويلاً، حتى انتفع به خلائق كثيرة.

وممن قرأ عليه بعد تكميل الحديث وتدريسه حضرة مولانا محمد قاسم النَّانُوْتَوِي، قدَّس الله أسرارهما.

٣ ـ وحضرة مولانا الأستاذ، صاحب الفضائل والكمالات العلية، مولانا الشيخ القاري عبد الرحمن الْبَاني بَتِّي، قدَّس الله سره العزيز.

قرأ الكتب الحديثية على حضرة الشيخ، المشتهر في الآفاق، حضرة مولانا الشاه محمد إسحاق المرحوم، بدِهْلِي، وحيث لم يستتبَّ له قراءة سائر كتب الحديث في الديار الهندية، سافر معه إلى أرض الحجاز، وبقي هناك حتى فرغ عن سائر الكتب، ثم رجع إلى وطنه المألوف، واشتغل بالتدريس والإفادة والوعظ وغيرها من وظائف الأعاظم، إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى، في نيف وعشرة بعد الألف وثلاثمأة من الهجرة.

وحيث كان الغالب عليه الاشتغال بالقراءة والتجويد لم ينتفع بعلم الحديث منه إلا جماعة قليلة.

وقد استجاز من حضرته أستاذُ الأساتذة، شيخ الهند، مولانا محمود حسن رحمة الله عليه، بقراءة أوائل كتب الحديث، فأجازه بها، وبسائر المسلسلات المعروفة بين أهل الحديث، وذلك لدى وروده في مُظَفَّرنَكْر لمداواة العيون.

٤ ـ وحضرة مولانا الأستاذ الجليل، مولانا السيد محمد عالم علي النَّكِيْنَوي، ثم المُرَادْ آبَادي، وكان ورعاً تقياً مفضالاً.

**[تلاميذ الشاه عبد الغني الدِّهْلَوِي]**

ولما كان حضرة مولانا الشاه عبد الغني رحمه الله، المؤمَى إليه سابقاً، مقيماً في دار السلطنة بدِهْلي، مرتدياً بأردية الزهد والتقى، مُكْتسياً بأنواع الرياضات الحقَّة، والمعارف ذوات العلى، مشتغلاً بتدريس العلوم العالية النقلية، سيما الروايات والأحاديث المصطفوية، فأضحى مركزاً للفضلاء، بحراً زاخراً يرتوي منه العطشاء، ولا يكدره الدلاء، وتَلْمَذَ عليه خلقٌ كثيرٌ، لا يَعلم عددَهم إلا الذي أحاط بكل شيء علماً.

وكان من عمدة تلاميذه ونخبة أصحابه:

١ ـ زهريُّ وقته، أبو حنيفة عصره، شبلي دهره، قطب العالَم، حضرة مولانا رشيد أحمد الكَنْكُوهي، قدس الله سره.

٢ ـ ورازي زمانه، جنيد أوانه، حجة الإسلام والمسلمين، حضرة مولانا محمد قاسم النَّانُوْتَوِي، رحمة الله عليه، مؤسس دار العلوم الديوبندية.

٣ ـ وبحر العلوم والفضائل، كريم الأخلاق والشمائل، حضرة مولانا محمد يعقوب النَّانُوْتَوِي، صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية.

٤ ـ وحضرة الشيخ الأستاذ، مظهر الحق والدين، مولانا محمد مَظْهَر النَّانُوْتَوي رحمه الله، مؤسِّس مدرسة مظاهر العلوم بسَهَارَنْفُور.

فأحاط به إحاطة الهَالَة بالقمر، والكِمِّ بالثمر، هؤلاء الكرامُ وأمثالُهم، وأَلْفَوْه في كل مِضْمَارٍ بُرَعَةً سُبَحَةً في سائر البحار، ولم يزالوا يَغْتَرِفُون من بحاره، ويستمطرون من سحابه، حتى تخرجوا عليه في سائر العلوم الحديثية، وحصل لهم الإجازة والوِجَادة في

المعارف والروايات النقلية، فصاروا أئمةً يُقتدى بهم في كل العلوم ، ونجومٌ يُهتدى بهم في غياهب الأوهام والفهوم.

**[الإمام الكَنْكُوهي وتدريسه الحديث]**

ثم أقام الشيخ الكَنْكُوْهي رحمه الله، ناشراً للحديث والآثار في وطَنه كَنْكُوه، وهي بلدةٌ من مضافات سَهَارَنْفُور، من الهند، فصار مرجع الخلائق في العلوم الظاهرة والباطنة، والفتاوى، وتهذيب الأخلاف والأعمال، وتَلْمَذَ عليه خلقٌ كثيرٌ، لا يستطاع ضبط أسمائهم.

**[تأسيس النانوتويِّ جامعةَ دار العلوم ديوبند]**

وأقام حجة الإسلام قاسم العلوم والخيرات ببلدة دِيُوْبَنْد، من مضافات سَهَارَنْفُور ومِيْرَتْهـ وغيرهما، واشتغل بتدريس العلوم ونشر الحديث، فأفاد وأجاد.

ولما شاهد بعد المَلْحَمة الكبرى بالهند المسمَّاة بالقرطاس (وهي التي يعنونها الانكليز بالغدر سنة ١٨٥٧ من العيسوية) اندراسَ العلم والعلماء، وانطماس الفضل والفضلاء، شمَّر عن ساق الجد، وقام بعون الله تعالى، مع عدة من أرباب الهمة من قاطني بلدة ديوبند، مثل: حضرة الزاهد الورع الحاج عابد حسين، ومولانا مهتاب علي، وحضرة الشيخ الأديب الفاضل العلامة مولانا ذُو الفَقَار علي، وحضرة الشيخ العلامة الشهير مولانا فضل الرحمن، والطبيب الحاذق الحكيم مشتاق أحمد، وحضرة الشيخ الكَنْكُوْهي، المذكور سابقاً وغيرهم، قدس الله تعالى أسرارهم.

فأسس هؤلاء الكرام جامعةً إسلاميةً عربيةً مع هذه القرية، في غاية السذاجة والاختصار لخمسة عشر من محرم الحرام، سنة ثلاث وثمانين بعد ألف ومائتين (١٢٨٣) من الهجرة.

وهي التي بلغت اليوم ببركة إخلاصهم، وحسن نيتهم، وطيب طويتهم، إلى ما بلغت من الشهرة الشهيرة، والدرجة الرفيعة العلية في أقطار الهند، بل في سائر الممالك الإسلامية، حتى ولم يبق بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ من مشارق الأرض ومغاربها إلا وصلت إليه بعض عوائدها، وشملتها بعض فوائدها، ولقد ملأ الله تعالى الأرضَ بفضلائها علماً وفضلاً، كما مُلِئَت من قبل ظلماً وجهلاً، عصم الله تعالى عاصمتها عن سائر الحوادث والفتن، وحفظ قائمتها عن شرور الأيام وفتور الزمن.

فلم يزل قاسم العلوم والخيرات، قدَّس الله سره العزيز، مؤيِّداً لأساسها، مجتهداً في إصلاحها وتكميلها، مُشَمِّراً عن ساق الجد والاجتهاد، داعياً آناءَ الليل وأطراف النهار ربَّ العباد، حتى توفي سنة ١٢٩٧ من الهجرة، بديوبند، ودُفن في شمال هذه المدرسة، قريباً منها.

وتَلْمَذ عليه رجال كرام قد اصطفاهم الله تعالى، بين خلقه لإحياء العلوم الإسلامية، والأحاديث والآثار النبوية، على صاحبها ألف ألف صلاةٍ وتحيةٍ.

**[تأسيس مَظْهَر النَّانُوْتَوي مظاهرَ العلوم بسَهَارَنْفُور]**

وأقام حضرة الإمام مولانا محمد مَظْهَر النَّانُوْتَوي، قدس الله سرَّه العزيز، ببلدة سَهَارَنْفُور، وأسَّس مدرسةً دينيةً عربيةً بها، وهي المعروفة بـ «مظاهر العلوم»، فاشتغل فيها بنشر العلوم والمعارف بغاية الجدِّ ونهاية الاجتهاد، فانتفع به أناسٌ كثيرون، وخلقٌ لا يُحصَون.

والمدرسة المؤمَى إليها سابقاً انقلبت بحراً زاخراً يَغترف منها الخلائقُ، رحمه الله تعالى وأرضاه، آمين.

**[يعقوب النَّانُوْتَوِي وصدارة المدرسين بديوبند]**

وأقام مُفِيد عوارف المعارف، ومفيض طرائف الظرائف، جامع الفنون، كاشف كلِّ مرموزٍ ومكنونٍ، حضرة مولانا محمد يعقوب النَّانُوْتَوي رحمه الله، ملتزِماً صدارةَ المدرسين بدار العلوم الديوبندية، وهو أول مَن تشرَّفَتْ به صدارة المدرسين بها، فلم يزل يدرِّس الحديث والتفسير والمعقول والمنقول، حتى قرأ عليه خلقٌ كثيرٌ لا يحصى عددهم من أقاص العرب والعجم، حتى توفي سنة ١٣٠٢ اثنين وثلاثمائة بعد الألف، في وطنه نَانُوْتَه، مبطوناً شهيداً.

**[صدر المدرسين الثاني والثالث بديوبند]**

ثم أقام مقامه: أفلاطون وقته، أرسطاطاليس زمانه، فقيه عصره، ناقد دهره، مولانا السيد أحمد الدِّهْلَوي، رحمه الله، فلم يلبث إلا يسيراً، حتى رحل إلى بُهُوْفَال، فسدَّ مسدَّه:

مَن افتخر به مسنَد الدرس والتدريس، وانقشع لأجله ظلام التلبيس والتدليس، تحلَّت به منابر العلم والمحراب، وضُرِبت إليه أكباد الإبل من أعماق الأرض وسائر الطرق والأبواب، حضرة مَن لانت له صم العلوم كالحديد بين يدي داود عليه السلام، وخضعت له شوارد المسائل وصعابها خضوع مَرَدة الجن بين يدي سليمان عليه السلام، شيخنا وشيخ العرب والعجم، مولانا محمود حسن الدِّيُوْبَنْدي، نور الله مرقده.

فبقي نحو أربعين سنةً مكباً على درس الحديث والآثار، مجدّاً في تسهيله، وكَشْفِ ما فيه من الغوامض، حتى آض مرجع العلماء، ومركز الفضل والفضلاء، أَتَوه من كل فجٍّ عميقٍ، جعلوا يضربون إليه أكباد الإبل، ويجوبون الطريق.

وتخرج عليه في سائر العلوم الحديثية ما ينوف عن آلاف مؤلفين فقهاء محدثين مفسرين مبلغين عابدين زاهدين، واليوم سائر المدرسين والمشتغلين في نشر العلوم وتبليغ

الدين بدار العلوم الدِّيُوْبَـنْدِيَّة ومُلْحَقاتـها من المدارس العربية الإسلامية بالهند، بل في أكثر أقطار العالم الإسلامي من تلاميذه، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، حتى دارت رَحَى الدرس والتدريس والإسناد والتحديث في هذا العهد على تلاميذه، قُدِّس سره العزيز.

ثم مِن جمهرتهم مَن عُرف بالتحديث والجرح والتعديل وسائر العلوم الحديثية، ومنهم مَن عُرف بالفقه والفتوى، ومنهم من اشتهر في علوم التفسير وبيان القرآن، ومنهم مَن عُرِف في الفنون العقلية، ومنهم من اتخذ العزلة والإنزواء غرض عينه زهداً وتعبداً، فلم يكن في زمرة المحدثين مشهوراً، ولا في جماعة العلماء مذكوراً، والذين هم الأسوة والقدوة، وبهم تزيَّنت المدارس والمنابر منهم غير عديد.

وبالجملة؛ فلما رأينا أن رَحَى الدرس والتدريس والإفتاء والتحديث والإرشاد والتبليغ وسائر الشعب الإسلامية قد دارت بتلاميذ ذاك العَلَم الفريد والمجد المجيد في هذا القرن بأكثر البلاد الإسلامية، وجدنا سرد أسانيده ـ رحمه الله ـ كبيان أسانيد العلماء قاطبةً، وهي هذه:

## الدُّرُّ المَنْضُود

## في أسانيد

## شيخ الهند محمود رحمه الله

حصل له ـ قُدِّس سرُّه ـ القراءة والسماع والإجازة من:

١ ـ الصدر الأكبر، والبدر المنير، المسنِد الرَّحْلة، حجة الإسلام أبي أحمد مولانا محمد قاسم الصديقي النَّانُوْتَوِي. وسبق منا شيء من ذكره.

٢ ـ قال قُدِّس سرُّه: وحصل لي إجازة من الفقيه المحدِّث، صدر الإسلام والبدر التمام، قطب العالم، حضرة مولانا رشيد أحمد الأنصاري الكَنْكُوهي.

قالا (يعني: شيخيه النَّانُوْتَوِي والكَنْكُوهي): حصل لنا القراءة والسماع والإجازة عن الصدر الزاهد، والبدر السافر، المحدث العارف بالله، الشيخ عبد الغني المُجَدِّدي المهاجر، بإسناده المُثْبَت في «اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني»، عن الصدر الأجل والبدر الأكمل، المشتهر في الآفاق، الحافظ الحجة، مولانا محمد إسحاق الدِّهْلَوِي، رحمهم الله.

٣ ـ قال رحمه الله: وحصل الإجازة عن علَم العلوم والعلماء، حضرة سيدنا، العلامة الورع التقي، مولانا أحمد علي، المحدِّث السَّهَارَنْفُوري، صاحب التعليقات المعروفة المقبولة على «صحيح البخاري» وغيره.

٤ ـ وعن الصدر الأكبر، والبدر الأنور، حضرة مولانا الشيخ محمد مَظْهَر، المحدث النَّانُوْتَوي، مؤسس المدرسة المسماة بـ«مظاهر العلوم بسَهَارَنْفُوْر».

٥ ـ وعن شمس العلوم، وزين العلماء، حضرة العالم الرباني، مولانا الشيخ عبد الرحمن القارئ الفَاني فَتِّي.

رحمة الله عليهم أجمعين رحمةً واسعةً.

كلهم (يعني: الثلاثة الأخيرة) عن مسند العلم والعلماء في عصره، مدار الإسناد والتحديث في وقته، حضرة مولانا الشاه محمد إسحاق الدِّهْلَوي، الموصوف فيما سبق، بإسناده الـمُثْبَت في «اليانع الجني».

هذا كلُّه ما ذكره الشيخ قُدِّس سره، في سند الإجازة الذي كتبه لشيخنا الأبجل، زهري الوقت، حافظ العصر، حضرة مولانا الشاه محمد أنور الكشميري ، متعنا الله تعالى بطول بقائه بالخير.

٦ ـ ثم رأيت شيخي الـهُمَام، والمولى الهمام، الورع التقي، العارف بالله، السيد الأكبر، مولانا السيد أصغر حسين، المحدث الفقيه الدِّيُوْبَـنْدي، متعنا الله بطول بقائه بالخير، ذكر في تذكرته المسماة بـ«حياة شيخ الهند» أن الشيخ رحمه الله لما حضر المدينة المنورة، زادها الله تعالى شرفاً وإجلالاً، مع شيخيه النَّانُوْتَوِي والكَنْكُوهي، رحمة الله تعالى عليهما، وتشرفوا بزيارة شيخ المشايخ، مُسْنِد أسانيدهم، حضرة مولانا الشاه عبد الغني، رحمه الله، وكان قد هاجر إلى المدينة، فاستدعاه الشيخ النَّانُوْتَوي رحمه الله، أن يكتب الإجازة لشيخنا شيخ الهند رحمه الله، فأجازه بأسانيده الثابتة في «اليانع الجني».

## المِسْكُ الأَذْفَر

## من أسانيد

## الشيخ محمد أنور

وهو حافظ العصر، ذهبي وقته وعسقلاني دهره، بحر العلوم والفنون، شيخي وشيخ المشايخ، حضرة مولانا الشاه محمد أنور، الهاشمي القُرَشي الكشميري.

وهو الذي أقام بصدارة المدرسين بدار العلوم الديوبندية، بعد شيخه الأجل، حضرة شيخ الهند مولانا محمود حسن، رحمه الله تعالى، المؤمَى إليه سابقاً، وبقي نحو عشرين سنة مُكِبّاً على درس الحديث بفنونه، وكَشْفِ معضله ومكنونه، حتى انزوى عن هذا المَنْصِب سنة ١٣٤٦ من الهجرة، فتخرَّج عليه نحو ألف رجل من العلماء والفقهاء والمحدثين.

وقد ألَّف بعض أصحابه ـ قُدِّس سرُّه ـ سيرته وترجمته مفصلاً، سماه «نفحة العنبر في هدي الشيخ الأنور»، من شاء فليراجعه.

**[الكتب التي قرأها المؤلف على الشيخ الأنور]**

قرأ عليه العبد الضعيف الصحيحَ للإمام البخاري، والجامعَ للترمذي، والشمائل له، ودروس البلاغة، والنفيسي في الطب، وشطراً من الفلسفة الطبيعية الجديدة.

**[أسانيد الشيخ الأنور]**

وهو ـ متعنا الله تعالى بفيوضه ـ قرأ أكثر كتب الصحاح، على شيخ المشايخ، حضرة شيخ الهند رحمه الله، بإسناده المذكور آنفاً.

وحصل له الإجازة بقراءة الأطراف عن مسنِد وقته، علامة عصره، شمس العلوم

والعلماء، حضرة مولانا حسين الجِسْر الطَّرابُلُسي البغدادي، صاحب «الرسالة الحميدية» و«الحصون الحميدية» المشهورة المفيدة في علم الكلام الجديد، وصاحب تأليفاتٍ أخرى، بإسناده إلى العلامة الطَّحْطَاوي، المذكور مفصلاً في ثَبَته. وذلك حين رحيله إلى الحرمين، زادهما الله تعالى شرفاً.

فلشيخنا الأنور ـ قُدِّس سرُّه ـ في أسانيد الحديث ثلاث طرق:

**الإسناد الأول:**

لسائر كتب الحديث، عن شيخه وشيخ العالَم، المحدث البارع، مولانا الشيخ محمود حسن الدِّيُوبَنْدي، المدعو بـ«شيخ الهند» ـ قُدِّس سره ـ ثم لإسناده طرق:

**الأول:** عن الحجة العارف، مولانا محمد قاسم النَّانُوتَوي الدِّيُوْبَنْدي رحمه الله، وعن المحدث الحجة مولانا رشيد أحمد الكَنْكُوهي رحمه الله، كلاهما عن الشيخ المحدث الشاه عبد الغني الدِّهْلَوي، نزيل المدينة المنورة.

**والثاني:** عن الشيخ المحدث مولانا أحمد علي السَّهَارَنْفُوري رحمه الله، محشِّي «صحيح البخاري».

**والثالث:** عن الشيخ العارف مولانا محمد مَظْهَر النَّانُوتوي رحمه الله.

**والرابع:** عن الشيخ المحدث القارئ مولانا عبد الرحمن الفاني فَتِّي رحمه الله.

وهؤلاء الأعلام ـ الشاه عبد الغني والمحدث السَّهَارَنْفُوْرِي والمَظْهَر النَّانُوْتَوي والمحدث الفاني فَتِّي ـ كلُّهم عن الشيخ الأجل المحدث الشاه محمد إسحاق الدِّهْلَوي، عن حَبْر الأمة المحدث العارف الشيخ عبد العزيز الدِّهْلَوِي، عن والده الشيخ الإمام الحجة قطب الدين أبي الفياض أحمد، المدعو بـ«الشاه ولي الله» الدِّهْلَوي، عن الشيخ أبي طاهر المدني، عن والده الشيخ إبراهيم الكُرْدِي، عن الشيخ المَزَّاحي، عن الشهاب

أحمد السُّبْكي، عن الشيخ النجم الغَيْطِي، عن الشيخ زين الدين زكريا، عن عزِّ الدين الشيخ عبد الرحيم، عن الشيخ عُمَر المَرَاغي، عن الفخر ابن البخاري، عن عُمر بن طَبَرْزَذ البغدادي، بإسناده إلى الحافظ الحجة أبي عيسى التِّرْمِذِي، صاحب الجامع.

ومن شاء الاطلاع على أسانيد الشيخ عبد الغني وأحوال رجالها، فليرجع إلى «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»، وقد طُبع بحيدر آباد مرةً، وأخرى بديوبند.

**الإسناد الثاني:**

عن شيخه الشيخ محمد إسحاق الكشميري، عن الشيخ السيد نعمان الآلُوسي، عن والده أعلمِ بغداد، الشيخ الحَبر، مولانا محمود الآلوسي البغدادي، صاحب «روح المعاني»، بالإسناد المثبت في «ثَبَته».

وهذا هو الإسناد الذي يقول لأجله شيخنا رحمه الله في بعض مؤلفاته: «قال شيخي بواسطتين محمود الآلوسي في (روح المعاني)»، فاغْتَنِمْه.

**الإسناد الثالث:**

عن الشيخ حسين الطَّرَابُلُسي الجِسْر، صاحب «الرسالة الحميدية» و«الحصون الحميدية»، بإسناده إلى الشيخ السيد أحمد الطَّحْطَاوي المصري، صاحب التعليق على «الدُّرِّ المُخْتار» و«مراقي الفلاح».

استجاز عنه الشيخُ رحمه الله بالمدينة المنورة، زادها الله شرفاً وتعظيماً، كما أشرنا إليه فيما سلف.

فهذا ما اطلعتُ عليه من أسانيد هؤلاء المشايخ الذين كانوا غُرَرَ عصرهم، ومسانيد وقتهم، قدَّس الله أسرارهم، وأشاع في العالمين أنوارهم وبركاتهم.

وقد أجازني شيخي رحمه الله بأسانيده هذه كلها، فلله الحمد والمنة، ثم له جزيل الشكر وحسن الثناء.

وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الجزاء، ولئن قدَّر الله تعالى طبعه مرةً أخرى فسأذكر فيه مفصلاً، إن شاء الله تعالى، مع شيء من تفصيل أحوال هؤلاء الكرام، متعنا الله تعالى بعلومهم، وإلا فكم غَادَرَ الأولُ للآخر، وكم حسراتٍ في بطون المقابر.

## سلسلة الزَّبَرْجَد

## في أسانيد

## الشيخ حسين أحمد رحمه الله

زين المشاهد والمنابر، بقية أولئك الأكابر، المجاهد في سبيل الله، حضرة الشيخ مولانا حسين أحمد المدني، أدامه الله تعالى.

**[بعض فضائله]**

بقي ـ مُدَّ ظِلُّه ـ من رَيْعَان عمره تحت إشراف حضرة الشيخ شيخ الهند رحمه الله، وكان كبعض عياله، بل من أعزِّ عترته، فقرأ ما قرأ تحت إشرافه، وقرأ عليه كتباً عديدةً من الفنون المختلفة، ولا سيما كتب الحديث، فلا أُحصي عدد قراءتها عليه مرةً بعد مرةٍ، حتى عاد مرجع الخلائق في العلم والإرشاد، فعلَّم الفنون برُمَّتِها ولا سيما العلوم الحديثية مدةً مديدةً في المدينة المنورة، تجاه مَن هو مبدأ الأحاديث ومنتهاها، صلى الله عليه وسلم.

**[نصُّ ورقة الإجازة للشيخ المدني]**

فأشهرُ إسنادِه ـ مُدَّ ظِلُّه ـ عن حضرة شيخ الهند رحمه الله، بأسانيده التي مرَّت منا في هذه الرسالة، وهو اليوم زين صدارة المدرسين بدار العلوم الديوبندية، أدامها الله تعالى، فنذكر ما ذكره هو بنفسه في ورقة أسانيده المطبوعة بلفظها، وهي هذه:

أجازني بها الأئمة الفحول، أجلهم وأمجدهم: سراج المحققين، وإمام أهل المعرفة واليقين، العارف بالله، شيخ الهند مولانا أبو ميمون محمود الحسن العثماني، الدِّيُوْبَنْدي موطناً، والحنفي مسلكاً، والجِشْتِي النَّقْشَبَنْدي القَادِري السُّهْرَوَرْدِي

مشرباً، قَدَّس الله سِرَّه العزيز. عن أئمة أعلام، أجلهم:

ـ مولانا شمس الإسلام والمسلمين، العارف بالله، مولانا أبو أحمد محمد قاسم العلوم والحكم، النَّانُوْتَوي موطناً، الحنفي مسلكاً، والـجِشْتِي النَّقْشَبَنْدي القَادِري السُّهْرَوَرْدِي مشرباً.

ـ وحضرة شمس العلماء العاملين، إمام أهل المعرفة واليقين أبي مسعود رشيد أحمد الحنفي الكَنْكُوهي الـجِشْتِي النقشبندي القَادِري السُّهْرَوَرْدِي مشرباً. رحمهما الله تعالى.

وهما قد أخذا سائر الفنون والكتب الدرسية خلا علم الحديث عن أئمة أعلام، أجلّهم مولانا الثَّبْت أبي يعقوب مَـمْلُوك علي النَّانُوْتَوي الحنفي، والـمفتي صدر الدين الدِّهْلَوي، قدَّس الله أسرارهما، وغيرهما من أساتذة الفنون بدهلي، المعاصرين لهما.

عن أئمة أعلام، أجلهم مولانا رشيد الدين الدِّهْلَوي، عن الإمام الحجة مولانا العارف بالله الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوِي، الحنفي، قدس الله سره العزيز.

ح ويروي الشمسان الـمُؤمَى إليهما سابقاً (يعني: الكَنْكُوْهِي والنَّانُوْتَوِي رحمهما الله) كُتُب الحديث والتفسير قراءةً وإجـازةً عن أئمة أعلام، أجلهم شيخ مشـايخ الحديث، الإمام الحجة، العارف بالله، الشيخ عبد الغني المجدِّدي الدِّهْلَوي ثم المدني، وعن الشيخ أحمد سعيد الـمُجَدِّدي الدِّهْلَوِي ثم المدني، ومولانا أحمد علي السَّهَارَنْـفُوري، قدَّس الله أسرارهم.

كلُّهم عن الشهير في الآفاق مولانا الإمام الحجة محمد إسحاق الدِّهْلَوي ثم المكي، قدس الله سره العزيز، عن جَدِّه أبي أُمِّه، إمام الأئمة، العارف بالله، مولانا الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوي، قدَّس الله سرَّه العزيز، عن إمام الأئمة في المعقول والمنقول، مركز دوائر الفروع والأصول، مولانا العارف بالله الشاه ولي الله الدِّهْلَوي النقشبندي.

وأسانيده إلى المحقق الدَّوَّاني، والسيد الجرجاني، والعلامة التفتازاني، قَدَّس الله أسرارهم، مذكورةٌ في «القول الجميل» وغيره.

وكذلك أسانيده إلى أصحاب السنن ومصنِّفي كتب الحديث مذكورة في «ثَبَته»، وكذلك في أوائل الصحاح الست.

ح ويروي حضرة مولانا الشاه عبد الغني الدِّهْلَوي المرحوم سائر الكتب، سيما الصحاح الست عن الإمام الحجة محمد عابد الأنصاري السِّنْدي ثم المدني، صاحب التصانيف المشهورة، وأسانيده مذكورة في ثَبَته المسمى بـ «حصر الشارد في أسانيد الشيخ محمد عابد»، وكذلك في ثبت الشيخ عبد الغني المعروف بـ«اليانع الجني».

ح ويروي شيخنا العلامة شيخ الهند المرحوم، عن العلامة محمد مَظْهَر النَّانُوتَوي، ومولانا القاري عبد الرحمن الفاني فَتِّي المرحوم، كلاهما عن العارف بالله الشيخ محمد إسحاق المرحوم.

ح وأروي هذه العلوم والكتب عن الشيخ الأجلِّ مولانا عبد العلي، قَدَّس الله سره العزيز، أكبر المدرسين في مدرسة مولانا عبد الرب المرحوم بدهلي، وعن الشيخ الأجل مولانا خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِي ثم المدني. كلاهما عن أئمة أعلام، سيما الشمسان المُؤمَى إليهما.

ح وأروي عن مشيخة أعلام من الحجاز إجازةً وقراءةً لأوائل بعض الكتب، أجلهم: شيخ التفسير حَسَب الله الشافعي المكي، ومولانا عبد الجليل بَرَّادَة المدني، ومولانا عثمان عبد السلام الدَّاغِسْتَاني، مفتي الأحناف بالمدينة المنورة، ومولانا السيد أحمد البَرْزَنْجي، مفتي الشافعية بالمدينة المنورة. رحمهم الله تعالى وأرضاهم.

وهذا آخر ما أردتُ جَـمْعَه في هذه العجالة، وتَعَلُّـلَ الطالبين بهذه العُلَالة، ولله الحمد أوله وآخره، وظاهره وباطنه.

العبد الضعيف

محمد شفيع غُفِر له

المدرس بدار العلوم الديوبندية

٢٥ رجب سنة ١٣٤٩ من الهجرة

## الأَعْرَف الجَلِي

## من أسانيد

## الشيخ أشرف علي

وهو سراج العلماء، تاج الأتقياء، بقية السلف عند الخلف، آية من آيات الله، أحد الذين إذا رُؤوا ذُكر الله، حكيم الأمة، مجدِّد الملة، ما من شعبة من الشعب الإسلامية إلا وفيها له سابقات، وما من مَنْصِبٍ من المناصب الدينية إلا وله فيها باقيات صالحات، وذِكْره أَشهر من أن يُذكر، ووَصْفُه أَغنى من أن يوصف.

قد بلغ اليوم عدد تصانيفه المعروفة المقبولة خمسمائة وثلاثين كتاباً، في أكثر الفنون الإسلامية، وهذا سوى ما عمَّت فائدته وجمَّت عائدته، من مواعظه المنقولة المطبوعة التي هي أكثر إفاضةً للعلوم وإصلاحاً للرسوم من التصانيف المستقلة، فقد بلغ عددها اليوم إلى خمسمائة وخمس وخمسين، فإن ضُمَّ إحداهما بالآخر لَتجاوز عدد المؤلَّفات من الألف، أبقاه الله تعالى لإفاضة الخير وقَصْمِ الضَّيْر.

وقد جمع دامت بركاته أسانيده في رسالةٍ مستقلةٍ سمَّاها «السبع السيارة»، فرأينا نقلها بلفظها ههنا أنفع وأرفع، فهي هذه:

### السبع السيارة

### صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن النسائي، سنن أبي داود، جامع الترمذي، سنن ابن ماجَهْ، الموطأ لمالك

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً.

وبعد؛ فإن علم الحديث أعظم العلوم بعد القرآن العظيم بركةً ونوراً وبهاءً

وانشراحاً للصدور [وضياءً، وإن الكتب التي تلقتها الأمة من بين كتبه بالقبول، وطار بها الدَّبُور والقَبُول] هي الكتب السبعة السيارة في أيدي العلماء الفحول الصحاح الست والموطأ.

وكان الإسناد هو العُمدة في نسبتها إلى مشكاة أنوارها، ومنبع أسرارها، وهو كما قيل: من خصائص هذه الأمة التي امتنَّ الله بها عليها، وقد أغنانا مؤلفوها عن نسبتها منهم إلى كنز الرسالة وضِرْغَام البَسَالة، فلم يبق علينا إلا إيصالها منَّا إليهم، فبدا لي حين أشار عليَّ حِبِّي أعز الخُلَّان الحافظ للقرآن محمد أبو سعيد خان، وقاه الله ريب الزمان أن أسرد أسانيدها متصلةً مني إلى الشيوخ المؤلفين، فها هي ذه:

***

## إسناد صحيح البخاري

أَروي بعضَه عن الشيخ الأجل المولى محمد يعقوب النَّانُوْتَوِي رحمه الله رحمةً واسعةً، عن الشيخ عبد الغني، عن أبيه الشيخ أبي سعيد.

وبعضَه عن الشيخ الشهير في الزمن المولوي محمود حسن سلَّمه الله تعالى، عن نخبة الأكارم مولانا محمد قاسم، عن المحدث الجليل المولى أحمد علي السَّهَارَنْفُوري، عن الشيخ أبي سليمان إسحاق.

كلاهما، عن الشيخ عبد العزيز المحدث الدِّهْلَوِي، عن أبيه الشَّاهْ وَلِيِّ الله، قال: أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكُرْدِي، قال: أخبرنا والدي الشيخ إبراهيم الكُرْدي، قال: قرأتُ على الشيخ أحمد القُشَاشي، قال: أخبرنا أحمد ابن عبد القدوس الشِّنَّاوِي، قال: أخبرنا الشيخ شمس الدين الرَّمْلِي، عن الشيخ زين الدين زكريا

الأنصاري، قال: قرأت على الشيخ الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن الحجر العَسْقَلاني، عن إبراهيم بن أحمد التَّنُوْخِي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، عن السراج الحسين بن المبارك الزَّبِيْدِي، عن الشيخ أبي الوقت عبدِ الأَوَّل بن عيسى بن شُعَيب السِّجْزِي الهَرَوي، عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن مُظَفَّر الدَّاوُدِي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السَّرَخْسي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بِشْر الفِرَبْري، عن مؤلفه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، رضي الله عنهم.

***

## إسناد صحيح مسلم

أَرويه عن الشيخين الجليلين المذكورين شقصاً شقصاً بسندَيهما اللذَين مرَّ ذكرهما في «البخاري»، إلى الشيخ عبد العزيز، عن والده الشاه وليِّ الله، قال: أخبرني به الشيخ أبو طاهر، عن والده الشيخ إبراهيم الكُرْدِي المدني، عن الشيخ سُلْطان بن أحمد المَزَّاحي، قال: أخبرني الشيخ أحمد السُّبْكي، عن النجم الغَيْطِي، عن الزين زكريا، عن أبي الفضل الحافظ ابن حجر، عن الصلاح ابن أبي عُمَر المَقْدِسي، عن علي بن أحمد ابن البخاري، عن المُؤَيَّد الطُّوسي، عن أبي عبد الله الفُرَاوِي، عن عبد الغافر الفَارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجُلُودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد، عن مؤلفه مسلم بن الحَجَّاج، رضي الله تعالى عنه.

***

## إسناد جامع الترمذي

أَروي كلَّه فيما أذكره عن شيخي العلامة الشيخ محمد يعقوب، أو بعضه عن شيخي محمود حسن، بإسنادَيهما اللذَين مرَّا في «مسلم»، إلى الشيخ عبد العزيز، ثم إلى الزين زكريا، عن العِزِّ عبد الرحيم، عن الشيخ عُمَر المَرَاغِي، عن الفخر ابن البخاري، عن عُمَر بن طَبَرْزَد البغدادي، قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سَهْل الهَرَوي الكَرُوخي، قال: أخبرنا القاضي الزاهد أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأَزْدِي، والشيخ أبو نصرٍ عبدُ العزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم التِّرْيَاقِي، والشيخ أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل [بن] أبي الحامدِ، الغُوْرَجي، رحمهم الله تعالى. قراءةً عليهم، وأنا أسمع، قالوا : أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجَرَّاح، المَرْوَزي المَرْزُباني، قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن مَحْبُوب بن فُضَيْل المَحْبُوبي، قال: أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى التِّرْمِذي الحافظ، رضي الله عنه.

***

## إسناد كتاب
## المجتبى للنسائي

أَرويه عن الشيخ المولى محمود حسن، بإسناده المذكور في البخاري، إلى الشيخ عبد العزيز، ثم إلى الشيخ زين زكريا الأنصاري، عن الشيخ عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفُرَات، عن الشيخ أبي حَفْص عُمر بن الحسن المَرَاغي، عن الشيخ فخر الدين ابن البخاري، عن الشيخ أبي المكارم أحمد بن محمد اللَّبَّان.، عن الشيخ أبي علي حسن بن أحمد

الـحَدَّاد، عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسن الكَسَّار، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدِّيْنَوَرِي، عن مـؤلِّفه الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب بن علي النَّسَائي. رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

***

## إسناد كتاب السنن
## لأبي عبد الله ابن ماجَهْ القزويني

أرويه عن شيخي محمود حسن، بإسناده المذكور في البخاري، إلى الشيخ عبد العزيز، ثم إلى الشيخ زين الدين زكريا الأنصاري، عن الحافظ أبي الفضل ابن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي الحسن علي بن أبي الـمَجْد الدِّمَشْقي، عن الشيخ أبي العباس الـحَجَّار، عن الأَنْجَب بن أبي السَّعَادات، عن الحافظ أبي زُرْعَـة، عن الفقيه أبي المنصور محمد بن الحسن بن أحمد القزويني، عن أبي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سَلَمة بن البحر القَطَّان، عن المؤلف أبي عبد الله محمد بن يزيد المعروف بـ«ابن ماجَـهْ» القَزْوِيني. رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

***

## إسناد كتاب السنن
## لأبي داود

أَرويه عن أستاذ الكل وإسناد الـجُلِّ شيخي محمد محمود، تغمَّده الله برضوانه، عن الشيخ عبد الغـني، بإسـناده الذي سبق في البخاري، إلى الشيخ عبد العزيز، عن أبيه الشيخ وليِّ الله، عن شيخه أبي طاهر محمد بن إبراهيم، عن الشيخ الأجل الحسن بن علي العُجَيْمي، عن الشيخ عيسى الـمَغْرِبي، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد

الـخَفَاجي، عن الشيخ الـمُسْنِد بدر الدين الحسن الكَرْخِي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن الشيخ محمد بن مُـقْبِل الـحَلَبي، عن الصلاح بن أبي عُمَر الـمَقْدِسي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد البخاري، عن أبي حَفْص عُمَر بن طَبَـرْزَد البغدادي، عن أبي الوليد إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخي، وأبي الفتح مُصْلِح بن أحمد بن محمد الدُّوْمِي، كلاهما عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الـخطيب البغدادي، قال: [أخبرنا القاضـي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، قال:]، أخبرنا الإمام القاضي أبو علي اللُّؤْلُؤي، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن أشعث السِّجِسْتاني. رضي الله عنه وعنهم.

***

## إسناد كتاب الموطَّأ

أَرويه عن شيخي مـحمد محمـود، بإسـناده الذي سبـق في أبي داود، إلى الشيخ عبد العزيز، عن أبيه الشاه ولي الله، قال: أخبرنا بجميع ما في الموطأ ـ رواية يحيى بن يحيى ـ الشيخُ محمدُ وَفْدُ الله المكِّي المالكي، قراءةً مني عليه من أوله إلى آخره، بحقِّ سَماعه لجميعه على: شيخَيِ الـحرم الـمكي حسن بن علي العُجَيْـمي، والشيخِ عبدِ الله بن سالم البصري المكي، قالا:أخبرنا الشيخ عيسى الـمَغْرِبي، سماعاً من لفظه في المسجد الحرام، بقراءته لـجميعه، على: الشيخ السلطان بن أحمد الـمَزَّاحِي بقراءته لجميعه، على: الشيخ أحمد بن خليل، هو السُّبْـكي، بقراءته لجميعه، على: النجم الغَيْطِي، بسماعه لجميعه، على: الشَّرَفِ عبدِ الحق بن محمد السُّنْبَاطي، بسماعه لجميعه، على: البدر الحسن بن أيوب الحسيني النَّسَّابة، [بسماعه لجميعه على: عمِّه أبي محمد الحسن النَّسَّابة ]، بسماعه على: أبي عبد الله

محمد بن جابر الوَادِيَاشي، عن: أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون القُرْطُبي سماعاً، عن: القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد القُرْطُبي سماعاً، عن: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الـخَزْرَجي القُرطبي سماعاً، عن: أبي عبد الله محمد بن فَـرَجٍ مولى ابن الطَّلاَّع سماعاً، عن: أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مُغِيثٍ الصَّفَّارِ سماعاً، عن: أبي عيسى يحيى بن عبد الله سماعاً، قال: أخبرنا عمُّ والدي عبيد الله بن يحيى سماعاً، قال: أخبرنا والدي يحيى اللَّيْـثي الـمَصْمُودي سماعاً، عن: إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه، إلا أبواباً ثلاثةً من آخرِ الاعتكاف، فعن زياد بن عبد الرحمن، عن الإمام مالك بن أنس، رضي الله عنه.

**تذييل:**

ولما كان أخي في الله عرض عليَّ، رأيتُ أن أُجيزه بالرواية مني، فأُعطيه هذه الصحيفة الجامعة لأسانيد الشيوخ المحدثين، أوصل الله تعالى من بركاتهم إلينا وإليه وإلى جميع الطالبين، وأُوصيه بالاشتغال بهذا العلم في أكثر الأزمان، وملازمة الحواشي والشروح المعتبرة في هذا الشأن، وأن يرفق بطلاب علوم الأديان، وأن يطهر قلبه من الأعراض الفاسدة إلى حد الإمكان، وبتقوى الله في الإسرار والإعلان، والله المستعان، وعليه التكلان فيما يكون وكان.

وصلى الله على خير خلقه، صفيه ونبيه، محمد وآله وأصحابه أجمعين.

وأنا العبد الـمفتقر إلى الله الغني، محمد المدعو بأشرف علي التَّهَانَوِي الفاروقي الحنفي، تجاوز الله عن ذنبه الجلي والخفي.

وكان هذا في يوم .... تاريخ ..... شهر ..... سنة ..... مقام .....

## سند الإجازة

## من سيدي حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي صاحب هذه الرسالة «السبع السيارة»، للعبد الضعيف محمد شفيع

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد الحمد والصلاة، فإن أخي في الله البصير السميع، المولى الفاضل محمد شفيع، أوصله الله من كل خيرٍ إلى المقام الرفيع، قد عرض عليَّ أطراف الصحاح، والموطأ برواية يحيى ورواية محمد؛ ليفوز ببركات السند، وهو مفصَّلٌ مني إلى الجامِعِين في رسالتي «السبع السيارة»، التي هي إحدى رسائلي الطيارة.

ثم لما رأيته أهلاً لتقرير مباني الأحاديث، وهو فنُّ التحديث والرواية، ولتحرير معانيها، وهو فنُّ الفقه والدراية، أجزتُه لتدريس تلك الصحف؛ ليحوم به حولها مِن الطلبة مَنْ لم يَطُفْ، وأدعو الله تعالى له وأطلب منه الدعاء أن يوفقنا لخدمة الشريعة البيضاء إلى أن يعترينا الفناء.

وكان هذا لسبعٍ وعشرين من ذي القعدة، سنة ١٣٤٨ من هجرة سيد الأنام، صلى الله تعالى عليه وعلى آله الكرام، وأصحابه العظام، ما دارت الليالي والأيام.

وأنا أحقر عباد الله العلام أشرف علي التَّهَانَوي الحنفي، حُطَّ عنه الآثام.

## أسانيد كتب الحديث

## للعبد الضعيف محمد شفيع كان الله له

الحمد لله الذي بعزَّتِه وجلالِه تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على أفضل مَن جاء مِن عنده بالآيات البينات، والباقيات الصالحات.

وبعد؛ فقد قرأتُ صحيح الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ تمامَه والجامعَ الترمذيَّ ـ رحمه الله ـ آخرَه، على:

المسنِد الرُّحْلَة، حافظ هذا العصر، الجامع للعلوم والفنون، مولانا السيد محمد أنور شاه الكشميري، صدر المدرسين بدار العلوم الدِّيُوْبَنْدِية.

وهو ـ رحمه الله ـ قرأ على مَن سار صِيْتُه في الآفاق، أستاذ الأساتذة، شيخ الهند، حضرة مولانا محمود حسن ـ رحمه الله ـ بأسانيده المتصلة المثبتة في «الازدياد السني».

ح، وحصل له القراءة والإجازة عن: الشيخ البارع المحدث السَّهَارَنْفُوْري، صاحب تعليقات البخاري المعروفة ببلاد الهند، وعن الشيخ العارف بالله مولانا محمد مَظْهَر النَّانُوْتَوِي، وعن الشيخ المحدث المقرئ المجوِّد مولانا عبد الرحمن الفَاني فَتِّي.

وهؤلاء الثلاثة عن الشيخ الأجل المحدث الدِّهْلَوِي الشاه محمد إسحاق، وهو عن حَبْر الأمة المحدث الشاه عبد العزيز، وهو عن والده الشاه ولي الله الدِّهْلَوِي، بأسانيده المثبته في «اليانع الجني».

ـ ولشيخنا الأنور في عامَّة كتب الحديث طريقان آخران، غير إسناده للشاه ولي الله، قُدِّسَ سِرُّه:

أولهما: عن الشيخ محمد إسحاق الكشميري، عن الشيخ السيد نعمان الآلوسي، عن والده، قدوةِ علمـاءِ بغداد محمود الآلوسي، صاحبِ «روح المعاني»، بالإسناد المثبت في «ثَـبَـته».

وثانيهما: عن الشيخ حسين الـجِسْر، صاحب «الرسالة الحميدية» و«الحصون الحميدية»، بإسناده إلى السيد أحمد الطَّحْطَاوي المصري، صاحب التعليقات على «الدر المختار» و«مراقي الفلاح»، وإسناد الطحطاوي رحمه الله مثبَتٌ في «ثَبَته».

* وقرأتُ «صحيح مسلم» على شيـخ الإسـلام مولانا شَـبِّـيْـرْ أحـمد العثمـاني.

* وقرأتُ «سنن أبي داود» و«سـنن النسائي» على فرد عصره، العالم الورع التقي، مولانا السيد أصغر حسين، رحمه الله تعالى.

* وتلقَّـيت «سـنن ابن ماجَهْ» ـ رحمه الله ـ ، من أسـتاذ الأسـاتذة الشيخ غلام رسول.

وهؤلاء الثلاثة قرأوا الحديث على حضرة شيخ الهند، المذكور ثَبَته في «الازدياد السني».

* وقرأتُ «الموطأ» برواية يحيى بن يحيى ومحمد بن الحسن و«معاني الآثار» للطحـاوي، على زين العلمـاء والفقـهاء، الـمفتي الأكبر، مولانا عزيز الرحمن، وهو على جامع العلوم والفنون، مولانا محمد يعقوب، صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية، في أول تأسيسها، وهو على مولانا الشاه عبد الغني، المثبَت أسانيده في «اليانع الجني».

وقد حصل له القراءة والإجازة عن الشاه عبد الغني ـ رحمه الله ـ ، بلا واسطةٍ أيضاً، حين نزوله بالمدينة المنورة.

وأيضاً لشيخنا المفتي الأكبر إسنادٌ آخر عالٍ، فقد حصل له القراءة والإجازة عن أكبر مشايخ الهند في عصره، مولانا الشاه فضل الرحمن الكَنْجْ الـمُرَادْآبَادي، وهو عن الشاه عبـد العـزيز، وهو عن والده الشـاه ولي الله الدِّهْلَوي، قدَّس الله أسرارهم.

وبهذا الإسناد قرأتُ على المفتي الأكبر «الحصن الحصين» للعلامة الجزري رحمه الله.

نفعنا الله بعلومهم، ورزقنا حسن التأسِّي بهم في الأعمال الظاهرة والباطنة.

* وقد حصل لـي الإجازة بقـراءة الأطراف على سـيدي حكيم الأمـة، مـجدد الملة، مولانا الشاه أشرف علي التَّهَانَوي، بأسانيده المذكورة، في «السبعة السيارة»، وقد سبق في هذه الرسـالة سند الإجـازة منه، متعنا الله تعالى بطول حياته بالخير.

هذا آخر ما أردت إيراده في هذا الجزء الوجيز، ولله الحمد أوله وآخره، وظاهره وباطنه.

العبد الضعيف

محمد شفيع كان الله له

المدرس بدار العلوم الديوبندية

٢٥ رجب سنة ١٣٤٩ هـ

# التتمات الثلاث

# المحال إليها في الكتاب

## التتمة الأولى

## ترجمة المُسْنِد بدر الدين الحسن الكَرْخِي ٩١٠ ـ ١٠٠٦ هـ

## من رواة سنن أبي داود

لم أطلع في كتب التراجم في هذه الطبقة على ترجمةِ رجلٍ بهذا الاسم واللقب والنسبة، وإنما يذكرونه في سند أبي داود والترمذي، وأكثرهم يصفونه بـ «المسنِد» أو «مسنِد عصره»، فيقول الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوي في «العجالة النافعة»[1] في ذكر سند أبي داود: «و ايشان از بدر الدين حسن كرخى كه مسنِدِ وقت بود». معناه: «وهو (أي: الخفاجي) عن بدر الدين الحسن الكرخي الذي كان مسنِد عصره».

وأصحاب الفهارس والأثبات يذكرونه ممن روى عن السيوطي وزكريا الأنصاري، وروى عنه الخَفَاجي وعلي الأُجْهُوري، يقول الحافظ الكتاني في «فِهْرِس الفهارس»[2] (ترجمة الأُجْهُوري): «يروي عامةً عن المسند الكبير سراج الدين عمر بن أُجايَ الحنفي، وبدر الدين ابن الكرخي الحنفي».

وإني كنت أتعجب أن الشاه ولي الله وابنه عبد العزيز يصفانه بالمسنِد وبمسنِدِ عصره، فتوصيفهما إياه بهذا اللقب يدل على أن له شأناً، ومع هذا لا نجد له كبير ذكرٍ في

---

(١) الدهلوي: العجالة النافعة ص ٨٤ (في مقدمة الفوائد الجامعة).

(٢) الكتاني: فهرس الفهارس ٢ : ٧٨٣. يلاحظ أن الكتاني وصفه هنا بابن الكرخي، وفي المواضع الأخرى: بالكرخي. انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ١ : ٣٢٦، ٢ : ٧٨٤، ١٠٢١.

كتب التراجم، فلذا لم يترجم له شيخنا العلامة المحدث الجِشْتِي رحمه الله تعالى في «الفوائد الجامعة»[1]، عند ذكر اسم هذا الراوي، وقال الأستاذ روح الأمين الفريدبوري حفظه الله في «الكلام المفيد»[2]: «لم أطلع على ترجمته مفصلاً بعد التتبع الطويل».

واستظهر بعض الإخوة بأنه يمكن أن يكون هو المترجَم في «خلاصة الأثر»[3]:

«محمد بن محمد الملقب بدر الدين الكرخي الشافعي. نزيل مدرسة السلطان حسن بمصر.

ذكره الشيخ مَدْيَن القُوْصُوني، فقال في حقه: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهاً مفسراً محدثاً مطلعاً. أخذ العلم عن جماعة: منهم: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري [ت٩٢٥ هـ]، قال رحمه الله تعالى: قرأت عليه سورة الفاتحة، وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته. ومنهم: الإمام شهاب الدين أحمد الرَّمْلي [ت٩٥٧ هـ]، وولده الشمس [ت١٠٠٤ هـ]. والشيخ العلامة الشمس محمد بن إبراهيم التَّتَائي المالكي [ت ٩٤٢ هـ].

قال: ومن جملة ما قرأته عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحديث التي أوَّلها قوله:

غرامي صحيحٌ والرَّجا فيك مُعْضَل وحُزني ودمعي مرسَلٌ ومسلسَل

---

(١) الجشتي: الفوائد الجامعة شرح «العجالة النافعة» ص ٥٨١.

(٢) روح الأمين: الطلام المفيد ص ٣٩٠.

(٣) المحبي: خلاصة الأثر ٤ : ١٥٢ .

قال: قرأتها عليه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة. وألَّف التآليف الفائقة، منها: حاشيتان على «تفسير الجلالين»، كبرى في أربع مجلدات، وصغرى مجلدين ضخمين. وله أيضاً: حاشية على «شرح المنهاج» للشيخ جلال الدين المحلي.

وكانت ولادته في عشرة وتسعمائة، وتوفي سنة ست بعد الألف في ذي القعدة، ودُفِن بحَوْشِ الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى». انتهى من «الخلاصة»[1].

وكذا ترجم له العلامةُ مصطفى بن فتح الله الحَمَوي (ت ١١٢٣ هـ) في «فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر»[2]، وحلاه بالأوصاف الجليلة، فقال: «الشيخ الإمام العلامة، مُلْحِق الأصاغر بالأكابر، ومثقف علوم الأوائل في الدفاتر، بركة المسنِدين، وخاتمة المحدثين». وذكر ما ذكره المحبِّي، وسَمَّى جدَّه أيضاً محمداً، كما سمَّى حاشيته الكبرى على الجلالين بـ «مجمع البحرين ومطلع البدرين»، والصغرى بـ «عرف النسرين تلخيص مجمع البحرين». وزاد أيضاً في ختام ترجمته: «ذكر في بعض دروسه مسألةَ أن الضمائر ترُدُّ الأشياء إلى أصولها، فردَّ عليه بعض تلامذته: مثل يدك ودمك وفيك، فأجاب على البديهة: إن الضمائر تردُّ الأشياء إلى أصولها التي استعملت على غير الأصل إلى أصوله المستعملة، وما ذُكر من اليد وأخويه أصله غير مستعمل. انتهى».

---

(١) وعنه الزِّرِكْلي في «الأعلام» ٧ : ٦١.

(٢) الحموي: فوائد الارتحال ١ : ٥٧ ـ ٥٨ برقم ٢٣.

فلو كان الراوي هذا فهو المولود سنة ٩١٠ ، يروي عن الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ، فلعله يروي بالإجازة العامة لأهل العصر من السيوطي، والله تعالى أعلم بالصواب.

لكن المانع الأول من إرادته أن ما في السند اسمه (الحسن)، وما في الخلاصة والفوائد اسمه (محمد). وثانياً: يصرح الكتاني بأنه حنفيٌّ، والمحبي والحموي يصرحان بكونه شافعياً! فلينظر.

ثم سألتُ الأستاذَ المحقق، خِرِّيت علم الرواية والإسناد، الشيخ أحمد بن عاشور المكي حفظه الله تعالى، عن ترجمة البدر الكرخي هذا، فأجاب بأنه هو المترجَم في «الخلاصة» و«الفوائد»، وأجاب عن الإيرادين وأجاد كل الإجادة، وهو كما يلي:

(وأما ما يتعلق بالبدر الكرخي رحمه الله تعالى، فهو المترجَم في «خلاصة الأثر»، وقبله في «نتائج السفر» لمصطفى بن فتح الله الـحَمَوي، وقد سمَّى الثاني جدَّه محمداً أيضاً، وأما تسميته بـ (حسن) فهي قديمة من طبقة تلاميذ تلاميذه، وتتابع كثير من الناس عليها، فإما أن يكون لها أصلٌ بأن يكون ذلك اسماً آخر له ولو مركباً أو لقباً لسكناه بمدرسة السلطان حسن، وإما أن تكون التسمية سهواً وانتقال ذهنٍ ونظرٍ لأجل السبب المشار إليه أخيراً، ولكون لقب بدر الدين يكثر فيمن اسمه حسن.

وأما نعت السيد عبد الحي له بـالحنفي فكأنه سبق ذهنٍ أو قلمٍ لأجل مجاورة السراج ابن أُلجايَ، ولارتباط نسبة الكرخي بالمذهب الحنفي في كثير من الأذهان، والحاصل: أنني لا أعلم لذلك أصلاً، ومن دلائل شافعيته: أن له حاشيةً على «شرح المحلي» لـ«المنهاج» كما ذكر المحبي، أو حاشيتين كما ذكر ابن فتح الله، ولا أعلم شيئاً من

تواليفه قد طبع، ولكن «حاشيته على الجلالين» قد حُقِّقت في رسائل علمية. وقد يستأنس لشافعيته أيضاً بدفنه في حَوْش الإمام الشافعي رحمة الله عليهما.

وأما روايته عن السيوطي؛ فلعلها بإجازته العامة لأهل العصر كما ذكرتم، وقد يكون له ما هو أخص منها، وبكلِّ حالٍ فلم يدرك من حياته إلا نحو سنة تزيد أو تنقص، وهي لا تتسع لأكثر من الإذن بالرواية بلا سماعٍ ولا درايةٍ، فلا يُعدُّ من تلاميذه، رحمهما الله تعالى. وبالله التوفيق). انتهى كلامه، فجزاه الله تعالى كل خير، وبارك في أعماله وجهوده[1].

---

(١) وقد أبدى الأستاذ الباحث الشيخ شاكر صديق جكهورا حفظه الله تعالى، احتمالين في تعيين البدر الكرخي هذا في تعليقاته على «ثَبَت شيخنا العثماني» ص ٨٢ ـ ٨٧، خلاصته ما يلي:

الأول: أنه هو بدر الدين محمد الغَزِّي (ت ٩٨٤ هـ)، والد نجم الدين محمد الغَزِّي (ت ١٠٦١ هـ) صاحبِ «الكواكب السائرة»، وركب لأجله تأويلين: أن الصواب في اسمه (محمد) مكان (حسن)، وأن الصواب في نسبته (الغزي) بدل (الكرخي).

الثاني: أنه بدر الدين محمد الكرخي، المترجَم له في «خلاصة الأثر».

يقول العبد الضعيف: الصواب هو الثاني إن شاء الله، لا غير، كما ذكرتُ تفصيله، وكما سبق في كلام مولانا أحمد عاشور، أما الاحتمال الأول فهو بعيد جداً، فالبدر الغزي والبدر الكرخي رجلان مختلفان، لا يشك فيه المعتني بالرجال، والله تعالى أعلم بالصواب.

## التتمة الثانية

## حصول الإجازة للمفتي عزيز الرحمن من الشاه عبد الغني

قال المؤلف رحمه الله في بيان (أسانيد كتب الحديث) لنفسه، وهو يتحدَّث عن شيخه المفتي الأكبر العارف عزيز الرحمن الدِّيُوْبَندي (ت ١٣٤٧ هـ): «وقد حصل له القراءة والإجازة عن الشاه عبد الغني [ت ١٢٩٦ هـ] رحمه الله، بلا واسطةٍ أيضاً، حين نزوله بالمدينة المنورة».

أثبت المؤلف في هذا النص حصول الإجازة للمفتي عزيز الرحمن من الشاه عبد الغني الدِّهْلَوي بلا واسطة، وكنت لم أَرَ هذا التصريح عند غير المؤلف، فكان للعبد الضعيف تردُّدٌ في حصول هذه الإجازة له منه في أول الأمر، مع الاعتراف بأنه كان للمفتي شفيع صلة قوية جداً بشيخه المفتي عزيز الرحمن، وكان التردد لأمرين:

الأول: لـم يذكر هذه الإجازة أحد من المترجمين للمفتي عزيز الرحمن فيما لديَّ من المراجع، على قلَّتها.

الثاني: إن المفتي عزيز الرحمن ولد سنة ١٢٧٥ هـ، ودرس (دورة الحديث) سنة ١٢٩٥ هـ، وتخرج من دار العلوم وأُلبس العمامة سنة ١٢٩٨ هـ، وهذه الأمور متفق عليها في كتب تراجمه[1].

---

(١) كما في «نزهة الخواطر» ٨ : ٣٤١ ـ ٣٤٢، و«تاريخ دار العلوم ديوبند» ٢ : ٤٥ ـ ٤٨ للسيد محبوب الرضوي، و«دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ» ص ٥٠٧ ـ ٥١٠ للقاسمي.

واتفق المتوجمون له أنه توجَّه إلى الحرمين الشريفين في شوال سنة ١٣٠٥ هـ، ولم يذكروا أنه تشرَّف للحج قبله، والإمام عبد الغني الدِّهْلَوي توفي قبله بكثير في سنة ١٢٩٦ هـ، فكيف لَقِيه واستجاز منه حين نزوله بالمدينة المنورة؟

هذا ما كان ظهر للعبد الضعيف، والمصادر الأُردية عندي قليلة، فاستفسرت هذا الموضوع عن الأستاذ المسنِد الشيخ سلمان حسن (أستاذ الحديث بمدرسة ابن عباس بكراتشي)، فكلَّف أحد الأفاضل الذي له يد في هذا الموضوع، وهو الأستاذ الباحث الشيخ محمد بن أسلم الصديقي حفظه الله تعالى بتحقيق المسألة، فأجاب بما يلي:

(كان لشيخ شيوخنا المفتي محمد شفيع صلة وطيدة، ورابطة قوية مع شيخه المفتي عزيز الرحمن العثماني، وقد درس لديه كتبًا منهجية متعددة؛ كتفسير الجلالين ومشكاة المصابيح وموطأ الإمام مالك بروايتَي الإمامين: يحيى الليثي ومحمد الشيباني وشرح معاني الآثار للإمام الطحاوي، وامتاز على أقرانه بقراءة كتابٍ غير منهجي عليه، وهو «الحصن الحصين» للإمام الجزري، بالإضافة إلى ممارسته الإفتاء في كنفه وتربيته عشر سنين، حتى تفقه عليه.

و لم يُـجِزْ المفتي عزيز الرحمن العثماني أحدًا ممن درس عليه في «جامعة دار العلوم ديوبند» ـ على حدِّ علمي ـ إلا المفتي محمد شفيع؛ اللهم إلا أن تكون دفعة العلامة السيد محمد يوسف البنوري؛ فإنهم درسوا عليه في «جامعة تعليم الدين ـ دابهيل» قطعة كبيرة من «الجامع المسند الصحيح» للإمام البخاري بدءًا من باب حب الأنصار إلى كتاب الفتن منه، وذلك أربعة عشر جزءًا من أجزائه الثلاثين، ثم أجاز تلك الدفعة، وسافر إلى «ديوبند»، ووافته المنية بها.

ولهذا، يترجح عندي ما نصَّه المفتي محمد شفيع على حصول شيخه المفتي عزيز الرحمن للإجازة من الشاه عبد الغني الدهلوي بعد قراءة أطراف الكتب الحديثية، وليس لدي وثيقة أوثق منه، ولم أعثر على ترجمة وافية تتناول أحداث حياته حتى أتأكد من صحة هذه المقالة، وأستشهد بها؛ غير أن لدي ثلاث قرائن تدل على صحتها:

**القرينة الأولى:** ما نقله السيد محبوب رضوي في كتابه: «تاريخ دار العلوم» (ص: ٢٤٧) نقلًا عن «أحداث دار العلوم ديوبند» (ص: ١٩، رقم: ١٣٣٣)، ونصه: «وحدا به حادي الشوق إلى الحج مرة ثانيةً في تلك الآونة، وكان الدافع لذلك زيارة شيخ المشايخ حضرة الحاج إمداد الله المكي ـ قُدِّس سره ـ والاستفادة من فيوضه مقيمًا في كنفه وخدمته، فلازمه في سفره المذكور عامًا ونصفًا، وأجازه الحاج إمداد الله المذكور أيضًا في التزكية والإحسان، فبدأ رحيله للحج في شوال المكرم سنة (١٣٠٥هـ)، وعاد إلى وطنه في صفر المظفر سنة (١٣٠٧هـ)». اهـ.

فهذا النص ظاهر جليًّا أن سفره سنة (١٣٠٥هـ) كانت حجته الثانية، وأنه وُفِّق للحج قبله أيضًا.

**القرينة الثانية:** غياب المفتي عزيز الرحمن عن «جامعة دار العلوم» حولًا كاملًا، وذلك؛ بأن الشيخ أبا تميم ذكر في: «المفتي عزيز الرحمن وخدماته الفقهية» (ص: ٨٤) ـ وهي مقالته للدكتوراه تحت إشراف الدكتور محمد حبيب الله الأستاذ في «جامعة عليغره الإسلامية» الهند ـ: أن المفتي عزيز الرحمن درس عام (١٢٩٣هـ) الكتب التالية: «شرح الوقاية»، و«نور الأنوار» و«أصول الشاشي» و«مختصر المعاني» و«المقامات الحريرية» و«مشكاة المصابيح»، وأن اسمه لم يكن مسجلًا في «دار العلوم» سنة (١٢٩٤هـ)، ولا له ذكر في أحداث دار العلوم في تلك السنة، وأنه اختبر عام (١٢٩٥هـ) في «الجامع المسند

الصحيح» للإمام البخاري، و«المسند المختصر الصحيح» للإمام مسلم، و«شرح العقائد النسفية».

القرينة الثالثة: قال أبو تميم المذكور أعلاه في «المصدر السابق» (ص ١١١): «لم يحج المفتي عزيز الرحمن العثماني ـ في ضوء ما كتب عن ترجمته ـ إلا مرتين؛ غير أننا لم نجد في «أحداث دار العلوم» وغيرها من الكتب تفصيلًا واضحًا إلا أحداث حجة واحدة؛ وهي حجته الثانية، وأما حجته الأولى فلا تذكر إلا ضمنًا، ولا نجد له ذكرًا مفصلًا؛ فربما حج حجته الأولى في زمن دراسته أو حينما كان بمنصب «الأستاذ المساعد» في «جامعة دار العلوم»!.

غير أن حفيده المفتي فضيل الرحمن هلال العثماني أخبرني أنه سمع والده القارئ جليل الرحمن غير مرة، أن المفتي عزيز الرحمن العثماني حج حجته الأولى حينما كان شيخه في التزكية والإحسان الشاه رفيع الدين في المدينة المنورة، وكتب إلى تلميذه ومريده الشيخ عزيز الرحمن أن: «إلْـحَقْ بنا؛ فإن رحمة الله تهطل هاهنا كالمطر»، فلم يلبث أهل البيت إلا وقد فاجأهم المفتي عزيز الرحمن إثر رجوعه من المدرسة بقوله: «أُسافر للحج»، فقالوا: «كيف تسافر ولم تأخذ أهبة سفرك»، فقال: «لا حاجة لي بزاد السفر!»، فانطلق حتى ركب الزورق إلى الحج». اهـ من أبي تميم.

وها هنا ملاحظتان:

الملاحظة الأولى: هاجر الشاه رفيع الدين إلى المدينة المنورة سنة (١٣٠٦هـ)، وتوفي هناك سنة (١٣٠٨هـ)، وقد علمت أن سفر المفتي عزيز الرحمن لحجته الثانية سنة (١٣٠٥هـ) إلى (١٣٠٧هـ)، فلا يمكن أن نحمل القصة المذكورة على حجته الثانية؛ فإن سفر المفتي عزيز الرحمن للحج كان متقدمًا على هجرة شيخه الشاه رفيع الدين.

**الملاحظة الثانية:** وسافر الشاه رفيع الدين إلى الحج سنة (١٣٩٤هـ)، كما في «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للسيد عبد الحي الحسني (٨/ ١٢٣٠) في ترجمة الإمام رشيد أحمد الجنجوهي، ونصه: «وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين في جماعة صالحة، منهم الشيخ محمد قاسم والشيخ محمد مظهر والشيخ يعقوب والشيخ رفيع الدين، والشيخ محمود حسن الديوبندي، ومولانا أحمد حسن الكانبوري وجمع آخرون، فحج عن أحد أبويه، ورحل إلى المدينة المنورة وأقام بها عشرين يومًا». اهـ.

وفي ذلك ظاهر أن سفرته الأولى للحج كانت سنة (١٢٩٤ هـ)، ويؤيده أن شيخه رفيع الدين كان هناك من قبل، فوافق شن طبقه، بالإضافة إلى وجود الشاه عبد الغني فإنه كان حيًّا إلى (١٢٩٦هـ)، مما يؤيد مقالة المفتي محمد شفيع أن شيخه المفتي عزيز الرحمن العثماني أجازه الشاه عبد الغني الدهلوي بعد قراءة الأطراف عليه.

والله بالصواب أعلم، وأتم علمه وأحكم.

وكتبه العبد الضعيف

محمد بن أسلم الصديقي عفا الله عنه

يوم الاثنين (١٨/ ١/ ١٤٤٢هـ)

يقول العبد التركماني: انتهى كلام الأستاذ الصديقي حفظه الله تعالى في رسالته هذه العلمية المتقنة، وبهذا التفصيل زال الإشكال، وثبتت القرائن لصحة مقالة المؤلف المفتي الأكبر، والحمد لله تعالى أولاً وآخراً، وجزى الله الشيخين الأستاذ سلمان حسن والأستاذ الصديقي خيرا كثيرا، وبارك فيهما وفي أعمالهما وجهودهما.

## التتمة الثالثة

## نصُّ إجازتين للمفتي الأكبر

***

### إحداهما للعلامة المحدث محمد عاشق إلهي البَـرْني رحمهما الله تعالى

### (١٣٤٣ ـ ١٤٢٢ هـ)

قال العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد عاشق إلهي البَرْني رحمه الله تعالى في كتابه «العناقيد الغالية في الأسانيد العالية»[1]:

«وأَقمتُ في دار العلوم كراتشي (باكستان) من شوال ١٣٨٤ هـ إلى رمضان المبارك سنة ١٣٩٦ هـ، فكنت أُدرِّس التفسير والحديث والفقه وأصولها وغير ذلك من العلوم المتداولة، وفوَّض إليَّ مؤسس دار العلوم ورئيسها مولانا محمد شفيع الدِّيُوْبَنْدِي المفتي الأكبر ـ قُدِّس سره ـ خدمة دار الإفتاء، فكنتُ أحرِّر الفتاوى تحت إشرافه، وكان يحبني بصميم قلبه، واستجزته للتحديث والإفتاء، فرضي بقلبه وجنانه، وكتب لي الإجازة ووقَّع عليها ببنانه، وهي كما يلي:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نضَّر الله عبداً سمع مقالتي، فحفظها

---

(١) انظر: ص ٢٤٧ ـ ٢٥٠، وهي الإجازة السابعة. وهذا الثَّبَت من أجلِّ ما كُتِبَ حول أسانيد علماء الهند.

ووعاها وأدَّاها، فربَّ حامل فقهٍ غير فقيهٍ، وربَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه»[1]، ومن ثَمَّ شمَّر الأسلاف الكبار والمشايخ الأخيار عن ساق الجد، فحفظوا أحاديثه صلى الله عليه وسلم وأتقنوها وحملوها بأسانيدهم إلى أقصى ما أمكن منهم، وكان الإسناد من خصائص هذه الأمة، وأهمُّ وسيلةٍ إلى حفاظة السنة، فقد قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لَقَال مَن شاء ما شاء»[2].

ولم يزالوا يَرْوُوْن الأحاديث بالأسانيد، حتى دُوِّنت الكتب المتداولة وغير المتداولة، فتدارسوها وأَكَبُّوا عليها، قرناً بعد قرنٍ، وجِيْلاً بعد جِيْلٍ، حتى لم يبق في صحة إسنادها إلى مصنفيها ريبُ مرتابٍ أو مَظِنَّة سؤالٍ وجوابٍ، وبلغ ذلك مبلغ التواتر في كثيرٍ من الكتب المصنَّفة في الباب، فأغنى الله سبحانه متأخري هذه الأمة عن حفظ تمام الأسانيد بعض الغناء، وكفاهم عن رواية تلك الكتب المتداولة بأسانيدهم التي وصلت إليهم.

لكن لما كانت هذه الأسانيد طرق الخيرات وسبل البركات، مع أن في حفظها زيادة إتقانٍ وإثباتٍ، اهتمَّ به المحدثون قديماً وحديثاً، وحفظوا لذلك كتباً ورسائل، بَشَّاً لنعمة الله وتحديثاً، والتزموا الاستجازة والإجازة لنيل البركات من الثقات الأثبات.

**[إجازة الحديث]**

ولهذا حضر لديَّ أخي في الله مولانا محمد عاشق إلهي بن الشيخ محمد صديق ـ رحمه الله ـ البَرْني توطُّناً، المَظَاهريُّ تلمذاً، الحنفي مذهباً، الجِشْتِيُّ مشرباً، وقاه الله تعالى

---

(١) الترمذي: كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٢٦٠١)، ابن ماجَهْ: باب من بلغ علما (٢٣٢). بألفاظ متقاربة.

(٢) سبق تخريجه في أول «الازدياد السني»، فليراجع.

عن شرور الزمن، مع أقرانه، فقرأ عليَّ بعض الأطراف من الصحاح الستة، والشمائل للترمذي، والموطأين، والحصن الحصين للشيخ الـجَزَري، وشرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي الحنفي رحمه الله تعالى، وسمع بعضها بحيث يُقرأ عليَّ وهو يسمع، واستجازني لدراسة الحديث والاشتغال به، فأجزته بأن يروي عني الكتب المذكورة بالشروط المعتبرة عند علماء هذا الشأن، ويشتغل بدراستها والتحديث بها وبما فيها من الأسانيد والمتون، ويزينها بالحواشي، لِـمَا أني رأيته أهلاً لذلك، بعد ما صاحبني سنين عديدة، وهو عندي من حَمَلة الكتاب والسنة، الذين اختارهم الله تعالى لخدمة دينه.

**[إجازة الإفتاء]**

وإني أُجيزه أيضاً للإفتاء؛ فإنه أهلٌ لذلك أيضاً، وقد رأيتُ فتاواه وتخريجاته على الأصول والفروع فوجدتها صحيحةً، وجعلتُ توقيعاتي عليها تصويباً وتصديقاً، هذا عندي ظاهره، والله حسيبه.

**[مشايخ التلقي والإجازة][1]**

وقد قرأتُ صحيح الإمام البخاري تماماً، والجامع للإمام الترمذي، على حافظ عصره ومحدث دهره مولانا السيد أنور شاه الكشميري [ت ١٣٥٢ هـ]، وصحيح مسلم على شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني [ت ١٣٦٩ هـ]، وسنن أبي داود وسنن النسائي على العالم الورع التقي مولانا السيد أصغر حسين الدِّيُوْبَنْـدِي [ت ١٣٦٤ هـ]، وتلقَّيتُ سنن ابن ماجَهْ من أستاذ الأساتذة الشيخ غلام رسول [ت ١٣٣٧ هـ]، وأخذتُ

---

(١) وقد ذكرتُ تراجمهم في المقدمة، فليراجع.

الموطأ بالروايتين المشهورتين على زين العلماء والفقهاء، المفتي الأكبر مولانا عزيز الرحمن الدِّيُوْبندي [ت ١٣٤٧ هـ]، رحمهم الله تعالى.

وأسانيد هؤلاء الكبار ذكرتها في «الازدياد السني على اليانع الجني».

وقد قرأتُ «الحصن الحصين» للعلامة محمد بن محمد الجزري [ت ٨٣٣ هـ] ـ رحمة الله عليه ـ على زين العلماء المفتي الأكبر المذكور آنفاً، وأجازني به عن أكبر مشايخ الهند في عصره مولانا الشاه فَضْل الرحمن الكَنْجْ مُرَادْ آبَادي [ت ١٣١٣ هـ]، عن الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوي [١٢٣٩ هـ]، عن والده الشاه ولي الله العُمَري [١١٧٦ هـ].

* وحصل لي الإجازة بقراءة الأطراف على سيدي حكيم الأمة، مجدد الملة، مولانا الشاه أشرف علي التَّهَانوي [ت ١٣٦٢هـ]، بأسانيده المذكورة في رسالته «السبعة السيارة»، التي ضمنتها في «الازدياد السني»، رحمهم الله تعالى، وأمطر عليهم شآبيب الرضوان.

وإني أوصيه بالتقوى في السر والعلن، والاشتغال بذكر الله سبحانه حيثما أمكن، وأن لا يزال مُكِبّاً على نشر العلم والتحديث والتذكير مخلصاً لله سبحانه، وأن لا يجعله مَكْسَباً لحطام الدنيا وزينتها، ونعوذ بالله أن يكون الدنيا أكبر هَمِّنا، أو مبلغ علمنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

العبد الضعيف

لغرة رجب سنة ١٣٩٢ هـ — محمد شفيع عفا الله عنه

***

## الإجازة الثانيـة

## لنجله شيخنا العلامة الفقيه المحدث محمد رفيع العثماني

## المولود سنة ١٣٥٥ حفظه الله تعالى[١]

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير خلقه وصفوة رسله محمد وآله وصحبه ومَن والاه.

أما بعد: فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نَضَّر الله عبداً سمع مقالتي، فحفظها ووعاها وأدَّاها، فربَّ حامل فقهٍ غير فقيهٍ، وربَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه»[٢]، ومن ثَمَّ شمَّر الأسلاف الكبار والمشايخ الأخيار عن ساق الجد، فحفظوا أحاديثه صلى الله عليه وسلم وأتقنوها وحملوها بأسانيدهم إلى أقصى ما أمكن منهم.

وكان الإسناد من خصائص هذه الأمة، وأهمُّ وسيلةٍ إلى حفاظة السنة، فقد قال عبد الله بن المبارك ـ رحمه الله تعالى ـ: «الإسناد مِن الدين، ولولا الإسناد لَقال مَن شاء ما شاء».

ولم يزالوا يروون الأحاديث بالأسانيد، حتى دُوِّنت الكتب المتداولة وغير المتداولة،

---

(١) هذه الإجازة مأخوذة من مقدمة أمالي شيخنا العلامة المحدث الفقيه محمد رفيع العثماني حفظه الله تعالى وعافاه على صحيح البخاري، المسمَّى بـ«درس بخاري»، جمعه وعلَّق عليه الشيخ طاهر إقبال حفظه الله، أستاذ جامعة دار العلوم كراتشي، ١ : ٢٣ ـ ٢٥ (طبعة إدارة المعارف كراتشي).

(٢) سبق تخريجه في الإجازة السابق ذكرها.

فتدارسوها وأَكَبُّوا عليها، قرناً بعد قرنٍ، وجِيْلاً بعد جِيْلٍ، حتى لم يبق في صحة إسنادها إلى مصنِّفيها ريبُ مرتابٍ أو مَظِنَّة سؤالٍ وجوابٍ، وبلغ ذلك مَبْلَغ التواتر في كثيرٍ من الكتب المصنَّفة في الباب، فأغنى الله سبحانه متأخري هذه الأمة عن حفظ تمام الأسانيد بعض الغناء، وكفاهم عن رواية تلك الكتب المتداولة بأسانيدهم التي وصلت إليهم.

لكن لما كانت هذه الأسانيد طرق الخيرات وسبل البركات، مع أن في حفظها زيادة إتقانٍ وإثباتٍ، اهتمَّ به المحدثون قديماً وحديثاً، وحفظوا لذلك كتباً ورسائل، بثّاً لنعمة الله وتحديثاً، والتزموا الاستجازة والإجازة لنيل البركات من الثقات الأثبات.

**[إجازة الحديث]**

وإن نجلي وشبلي محمد رفيع العثماني؛ قرأ عليَّ الموطأ للإمام مالك، والشمائل للإمام التِّرْمِذي، وأوائل صحيح البخاري وأواخره، مع زملائه، حسب ما أمكن له، بحيث يَقرأ عليَّ وأنا أسمع، وبعضها يُقْرأ عليَّ وهو يسمع، ثم بعد سنين أخذتْه داعية الاستجازة، فحضر مع أقرانه، فقرأ عليَّ بعض الأطراف من الصحاح الستة وشرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي، والموطأ برواية الإمام محمد بن الحسن، والحصن الحصين للإمام محمد بن محمد الجزري، وسمع بعضها بحيث يُقرأ عليَّ وهو يسمع، واستجازني لدراسة الحديث والاشتغال به، فأجزته بأن يروي عني الكتب المذكورة بالشروط المعتبرة عند علماء هذا الشأن، ويشتغل بدراستها والتحديث بها وبما فيها من الأسانيد والمتون ويزينها بالحواشي، لِـمَا أني رأيته أهلاً لذلك بعد ما صاحبني سنين عديدة، وهو عندي من حملة الكتاب والسنة الذين اختارهم الله تعالى لخدمة دينه.

**[إجازة الإفتاء]**

وقد تدرَّب لديَّ سنة كاملةً في الإفتاء، وطالع كتب الأكابر في ذلك، وقرأ عليَّ

مقدمة «الدر المختار» لمحمد علاء الدين الـحَصْكَفي [ت ١٠٨٨ هـ]، و«شرح عقود رسم المفتي» لابن عابدين الشامي [ت ١٢٥٢ هـ]، ثم فُوِّض إليه منصِب الإفتاء في دار العلوم كراتشي، ولم يزل يكتب الفتاوى بالتوجُّه التام الذي يليق بأهل الفتاوى، ويعرِض عليَّ ما كَتب، فجعلتُ توقيعي على أكثر فتاواه تصديقاً وتصويباً، وأرجو الله تعالى أن يوفقه لذلك في حياته، ويرفع بذلك بعد الموت درجاته، وإني أجزته للإفتاء أيضاً، هذه ظاهره والله حسيبه.

[مشايخه في الحديث]

وقد قرأتُ صحيح الإمام البخاريِّ تمامَه، والجامعَ الترمذي، على حافظ عصره، ومحدث دهره، مولانا السيد أنور شاه الكشميري [١٣٥٢ هـ] ـ رحمة الله عليه ـ.

وصحيحَ مسلمٍ على شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني [ت ١٣٦٩ هـ].

وسننَ أبي داود وسنن النسائي، على العالم الورع التقي، مولانا السيد أصغر حسين الدِّيُوْبَنْدي [ت ١٣٦٤ هـ].

وتلقَّيتُ سنن ابن ماجَهْ من أستاذ الأساتذة الشيخ غلام رسول [ت ١٣٣٧ هـ].

وأخذتُ الموطأ بالروايتين المشهورتين على زين العلماء والفقهاء، المفتي الأكبر مولانا عزيز الرحمن الدِّيُوْبَنْدي [ت ١٣٤٧ هـ].

رحمهم الله تعالى.

وأسانيد هؤلاء الكبار إلى مصنِّفي الكتب ذكرتُها في «الازدياد السني على اليانع الجني».

وقد قرأتُ الحصن الحصين للعلامة محمد بن محمد الجزري [ت ٨٣٣ هـ] ـ رحمة الله عليه ـ على زين العلماء المفتي الأكبر المذكور آنفاً، وأجازني به عن أكبر مشايخ الهند في

عصره مولانا الشاه فضل الرحمن الكَنْجْ مُرَادْ آبادي [ت ١٣١٣ هـ]، عن الشاه عبد العزيز الدِّهْلَوِي [ت ١٢٣٩ هـ]، عن والده الشاه وليِّ الله العُمَريِّ [ت ١١٧٦ هـ].

وحصل لي الإجازة بقراءة الأطراف على سيدي حكيم الأمة، مجدِّد الملة، مولانا الشاه أشرف علي التَّهَانَوي [ت ١٣٦٢ هـ] بأسانيده المذكورة في رسالته «السبعة السيارة»، التي ضمَّنتُها في «الازدياد السني»، رحمهم الله تعالى وأمطر عليهم شآبيب الرضوان.

وإني أُوصيه:

بالتقوى في السرِّ والعلن والاشتغال بذكر الله سبحانه حيثما أمكن.

وأن لا يقنع ولا يغترَّ بحصول ما حصل من العلم؛ فإن صِنَاعتنا هذه (من المهد إلى اللحد)، كما قال الإمام محمد بن الحسن الشيباني [ت ١٨٩ هـ]، بل يجب عليه أن يَـجِدَّ في الطلب، ويجعله نُصْبَ عينه.

وأن يلتزم صحبة العلماء والصلحاء حيثما أمكن وأينما أمكن.

ولا يزال مُكِبّاً على نشر العلم والتحديث والتذكير، مخلصاً لله سبحانه.

وأن لا يجعله مَكْسَباً لحطام الدنيا وزينتها، ونعوذ بالله أن يكون الدنيا أكبر همِّنا أو مبلغ علمنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

العبد الضعيف

محمد شفيع عفا الله عنه

٢٩ / محرم سنة ١٣٩٣ هـ

## الفهارس العامة

١ ـ فهرس المصادر والمراجع

٢ ـ فهرس الأعلام المترجَم لهم

٣ ـ فهرس الموضوعات والمحتويات

# ١ ـ فهرس

## المصادر والمراجع


١ ـ إجازة الإمام محمد زاهد الكوثري للعلامة المسند المؤرخ الشيخ محمد إبراهيم بن سعد الله الختني المدني: باعتناء محمد بن عبد الله آل رشيد، دار الفتح للدراسات والنشر، الأولى ١٤٣٣ هـ.

٢ ـ أحوال وآثار وباقيات ومتعلقات قاسم العلوم حضرة مولانا محمد قاسم النانوتوي: لنور الحسن راشد الكاندهلوي، مكتبة سيد أحمد شهيد بلاهور، ١٤٢١ هـ.

٣ ـ الإسناد من الدين: لعبد الفتاح أبوغدة (ت ١٤١٧ هـ)، المكتبة الغفورية العاصمية بكراتشي.

٤ ـ إظهار الحق: لرحمة الله الكيرانوي (ت ١٣٠٩ هـ)، إخراج عمر الدسوقي، المكتبة العصرية، بيروت ١٤١٨ هـ.

٥ ـ الأعلام: للزركلي خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الرابعة ١٩٧٩م.

٦ ـ الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري: لسائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، الأولى ١٤٢٣ هـ.

٧ ـ الإمام محمد قاسم النانوتوي وأسانيده السماعية في الحديث: لشمس الدين العباسي.

٨ ـ الإمام محمد قاسم النانوتوي كما رأيته: لمحمد يعقوب النانوتوي (ت ١٣٠٢ هـ)، تعريب محمد عارف جميل القاسمي، أكاديمية شيخ الهند، الأولى ١٤٣٢ هـ.

٩ ـ إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح؛ لمحمد بن عبد الله آل رشيد، مكتبة الإمام الشافعي، الأولى، ١٤١٩.

١٠ ـ الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء؛ لابن عبد البر المالكي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الثانية ١٤٣١هـ.

١١ ـ الأنساب: للسمعاني عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

١٢ ـ أنوار الباري شرح صحيح البخاري: إفادات محمد أنور الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ)، تأليف: السيد أحمد رضا البجنوري (ت ١٤١٨ هـ)، إدارة تأليفات أشرفية بملتان، ١٤٢٥ هـ.

١٣ ـ أوجز المسالك إلى موطأ مالك: لمحمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢ هـ)، تحقيق إيمان صالح شعبان، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٢٠ هـ.

١٤ ـ البداية والنهاية: لابن كثير أسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار ابن كثير بدمشق، الثانية ١٤٣١ هـ.

١٥ ـ بذل المجهود في حل سنن أبي داود؛ لخليل أحمد السهارنفوري (١٣٤٦ هـ)، مع تعليقات الكاندهلوي (١٤٠٢ هـ)، اعتنى به تقي الدين الندوي، دار البشائر الإسلامية، الثالثة ١٤٣٥ هـ.

١٦ ـ بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي: لمحمد مختار الدين الفلمباني، دار قتيبة، الأولى ١٤٠٨ هـ.

١٧ ـ تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، دراسة علي شيري، دار الفكر بيروت، ١٤١٤ هـ.

١٨ ـ تاريخ الإسلام: لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الأولى، ١٤٢٤ هـ.

١٩ ـ تاريخ دار العلوم ديوبند: للسيد محبوب الرضوي، مكتبة الميزان بلاهور، ٢٠٠٥م.

٢٠ ـ تاريخ مدينة السلام/ تاريخ بغداد: للخطيب أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٤٢٢ هـ.

٢١ ـ التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز: لمحمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ)، باعتناء عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الأولى ١٤١٣ هـ.

٢٢ ـ التحرير اليسير لأسانيد العلامة محمد علي الصابوني صاحب التفاسير، تحقيق: محمد أيوب العلي الدمشقي، نسخة قبل الطباعة.

٢٣ ـ تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي: لعبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الأولى، ١٤١٤ هـ.

٢٤ ـ تدريب الراوي: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار اليسر ودار المنهاج، الأولى ١٤٣٧ هـ.

٢٥ ـ تذكرة الحفاظ: للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تصوير دار إحياء التراث العربي لطبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الرابعة، دون تاريخ.

٢٦ ـ تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع: لمحمود سعيد ممدوح، بيروت، الثانية ١٤٣٤ هـ.

٢٧ ـ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: جمع المفتي محمدشفيع العثماني (ت ١٣٩٦ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٦ هـ.

٢٨ ـ الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط المكي (ت ١٣٩٩ هـ)، تحقيق محمد بن عبد الكريم، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦ هـ.

٢٩ ـ الثقافة الإسلامية في الهند: للسيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت ١٣٤١ هـ)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م.

٣٠ ـ حاشية الكمال ابن أبي شريف (ت ٩٠٦ هـ) على نزهة النظر، تحقيق محمد مرابي، دار ابن كثير، الأولى ١٤٣٤ هـ.

٣١ ـ حيات شيخ الهند: للسيد أصغر حسين الديوبندي (ت ١٣٦٤ هـ)، إدارة إسلاميات لاهور.

٣٢ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي محمد أمين بن فضل الله (ت ١١١١ هـ)، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٢٧ هـ.

٣٣ ـ دار العلوم ديوبند كي جامع ومختصر تاريخ: لمحمد الله القاسمي، الناشر: شيخ الهند أكيدمي ديوبند، الثانية، ١٤٣٨ هـ.

٣٤ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، ضبط عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٨ هـ.

٣٥ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩ هـ)، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث بالقاهرة، الثانية ١٤٢٦ هـ.

٣٦ ـ ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث؛ للإمام عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢ هـ)، بتحقيق وتقديم أسد الله خان البشاوري، مكتبة الأسد العلمية ببشاور، الأولى ١٤٣٨ هـ.

٣٧ ـ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل؛ للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الخامسة ١٤١٠ هـ، ضمن (أربع رسائل في علوم الحديث).

٣٨ ـ ذيل الأعلام للزركلي: لأحمد العلاونة، دار المنارة وابن حزم، الثانية ١٤٣٢ هـ.

٣٩ ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: لعبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الثامنة ١٤٢٥ هـ.

٤٠ ـ سند حديث وشيوخ سند: لمحمد عبد الحليم النعماني الجشتي، محاضرات منتدى شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، ببهاولفور ١٤٢٦ هـ.

٤١ ـ سوانح قاسمي: لمناظر أحسن الكيلاني (ت ١٣٧٥ هـ)، مكتبة رحمانية بلاهور.

٤٢ ـ سير أعلام النبلاء: لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الثالثة ١٤٠٥ هـ.

٤٣ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد عبد الحي بن أحمد (١٠٨٩ هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، الأولى ١٤٠٦ هـ.

٤٤ ـ شرح صحيح مسلم: للنووي (ت ٦٧٦ هـ)، مكتبة الغزالي ومؤسسة مناهل العرفان.

٤٥ ـ شرف أصحاب الحديث؛ للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، الأولى ١٤١٧ هـ.

٤٦ ـ الطبقات الكبرى للشافعية: لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السُّبْكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، الثانية ١٤٢٤ هـ.

٤٧ ـ الضوء اللامع بأعيان القرن التاسع: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، تصوير منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

* ـ العجالة النافعة: لعبد العزيز الدهلوي = انظر: الفوائد الجامعة.

٤٨ ـ العناقيد الغالية من الأسانيد العالية؛ لمحمد عاشق إلهي البَـرْني (ت ١٤٢٢ هـ)، مكتبة الشيخ بكراتشي، ١٤٠٨ .

٤٩ ـ العلل الصغرى: لأبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، طبع قديمي كتب خانه بكراتشي.

٥٠ ـ علماء ديوبند عقيدةً ومنهجاً: لمحمد طيب القاسمي (ت ١٤٠٢ هـ)، تعريب نور عالم خليل الأميني، الجامعة الإسلامية بديوبند الهند، الثانية ١٤٣٠ هـ .

٥١ ـ علماء مظاهر علوم سهارنبور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية: للسيد محمد شاهد الحسيني السهارنبوري، مكتبة الشيخ التذكارية، الأولى ١٤٣١ هـ .

٥٢ ـ علمـاء هند كا شـاندار ماضـي: للسيد محمد ميان الديوبندي (ت ١٣٩٥ هـ)، المكتبة الرشـيدية بكراتشي، الأولى ١٤١٣ هـ .

٥٣ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم (ت٤٥٦ هـ)، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٥٤ ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: لمحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الثالثة ١٤٣٢ هـ .

٥٥ ـ فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر: لمصطفى بن فتح الله الـحَمَوي (ت ١١٢٣ هـ)، دار النوادر، الأولى ١٤٣٢ هـ .

٥٦ ـ فوائد جامعه شرح عجاله نافعه؛ لمحمد عبد الحليم الجشتي، مكتبة الكوثر، ١٤٣٣ هـ.

٥٧ ـ فيض الباري: لمحمد أنور الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ)، جمع تلميذه محمد بَدْر عالم المهاجر المكي، تصوير المكتبة الحقانية، بشاور ـ باكستان.

٥٨ ـ فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي؛ لأبي الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الهندي المكي (ت ١٣٥٥ هـ)، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي بمكة المكرمة، الثانية ١٤٣٠ هـ .

٥٩ ـ الكلام المفيد في تحرير الأسانيد (ثَبَت محمد عبد الرشيد النعماني): لروح الأمين الفريدفوري، الناشر مكتبة حجاز ديوبند الهند، الأولى ١٤٢٥ هـ .

٦٠ ـ الكواكب الدراري: لمحمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠)، مخطوط بخط المؤلف.

٦١ ـ الكوكب الدري على جامع الترمذي المطبوع مع الجامع الكبير؛ أمالي رشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣ هـ)، جمع محمد يحيى الكاندهلوي (ت ١٣٣٤ هـ)، بتعليقات محمد زكريا الكاندهلوي (١٤٠٢ هـ)، اعتنى به تقي الدين الندوي، أروقة للدراسات والنشر، الأولى ١٤٣٨ هـ.

٦٢ ـ لامع الدراري: لرشيد أحمد الكَنْكُوهي (ت ١٣٢٣ هـ)، بتعليقات محمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢ هـ)، ايج ايم سعيد كمبني، بكراتشي.

٦٣ ـ لمحات من حياة سيدي الوالد العلامة محمد عوامة: لمحيي الدين عوامة، دار الحديث العوامية، الثانية ١٤٤٠ هـ.

٦٤ ـ لمحات من حياة القاضي محمد تقي العثماني: للقمان حكيم، الحكمة بكراتشي، ١٤٢٠ هـ.

٦٥ ـ مآثر حكيم الأمت: لمحمد عبد الحي العارفي (ت ١٤٠٦ هـ)، سعيد ايج ايم سعيد بكراتشي، الخامسة ١٤٠٣ هـ.

٦٦ ـ مجالس حكيم الأمت: لمحمد شفيع العثماني (ت ١٣٩٦ هـ)، دار الإشاعت بكراتشي ٢٠٠٧م.

٦٧ ـ مجلة البلاغ، العدد الممتاز في تذكرة المفتي الأعظم محمد شفيع العثماني (ت ١٣٩٦ هـ)، المرتب محمد تقي العثماني، جمادى الثانية إلى شعبان ١٣٩٩ هـ.

٦٨ ـ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق محمد شكور امرير الميادیني، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٧ هـ.

٦٩ ـ مجموع فيه ترجمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠ هـ)، باعتناء عبد العزيز والتكلة، دار أصالة الحاضر، ١٤٣٠ هـ.

٧٠ ـ المسلمون في الهند: لأبي الحسن علي الندوي (ت ١٤٢٠ هـ)، تصوير الصدف ببلشرز بكراتشي، الثالثة ١٤٠٧ هـ.

٧١ ـ معارف القرآن: للمؤلف، إدارة المعارف بكراتشي ١٤٢٥ هـ.

٧٢ ـ معجم البلدان: لياقوت الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، الثانية ٢٠٠٧م.

٧٣ ـ معجم الشيوخ/ المعجم الكبير: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨ هـ)، دار الفكر بيروت، الأولى ١٤١٨ هـ.

٧٤ ـ معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب؛ لعبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ)، تصحيح عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٥ ـ معجم الشيوخ: لصفوان عدنان الداودي، دار النوادر ٢١٧م.

٧٦ ـ معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات: ليوسف عبد الرحمن المرعشلي، مكتبة الرشد بالرياض، الأولى ١٤٢٣ هـ.

٧٧ ـ المعجم الوسيط: لمجموعة من العلماء، دار الدعوة، استانبول تركية.

٧٨ ـ معرفة أنواع علم الحديث: لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق عبد اللطيف وماهر ياسين، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٢٣ هـ.

٧٩ ـ مفتي اعظم باكستان كى مشهور خلفاء وتلامذه: لمحمد أكبر شاه البخاري، مكتبة دار العلوم كراتشي، ١٤٣١ هـ.

٨٠ ـ مقالات أمين: إفادات محمد أمين الأوركزئي (ت ١٤٣٠ هـ)، ترتيب محمد طفيل كوهاتي، الناشر دار التحقيق جامعة يوسفية هانكو.

٨١ ـ منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة: لمحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، باعتناء محمد زياد بن عمر التكلة، دار الحديث الكتانية، بيروت ١٤٣١ هـ.

٨٢ ـ المنهل الروي في الحديث النبوي الشريف: لابن جماعة الكناني (ت ٧٣٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٣ ـ نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر: ليوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة بيروت، الأولى ١٤٢٧ هـ.

٨٤ ـ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: لعبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت ١٣٤١ هـ)، طيب إكاديمي بملتان، ١٤١٢ هـ.

٨٥ ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: لابن العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق نور الدين عتر، تصوير مكتبة البشرى بكراتشي، الثانية، ١٤٣٤ .

٨٦ ـ نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور: للسيد محمد يوسف البنوري (ت ١٣٩٧ هـ)، المكتبة البنورية، كراتشي ١٤٢٤ هـ.

٨٧ ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر: لعبد القادر العيدروس الحسيني (ت ١٠٣٨ هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار صادر بيروت، الثانية ١٤٢٧ هـ.

٨٨ ـ هدي الساري مقدمة فتح الباري: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار السلام والفيحاء، الثالثة ١٤٢١ هـ.

٨٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلكان أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، الخامسة ٢٠٠٩م.

٩٠ ـ يادين: لمحمد تقي العثماني، القسط الثامن عشر، المطبوع في ضمن مجلة البلاغ، رمضان المبارك سنة ١٤٤٠ هـ.

٩١ ـ اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني: لمحمد محسن الترهتي (ت ١٢٩٣ هـ)، تحقيق: ولي الدين الندوي، أروقة، الأولى ١٤٣٧ هـ.

## ٢ ـ فهرس

## الأعلام المترجَم لهم في التعليقات


ابن أُمَيْلَة (عمر بن حسن المراغي) ..... ١٨٩

ابن بقيٍّ (أحمد بن يزيد) ..... ٢١٣

ابن حجر العسقلاني ..... ١٧٥

ابن السُّنِّي (أحمد بن محمد الدينوري) ..... ١٩٦

ابن الصائغ (علي بن محمد) ..... ١٩٨

ابن الصفار القرطبي (يونس بن عبد الله) ..... ٢١٤

ابن طبرزد البغدادي (عمر بن محمد) ..... ١٨٩

ابن الطلاع (محمد بن فَرَج) ..... ٢١٤

ابن عبد الحق السُّنْباطي (عبد الحق بن محمد) ..... ٢١١

ابن الفرات (عبد الرحيم بن محمد) ..... ١٨٨

ابن ماجَه (الحافظ) ..... ٢٠١

ابن مقبل الحلبي (محمد بن مقبل) ..... ٢٠٤

أبو إسحاق النيسابوري (إبراهيم بن محمد) ..... ١٨٦

أبو داود (الإمام) ..... ٢٠٨

أبو زرعة الدمشقي (طاهر بن محمد) ..... ١٩٩

أبو علي اللؤلؤي (محمد بن أحمد) ..... ٢٠٧

الآلوسي (الكبير المفسر محمود) ..... ١٥١

الآلوسي (نعمان بن محمود) ..... ١٥٠
إبراهيم بن محمد أبو البدر الكرخي ..... ٢٠٥
أحمد بن إسماعيل البرزنجي ..... ١٦٥
أحمد سعيد المجددي الدهلوي ..... ١٥٩
أحمد علي السهارنفوري ..... ١٢١
أحمد بن علي الدهلوي ..... ١٣٧
الأزدي (أبو عامر محمود بن القاسم) ..... ١٩١
إسحاق الدهلوي (محمد إسحاق الدهلوي) ..... ١١٨
أشرف علي التهانوي ..... ٦٠
أصغر حسين الديوبندي ..... ٥٣
إعزاز علي الأمروهي ..... ٥٦
أنجب بن أبي السعادات الحمامي ..... ١٩٩
أنور شاه الكشميري ..... ٥٠
البخاري (الإمام) ..... ١٧٩
بدر الدين الكرخي ..... (التتمة الأولى) ٢٥٧
البلياوي (محمد إبراهيم) ..... ٥٦
الترمذي (الإمام) ..... ١٩٣
الترياقي (أبو نصر عبد العزيز بن محمد) ..... ١٩١
التنوخي (إبراهيم بن أحمد) ..... ١٧٥
الجلودي (محمد بن عيسى) ..... ١٨٦
الحجار (أحمد بن أبي طالب) ..... ١٧٦
الحدَّاد (الحسن بن أحمد) ..... ١٩٥
حسب الله المكي الشافعي (محمد بن سليمان) ..... ١٦٣

حسن بن محمد، الشريف النسابة ..... ٢١١
حسن بن محمد النسابة (أبو محمد، العَـمُّ) ..... ٢١٢
حسين أحمد المدني ..... ١٥٣
حسين الجسر الطرابلسي ..... ١٤٦
الحسين بن المبارك الزبيدي ..... ١٧٦
الخطيب البغدادي ..... ٢٠٦
الخفاجي (أحمد بن محمد) ..... ٢٠٣
خليل أحمد السهارنفوري ..... ١٦٢
الداودي (عبد الرحمن ابن المظفر) ..... ١٧٧
الدُّومي (مفلح بن أحمد) ..... ٢٠٥
ذو الفقـار علي الديوبندي ..... ١٣١
رشيد أحمد الكنكوهي ..... ١٢٤
رشيد الدين الدهلوي ..... ١٥٨
رفيع الدين العثماني ..... ٥٣
الرملي (محمد بن أحمد) ..... ١٧٤
زكريا الأنصاري (زكريا بن محمد) ..... ١٧٤
السبكي (أحمد بن خليل) ..... ١٨٢
السنباطي (عبد الحق بن محمد) ..... ٢١١
السيوطي (الحافظ) ..... ٢٠٤
الشاه ولي الله (أحمد بن عبد الرحيم) ..... ١٥٩
شبطون (زياد بن عبد الرحمن) ..... ٢١٧
شبير أحمد العثماني ..... ٥٤
الشناوي (أحمد بن علي) ..... ١٧٤

صدر الدين الدهلوي ..... ١٥٧
الصلاح المقدسي (محمد بن أحمد) ..... ١٨٣
الطهطاوي / الطحطاوي (أحمد بن محمد) ..... ١٥١
عابد حسين الديوبندي ..... ١٣٠
عالم علي النكينوي ..... ١٢٣
عبد الأول بن عيسى السِّجْزي ..... ١٧٧
عبد الجبار بن محمد الجراحي ..... ١٩٢
عبد الجليل برادة المدني ..... ١٦٣
عبد الرب الدهلوي ..... ١٦٢
عبد الرحمن الفاني فتي القاري ..... ١٢٢
عبد العزيز الدهلوي ..... ١١٩
عبد العلي الـميرتـهي ..... ١٦١
عبد الغافر الفارسي ..... ١٨٥
عبد الغني الدهلوي ..... ١١٧
عبد الله بن أحمد السرخسي ..... ١٧٨
عبد الله بن سالم البصري ..... ٢١٠
عبيد الله بن يحيى الليثي ..... ٢١٦
عثمان الداغستاني ..... ١٦٤
العجيمي (حسن بن علي) ..... ٢٠٢
عزيز الرحمن الديوبندي (المفتي) ..... ٥١
عيسى المغربي الثعالبي ..... ٢٠٣
غلام رسول الـهزاروي ..... ٢٢٢
الغورجي (أحمد بن عبد الصمد) ..... ١٩٢

الفخر ابن البخاري (علي بن أحمد) ..... ١٨٣
الفربري (محمد بن يوسف) ..... ١٧٨
الفُراوي (محمد بن الفضل) ..... ١٨٤
فضل الرحمن العثماني .. ..... ١٣٢
القاسم بن جعفر الهاشمي ..... ٢٠٧
القاسم بن أبي المنذر الخطيب القزويني ..... ٢٠٠
القرطبي (عبد الله بن محمد بن هارون) ..... ٢١٣
القُشاشي (أحمد بن محمد) ..... ١٧٣
القطَّان (علي بن إبراهيم) ..... ٢٠١
الكروخي (أبو الفتح، عبد الملك بن عبد الله) ..... ١٩٠
الكسَّار (أحمد بن الحسين) ..... ١٩٦
الكوراني (إبراهيم الكردي) ..... ١٧٣
الكوراني (محمد بن إبراهيم الكردي) ..... ١٧٣
اللبان (أحمد بن محمد) ..... ١٩٥
المؤيد الطوسي (المؤيد بن محمد) ..... ١٨٤
المحبوبي (أبو العباس محمد بن أحمد) ..... ١٩٣
محمد إسحاق الكشميري ..... ١٥٠
محمد عابد السندي الأنصاري ..... ١٦٠
محمد بن عبد الرحمن الخزرجي القرطبي ..... ٢١٤
محمد وفد الله الرداني ..... ٢٠٩
محمود حسن الديوبندي الشهير بـ (شيخ الهند) ..... ٥٩
الـمزَّاحي (سلطان بن أحمد) ..... ١٨١
مسلم (الإمام) ..... ١٨٧

مشتاق أحمد الديوبندي (الطبيب) ..... ١٣٢
المقوِّمي (أبو منصور، محمد بن الحسين) ..... ٢٠٠
مملوك علي النانوتوي ..... ١٥٧
مهتاب علي الديوبندي ..... ١٣٠
المؤيد الطوسي ..... ١٨٤
النانوتوي (محمد قاسم) ..... ١٢٥
النانوتوي (محمد مظهر) ..... ١٢٧
النانوتوي (محمد يعقوب) ..... ١٢٦
النجم الغيطي (محمد بن أحمد) ..... ١٨٢
النسائي (الإمام) ..... ١٩٧
الواداشي (محمد بن جابر) ..... ٢١٢
يحيى بن عبد الله الليثي ..... ٢١٥
يحيى بن يحيى الليثي ..... ٢١٦

## ٣ ـ فهرس

## الموضوعات والمحتويات


كلمة بين يدي الطبعة ..... ٥

تقديم شيخنا العلامة محمد تقي العثماني ..... ٨


## المقدمة

## للمعتني بالرسالة


وهي تشتمل على تمهيدٍ وعشرة مباحث ..... ٩

التمهيد: تعريف موجز لبعض المصطلحات ..... ١١

١ ـ تعريف الإسناد ..... ١١

٢ ـ فضل الإسناد وأهميته ..... ١٣

٣ ـ ما كُتِب في بيان أسانيد المتأخرين ..... ١٥

المبحث الأول: لمحة عن رواية الحديث بالهند، تنتهي بذكر دورة الحديث ..... ١٧

١ ـ لمحة عن تاريخ رواية الحديث إلى دور الشاه ولي الله ..... ١٧

٢ ـ دورة الحديث من ثمرة جهود الشاه ولي الله ..... ١٩

٣ ـ من الشاه ولي الله إلى علماء ديوبند ..... ٢٠

٤ ـ لمحة عن منهجهم في سنة دورة الحديث ..... ٢١

المبحث الثاني: أسانيد علماء ديوبند وما كُتِب فيها ..... ٢٥

المبحث الثالث: اليانع الجني ..... ٣٦

١ ـ مؤلف اليانع الجني ..... ٣٦

٢ ـ ثناء أهل العلم على اليانع الجني ..... ٣٨

٣ ـ طبعات اليانع الجني ..... ٤٠
٤ ـ الأثبات الأخرى حول الدهلوي ..... ٤١
**المبحث الرابع: الازدياد السني** ..... ٤٢
١ ـ سبب تأليف الازدياد السني ..... ٤٢
٢ ـ طبعات الازدياد السني ..... ٤٣
**المبحث الخامس: ترجمة المؤلف المفتي الأكبر بقلم ابنه شيخنا العثماني** ..... ٤٨
١ ـ ولادته ودراسته ..... ٤٩
٢ ـ أشهر أساتذته ..... ٥٠
٣ ـ تدريسه بديوبند ..... ٥٨
٤ ـ استرشاده بمشايخ الطريقة ..... ٥٨
٥ ـ إفتاؤه ..... ٦١
٦ ـ جهاده في بناء باكستان ..... ٦٣
٧ ـ هجرته إلى باكستان ..... ٦٥
٨ ـ جهوده في إقامة الدين في باكستان ..... ٦٦
٩ ـ تأسيس دار العلوم في كراتشي ..... ٦٧
١٠ ـ مؤلفاته ..... ٦٨
١١ ـ ذوقه الرائع بالشعر والأدب ..... ٧٤
**المبحث السادس: شيوخ المؤلف** ..... ٨٠
١ ـ ذوق المفتي الأكبر في الإجازة والرواية ..... ٨٠
٢ ـ شيوخه تلقّياً وإجازةً ..... ٨٢
٣ ـ استفادته من شيخ الهند ..... ٨٣
٤ ـ تنبيهٌ على شيوخٍ ذُكِروا للمفتي محمد شفيع لم تثبت روايته عنهم ..... ٨٤
**المبحث السابع: المشاهير من تلاميذ المؤلف** ..... ٨٨

١ ـ تلاميذه في ديوبند ..... ٨٨
٢ ـ تلاميذه بعد الهجرة في دار العلوم كراتشي ..... ٩٥
**المبحث الثامن: المجازون من المؤلف في رواية الحديث** ..... ٩٨
**المبحث التاسع: المجازون من المؤلف في السلوك** ..... ١٠٣
**المبحث العاشر: بيان منهج العمل في تحقيق الرسالة** ..... ١٠٦

## النَّصُّ الـمُحَقَّق

مقدمة ..... ١١١
الإسناد من خصائص هذه الأمة ..... ١١٢
مكانة الأصول الستة ..... ١١٣
اعتناء المتأخرين بالأثبات ..... ١١٦
ثَبَت اليانع الجني ..... ١١٦
سبب تأليف الازدياد السني ..... ١١٨
تلاميذ الشاه إسحاق الدهلوي ..... ١١٨
تلاميذ الشاه عبد الغني الدهلوي ..... ١٢٤
الإمام الكنكوهي وتدريسه الحديث ..... ١٢٨
تأسيس النانوتوي جامعة دار العلوم ديوبند ..... ١٢٩
تأسيس مظهر النانوتوي جامعة مظاهر العلوم بسهارنفور ..... ١٣٥
يعقوب النانوتوي وصدارة المدرسين بديوبند ..... ١٣٦
صدر المدرسين الثاني والثالث بديوبند ..... ١٣٧
*** الدر المنضود في أسانيد شيخ الهند محمود رحمه الله** ..... ١٤١
*** المسك الأذفر من أسانيد الشيخ محمد أنور** ..... ١٤٤
الكتب التي قرأها المؤلف على الشيخ الأنور ..... ١٤٦

أسانيد الشيخ الأنور ..... ١٤٦
الإسناد الأول ..... ١٤٧
الإسناد الثاني ..... ١٤٩
الإسناد الثالث ..... ١٥١
* سلسلة الزبرجد في أسانيد الشيخ حسين أحمد رحمه الله ..... ١٥٣
بعض فضائله ..... ١٥٤
نصُّ ورقة الإجازة للشيخ المدني ..... ١٥٥
* الأعرف الجلي من أسانيد الشيخ أشرف علي ..... ١٦٧
السبع السيارة ..... ١٦٩
إسناد صحيح البخاري ..... ١٧١
إسناد صحيح مسلم ..... ١٨١
إسناد جامع الترمذي ..... ١٨٨
إسناد كتاب المجتبى للنسائي ..... ١٩٤
إسناد كتاب السنن لأبي عبد الله ابن ماجَهْ القزويني ..... ١٩٨
إسناد كتاب السنن لأبي داود ..... ٢٠٢
إسناد كتاب الموطأ ..... ٢٠٩
تذييل ..... ٢١٨
* سند الإجازة من حكيم الأمة التهانوي للمفتي محمد شفيع ..... ٢١٩
* أسانيد كتب الحديث للعبد الضعيف محمد شفيع ..... ٢٢٠

***

متن الازدياد السني على اليانع الجني ..... ٢٢٥

***

التتمات الثلاث المحال إليها في الكتاب ..... ٢٥٥

التتمة الأولى: ترجمة الـمُسْنِد بدر الدين الحسن الكَرْخِي، من رواة سنن أبي داود ..... ٢٥٧
التتمة الثانية: حصول الإجازة للمفتي عزيز الرحمن من الشاه عبد الغني ..... ٢٦٢
التتمة الثالثة: نصُّ إجازتين للمفتي الأكبر ..... ٢٦٧
نصُّ إجازته لمحمد عاشق إلهي البرني ..... ٢٦٧
نصُّ إجازته لنجله محمد رفيع العثماني ..... ٢٧١

***

الفهارس العامة

١ ـ فهرس المصادر والمراجع ..... ٢٧٧
٢ ـ فهرس الأعلام المترجَم لهم في التعليقات ..... ٢٨٥
٣ ـ فهرس الموضوعات والمحتويات ..... ٢٩١